

DATE	ISSUED TO

2272.6525.392
al-Miyanaji
al-'Uyun al-'abra...

DATE	ISSUED TO

DATE ISSUED	DATE DUE	DATE ISSUED	DATE DUE


Princeton University Library
32101 072569823

لكن العيون عبرى و الصدور حرى

خطبة عقيلة الهاشميين وشقيقة الشهيد

العيون العبرى

في مقتل سيد الشهداء

تأليف

السيد ابراهيم الميانجي

من منشورات المطبعة الاسلامية بطهران تلفن ٣١٩٦٦

شهر صفر المظفر ١٣٧٩

المطبعة الإسلامية

بما أن قدماء أصحابنا الإماميّة رضوان الله عليهم لم يألوا جهدهم في الجمع والتّصنيف والتّحقيق والتأليف ، فألفوا في كلّ فن و في كلّ موضوع تآليف ثمينة ، و تصانيف قيمة ، وموسوعات ممتعة ، بما لامزيد عليه ، شكر الله مساعيهم الجميلة ، فالمتأخرون اذا راموا تأليف كتاب فلابد لهم من اعمال خصوصيّات و استعمال محسنات حتّى يكون تأليفه بهما ممتازاً عن تأليف المتقدمين : كتبويب أبواب ، وترتيب فصول ، وتقديم ما حقه التقديم ، و تأخير ما حقه التأخير ، و حذف المكرر ، و شرح المجمل ، وتلخيص المفصل ، وغيرهامن التمايزوالخصوصيات ، والافجل المطالب لولا الكل مأخوذ عن كتب القدماء رفع الله درجتهم أيّاً من كان الآخذ من أهل العلم و التحقيق، فعليهذا تمتاز وجيزتنا هذه عن غيرها من المقاتل بخصوصيات ومحسنات ليست في غيرها وهي :

١ـ صغر حجمها بحيث يسهل حملها و لا يصعب نقلها

٢ـ اشتمالها مع هذا الصغر على ما في المقاتل الكبيرة كماستراه

٣ـ تضمنهاتراجم الشهداء رضوان الله عليهم بما لم يتضمن به غيرها من المقاتل الاالكتب المختصة لتراجمهم .

٤ـ اشتمالها علي الترتيب في ذكر الوقايع من خروج الحسين عليه السلام

من المدينة إلى رجوع أهل البيت عليهم السّلام إليها بما لم يشتمل عليه غيرها وبيالي أن هذه من أهم الخصوصيات ولم يسبق عليها غيرها من المقاتل إذلم يلاحظ في غيرها هذه الخصوصية فتراها تشتمل كثيراً على تقديم ماحقه التأخير و بالعكس وغير ذلك كما لا يخفى على ذوى البصاير .

٥ـ خلوها عن التكرار والحشو والزوايد .

٦ـ اشتمالها على أشعار رايقة عربية وفارسية

٧ـ تضمنها الزّيارة الواردة عن الناحية المقدسة المشتملة على أسماء الشهداء رضوان الله عليهم المذكورة في الخاتمة وغيرها مما ستقف عليه إنشاءالله تعالى

و **ليعلم** ايضاً أن عمدة مآخذنا في هذا المختصر هي هذه الكتب :

العاشر من البحار للعلامة المجلسي أعلا الله درجته **نفس المهموم** للمحدث القمي **اللهوف** للسيدابن طاوس **ابصار العين** للشّيخ السماوي

كامل الزيارات لابن قولويه

كفاية الاثر للرّازي و يقال له القمّي **الاحتجاج** للعلاّمة الطبرسي

تنقيح المقال للشيخ عبدالله المامقاني أعلاالله مقامهم ورفع في درجاتهم

التذكرة للعلامة السبط بن الجوزي

هذه عمدة المصادر في هذه الوجيزة و قد أخذنا عن غيرها من كتب الخاصة و العامة كبشارة المصطفى ، وقمقام الزخار ، و ناسخ التواريخ، والخصال، والارشاد، ومعدن الاسرار، ومقتل الخوارزمي، ومطالب السؤول ، و قاموس الاعلام، و اسدالغابة ، و غيرها ما يربو على عشرين كتاباً وستمر عليك أسماء جميعها واحداً بعد واحد فلا نطيل هنا بذكرها ولله الحمد أولاً و آخراً وظاهراً وباطناً وهو حسبنا ونعم الوكيل.

لم يحفظوا حبّ النبيّ محمد — إذ جرّعوه حرارة ماتبرد
قتلوا الحسين فأثكلوه بسبطه — فالثكل من بعد الحسين مبدد

بسم الله الرحمن الرحيم

ألحَمْدُ لِلّه كَما هُوَ أهلُهُ عَدَدَ الرَّمْلِ وَ الْحِصى ، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلىٰ نَبيِّه وَسَيِّدِ رُسُلِهِ الْمَبْعُوثِ لِلْهُدىٰ ، وَ عَلىٰ آلِهِ وَ عِتْرَتِه وأوْلادِهِ وَ ذُرِّيَّتِهِ الْاَتْقياء الْاَزْكِياء وَرَثَةِ الْاَنْبياء ، سِيَّما عَلىٰ قُرَّةِ عَيْنِه وَ فِلْذَةِ كَبِدِهِ الَّذي قال في حَقِّه حُسَيْنٌ مِنّي وَ أنَا مِنْ حُسَيْنٍ خامِسِ أصْحابِ الْكِساء ، وَاللَّعْنَةُ الدّائمَةُ الْباقِيَةُ عَلىٰ أعْدآئِهِمْ وَظالِميهِمْ وَقاتِليهِمْ مِنَ الْآنَ إلىٰ يَوْمِ الْجَزاء ، أللّٰهُمَّ وَضاعِفْ صَلَواتِكَ وَرَحْمَتَكَ وَبَرَكاتِكَ عَلىٰ عِتْرَةِ نَبيِّكَ الْعِتْرَةِ الضّايِعَةِ الْخائِفَةِ الْمُسْتَذَلَّة ،

بَقِيَّةً مِنَ الشَّجَرَةِ الطَّيِّبَةِ الزَّاكِيَةِ الْمُبَارَكَةِ ، وَأَعْلِ اللَّهُمَّ كَلِمَتَهُمْ ، وَأَفْلِجْ حُجَّتَهُمْ ، وَافْتَحْ لَهُمْ فَتْحاً يَسِيراً ، وَاجْعَلْ لَهُمْ مِنْ لَدُنْكَ عَلَى عَدُوِّكَ وَعَدُوِّهِمْ سُلْطَاناً نَصِيراً .

أما بعد فهذه رسالة مختصرة جمعتها عن كتب متفرّقه تشتمل على مقدّمة و أبواب و خاتمة (١) سمّيتها **بالعيون العبرى** في مقتل سيّد الشّهداء صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه و اولاده و أهل بيته و أصحابه الكرام البررة .

اما المقدمة

فتتضمّن أخباراً ثلاثة في ثواب البكاء عليه عليه السلام

١ـ قال السّيد (ره) في اللّهوف : روي عن مولانا الباقر عليه السلام أنّه قال : كان زين العابدين عليه السلام يقول : أيّما مؤمن ذرفت (٢) عيناه لقتل الحسين عليه السلام حتّى تسيل على خدّه بوّاه الله بها غرفا في الجنّة يسكنها أحقاباً (٣) و أيّما مؤمن دمعت عيناه حتّى تسيل على خدّه فيما مسّنا من الأذى من عدوّنا في الدّنيا بوّاه الله منزل صدق ، وأيّما مؤمن مسّه

١ـ المقدمة تذكر فيها ثلاثة أخبار في فضل البكاء عليه (ع) و الابواب تشتمل على خروج الحسين (ع) من المدينة الى رجوع السجاد وأهل البيت (ع) اليها والخاتمة تتضمن الزيارة الواردة عن الناحية المقدسة عجل الله فرجه .

٢ـ ذرفت عينه : سال دمعها .

٣ـ الحقب كناية عن الدوام الحقبة بالكسر من الدهر مدة لا وقت لها والسنة وبالضم وبضمتين ثمانون سنة أو أكثر والدهر والسنة والسنون.

أذى فينا صرف الله عن وجهه الأذى وآمنه يوم القيامة من سخط النّار .

٢ـ وروى المجلسي (ره) فى البحار عن امالي الصّدوق (ره) عن إبراهيم بن أبي محمود ، قال : قال الرّضا عليه السلام : إنّ المحرّم شهر كان أهل الجاهليّة يحرّمون فيه القتال فاستحلت فيه دمائنا و هتكت فيه حرمتنا وسبى فيه ذرارينا و نسائنا و اضرمت النّيران في مضاربنا وانتهب ما فيها من ثقلنا و لم ترع لرسول الله صلى الله عليه وآله حرمة في أمرنا ، إنّ يوم الحسين عليه السلام أقرح جفوننا وأسبل دموعنا وأذل عزيزنا بأرض كرب وبلا وأورثنا الكرب والبلاء إلى يوم الانقضاء ، فعلى مثل الحسين عليه السلام فليبك الباكون فأنّ البكاء عليه يحط الذّنوب العظام ، ثمّ قال عليه السلام : كان أبي عليه السلام إذا دخل شهر المحرّم لايرى ضاحكاً وكانت الكآبة تغلب عليه حتّى يمضى منه عشرة أيّام فاذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته وحزنه و بكائه (١) ويقول : هو اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام

٣ـ وفيه أيضاً عن ريّان بن شبيب قال: دخلت على الرّضا عليه السلام في

١ـ فى البحار معنعنا عن عبدالله بن الفضل قال: قلت لابيعبدالله (ع) يابن رسول الله كيف صار يوم عاشوراء يوم مصيبة و غم وجزع و بكاء دون اليوم الذى قبض فيه رسول الله (ص) واليوم الذى ماتت فيه فاطمة (ع) و اليوم الذى قتل فيه أميرالمؤمنين (ع) واليوم الذى قتل فيه الحسن (ع) بالسم ؟

فقال : ان يوم قتل الحسين (ع) أعظم مصيبة من جميع ساير الايام ، و ذلك ان أصحاب الكساء الذين كانوا أكرم الخلق على الله «عج» كانوا خمسة ، فلما مضى عنهم النبى (ص) بقى أميرالمؤمنين و فاطمة و الحسن و الحسين (ع) ؛ فكان فيهم للناس عزاء وسلوة ، فلمامضت فاطمة (ع) كان فى أميرالمؤمنين والحسن والحسين (ع) للناس عزاء وسلوة ، فلما مضى منهم أميرالمؤمنين كان للناس فى الحسن والحسين (ع)

أوّل يوم من المحرّم فقال لي : يا ابن شبيب أصائم أنت؟ فقلت: لا، فقال عليه السلام إنّ هذا اليوم هو اليوم الذي دعا فيه زكريّا ربّه «عج» فقال ربّ هب لي من لدنك ذرّية طيّبة إنّك سميع الدّعاء فاستجاب الله له وأمر الملائكة فنادت زكريّا وهو قائم يصلّي في المحراب : إنّ الله يبشّرك بيحيى، فمن صام هذا اليوم ثمّ دعا الله «عج» استجاب له كما استجاب لزكريّا، ثمّ قال : يا ابن شبيب إنّ المحرّم هو الشّهر الذي كان أهل الجاهليّة فيما مضى يحرّمون فيه الظلم و القتال لحرمته ، فما عرفت هذه الأمّة شهرها و لا حرمة نبيّها صلّى الله عليه وآله ، لقد قتلوا في هذا الشّهر ذرّيته وسبوا نسائه وانتهبوا ثقله ، فلا غفر الله لهم ذلك أبداً، يا ابن شبيب إن كنت باكياً لشيء

عزاء وسلوة ؛ فلما مضى الحسن (ع) كان للناس فى الحسين (ع) عزاء وسلوة ، فلما قتل الحسين (ع) لم يكن بقى من أصحاب الكساء أحد للناس فيه بعده عزاء وسلوة فكان ذهابه كذهاب جميعهم كما كان بقاؤه كبقاء جميعهم ، فلذلك صار يومه أعظم الايام مصيبة

قال عبدالله بن الفضل الهاشمى : فقلت : يا ابن رسول الله فلم لم يكن للناس فى على بن الحسين (ع) عزاء وسلوة مثل ما كان لهم فى آبائه ؟ فقال : بلى ان على ابن الحسين (ع) كان سيد العابدين و اماماً وحجة على الخلق بعد آبائه الماضين ، ولكنه لم يلق رسول الله (ص) ولم يسمع منه و كان علمه وراثة عن أبيه عن جده عن النبى (ص) ، و كان أمير المؤمنين و فاطمة والحسن و الحسين (ع) قد شاهدهم الناس مع رسول الله (ص) فى أحوال تتوالى ، فكانوا متى نظروا الى أحد منهم تذكروا حاله مع رسول الله (ص) وقول رسول الله (ص) له وفيه ، فلما مضوا فقد الناس مشاهدة الاكرمين على الله «عج» ولم يكن فى أحد منهم فقد جميعهم الارض الا في فقد الحسين (ع) لانه مضى في آخرهم فلذلك صار يومه أعظم الايام مصيبة «الخ».

فابك للحسين بن علي بن أبيطالب ، فانّه ذبح كما يذبح الكبش وقتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلاً ما لهم في الأرض شبيهون ؛ و لقد بكت السّماوات السّبع و الأرضون لقتله ، ولقد نزل إلى الأرض من الملائكة أربعة آلاف لنصره فوجدوه قد قتل ، فهم عند قبره شعث غبر إلى أن يقوم القائم عليه السلام فيكونون من أنصاره ، و شعارهم يا لثارات الحسين ، يا ابن شبيب لقد حدثني أبي عن أبيه عن جدّه أنّه لما قتل جدّي الحسين عليه السلام امطرت السّماء دماً و ترابا أحمر ، يا ابن شبيب إن بكيت على الحسين عليه السلام حتّى تصير دموعك على خديك غفر الله لك كلّ ذنب أذنبته صغيراً كان أو كان كبيراً قليلا كان أو كثيراً ، يا ابن شبيب إن سرّك أن تلقى الله «عج» ولا ذنب عليك فزر الحسين عليه السلام ، يا ابن شبيب إن سرك أن تسكن الغرف المبنيّة في الجنّة مع النبيّ صلى الله عليه وآله فالعن قتلة الحسين ، يا ابن شبيب إن سرّك أن يكون لك من الثّواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين فقل متى ما ذكرته: يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيما ، يا ابن شبيب إن سرّك أن تكون معنا في الدّرجات العلى من الجنان فاحزن لحزننا وافرح لفرحنا ، وعليك بولايتنا فلوأنّ رجلاً تولى حجراً لحشره الله تعالى معه يوم القيامة .

أقول : قد استفاضت الأخبار في هذا الباب وأن من ذكر الحسين عليه السلام عنده فخرج من عينيه من الدموع مقدار جناح ذباب كان ثوابه على الله جلّ وعزّ ولم يرض له بدون الجنّة ، وأن من بكى وأبكى واحداً فله الجنّة و من تباكى فله الجنّة وأن من أنشد في الحسين شعراً فبكى وأبكى واحداً فله الجنّة ، إلى غير ذلك من الأخبار ، وقد ذكر جملة منها في البحار تركنا هارعاية للاختصار ، على أنّه كفى في البكاء عليه فضلاً أنّ الأنبياء العظام و الأوصياء الكرام عليهم صلوات الله الملك العلام

قد بكوا وناحوا عليه

فهذا آدم عليه السلام لمّا لقنه جبرئيل التّوسّل بالخمسة الطيّبة وذكر الخامس سالت دموعه و انخشع قلبه و قال : يا أخي جبرئيل في ذكر الخامس ينكسر قلبي و تسيل عبرتي ، قال جبرئيل : ولدك هذا يصاب بمصيبة تصغر عندها المصائب ، يقتل عطشانا غريباً وحيداً فريداً ليس له ناصر ولا معين ، ولوتراه يا آدم وهويقول واعطشاه واقلة ناصراه حتّى يحول العطش بينه وبين السّماء كالدّخان ، فلم يجبه أحد إلاّ بالسّيوف فيذبح ذبح الشّاة من قفاه ، حتّى بكى آدم وجبرئيل بكاء الثكلى

وكذا زكريّا عليه السلام لمّا علمه جبرئيل الأسماء الخمسة وذكر اسم الحسين خنقته العبرة ، فقال : الهي مابالى إذا ذكرت أربعة منهم تسليت بأسمائهم من همومي و إذا ذكرت الحسين تدمع عيني و تثور زفرتي فأنبأه الله تعالى عن قصّته و قال : كهيعص ، فلم يفارق مسجده ثلاثة أيّام وأقبل على البكاء والنحيب الخ

و هذا موسى بن عمران لما قال تعالى له : يا موسى أعفو عمن استغفرني إلا قاتل الحسين عليه السلام ، قال : يا ربّ و من الحسين عليه السلام ؟ قال : الذي مر ذكره عليك بجانب الطور ، قال : يا ربّ ومن يقتله ؟ قال : امة جدّه الباغية الطاغية في أرض كربلا ، و تنفر فرسه و تحمحم وتصهل وتقول في صهيلها : الظليمة الظليمة من امة قتلت ابن بنت نبيّها فيبقى ملقاً على الرمال من غيرغسل ولا كفن وينهب رحله وتسبى نساؤه في البلدان ويقتل ناصروه وتشهر رؤوسهم مع رأسه على أطراف الرماح ، يا موسى صغيرهم يميته العطش و كبيرهم جلده منكمش يستغيثون و لا ناصر ، و يستجيرون ولا خافر ، فبكى موسى وقال : يا رب و ما لقاتليه

من العذاب ؟ الخ

وهذا عيسى بن مريم لمّا مرّ بكربلا ومعه الحواريّون فرأى هناك الظباء مجتمعة تبكي فجلس وبكى وبكى الحواريّون و هم لايدرون لم جلس ولم بكى ، فقالوا : يا روح الله و كلمته مايبكيك ؟ قال : أتعلمون أيّ أرض هذه ؟ قالوا : لا ، قال : هذه أرض يقتل فيها فرخ الرّسول أحمد صلى الله عليه وآله ، و فرخ الحرّة الطاهرة البتول شبيهة امّي ، و غيرهم سلام الله عليهم

و كذا الأوصياء الأئمة النجباء قد بكوا عليه ، فهذا أخوه الحسن عليه السلام لمّا دخل الحسين عليه السلام عليه يوماً ونظر إليه بكى ، فقال : مايبكيك قال : أبكي لما يصنع بك ، فقال الحسن عليه السلام : إنّ الذي يؤتى إليّ سمّ يدسّ إليّ فاُقتل به ، وليكن لايوم كيومك يا أباعبدالله ، يزدلف إليك ثلاثون ألف رجل يدّعون أنّهم من امّة محمّد جدّنا و ينتحلون الاسلام فيجتمعون على قتلك وسفك دمك وانتهاك حرمتك وسبي ذراريك ونسائك وانتهاب ثقلك ، فعندها يحلّ الله ببني امية اللعنة وتمطر السماء دماً ورماداً ويبكي عليك كلّ شيء حتّى الوحوش في الفلوات والحيتان في البحار

و هذا عليّ بن الحسين عليه السلام بكى على أبيه طيلة حياته صائماً نهاره قائماً ليله فاذا حضر الافطار جاء غلامه بطعامه و شرابه فيضعه بين يديه فيقول : كل يا مولاي فيقول عليه السلام : قتل ابن رسول الله جائعاً قتل ابن رسول الله عطشاناً ، فلا يزال يكرّر ذلك ويبكي حتّى يبتلّ طعامه من دموعه ثمّ يمزج شرابه بدموعه ، فلم يزل كذلك

حتّى لحق بالله عزّ وجل (١)

و حدّث مولى له أنه برز يوماً إلى الصّحراء فتبعته فوجدته قد سجد على حجارة خشنة فوقفت وأنا أسمع شهيقه و بكائه ، و أحصيت

١- روى السيد (قده) في اللهوف عن الصادق (ع) أنه قال : ان زين العابدين (ع) بكى على أبيه أربعين سنة صائما نهاره و قائما ليله الى آخر ما نقلناه في المتن

و روى الشيخ الاقدم (ره) في كامل الزيارات عن أبي‌عبدالله(ع) قال : بكى على بن الحسين على أبيه حسين بن على (ع) عشرين سنة أو أربعين سنة ماوضع بين يديه طعام « مأ خ » الا بكى «على الحسين» حتى قال له مولى له : جعلت فداك « يابن رسول الله خ » اني اخاف عليك ان تكون من الهالكين ، قال : انما أشكوبثي وحزني الى الله و اعلم من الله مالاتعلمون اني لم اذكر مصرع بني فاطمة الا خنقتني العبرة لذلك .

وروى الشيخ الصدوق (ره) في الخصال عن أبي‌عبدالله (ع) قال : البكاؤون خمسة (الى ان قال) واما على بن الحسين فبكى على الحسين (ع) عشرين سنة أو أربعين سنة الى آخرما نقلناه عن كامل الزيارات الا انه قال في آخره : خنقتني لذلك عبرة

أقول : الظاهران الترديد في الروايتين اما من الراوي اومن الناسخ اذ هو من المعصوم (ع) غيرمعقول ، والتحديد بالاربعين فقط كما في الرواية الاولى مخالف لما ثبت من أنه (ع) توفي سنة خمس وتسعين ، و عليه تكون مدة بكائه (ع) أربع وثلاثون سنة وذلك مدة امامته (ع)

فالاولى ان يقال انه (ع) بكى على أبيه مدة حياته الى أن لحق بالله عزوجل أخذاً بذيل الرواية ، و الله اعلم بحقيقة الحال .

عليه ألف مرّة يقول : لاإله إلاالله حقاًحقاً ، لاإله إلاالله تعبّداً و رقّاً ، لاإله الا الله إيماناً و تصديقا وصدقاً ، ثمّ رفع رأسه من سجوده و انّ لحيته و وجهه قد غمر بالماء من دموع عينيه ، فقلت : يا سيّدي أما آن لحزنك أن ينقضي و لبكائك أن يقلّ ؟ فقال لي ويحك : إنّ يعقوب ابن إسحاق بن إبراهيم كان نبيّاً ابن نبيّ ، له اثنى عشر ابناً فغيّب الله واحداً منهم فشاب رأسه من الحزن واحدودب ظهره من الغمّ و ذهب بصره من البكاء وابنه حيّ في دار الدنيا ، وأنا رأيت أبي و أخي وسبعة عشر من أهل بيتي صرعى مقتولين فكيف ينقضي حزني ويقلّ بكائي

و هذا الصّادق عليه السلام لمّا يدخل عليه أبو عمارة أو جعفر بن عفّان أو أبو هارون يأمرهم بانشاد الشعر فينشدون فيبكى يقول أبو عمارة : ما ذكر الحسين عليه السلام عند أبي عبدالله عليه السلام في يوم قط فرأي متبسّماً في ذلك اليوم إلى الليل ، و كان يقول : الحسين عبرة كلّ مؤمن ، و كذا الكاظم والرّضا عليهما السلام وقد مرّ إجمالا وقضية الرضا عليه السلام مع دعبل مشهورة معروفة ، وغيرهم سلام الله عليهم

و إن أردت أن تعلم ندبة الحجّة و بكائه «عج» على جدّه فعليك بقرائة الزّيارة النّاحية الواردة عنه «عج» يقول فيها مخاطباً لجدّه عليه السلام

لَإِنْ أَخَّرَتْني الدُّهورُ ، وعاقَني عَنْ نَصْرِكَ الْمَقْدُورُ ، وَلَمْ أَكُنْ لِمَنْ حارَبَكَ مُحارِباً وَ لِمَنْ نَصَبَ لَكَ الْعَداوَةَ مُناصِباً لَأَنْدُبَنَّكَ صَباحاً وَمَساءً وَ لَأَبْكِيَنَّ عَلَيْكَ بَدَلَ الدُّمُوعِ دَماً

حَسرَةً عَلَيكَ وَ تَأسُّفاً عَلى ما دَهاكَ وَ تَلَهُّفاً حَتّى أَمُوتَ بِلَوْعَةِ الْمُصابِ وَغُصَّةِ الاِكْتِئابِ . الخ

و أمّا بكاء جدّه صلى الله عليه وآله ووالديه ففي مقامات كثيرة يعسر عدّها و يمكن أن يقال إنّه كان دائما حتى أن الرّسول صلى الله عليه وآله في اخريات عمره لما اشتد به مرضه الذي توفى فيه ضم الحسين عليه السلام إلى صدره يسيل من عرقه عليه وهو يجود بنفسه ، ويقول : مالي وليزيد لابارك الله فيه ، اللهمّ العن يزيد ثم غشي عليه طويلاً وأفاق وجعل يقبل الحسين عليه السلام وعيناه تذرفان ويقول : أما إن لي ولقاتلك مقاماً بين يدي الله عزّ وجل

بل أبكى الحسين عليه السلام ملائكة السّماء وناح عليه الجنّ كنوح الثكلى ، بل بكى عليه كلّ شيء حتّى الوحوش والحيتان وعجّت السّماوات والأرض ومن عليها وبكت السماء دماً ورماداً كما ورد

وفي تلك الزيارة ايضاً يخاطب جده عليه السلام بقوله :

وَ أُقيمَتْ لَكَ الْمَآتِمُ في أَعْلا عِلِّيّينَ ، وَ لَطَمَتْ عَلَيْكَ الْحُورُ الْعينُ ، وَ بَكَتِ السَّماءُ و سُكّانُها ، وَ الْجِبالُ وَ خُزّانُها ، وَالْهِضابُ وَ أَقْطارُها ، وَالْبِحارُ وَحيتانُها ، وَمَكَّةُ وَ بُنْيانُها ، وَ الْجِنانُ وَ وِلْدانُها ، وَ الْبَيْتُ وَ الْمَقامُ ، وَ الْمَشْعَرُ الْحَرامُ ، وَ الْحِلُّ وَ الإِحْرامُ . الخ

نعم الحسين عليه السلام حقيق بالبكاء وجدير بالنياحة ، لأنّه صبر علي مالم

يصبر عليه الماضون و تحمل من المصائب والشدايد مالم يتحمله السّابقون و اللاحقون فأحيى عليه السلام بذلك دين جدّه صلى الله عليه وآله و لذا كان صلى الله عليه وآله يقول : و أنا من حسين في حقّه ، ولمثل هذا فليبك الباكون ، وليندب النّادبون ،فانّا لله وإنّا إليه راجعون

ای خرگه عزای تو این طارم کبود
لبریز خون ز داغ تو پیمانهٔ وجود
تنها نه خاکیان به عزای تو اشکریز
ماتم سراست بهر تو از غیب تا شهود
از خون کشتگان تو صحرای ماریه
باغی وسنبلش همه گیسوی مشکبود
کی برسنان تلاوت قرآن کند سری
بیدار ملك کهف توئی دیگران رقود
نشگفت اگر برندتورا سجده سروران
ای داده سر بطاعت معبود در سجود

و اعظم من كل الرزايا رزية — مصارع يوم الطف أدهى وأعظم
فما أحدث الايام من يوم انشأت — ولا حادث فيها الى يوم يعدم
بأعظم منها فى الزمان رزية — يقام لها حتى القيامة ماتم
ولم انس سبط المصطفى وهو ظامى، — يذاد عن الماء المباح و يحرم
وقد صرعت انصاره وهو مفرد — ينادى الاهل راحم يترحم
يموت عطاشا آل بيت محمد — ويشرب هذا الماء ترك وديلم

فلنختم المقدّمة ولنشرع في الأبواب متوكلا على ماهم الصّواب فنقول :

الباب الاول

في خروج الحسين عليه السلام من المدينة وفي مقدّماته إلى نزوله عليه السلام بكربلا ، وفيه ثلاثة فصول

الفصل الاول

في خروجه ومقدّمات خروجه من المدينة إلى دخوله عليه السلام مكة

لمّا مرض معاوية المرض الذي توفّـي فيه دعى ضحاك بن قيس و مسلم بن عقبة و أمرهما أن يؤدّيا عنه هذه الرّسالة إلى يزيد ابنه و كان يزيد في حوّارين (حوران خ) فكتب يابنيّ إنّي قد كفيتك الشّد و التّرحال ووطدت (١) لك الامور وذللت لك الأعداء و أخضعت لك رقاب العرب و جمعت لك ما لم يجمعه أحد ، فانظر أهل الحجاز فانّهم أصلك و أكرم من قدم عليك منهم وتعاهد من غاب ، و انظر أهل العراق فان سألوك أن تعزل عنهم كلّ يوم عاملا فافعل فانّ عزل عامل أيسر من أن يشهر عليك مأة ألف سيف ، و انظر أهل الشّام فيكونوا بطانتك وعيبتك فان رابك (٢) من عدوّك شيء فانتصر بهم ، فاذا أصبتهم فاردد أهل الشّام إلى بلادهم ، فانّهم إن أقاموا بغير بلادهم تغيّرت أخلاقهم وإنّي لست أخاف أن ينازعك في هذا الأمر إلا ثلاثة : الحسين ابن عليّ ، وعبدالله بن عمر ، وعبدالله بن الزّبير ، فأمّا ابن عمر فانّه رجل قد وقذته (٣) العبادة فاذا لم يبق أحد غيره بايعك ، و أمّا الحسين ابن عليّ فهو رجل خفيف و لن يتركه أهل العراق حتّى يخرجوه فان

١- وطدت الشيء أطده وطدا اي أثبته وثقلته

٢- اي اسائك وازعجك ٣ - اي أضرته .

و لمّا ورد الكتاب على الوليد بقتل الحسين عليه السلام عظم ذلك عليه ثمّ قال : والله لا يراني الله أقتل ابن نبيّه ولوجعل يزيد لى الدّنيا بمافيها واستدعى مروان فلمّا قرء الكتاب بموت معاوية استرجع و ترحّم عليه واستشاره الوليد كيف يصنع ، قال : أرى أن تدعوهم السّاعة و تأمرهم بالبيعة فان فعلوا قبلت منهم و كففت عنهم ، وإن أبوا ضربت أعناقهم قبل أن يعلموا بموت معاوية،فأرسل الوليدإلى الحسين عليه السلام وابن الزّبير فأتاهما في ساعة لم يكن الوليد يجلس فيها للنّاس ، فوجدهما في المسجد وهما جالسان و قال : أجيبا الأميرفقالا : انصرف الآن نأتيه ، فقال ابن الزّبير للحسين عليه السلام : ما تراه بعث إلينا في هذه السّاعة التي لم يكن يجلس فيها ، فقال الحسين عليه السلام : أظنّ أنّ طاغيتهم قد هلك فبعث إلينا ليأخذنا بالبيعة قبل أن يفشو في النّاس الخبر ، فقال : و أنا ما أظنّ غيره فما تريد أن تصنع ؟ قال عليه السلام : أجمع فتياني ثمّ أمشي عليه ، فدعى جماعة من مواليه و أمرهم بحمل السّلاح و قال لهم : إنّ الوليد قد استدعاني في هذا الوقت ولست آمن أن يكلّفني فيه أمراً لا اجيبه إليه وهوغيرمأمون فكونوا معيفاذادخلتعليه فاجلسوا على الباب فان سمعتم صوتي قد علا فادخلوا عليه لتمنعوه منّي، وصارالحسين عليه السلام إلى الوليد في ثلاثين من أهل بيته و مواليه ، فوجد عنده مروان فنعى إليه الوليد معاوية فاسترجع الحسين عليه السلام ، ثمّ قرأ عليه كتاب يزيد و ما أمره فيه من أخذ البيعة منه ، فقال الحسين عليه السلام : ماكنت ابايع ليزيد

يخلى رسمياته عن الامر بقتله (ع) بحيث لوصدر ذلك من عامله ولامه الناس تدرع بنسبة القتل الى العامل ويلقى الجريمة والتبعة عليه كما انه «لع» تدرع بهذا العذرفي الشام ونسب قتله (ع) الي ابن زياد ، منه

خرج وظفرت به فاصفح عنه فانّ له رحماً ماسّة وحقاً عظيماً و قرابة من محمد صلى الله عليه وآله وأمّا الذي يجثم(١) لك جثوم الأسد ويراوغك مراوغة (٢) الثعلب فان أمكنته فرصة و ثب، فذاك ابن الزّبير ، فان هو فعلها بك فظفرت به فقطعه ارباً ارباً واحقن دماء قومك ما استطعت

فلمّا مات وذلك للنّصف من رجب سنة ستّين من الهجرة ، خرج ضحّاك حتى صعد المنبر و أكفان معاوية على يديه ، فحمد الله و أثنى عليه ثمّ قال : إنّ معاوية كان عود العرب وحدّ العرب وجدّ العرب قطع الله به الفتنة وملكه على العباد و فتح به البلاد ، إلاّ أنّه قد مات وهذه أكفانه و نحن مُدرجوه فيها و مدخلوه قبره و مخلون بينه وبين عمله ، ثمّ هو البرزخ إلى يوم القيامة فمن كان يريد يشهده فعند الأُولى وصلى عليه الضحّاك فأقبل يزيد وقد دفن أبوه وعن الخوارزمي أنه وصل دمشق بعد ثلاثة أيّام من مدفن معاوية فأتى قبره وصلى عليه

ولمّا بويع يزيد بالخلافة كتب إلى الوليد بن عتبة و كان عاملا على المدينة من بعد المروان يخبره بموت معاوية وكتابا آخر صغيراً فيه: أمّا بعد فخذ حسينا و عبدالله بن عمر و عبدالله بن زبير بالبيعة أخذاً ليس فيه رخصة حتّى يبايعوا والسّلام، وفي اللهوف فان أبى الحسين عليه السلام عليك فاضرب عنقه وابعث إلى برأسه (٣)

١- جثم الطاير والارنب يجثم جثوما وهوكالبروك من البعير .م.

٢- راغ الثعلب ذهب يمنة ويسرة في سرعة خديعة فهولايستقرفي جهة.م.

٣ - والظاهر كما قيل : ان السرفى انشائه هذا الكتاب الصغير هوأنه لما كان عالما بأن بيعته لم يتفق عليها صلحاء الوقت و اشراف الامة اراد أن

فقال مروان: بايع لأمير المؤمنين ، فقال الحسين عليه السلام : كذبت ويلك على المؤمنين ، من أمره عليهم ، فقام مروان وجرّد سيفه وقال: مر سيافك أن يضرب عنقه قبل ان يخرج من الدّار ودمه في عنقي ، وارتفعت الصيحة فهجم تسعة عشر رجلاً من أهل بيته و قد انتضوا خناجرهم فخرج الحسين عليه السلام معهم

و في اللهوف قال الحسين عليه السلام للوليد : إنّ يزيد رجل فاسق شارب الخمر قاتل النّفس المحترمة معلن بالفسق ومثلي لايبايع بمثله ولكن نصبح وتصبحون وننظر وتنظرون أينا أحق بالخلافة والبيعة ثم خرج

وأمّا ابن الزّبير فاتى داره فكمن فيها ولمّا جنّ عليه الليل خرج هو وأخوه جعفر ليس معهما ثالث فاخذ طريق الفرع و سار نحو مكة فلمّا أصبح الوليد سرّح في أثره الرّجال فطلبوه فلم يدركوه فرجعوا وتشاغلوا عن حسين عليه السلام بطلب عبدالله يومهم ذلك حتّى أمسوا

و تهيأ الحسين عليه السلام للخروج من المدينة و مضى في جوف الليل إلي قبر امّه فودّعها ، ثمّ مضى إلى قبر أخيه الحسن عليه السلام ففعل ذلك ثم رجع إلى منزله وقت الصّبح

فأصبح عليه السلام وخرج من منزله يستمع الأخبار ، فلقاه مروان فقال له يا أباعبدالله : إنّي لك ناصح فأطعني ترشد ، فقال الحسين عليه السلام و ما ذاك ؟ قل حتّى أسمع ، فقال : إنّي آمرك ببيعة يزيد ، فانّه خير لك في دينك و دنياك ، فقال الحسين عليه السلام : إنّا لله و إنّا إليه راجعون وعلى الاسلام السّلام إذ قد بليت الامّة براعٍ مثل يزيد، و لقد سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : الخلافة محرّمة على آل أبيسفيان وطال الحديث بينه وبينه حتّي انصرف مروان وهو غضبان

فلمّا كان آخر النّهار بعث الوليد الرّجال إلى الحسين عليه السلام ليحضر فيبايع فقال لهم الحسين عليه السلام : اصبحوا ثمّ ترون ونرى ، فكفّوا تلك الليلة عنه ولم يلحوا عليه

فخرج عليه السلام من تحت ليلته وهي ليلة الأحد ليومين بقيا من رجب متوجّها نحو مكة ومعه بنوه واخوته وبنو أخيه وجلّ أهل بيته إلاّ محمّد ابن الحنفيّة فانّه لما علم عزمه على الخروج من المدينة لم يدر أين يتوجّه فقال له : يا أخي أنت أحبّ الخلق إلى و أعزهم عليّ ، ولست والله أدّخر النّصيحة لأحد من الخلق ، و ليس أحد أحقّ بها منك ، لأنّك مزاج مائي ونفسي وروحي وبصري وكبير أهل بيتي و من وجب طاعته في عنقي ، لأنّ الله قد شرّفك عليّ و جعلك من سادات أهل الجنّة ، تنحّ ببيعتك عن يزيد بن معاوية وعن الأمصار ما استطعت ، ثم ابعث رسلك إلى النّاس فادعهم إلى نفسك فان بايعك النّاس حمدت الله على ذلك و إن أجمع النّاس على غيرك لم ينقص الله بذلك دينك و لا عقلك ولا تذهب به مروّتك ولافضلك ، إنّي أخاف أن تدخل مصراً من الأمصار فيختلف النّاس بينهم ، فمنهم طائفة منك واخرى عليك فتكون لأوّل الأسنة فاذاً خيرهذه الامة كلها نفساً و أباً وامّا أضيعها دماً وأذلها أهلا فقال له الحسين عليه السلام : فأين أذهب يا أخي ؟ قال : تخرج إلى مكة ، فان اطمأنّت بك الدّار فذاك و إن تكن الاخرى خرجت إلى بلاد اليمن فانّهم أنصار جدّك وأبيك وهم أرءف النّاس وأرقهم قلوبا وأوسع النّاس بلاداً ، فان اطمأنّت بك الدّار و إلاّ لحقت بالرّمال و شعوب الجبال و جزت من بلد إلى بلد حتّى تنظر ما يؤول إليه أمر النّاس ويحكم الله بيننا وبين القوم الفاسقين ، فقال الحسين عليه السلام يا أخي : والله

لولم يكن ملجأ و لا مأوى لما بايعت يزيد بن معاوية ، فقطع محمد بن الحنفيّة الكلام وبكى فبكى الحسين عليه السلام معه ساعة ، ثمّ قال : ياأخي جزاك الله خيراً فقد نصحت وأشرت با لصّواب وأنا عازم على الخروج إلى مكّة وقد تهيّأت لذلك أنـا و اخوتي و بنو أخي وشيعتي و أمرهم أمري ورأيهم رأيي ، وأما أنت يا أخي فلا عليك ان تقيم بالمدينة فتكون لي عيناً عليهم لا تخفى عنّي شيئاً من امورهم ، ثمّ دعا الحسين عليه السلام بدوات وبياض و كتب وصيّة لأخيه محمد وختمه بخاتمه و دفعه إليه ثمّ ودّعه ، و كتب أيضاً كتاباً آخرفيه: بسم‌الله الرّحمن الرحيم من الحسين ابن علي بن أبيطالب إلى بني‌هاشم ، أمّابعد ، فانّـه من لحق بى منكم استشهدومن تخلّف‌لم‌يبلغ‌مبلغ‌الفتح،والسّلام

قال في البحار : و خرج الحسين عليه السلام من منزله ذات ليلة و أقبل إلي قبر جدّه فقال : السّلام عليك يا رسول الله أنا الحسين بن فاطمة فرخك و ابن فرختك و سبطك الذي خلفتني في امّتك ، فاشهد عليهم يا نبي الله أنّهم قد خذلوني وضيّعوني ولم يحفظوني‌وهذه‌شكواي إليك حتّى القاك ، قال : ثمّ قام وصف قدميه ولم يزل راكعاً وساجداً ، قال وأرسل الوليد إلى منزل الحسين عليه السلام لينظر أخرج من المدينة ام لا فلم يصبه في‌منزله فقال : الحمدلله الذى اخرج ولم يبتلني بدمه ، قال : ورجع الحسين عليه السلام إلى منزله عند الصبح ، فلمّـا كانت الليلة الثّانية خرج إلى القبر ايضاً وصلى ركعات فلمّـا فرغ من صلاته جعل يقول : اللهم هذا قبر نبيّـك محمد صلى الله عليه وآله و انا ابن بنت نبيك و قد حضرني من الأمر ما قد علمت ، اللهمّ إنّي احبّ المعروف وانكر المنكر وانااسألك ياذاالجلال و الاكرام بحقّ القبر و من فيه إلاّ اخترت ما هولك رضي و لرسولك

رضى ، ثم قال : جعل يبكي عند القبر حتى إذا كان قريباً من الصبح وضع رأسه على القبر فاغفي ، فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد أقبل في كتيبة من الملائكة عن يمينه وعن شماله و بين يديه حتى ضم الحسين عليه السلام إلى صدره وقبل بين عينيه وقال : حبيبي يا حسين كأني أراك عن قريب مرملاً بدمائك مذبوحاً بأرض كرب و بلا من عصابة من امتي و أنت مع ذلك عطشان لاتسقى وظمآن لاتروى، وهم مع ذلك يرجون شفاعتي لا أنا لهم الله شفاعتي يوم القيامة ، حبيبي يا حسين إن أباك و امك وأخاك قدموا علي وهم مشتاقون إليك ، وإن لك في الجنان لدرجات لاتنالها إلا بالشهادة ، قال : فجعل الحسين عليه السلام في منامه ينظر إلى جده و يقول : يا جداه لا حاجة لي في الرجوع إلى الدنيا فخذني إليك وأدخلني معك في قبرك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لا بد لك من الرجوع إلى الدنيا حتى ترزق الشهادة وما قد كتب الله لك فيها من الثواب العظيم فانك و أباك وأخاك وعمك وعم أبيك تحشرون يوم القيامة في زمرة واحدة حتى تدخلوا الجنة ، قال : فانتبه الحسين عليه السلام من نومه فزعاً مرعوباً فقص رؤياه على أهل بيته و بني عبدالمطلب فلم يكن في ذلك اليوم في مشرق ولا مغرب أشد غماً من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله ولا أكثر باك ولا باكية منهم

ولما عزم على الخروج من المدينة أتته ام سلمة (١) فقالت يابني

١ـ اسمها هند زوجة النبى «ص» كانت قبل النبى «ص» عند أبى سلمة المخزومى وحالها فى الجلالة و الاخلاص لامير المؤمنين و الزهراء والحسنين «ع» اشهر من ان يذكر وأجلى من أن يحرر

وفي كفاية الاثر عن شداد بن اوس (انه بعد ما قاتل مع على «ع» فى يوم

لا تحزني بخروجك إلى العراق فانّي سمعت جدّك ﷺ يقول : يقتل ولدي الحسين عليه السلام بأرض العراق في أرض يقال لها كربلا ، فقال لها يا امّاه : وأنا والله أعلم ذلك وانّي مقتول لا محالة وليس لي من هذا بدّ ، وإنّي والله لأعرف اليوم الذي اقتل فيه و أعرف من يقتلني وأعرف البقعة التي ادفن فيها ، و إنّي أعرف من يقتل من أهل بيتي و قرابتي وشيعتي ، و إن أردت يا امّاه اريك حفرتي و مضجعي ، ثمّ أشار إلى جهة كربلا فانخفضت الأرض حتّى أراها مضجعه ومدفنه وموضع عسكره و موقفه ومشهده فعند ذلك بكت امّ سلمة بكاء شديداً وسلمت أمره إلى الله تعالى فقال لها يا امّاه قد شاء الله أن يراني مقتولا مذبوحا ظلما وعدوانا ، وقد شاء أن يرى حرمي ورهطي ونسائي مشرّدين وأطفالي مذبوحين مأسورين

الجمل اتى المدينة) قال: فدخلت على امسلمة قالت من اين أقبلت ؛ قلت من البصرة قالت : مع اى الفريقين كنت ؛ قلت يا ام المؤمنين انى توقفت عن القتال الى انتصاف النهار فألقى الله فى قلبى ان اقاتل مع على «ع» قالت: نعم ماعملت لقد سمعت رسول الله «ص» يقول : من حارب علياً حاربنى ومن حاربنى حارب الله قلت : فترين ان الحق مع على «ع» قالت: اى والله على مع الحق والحق معه والله لقد سمعت رسول الله «ص» يقول: ان لامتى فرقة و خلفة تجامعوها اذا اجتمعت فاذا افترقت فكونوا من النمط الاوسط ثم ارقبوا أهل بيتى فان حاربوا فحاربوا ، وان سالموا فسالموا ، و ان زالوا فزالوا معهم فان الحق معهم حيث كانوا ، قلت : فمن أهل بيته الذين امرنا بالتمسك بهم ؛ قالت : هم الائمة بعده كما قال «ص» عدد نقباء بنى اسرائيل على وسبطاى وتسعة من صلب الحسين «ع» أهل بيته هم المطهرون ، والائمة المعصومون، قلت اما والله هلك الناس اذا قالت : كل حزب بما لديهم فرحون .

و من فضائلها تسليم رسول الله «ص» اليها تربة سيد الشهداء، و اخبار.

مقيّدين ، و هم يستغيثون فلا يجدون ناصراً و لا معينا ، ثمّ أخذ تربة فجعلها في قارورة وأعطاها إيّاها وقال : اجعليها مع قارورة جدّي فاذا فاضتا دماً فاعلمي أنّي قد قتلت

ولمّاسارمن المدينة لقته أفواج من الملائكة المسوّمين في أيديهم الحراب على نجب من نجب الجنّة فسلموا عليه و قالوا : يا حجّة الله على خلقه بعد جدّه وأبيه وأخيه إنّ الله سبحانه أمدّ جدّك بنافي مواطن كثيره وإنّ الله تعالى أمدّك بنا ، فقال لهم الحسين عليه السلام : الموعد حفرتي وبقعتي التي استشهد فيها وهي كربلا فاذا وردتها فأتوني فقالوا : ياحجّة الله مرنا نسمع ونطيع فهل تخشى من عدوّ يلقاك فنكون معك؟ فقال عليه السلام : لاسبيل لهم عليّ ولا يلقوني بكريهة أو أصل إلى بقعتي

اياها بأنها متى فاضت دماً فاعلمى ان الحسين «ع» قد قتل وكذلك فعل الحسين «ع»

ومنها ايداع رسول الله «ص» عندها الكتاب الذى كتبه فيه اسماء أهل الجنة واسماء أهل النار

و منها ايداع أمير المؤمنين «ع» عندها الكتب فعن أبى عبدالله «ع» انه قال : ان الكتب كانت عند أمير المؤمنين «ع» فلما صار الى العراق استودعها ام سلمة (رض) فلما مضى كانت عند الحسن «ع» فلما مضى «ع» كانت عند الحسين «ع»

ومنها ايداع الحسين «ع» لدى المضى الى العراق عندها كتب علم أمير المؤمنين وذخاير النبوة وخصايص الامامة فلما قتل ورجع على بن الحسين «ع» دفعتها اليه

و منها نزول آية التطهير فى بيته فانها قالت فى بيتى نزلت انما يريدالله ليذهب «الخ» ولا بأس بذكر الحديث لاشتماله على قضية الكساء المشهورة اجمالا

حدث شهر بن حوشب كما فى تعليقة الاستاد العلامة النجفى المرعشى ادام الله ظله على كتاب الاحقاق عن ام سلمة حين جاء نعى الحسين بن على «ع» انها قالت قتلوه

وأتته أفواج مسلمي الجن فقالوا : ياسيدنا نحن شيعتك وأنصارك فمرنا بأمرك و ماتشاء ، فلو أمرتنا بقتل كل عدو لك و أنت بمكانك لكفيناك ذلك ، فجزاهم الحسين عليه السلام خيراً ، وقال لهم فيما قال عليه السلام : نحن والله أقدر عليهم منكم ، وليكن ليهلك من هلك عن بينة و يحيى من حي عن بينة ، وليكن تحضرون يوم السبت وهويوم عاشورا الذي في آخره اقتل ولايبقى بعدي مطلوب من أهلي ونسبي واخوتي وأهل بيتي ويسار برأسي إلى يزيد

ولما خرج من المدينة لقاه عبدالله بن مطيع فقال له : جعلت فداك أين تريد ؟ قال عليه السلام أما الآن فمكة وأما بعد فأستخير الله ، قال : خار الله لك و جعلنا فداك فاذا أتيت مكة فإياك أن تقرب الكوفة فانها بلدة

قتلهم الله و غروه اذلهم الله كان النبي «ص» في بيتي فجائته فاطمة بحريرة فقال «ص» ادعى لي بعلك و ابنيك فدعته و ابنيها فأجلسهما في حجره وجلس علي على يمينه وجلست فاطمة على يساره فجاء بكساء فحفهم به ثم اخذ طرفه بيده ثم رفع يديه فقال أللهم هؤلاء ذريتي وأهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً الخ

قال أبو الحمراء خدمت رسول الله «ص» نحواً من تسعة اشهر اوعشرة فرأيته عند كل فجر لا يخرج من بيته حتى يأخذ بعضادتي باب علي «ع» ثم يقول : السلام عليكم ورحمة الله و بركاته فيقول علي و فاطمة والحسن والحسين «ع» وعليك السلام يانبي الله ورحمة الله وبركاته ثم يقول : الصلاة رحمكم الله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس (الاية) ثم ينصرف الى مصلاه

وغيرها من فضائلها التي تعرضت لها ارباب التراجم

و بالجملة فقد ورد في الاخبار كما في التنقيح أنها أفضل ازواج النبي «ص» بعد خديجة، توفت في ولاية يزيد بن معاوية ، منه

مشئومة بها قتل أبوك وخذل أخوك واغتيل بطعنة كادت تأتي على نفسه ألزم الحرم فانّك سيّد العرب لا يعدل بك أهل الحجاز أحداً و يتداعى إليك النّاس من كلّ جانب ، لا تفارق الحرم فداك عمي و خالي فوالله لان هلكت لنسترقنّ بعدك

فسار عليه السلام إلى مكة وهو يقرء: فخرج منها خائفاً يترقب قال ربّ نجني من القوم الظالمين، و لزم الطريق الأعظم فقال له أهلبيته : لو تنكبت الطريق الأعظم كما فعل ابن الزّبير كي لا يلحقك الطلب فقال : لا والله لا افارقه حتّى يقضى الله ما هو قاض ، و دخلها ليلة الجمعة لثلاث مضين من شعبان

أقول فيما مضى وفيما سيأتي انشاءالله دلالة واضحة على ماهو الحقّ من أنّ الحسين عليه السلام كان عالما بأنّه يقتل و بمن يقتل معه و بمصرعه و مدفنه و سبى ذراريه و نسائه ، فلو قيل : على هذا يكون ملقياً نفسه الشّريفة إلى التهلكة المنهيّ عنه في الآية . **قلنا أولا** يمكن سلب إلقاء النفس إلى التهلكة عمّا أقدم عليه الحسين عليه السلام بل هو عين الحياة الأبدية والسعادة السرمدية ؛ كيف لا ؟ وهو عليه السلام أحيى بشهادته نفسه الشّريفة و جميع المسلمين وأظهر الحقّ و شيّد أركان الدّين ، حيث إنّ بني اميّة قد تمكنوا في رقابهم ، و كانوا يحكمون في فروجهم ودمائهم ، فلو لم يكن عليه السلام مقتولاً لم يكن يخضرّ للاسلام عود و لما قام للدّين عمود ، فالنبيّ صلى الله عليه وآله أسّس الشريعة وهو عليه السلام بنيها و لولم يبنها لأدّت إلى الخراب و لما يفتح لها باب ، فشهادته عليه السلام ليست بهلاكة بل هي عين الحياة والسعادة؛ لما في شهادته من احياء دين الرّسول صلى الله عليه وآله و إماتة البدعة فهو عليه السلام نظر بواسع علم الامامة إلى ما

يترتب على إزهاق نفسه المقدسة من مصالح ومزايا تتحفظ بها الجامعة الاسلامية بحيث لولا التوطين على هذا الاقدام لذهب الدّين إدراج المنكرات

فالمتأمل في حادثة الطف ينجلي له أشد الانجلاء أن هذه الشهادة أعظم من يوم بدر وإن كان هو أوّل فتح إسلامي

فيوم الطف فتح إسلامي بعد الجاهلية المستردة من أعمال الأمويين و لفيفهم ، حتى قيل : إن الاسلام بدءه محمدي وبقاؤه حسينيّ ، و لولا نهضته عليه السلام للذبّ عن قدس الدين بتعريض نفسه الشريفة للقتل لماعرف الأجيال المتعاقبة موقف الاسلام ، و لا ما قصده أعداء الدّين من نشر الجور والضّلال ، فأين هذا من الالقاء إلى التهلكة ؟ ولنعم ماقيل :

بقتله فاح للاسلام نشر هدى فكلما ذكرته المسلمون ذكا
نفسي الفداء لفاد شرع والده بنفسه و بأهليه و ما ملكا

ونقول ثانياً من الممكن أن يكون الحسين عليه السلام مأموراً بالقتل عن قبل الله تعالى ومتعبّداً به كما تعبد الله به قوماً حيث قال تعالى : « فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم » كما في اللهوف ، فاقدم عليه السلام على القتل إطاعة لأمر مولاه و ملبّياً لما دعاه قائلاً : صبراً على بلائك ورضاً بقضائك ياغياث المستغيثين، وبعبارة اخرى ان لله تعالى في امناء دينه فيما اختصهم به من أحكام حكم بالغة و مصالح خاصة بهم حسب الوقت و الزمان لا تدرك أكثرها أحلام البشر

« كار پاكان را قياس از خود مگير »

و بذلك أباح لهم أن يضحوا ما حووه من مال و جاه وحرمات و غيرها ، وليسوا في هذا الحال إلاكحالهم في امتثال الاوامر الموجهة إليهم من واجبات ومستحبات ، فاقدامه عليه السلام على القتل

ليس الاطاعة لأمر الباري جلّ شأنه و انقياداً للحكم الالهى عزّ اسمه

وثالثاً نقول: إنّه عليه السلام كان يعلم علماً وجدانياً قطعياً بأنّ بني امية مترصّدون لقتله وأنّه مقتولهم لا محالة كما قال لاخيه الحنفية: والله يا أخي لو كنت في جحر هامّة من هوام الأرض لاستخرجوني حتّى يقتلوني، وقال عليه السلام للشيخ في بطن العقبة: والله لايدعوني حتى يخرجوا هذه العلقة من جوفي، ففي المدينة لمّا أراد الوليد أخذه علم أنّه يريد قتله فهرب منه وخرج منها خائفاً حفظاً لدمه، فاستجار بمكة لكونها حرماً آمناً فانفذ يزيد «لع» عمرو بن سعيد بن العاص في عسكر عظيم وولاّه أمر الموسم وامّره على الحاج كلّهم و كان قد أوصاه بقبض الحسين عليه السلام سرّاً وإن يتمكن منه يقتله غيلة، ودسّ عمرو مع الحاج في تلك السّنة ثلاثين رجلا من شياطين بني امية وأمرهم بقتل الحسين عليه السلام على أيّ حال اتّفق، فعلم عليه السلام بذلك و حلّ من إحرامه و خرج منها خوفا من أن يقتل فيها

وقدروى ابن قولويه عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الحسين عليه السلام خرج من مكة قبل التروية بيوم فشيعه عبدالله بن الزّبير، فقال يا أباعبدالله قد حضر الحج وتدعه وتاتي العراق؟ فقال ياابن الزّبير لان أُدفن بشاطىء الفرات أحب إليّ من أن ادفن بفناء الكعبة.

وروى أيضاً عن الصّادق عليه السلام انّه عليه السلام قال في مكة لابن الزبير: لا نستحلها و لا تستحل بنا و لان اقتل على تل اعفر احب إلى من ان اقتل بها

ولم يسر إلى الكوفة إلاّ بعد توثّق من القوم وعهود وعقود وبيعة أربعين ألف منهم، وقد كانت المكاتبة من وجوه أهل الكوفة وشرفائها

فقصدهم بعد ذلك ، و لما بلغه قتل مسلم وظهرت امارات الغدر أراد الرّجوع ، فوثب إليه بنوعقيل ومنعوه عنه ، و قالوا والله لانصرف حتّى ندرك ثارنا أو نذوق ما ذاق أبونا ، إلى أن لحقه الحرّ ، فأمر عليه السلام أصحابه بالرّكوب و الانصراف ، فحال القوم بينهم و بين الانصراف ، فلمّا رأى أن لاسبيل إلى العود تياسر عن الطريق حفظاً لنفسه و سلك طريق الشّام سايراً نحو يزيد لعلمه عليه السلام بأنّه على ما به أرأف من ابن زياد ، فسار إلى أن أنزلوه عليه السلام بكربلا ولحقهم عمر بن سعد بالعسكر فأحاطوا به وحصروه حتّى قتلوه ظلماً وعدواناً ، فكان خروجه عليه السلام من بلد إلى بلد ، خوفاً من قتله و إبقاء لنفسه و حفظاً لدمه و قد قال عليه السلام في الرهيمة (١) لأبي هرة (لأبي هرم خ ل) لمّا سأل عنه عليه السلام : ما الذي أخرجك عن حرم الله و حرم جدّك : ويحك يا أباهرّة إنّ بني اميّة أخذوا مالي فصبرت ، وشتموا عرضي فصبرت ، وطلبوا دمي فهربت و أنّى هذا من إلقاء النّفس إلى التّهلكة و كيف يقال له عليه السلام ذلك ؟ وقد قال لعمر بن سعد : اختاروا منّي إمّا الرّجوع إلى المكان الذي أقبلت منه و إمّا أن تسيّروني إلى ثغر من ثغور المسلمين فأكون رجلاً من أهله لي ماله و عليّ ما عليه ، فمنعوه عن ذلك كلّه حتّى ألجئوه إلى المحاربة والمدافعة بنفسه وأهله وفعلوا به مافعلوا وقضى الله ماهو كائن

اى اشك ماتمت برخ ملت آبرو

وى از طفيل خون تو اسلام سرخ رو

١ـ بالتصغير عين تبعد عن خفية ثلاثة اميال و تبعد خفية عن الرحبة مغربا بضعة عشر ميلا (منه)

اسلام زنده كردى خود كشته گشتهٔ
وى يافته ز فيض تو دين نبي علو
گر آب را بروى تو بستند كوفيان
آوردى آب رفتهٔ اسلام را به جو
بي پرده أهل بيت تو گشته شترسوار
ليكن نمودى پردهٔ اسلام را رفو
شد گردن تمام جهان بسته پيش تو
آندم كه عابدين تو زنجير در گلو

لمارأى شرع الشريف مضيعا و حبال دين الله عدن رثاثا
وبنى امية فى العباد تحكموا و يزيد أفسد فى البلاد وعاثا
أم العراق على النجائب طالبا حقا له من جده ميراثا
بابى فريداً يستغيث و طال ما للصارخ الملهوف كان غياثا
حتى قضى عطشاوغودر فى الثرى ملقى على وجه الصعيد ثلاثا
عجبابنى الطلقاء أضحت تدعى سلطان آل محمد ميراثا
و تساق آل الله فيما بينهم سوق السبايا لا يجدن مغاثا

الفصل الثانى

في مكاتيب أهل الكوفة إلى الحسين عليه السلام وجوابه وخروج مسلم ابن عقيل من مكة إلى شهادته

و لمّا دخل الحسين عليه السلام مكة و بلغ أهل الكوفة ذلك اجتمعت الشّيعة بالكوفة في منزل سليمان بن صرد (١) فذكروا هلاك معاوية

١- كان سليمان بن صرد خيراً فاضلا له دين و عبادة سكن الكوفة اول ما نزلها المسلمون و كان له قدر و شرف في قومه و شهد مع علي بن أبي طالب (ع)

فحمدوا الله وأثنوا عليه فكتبوا للحسين عليه السلام بعدالحمد و السّلام : إنّه ليس علينا إمـام فأقبل لعلّ الله أن يجمعنـا بـك على الحق ،

مشاهده كلها وهوالذى قتل حوشبا ذا ظليم الالهانى بصفين مبارزة وكان فيمن كتب الى الحسين(ع) بعد موت معاوية يسأ له القدوم الى الكوفة فلما قدمها ترك القتال معه فلما قتل الحسين (ع) ندم هووالمسيب بن نجبة الفرازى و جميع من خذله ولم يقاتل معه وقالوا مالناتوبة الا ان نطلب بدمه فخرجوا من الكوفة مستهل ربيع الاخر من سنة خمس و ستين وولوا امرهم سليمان بن صرد وسموه أميرالتوابين و ساروا الى عبيدالله بن زياد و كان قد سار من الشام فى جيش كبير يريد العراق فالتقوا بعين الوردة من ارض الجزيرة وهى رأس عين فقتل سليمان بن صرد و المسيب بن نجبة وكثير ممن معهما وحمل رأس سليمان والمسيب الى مروان بن الحكم بالشام وكان عمر سليمان حين قتل ثلاثا وتسعين سنة

كذا عن ابن الاثير فى اسد الغابة وقال السبط فى التذكرة: سليمان بن صرد كنيته ابوالمطرف صحب رسول الله (ص) وكان اسمه يسار فسماه رسول الله (ص) سليمان وكان له سن عالية وشرف فى قومه فلما قبض رسول الله تحول فنزل الكوفة و شهد مع على (ع) الجمل و صفين وكان فى الذين كتبوا الى الحسين (ع) ان يقدم الكوفـة غير انه لم يقاتل معه خوفا من ابن زياد ثم ندم بعد قتل الحسين (ع) فجمع النـاس فالتقوا بعين وردة وهى من اعمال قرقيسا وعلى أهل الشام الحصين بن نمير فاقتتلوا فترجل سليمان فرماه الحصين بن نمير فقتله فوقع وقال فزت برب الكعبة وقتل معه مسيب بن نجبة الخ

أقول : و بالجملة فهو جليل القدر عظيم الشأن شيعى المذهب مخلص فى الولاء مختوم له بالشهادة والوجه فى تخلفه عن الحسين (ع) اماما فى التذكرة من انه لم يقاتل معه خوفا من ابن زياد

و النّعمان بن بشير (١) في قصر الامارة لسنا نجمع معه في جمعة و لا نخرج معه الى عيد ، ولو قد بلغنا أنّك قد أقبلت الينا أخرجناه حتّى

و اما ما فى التنقيح من ان ابن زياد لما اطلع على مكاتبة أهل الكوفة الحسين (ع) حبس اربعة آلاف وخمسماة رجل من التوابين من أصحاب أمير المؤمنين (ع) وأبطاله الذين جاهد وامعه منهم سليمان هذا وابراهيم بن مالك الاشتر، الى أن قال ولم يكن لهم سبيل الى نصر الحسين (ع) الى آخر مافيه

لكن الا وجه فى ذلك أن يقال ان المستشهدين بين يدى أبى عبدالله الحسين (ع) كانوا اشخاصاً معدودين معينين شرفهم الله تعالى بتلك الموهبة المخصوصة وانه رضوان الله عليه لم يكن فى الواقع منهم ولم يكن اسمه (ره) مكتوباً فى ديوانهم و ان بلغ من القدر غايته و من الشأن نهايته فان قضية الطف مما فرق المجتمعات وجمع المتفرقات والله اعلم بحقيقة الحال

وكذا الكلام فى اضرابه من مسيب بن نجبة و رفاعة بن شداد و غيرهم ممن كتب الى الحسين (ع) وتخلف عنه من الصحابة (رض)

١ــ فى التنقيح عده الشيخ فى رجاله من أصحاب رسول الله (ص) .

ونسب ابن داود الى رجال الشيخ عده ممن لم يرو عنهم (ع) وهو سهو وفى شرح النهج لابن ابى الحديد ان النعمان بن بشير الانصارى كان منحرفا عن على «ع» وعدواً له وخاض الدماء مع معاوية خوضاً و كان من امراء يزيد ابنه حتى قتل على باب حمص و هو واليها من قبل يزيد (لع) وذلك فى فتنة مروان و الضحاك بمرج راهط بعد هلاك يزيد بن معاوية « سنة ٦٥ كما فى نفس المهموم» (وقال فى آخر كلامه): زندقته لا شك فيها

أقول : ونقل بيتين من شعره فى ذم مولانا أمير المؤمنين (ع) كرهت نقلهما فض الله فاه ؛ وحشره مع من يحبه و يهواه ، وانقل في مقابله رغما لانفه ما قاله

نلحقه بالشام إنشاء الله ثم سرحوا بالكتاب مع نفرين (١) فخرجا مسرعين حتى قدما عليه ﷺ بمكة لعشر مضين من شهر رمضان ثم لبثوا يومين ، وأنفذوا جماعة (٢) ومعهم نحو من مأة وخمسين صحيفة ، من الرجل والاثنين والثلاثة والأربعة يسألونه القدوم عليهم ثم كتبوا إليه بعد يومين آخرين و سرحوا الكتب مع هاني بن هانى و سعيد بن عبدالله الحنفي .

وكتب شبث بن ربعي وغيره أما بعد فان الناس ينتظرونك لارأى

الصاحب كافى الكفاة ولنعم ما قال :

أبا حسن لو كان حبك مدخلى	جهنم كان الفوز عندى جحيمها
وكيف يخاف النار من كان موقنا	بأن أمير المؤمنين قسيمها

وقال آخر :

ديده ترا بهر عبرتاست وگرنه	فايدهٔ نيست ديدهٔ نگران را
هردوجهان گرطلب كنى مده‌ازدست	دامن آن پادشاه شاه نشان را
شاه نجف آنكه با هزار مباهاة	چرخ بى بندگيش بسته ميان را
دربرقدرش‌چه مايه وهم خرد را	بادل دستش چه پايه قلزم كان را
چون‌سرطان كج‌رواست‌زشت‌وخطاكار	هركه گزيده‌است براسد سرطانرا
أناوجميع من‌فوق التراب	**فداء تراب نعل أبى تراب**
من وهركس كه بربالاى خاكست	فداى خاك نعل بوترابيم

١ــ هما عبدالله بن مسمع الهمدانى وعبدالله بن وال التيمى

٢ــ همقيس بن مسهرالصيداوى وعبدالرحمان الارحبى وعمارة السلولى.

لهم غيرك فالعجل العجل يا بن رسول الله فقد اخضرت الجنات (اخضر الجناب خ) وأينعت الثمار واعشبت الأرض وأورقت الأشجار فاذا شئت فأقبل على جند لك مجندة والسلام. وهو مع ذلك يتأبى ولا يجيبهم ، فورد عليه في يوم واحد ستمائة كتاب ، و تواتر الكتب حتى اجتمع عنده في نوب متفرقة اثنى عشر الف كتاب ،**وفي البحار** بايع الحسين عليه السلام أربعون ألفاً من أهل الكوفة على أن يحاربوا من حارب ويسالموا من سالم فعند ذلك رد جواب كتبهم، فدعى مسلم بن عقيل و كتب (١)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ، مِنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام إِلَى الْمَلَإِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ :

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ هَانِياً وَسَعِيداً قَدِمَا عَلَيَّ بِكُتُبِكُمْ وَكَانَا آخِرَ مَنْ قَدِمَ عَلَيَّ مِنْ رُسُلِكُمْ وَقَدْ فَهِمْتُ كُلَّ الَّذِي اقْتَصَصْتُمْ وَذَكَرْتُمْ وَمَقَالَةُ جُلِّكُمْ أَنَّهُ لَيْسَ عَلَيْنَا إِمَامٌ فَأَقْبِلْ لَعَلَّ اللهَ أَنْ يَجْمَعَنَا بِكَ عَلَى الْحَقِّ وَالْهُدٰى ، وَأَنَا بَاعِثٌ إِلَيْكُمْ أَخِي وَابْنَ عَمِّي وَثِقَتِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِي مُسْلِمَ ابْنَ عَقِيلٍ ، فَإِنْ كَتَبَ

١- بسم الله الرحمن الرحيم اين نامه ايست از حسين بن على بسوى گروه مسلمانان ومؤمنان أما بعد بدرستى كه هانى وسعيد آخر كس بودند از فرستادكان شما رسيدند و نامه‌هاى شما را رسانيدند و برمضامين آنها اطلاع يافتم و حاصل همهٔ آنها اين بود كه ما امامى نداريم بزودى بنزد ما بيا شايد كه حق تعالى ما را ببركت شما برحق و هدايت مجتمع گرداند اينك بسوى شما فرستادم برادر وپسر عمم وثقهٔ

إِلَيَّ بِأَنَّهُ قَدِ اجْتَمَعَ رَأْيُ مَلاَئِكُمْ وَ ذَوِي الْحِجَى وَ الْفَضْلِ مِنْكُمْ عَلى مِثْلِ مَا قَدِمَتْ بِهِ رُسُلُكُمْ وَ قَرَأْتُ فِي كُتُبِكُمْ فَإِنِّي أَقْدُمُ إِلَيْكُمْ وَشِيكاً انشاءالله، فَلَعَمْرِي مَا الإِمَامُ إِلاَّ الْحَاكِمُ بِالْكِتَابِ الْقَائِمُ بِالْقِسْطِ الدَّائِنُ بِدِينِ الْحَقِّ الْحَابِسُ نَفْسَهُ عَلى ذَاتِ اللهِ، وَالسَّلاَم.

وسرّحه مع قيس بن مسهر وغيره (١) فخرج مسلم من مكة في النصف من شهر رمضان وأقبل حتّى أتى المدينة، فصلى في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وودّع من أحب من أهله، واستأجر دليلين فضلا عن الطريق وأصابهما العطش فعجزا عن السير فأوميا له إلى سنن الطريق بعد أن لاح لهم ذلك فسلك مسلم ذلك السنن ومات الدّليلان عطشاً فكتب من المضيق إلى الحسين عليه السلام القضيّة، وكتب في آخره: وقد تطيّرت من توجّهي هذا فان رأيت أعفيتنا وبعثت غيرى والسّلام فكتب إليه الحسين عليه السلام:

أهل بيت خويش مسلم بن عقيل را پس اگر بنويسد بسوى من كه رأى عقلا ودانايان و اشراف شما مجتمع شده است بر آنچه در نامه ها درج كرده بوديد همانا من بزودى بسوى شما خواهم آمد انشاء الله پس قسم بجان خودم كه امام نيست مگر آن كسى كه حكم كند در ميان مردم بكتاب خدا وقيام نمايد بعدالت و پيروى دين حق نمايد وقدم ازجادهٔ مستقيم حق بيرون نگذارد والسلام.

١ ــ المراد من الغير عبدالرحمان وعمارة وهؤلاء الثلاثة جاؤوا اليه (ع) في الوفادة الثانية من طرف أهل الكوفة

أَمَّا بَعْدُ (١) فَقَدْ خَشِيتُ أَنْ لَا يَكُونَ حَمْلُكَ عَلَى الْكِتَابِ إِلَيَّ فِي الْإِسْتِعْفَاءِ مِنَ التَّوَجُّهِ الَّذِي وَجَّهْتُكَ إِلَّا الْجُبْنُ فَامْضِ لِوَجْهِكَ الَّذِي وَجَّهْتُكَ فِيهِ. والسَّلام

فلمّا قرأ مسلم الكتاب قال : أمّا هذا فلست أتخوّفه على نفسي ثمّ ارتحل فاذاً رجل قد رمى ظبياً فصرعه ، قال : نقتل عدوّنا إنشاءالله ، فأقبل حتّى دخل الكوفة لخمس خلون من شوّال ، و نزل في دار المختار ، وأقبلت الشّيعة تختلف إليه ، فلمّا اجتمعت إليه جماعة منهم قرء عليهم كتاب الحسين عليه السلام فأخذوا يبكون ،

فقام عابس الشّاكري فحمد الله و أثنى عليه فقال : أمّا بعد فانّي لا اخبرك عن النّاس ولا أعلم ما في أنفسهم وما أغرّك منهم ، والله احدّثك عمّا أنا موطن نفسي إليه ، والله لاُجيبنّكم إذا دعوتم ، ولاقاتلنّ معكم عدوّكم ، ولأضربنّ بسيفي دونكم حتّى ألقى الله تعالى ، لا اريد بذلك إلّا ما عندالله .

فقام حبيب بن مظاهر فقال : رحمك الله قد قضيت ما في نفسك بواجز من قولك ، ثمّ قال : وأنا والله الذي لا إله إلّا هو على ما هذا عليه ثمّ قال الحنفيّ مثل ذلك ، وبايعه النّاس حتّى بايع منهم ثمانية عشر ألفاً ، فكتب إلى الحسين عليه السلام

١ــپس من مى‌ترسم نباشد سبب نامه نوشتن تو بسوى من واستعفاى تو ازسفر كوفه مگر ترس پس روانه باش بآن طرفي كه ترا فرستاده‌ام والسلام

« أما بَعْدُ فإنّ الرّايِدَ لا يَكْذِبُ أهْلَهُ وَقدْ بايَعني مِنْ أهْلِ الكُوفَةِ ثمانِيَةَ عشَرَ ألفاً ، فعَجِّلِ الاِقْبالَ حينَ يأتيكَ كِتابي هٰذا ، فإنّ النّاسَ كُلُّهُمْ مَعكَ لَيسَ لَهُمْ في آلِ مُعْوِيَةَ رَأْيٌ وَلا هوًى ، والسّلام »

و ذلك قبل أن يقتل مسلم بسبعة وعشرين يوماً وسرح الكتاب مع قيس ابن مسهر وعابس وصحبه شوذب مولاه فأتوه عليه السلام إلى مكة

و فى البحار وبلغ النّعمان بن بشير ذلك فصعد المنبر و قال بعد الحمد والثّناء : اتّقوالله عباد الله ولا تسارعوا إلى الفتنة والفرقة « إلى ان قال » و لكنكم إن أبديتم صفحتكم لي و نكثتم ببيعتكم و خالفتم امامكم فوالله الذي لا إله غيره لأضربنّكم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي ثمّ نزل،وخرج عبدالله بن مسلم الحضرمي و كتب إلى يزيد بن معاوية كتاباً يذكر فيهُ : فإن يكن لك في الكوفة حاجة فابعث إليها رجلا قويّاً ينفذ امرك و يعمل مثل عملك في عدوّك ، فإنّ النّعمان بن بشير رجل ضعيف أو هو يتضعّف ثمّ كتب إليه عمارة بن عقبه وعمر بن سعد بمثل ذلك ، فلمّاوصلت الكتب إلى يزيد دعى سرحون مولى معاوية فقال : ما رايك فمن ترى أن أستعمل على الكوفة و كان عاتباً على بن زياد ، فقال له سرحون : أرأيت لونشر لك معاوية حيّاً ما كنت آخذاً برايه ؟ قال : بلى ، فأخرج سرحون عهد عبيدالله على الكوفة فقال : هذا رأى معاوية مات و قد أمر بهذا الكتاب ، فقبل يزيد و دعي مسلم الباهلي و كتب معه إلى عبيدالله

أما بعد فانّه كتب إليّ شيعتي من أهل الكوفة و يخبرونني أنّ ابن عقيل فيها يجمع الجموع ليشقّ عصا المسلمين ، فسر حين تقرأ كتابي هذا حتّى تأتي الكوفة ، فتطلب ابن عقيل طلب الخرزة حتّى تثقفه فتوثقه أو تقتله أو تنفيه والسّلام

وسلّم إليه عهده على الكوفة ، فخرج مسلم حتّى قدم على عبيدالله بالبصرة فأوصل إليه العهد والكتاب ، فأمر عبيدالله بالجهاز من وقته ، واستخلف أخاه عثمان ، و انتخب من أهل البصرة خمسماة فيهم شريك ابن الأعور (١) ، و خرج من الغد حتّى دخل الكوفة ليلا وأوهم أنّه الحسين عليه السلام ، دخلوا من جهة البادية في زيّ أهل الحجاز و كلّما

١ـ كان شريك هذا من خواص أمير المؤمنين (ع) شهد معه الجمل وصفين وكان شديد التشيع وله مع معاوية عام الصلح كلمات احب نقلها وهي:

انه دخل على معاوية فقال له :والله انك لشريك وليس لله شريك ، و انك لابن الاعور والبصير خير من الاعور، وانك لدميم والجيد خير من الدميم، فكيف سدت قومك ؟ قال : انك لمعاوية وما معاوية الا كلبة عوت و استعوت ، وانك لابن صخر والسهل خير من الصخر ؛ وانك لابن حرب والسلم خير من الحرب ، وانك لابن امية وما امية الا أمة صغرت فاستصغرت فكيف صرت أمير المؤمنين ؟ فغضب معاوية وخرج شريك وهو يقول :

أيشتمني معاويـة بن صخر	و سيفي صارم و معي لساني
وحولي من ذوي يمن ليوث	ضراغمة تهش الى الطعان
فلا تبسط علينا يابن هند	لسانك ا ن بلغت ذرى الاماني
و ان تك للشقاء لنا أميراً	فانا لا نقر على الهوان
و ان تك من امية في ذراها	فانا في ذرى عبد المدان

اجتاز بجماعة يسلّم عليهم فيفرحون له ويقولون : مرحباً يابن رسول الله ظانّاً منهم أنّه الحسين عليه السلام ، فلمّا أصبح نادى في النّاس : الصّلاة جامعة ، فاجتمع النّاس ، فخرج إليهم فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال :

أما بعد فأنّ أمير المؤمنين يزيد ولاّني مصركم وثغركم وفيئكم، وأمرني بانصاف مظلومكم وإعطاء محرومكم والاحسان إلى سامعكم ومطيعكم وبالشدّة على مريبكم وعاصيكم» إلى أن قال: «فأبلغوا هذا الرّجل الهاشميّ مقالتي ليتّق غضبي ، ثمّ نزل و أخذ العرفاء و النّاس أخذاً شديداً .

ولمّا سمع مسلم مجيء عبيد الله ومقالته وما أخذ به العرفاء والنّاس خرج من دار المختار و أتى دار هاني بن عروة فآواه ، فأخذت الشيعة تختلف إليه في دار هاني على تستّر واستخفاء وتواصوا بالكتمان حتّى بايعه خمسة وعشرون ألف رجل ، فعزم على الخروج ونهاه الهاني ، وكان شريك بن الأعور مع عبيد الله بن زياد فمرض فنزل دار هاني أيّاماً ، وكان يحثّ هانياً على تقوية أمر مسلم وتمشيته ، وكان كريماً على ابن زياد و على غيره من الأمراء ، فقال لمسلم : إنّ هذا الفاجر عائدي العشيّة فاذا جلس اخرج إليه واقتله ، و علامتك أن أقول : اسقوني ماء و نهاه هاني من ذلك فلمّا دخل عبيد الله و جلس سأل شريكاً عن وجعه وطال سؤاله ورأى أنّ أحداً لا يخرج فخشي أن يفوته فأخذ يقول :

ما الانتظار بسلمى أن تحيوها   كأس المنيّة بالتّعجيل اسقوها

فتوهّم ابن زياد وخرج، فلمّا دخل مسلم قال له شريك ما منعك من قتله ؟ قال : خصلتان : إحداهما كراهة هاني أن يقتل في داره ، والأخرى حديث النبيّ صلّى الله عليه وآله إن الايمان قيد الفتك فلا يفتك مؤمن مسلم، فقال

له شريك : أما والله لو قتلته لقتلت فاسقا فاجراً كافراً و لبث شريك بعد ذلك ثلاثا ثم مات (ره).

ثمّ إنّ ابن زياد دعى معقلا مولاه وأعطاه ثلاثة آلاف درهم وأمره بطلب مسلم و التماس أصحابه و قال : إذا ظفرت بواحد منهم أو جماعة فأعطهم هذه الدّراهم ليعلموا أنّك منهم ، ففعل ، و جاء إلى مسلم بن عوسجة وهو في المسجد يصلّي ، فسمع قوماً يقولون : هذا يبايع للحسين عليه السلام ، فجاء و جلس إلى جنبه حتّى فرغ من صلاته ثمّ قال : يا عبدالله إنّي امرء من أهل الشّام أنعم الله عليّ بحبّ أهل البيت عليهم السّلام وحبّ من أحبّهم ، و تباكى له ، وقال : معي ثلاثة آلاف درهم أردت بها لقاء رجل منهم بلغني أنّه قدم الكوفة يبايع لابن بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله وإنّي أتيتك لتقبض منّي هذا المال وتدخلني على صاحبك و إن شئت أخذت بيعتي له قبل لقائه ، فأخذ بيعته و المواثيق المغلظة ليناصحنّ وليكتمنّ ، فأعطاه من ذلك ما رضي به، فاختلف إلى مسلم بن عوسجة فأدخله على مسلم بن عقيل و أمر أبا ثمامة الصّائدي فقبض المال منه فأقبل يختلف إليهم يسمع أخبارهم وينقلها إلى ابن زياد

وخاف هاني عبيدالله على نفسه فانقطع عن حضور مجلسه وتمارض فقال ابن زياد لجلسائه : ما لي لا أرى هانياً ؟ فقالوا : هوشاك ، و دعى محمّد بن الأشعث و أسماء بن خارجة و عمرو بن الحجّاج ، و قال لهم : القوه و مروه أن لا يدع ما عليه من حقّنا ، فأتوه و اقسموا عليه أن يركب معهم ، فلبس ثيابه وركب بغلته حتّى إذا دنى بالقصر أحست نفسه

بالشر حتى دخل على عبيدالله و عنده القوم ، فلما طلع قال عبيدالله :

أتتك بحائن (١) رجلاه تسعى

فلما دنى من ابن زياد و عنده شريح القاضي التفت نحوه وقال :

اريد حياته و يريد قتلى   عذيرك من خليلك من مراد

وقال : يا هاني ما هذه الامور التي تربص في دورك لأمير المؤمنين وعامة المسلمين ، جئت بمسلم بن عقيل و أدخلته دارك و جمعت له السلاح و الرجال في الدور حولك و ظننت أن ذلك يخفى علي ، فقال : ما فعلت ، قال : بلى ، وطال بينهما النزاع ، فدعى ابن زياد بمعقل فجاء حتى وقف بين يديه فلما رآه هاني عرف أنه كان عينا عليه فقال : والله مابعثت إلى مسلم بن عقيل ولا دعوته وليكن جائني مستجيراً فاستحييت من رده ودخلني من ذلك ذمام فضيفته فأما إذ قد علمت فخل سبيلي حتى أرجع إليه وآمره بالخروج من داري إلى حيث شاء من الأرض فقال ابن زياد : والله لاتفارقني أبداً حتى تأتيني به ، فقال: والله لا أجيئك بضيفي تقتله ، قال : والله لتأتيني به ، قال : والله لا آتيك به ، فلما كثر الكلام بينهما قام مسلم ابن عمرو الباهلي فقال : أصلح الله الأمير خلني وإياه حتى أكلمه ، فقام فخلى ناحية بحيث يراهما ابن زياد ويسمع كلامهما إذا ارتفع أصواتهما فقال مسلم : يا هاني انشدك الله أن لا تقتل نفسك ولا تدخل البلاء على عشيرتك إن هذا الرجل ابن عم القوم وليسوا قاتليه ولا ضائريه فادفعه إليه فانه ليس عليك بذلك مخزاة ولامنقصة وإنما تدفعه إلى السلطان فقال هاني : والله إن علي بذلك الخزى والعار وأنا ادفع جاري وضيفي

١ـ الحائن الميت من الحين بفتح الحاء و هو الموت و هذا مثل معروف كذا في ابصار العين

و رسول ابن رسول الله ﷺ و أنا صحيح الساعدين كثير الأعوان ، والله لم أدفعه حتى أموت دونه

وعن منتخب الطريحي أنه قال : لوكانت رجلي على طفل من أطفال آل محمد عليهم السلام ما رفعتها حتى تقطع ، فسمع ابن زياد ذلك فقال : ادنوه مني ، فأدنوه منه ، فقال : والله لتأتيني به أولأضربن عنقك ، فقال هاني : إذا والله تكثر البارقة حول دارك ، وهو يرى أن عشيرته ستمنعه ، فقال : و الهفاه عليك بالبارقة تخوفني ادنوه مني فادني واعترض وجهه بالقضيب فلم يزل يضرب أنفه وجبينه و خده حتى كسر أنفه وسال الدم على ثيابه ونثر لحم خده وجبينه على لحيته حتى كسر القضيب ، فضرب هاني بيده إلى قائم سيف شرطي فجاذبه ذلك الرجل ، فصاح ابن زياد جروه ، فجروه و أدخلوه في بيت من بيوت الدار ، و أغلقوا عليه بابه ، فقال : اجعلوا عليه حرساً ، ففعل ذلك به .

وبلغ عمرو بن الحجاج أبا زوجته أن هانيا قد قتل ، فأقبل في مذحج حتى أحاطوا بالقصر ، فعلم عبيدالله باجتماعهم ، فامر شريحاً القاضي أن يدخل على هاني فيشاهده ويخبر قومه بسلامته ، ففعل ذلك وأخبرهم ، فرضوا بقوله وانصرفوا .

وبلغ الخبر إلى مسلم بن عقيل فخرج بمن بايعه إلى حرب عبيدالله فلما بلغ ابن زياد إقباله تحرز في القصر و أغلق الباب و أحاط مسلم بالقصر وامتلأ المسجد والسوق من الناس ، وما زالوا يجتمعون حتى المساء ، وضاق بعبيدالله أمره وليس معه في القصر إلا ثلاثون رجلا من الشرط ، و عشرون من الشرفاء و أهل بيته و مواليه ، والناس يسبون ابن زياد و أباه ، فدعى ابن زياد جماعة وأمرهم أن يخذلوا الناس عن

ابن عقيل ويخوّفوهم ، وأمر من عنده من الأشراف أن يشرفوا على النّاس من القصر فيمنّوا أهل الطاعة ويخوّفوا أهل المعصية ، ففعلوا

فلمّا سمع النّاس مقالتهم أخذوا يتفرّقون حتّى أنّ المرأة تأتي ابنها وأخاها وتقول : انصرف النّاس يكفونك ، فمازالوا يتفرّقون حتّى بقى ابن عقيل في المسجد في ثلاثين رجلا حتّى صليت المغرب فلمّا رأى ذلك خرج متوجّها إلى أبواب كنده فما بلغ الأبواب (إلاّ ظ) و معه منهم عشرة ثمّ خرج من الباب فاذاً ليس معه إنسان يدله على منزله ، فمضى على وجهه متلدّداً في أزقة الكوفة لا يدري اين يذهب حتّى انتهى إلى باب امرأة يقال لها : طوعة ، فطلب منها ماء فسقته وجلس و ادخلت الاناء ثمّ خرجت ، فقالت : يا عبدالله ألم تشرب ؟ قال : بلى ، قالت : فاذهب إلى أهلك ، فسكت ثمّ أعادت مثل ذلك فسكت ، ثمّ قالت له في الثالثة : سبحان الله يا عبدالله قم عافاك الله إلى أهلك فانّه لا يصلح لك الجلوس على بابي ولا اُحله لك ، فقام وقال : يا أمة الله مالي في هذا المصر منزل و لا عشيرة فهل لك في أجر ومعروف و لعلي مكافيك بعد اليوم ، قالت : ياعبدالله وما ذاك ؟ قال أنا مسلم بن عقيل كذّبوني هؤلاء القوم وغرّوني وأخرجوني ، قالت أنت مسلم ؟ قال: نعم ، قالت : ادخل ، فدخل بيتاً في دارها غير البيت الذي تكون هي فيه ، و فرشت له وعرضت له العشا فلم يتعشّ ، فجاء ابنها ورآها تكثر الدّخول في ذلك البيت فسألها فلم تخبره ، فألحّ عليها فأخبرته واستكتمته وأخذت عليه الأيمان بذلك .

و أمّا ابن زياد فلمّا لم يسمع الأصوات قال : انظروا هل ترون منهم أحداً ، فنظروا ولم يروا أحداً فنزل إلى المسجد وأمر فنودي ببرائة الذّمة عمّن لم يصلّ العتمة في المسجد ، فامتلأ المسجد ، فصلى بالنّاس

ثمّ قام فحمدالله ثمّ قال : أمّا بعد « إلى ان قال » برئت الذمّة من رجل وجدنا مسلما في داره و من أتانا به فله ديته ،وأمر الحصين بن تميم أن يمسك أبواب السكك ثمّ يفتش الدّور .

وأصبح بلال ابن العجوز ، فوشى الخبر إلى عبيدالله فأحضر محمد بن الأشعث و ضم إليه جماعة وأنفذه لاحضار مسلم ، فلمّا بلغوا دار المرأة وسمع مسلم وقع حوافر الخيل عجّل في دعائه الذي كان مشغولا به ، ثمّ لبس لامته و قال لطوعة : قد أدّيت ما عليك من البرّ و الاحسان ، و أخذت نصيبك من شفاعة رسول الله سيّد الانس و الجان ، ثمّ قال : إنّي رأيت البارحة عمّي أميرالمؤمنين عليه السلام في المنام ، فقال لي : أنت معي غداً ، و ما أظنّ إلاّ أنّه آخر أيّامي من الدّنيا ، فخرج و جعل يقاتل أصحاب عبيدالله حتّى قتل منهم جماعة ، و كان يأخذ الرّجل بيده فيرمي به فوق البيت ويرتجز :

أقسمت لا اقتل إلاّ حراً — وإن رأيت الموت شيئاً نكراً
كلّ امرء يوماً ملاق شرّا — و يخلط البارد سخناً مرّا
اخاف ان اُكذب أواُغرّا — اضربكم و لا اخاف ضرّا

حتّى قتل منهم جماعة كثيرة وبلغ ذلك ابن زياد ، فأرسل إلى ابن الأشعث يقول : بعثناك إلى رجل واحد لتأتينا به فثلم في أصحابك ثلمة عظيمة فكيف إذا أرسلناك إلى غيره ، فأرسل ابن الأشعث أيّها الأمير أتظنّ أنّك بعثتني إلى بقّال من بقالي الكوفة ، أو إلى جرمقاني من جرامقة الحيرة ، أولم تعلم أيّها الأمير ؟ أنّك بعثتني إلى أسد ضرغام و سيف حسام في كفّ بطل همام من آل خير الأنام ، فأرسل إليه ابن زياد أن أعطه الأمان ، فنادى و قال : يا مسلم لك الأمان فانّك لا تكذب

ولا تغرّ فقال : وأى أمان للغدرة الفجرة

وأقبل يقاتلهم فلمّا رأوا ذلك أشرفوا عليه من فوق البيوت فأخذوا يرمونه بالحجارة ويلهبون النّار في أطنان القصب ثمّ يقذفونها عليه من فوق السطوح و تكاثروا عليه بعد أن انخن بالجراح و ضربوه بالسّهام والاحجار حتّى عيء واستند حايطاً فقال : مالكم ترموني بالاحجار كما ترمى الكفّار وأنا من اهل بيت الانبياء الابرار لا ترعون حقّ رسول الله صلّى الله عليه وآله في ذرّيته وقال : اللهمّ إنّ العطش قد بلغ منّي فحملوا عليه من كلّ جانب فضرب بكير بن حمران على شفته العليا و طعنه رجل من خلفه فخرّ إلى الارض فأُخذ اسيراً

و اتي ببغلة فحمل عليها فاجتمعوا عليه ونزعوا سيفه فكانّه عند ذلك آيس من نفسه ودمعت عينه وعلم أنّ القوم قاتلوه وقال : هذا أول الغدر إنّا لله و إنّا إليه راجعون وبكى فقيل له : إنّ مثلك ومن يطلب مثل الذي طلبت إذا نزل به مثل الذي نزل بك لم يبك قال : إنّي والله ما ابكي لنفسي وليكن أبكي لأهلي المقبلين إليّ أبكى للحسين وآل الحسين عليهم السلام

ثمّ اقبل على محمّد بن الأشعث وقال فهل عندك خير تستطيع أن تبعث من عندك رجلاً على لساني أن يبلغ حسيناً ويقول إنّ ابن عقيل بعثني إليك وهو أسير في أيدي القوم لايرى انّه يمسى حتّى يقتل وهو يقول : ارجع فداك أبي وأُمي بأهل بيتك ولايغرّنك أهل الكوفة فانهم أصحاب أبيك الذي كان يتمنّى فراقهم بالموت أوالقتل

ولّما ادخل المسلم على ابن زياد جلس على باب القصر رأى جرّة فيها ماء بارد فقال : اسقوني من هذا الماء فقال له مسلم الباهلي : أتراها

ما ابردها والله لا تذوقن منها قطرة حتّى تذوق الحميم في نار جهنّم فقال له ابن عقيل : لامك الثكل ما أجفاك و أفظك و أغلظك انت يابشن باهلة أولى بالحميم و الخلود في نار جهنّم وبعث عمرو بن حريث غلاماً له فجائه بقلة عليها منديل و قدح فصبّ فيه ماء و قال له اشرب فاخذ ليشرب فامتلاء القدح دماً ففعل ذلك ثلاثاً وفي الثّالث سقطت ثناياه في القدح فقال : الحمدلله لو كان من الرّزق المقسوم لشربته

وادخل على ابن زياد ولم يسلم عليه فقال له الحرسىّ : سلم على الأمير فقال : ان كان يريد قتلي فما سلامي عليه و ان كان لايريد قتلي فليكثرنّ تسليمي عليه فقال له ابن زياد : لعمرى لتقتلنّ فقال: كذلك قال : نعم قال : فدعني اوصي إلى بعض قومي قال : أفعل ، فقال لعمر بن سعد : إن بيني وبينك قرابة ولي إليك حاجة إنّ عليّ بالكوفة دينا استدنته انفقته سبعمأة درهم فاقضها عنّى على مالي بالمدينة ، وانظر جثّتي واستوهبها من ابن زياد فوارها ، وابعث إلى الحسين عليه السلام من يردّه .

ثمّ قال ابن زياد لمسلم: يابن عقيل اتيت النّاس و أمرهم جميع و كلمتهم واحدة لتشتّت فيهم وتفرّق كلمتهم ، فقال : كلا وليكن أهل هذا المصر زعموا أنّ أباك قتل خيارهم وسفك دمائهم وعمل فيهم أعمال كسرى وقيصر فأتيناهم لنأمر بالعدل وندعو إلى حكم الكتاب و السنّة فقال : ما أنت وذاك

أقول : تكلّم اللعين بكلمات لا احب نقلها فض الله فاه و جعل النّار مثواه حتّى أنّ السيّد (ره) و غيره يقول : فجعل يشتمه و يشتم عليّاً والحسن والحسين عليهم السلام فقال له مسلم: أنت وأبوك أحقّ بالشّتيمة فاقض ما أنت قاض يا عدوّ الله فامر بكير بن حمران أن يصعد به إلى

أعلى القصر فيقتله فصعد به وهو يسبّح الله ويستغفره ويصلي على النبيّ ﷺ و يقول : اللهمّ احكم بيننا و بين قوم غرّونا فكذبونا و خذلونا فضرب عنقه ، فأهوى رأسه إلى الأرض ثمّ اتبعوا رأسه جسده ، واخرج هاني حتّى اتي إلى مكان من السّوق يباع فيه الغنم وهو مكتوف فجعل يقول : وا مذحجاه و لا مذحج لى اليوم يا مذحجاه يا مذحجاه أين مذحج ، فلمّا رأى انّ احداً لا ينصره جذب يده فنزعها من الكتاف ثم قال : أما من عصا اوسكين أوحجارة أوعظم يحاجز به رجل عن نفسه ؟ و وثبوا عليه فشدّوه وثاقا فضربه مولى لعبيدالله يقال له رشيد بالسّيف فلم يصنع شيئاً ، فقال هاني : إلى الله المعاد اللهم إلى رحمتك ورضوانك ثم ضربه اخرى فقتله ، ثم اخذوا هانيا ومسلما يسحبونهما في الأسواق ، فبلغ خبرهما إلى بني مذحج فركبوا خيولهم وقاتلوا القوم وأخذوهما فغسلوهما ودفنوهما رحمة الله عليهما ، قال أهل السير ثمّ انّ ابن زياد بعث برأسي مسلم وهاني إلى يزيد واستوهبت النّاس الجثث فدفنوهاعند القصر حيث تزار اليوم وقبراهما كلّ على حدة وفيهما قيل :

فان كنت لاتدرين ما الموت فانظرى ... إلى هاني في السّوق و ابن عقيل
إلى بطل قد هشّم السّيف وجهه ... و آخر يهوى من طمار قتيل
أصابهمـا أمر الأمير فأصبحا ... أحاديث من يسرى بكلّ سبيل
ترى جسداً قد غيّر الموت لونـه ... و نضح دم قد سال كلّ مسيل

أقول : كان خروج مسلم بالكوفة يوم الثلثا لثمان ليال مضين من ذى الحجّة وقتل يوم الأربعا يوم عرفة لتسع خلون منه سنة ستّين وكان له عليه السلام من العمر يوم استشهد ما يناهض الستين فما في بعض الكتب من أنّه عليه السلام كان يوم قتل ابن ثمانية وعشرين ليس في محله كما هو واضح

و له ذكر في المغازي و الحروب ذكر نبذاً منها العلامة المعاصر الفاضل الكمرة في كتابه وقد انتخبه علي عليه السلام يوم صفين لميمنة عسكره

امه ام ولد تسمى عليه اشتراها عقيل من الشام كما عن أبي الفرج وعن معارف بن قتيبة ان امه عليها السلام كانت من قبيلة نبط ومن آل (فرزندا) و عليه تكون من الحرائر لا من الاماء كما نبه عليه العلامة المذكور، وكان صهراً لأمير المؤمنين عليه السلام لبنته رقية.

وكفى في فضله وجلالته ارسال الحسين عليه السلام اياه سفيراً و رسولا إلى أهل الكوفة.

و ما في أمالي الصدوق عن ابن عباس قال علي عليه السلام يا رسول الله انك لتحب عقيلا قال صلى الله عليه وآله اى والله اني لاحبه حبين حباً له و حباً لحب أبيطالب لـه، و ان ولده لمقتول في محبة ولدك فتدمع عليه عيون المؤمنين وتصلي عليه الملائكة المقربون، ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى جرت دموعه على صدره، ثم قال صلى الله عليه وآله: إلى الله أشكو ما تلقى عترتي من بعدي.

ولم اعثر تحقيقاً على عدد اولاده والذي ثبت منهم: **عبدالله بن مسلم** قتل في الطف كما سيجيء **ومحمد بن مسلم** امه ام ولد قتل بعد أخيه عبدالله، و **بنت** لها احدى عشر أو ثلاثة عشر سنة كانت مع أهل البيت ومع بنات الحسين عليه السلام في سفر كربلا

و أما الغلامان الصغيران الذان قتلا في الكوفة فقد ذهب بعض أرباب المقاتل إلى انهما كانا من ولد مسلم بن عقيل، وانهما بقيا سنة في السجن ثم قتلا نقلا عن الصدوق (ره) في اماليه لكنه مما لا يساعده الاعتبار.

نعم ذكر العلامة المجلسي أعلى الله مقامه في البحار عن المناقب القديم ما هواقرب إلى الصّواب لا بأس بنقله لئلا تخلووجيزتنا هذه عن ذكرهما فنقول :

قال فيه : لما قتل الحسين بن عليّ عليه السلام بكربلا هرب غلامان من عسكر عبيدالله بن زياد أحدهما يقال له : إبراهيم ، و الآخر يقال له : محمد ، و كانا من ولد جعفر الطيّار ، فاذا هما بامرأة تستقى فنظرت إلى الغلامين و إلى حسنهما و جمالهما ، فقالت لهما : من أنتما ؟ فقالا نحن من ولد جعفر الطيار في الجنّة هربنا من عسكر عبيدالله بن زياد ، فقالت المرأة : إنّ زوجي في عسكر عبيدالله بن زياد ، ولولا أن أخشى أن يجيء الليلة و إلا ضيفتكما وأحسنت ضيافتكما فقالا لها : أيّتها المرأة انطلقى بنا نرجو أن لا يأتينا زوجك الليلة

فانطلقت المرأة والغلامان حتّى انتهيا إلى منزلها ، فأتتهمابطعام فقالا : ما لنا في الطعام من حاجة ، ائتنا بمصلى نقضي فوائتنا ، فصليا ، فانطلقا إلى مضجعهما فقال الأصغر للأكبر : يا أخي و يا ابن أمّي التزمني واستنشق من رائحتي فاني أظن أنها آخر ليلتي لا نصبح بعدها وساق الحديث نحواً ممّا مر

(أقول : أشار «ره» بمامرّ إلىماذكره قريبأفي ولدي مسلم ، ونحن ننقل ما ذكره «ره» هناك ملخصاً بأدنى تغيير كي يكون مطابقاً لما نقله عن المناقب القديم قال هناك :)

ففعل الغلامان ذلك فاعتنقا وناما ، فلما كان في بعض الليل أقبل زوج العجوز الفاسق حتّى قرع الباب قرعا خفيفا «إلى أن قال»: ففتحت

له الباب وأتته بطعام وشراب فأكل وشرب فلما كان في بعض الليل سمع غطيط الغلامين في جوف الليل فأقبل يلمس بكفه جدار البيت حتى وقعت يده على جنب الغلام الصغير

فقال له : من هذا ؟ قال : أما أنا فصاحب المنزل ، فمن انتما ؟ فاقبل الصغير يحرك الكبير ويقول : قم يا حبيبي فقد والله وقعنا فيما كنا نحاذره ، قال لهما : من انتما ؟ قالا له : يا شيخ إن نحن صدقناك فلنا الأمان ؟ قال : نعم ، قالا : أمان الله وأمان رسوله وذمة الله وذمة رسوله ؟ قال : نعم ، قالا : و محمد بن عبدالله على ذلك من الشاهدين ، قال : نعم قالا : والله على مانقول وكيل وشهيد ، قال : نعم قالا له : يا شيخ فنحن من عترة نبيك محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، هربنا من عسكر عبيدالله بن زياد من القتل ، فقال لهما : من الموت هربتما و إلى الموت وقعتما ، الحمدلله الذي أظفرني بكما .

فقام إلى الغلامين فشد أكتافهما فقام الغلامان ليلتهما مكتفين ، فلما انفجر عمود الصبح دعا غلاما له أسود يقال له فليح فقال : خذ هذين الغلامين فانطلق بهما إلى شاطى الفرات واضرب اعناقهما وائتني برؤوسهما لأنطلق بهما إلى عبيدالله بن زياد وآخذ جائزة ألفي درهم

فحمل الغلام السيف ومشى امام الغلامين ، فما مضى الا غير بعيد حتى عرفاه انفسهما و قالا له : يا اسود نحن من عترة نبيك صلى الله عليه وآله فانكب على اقدامهما يقبلهما ويقول نفسي لنفسكما الفداء يا عترة نبي المصطفى والله لا يكون محمد صلى الله عليه وآله خصمي في القيامة فرمى بالسيف من يده ناحية وطرح نفسه في الفرات وعبر إلى الجانب الآخر

فدعا ابنه و قال له ما قال لغلامه ، فاخذ السيف و مشى أمام

الغلامين فما مضى إلا غير بعيد حتّى قال له أحد الغلامين : ياشاب ما اخوفنى على شبابك هذا من نار جهنم ، نحن من عترة نبيك محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم يريد و الدك قتلنا ، فانكب الغلام على أقدامهما يقبلهما، يقول لهما مقالة الأسود ، ورمى بالسيف ناحية وطرح نفسه في الفرات وعبر

فاخذ الشّيخ السّيف ومشى أمامهما فلما صار إلى شاطىء الفرات سل السيف عن جفنه ، فلما نظر الغلامان إلى السّيف مسلولا اغرورقت أعينهما، وقالا له : يا شيخ انطلق بنا إلى السوق واستمتع باثماننا ولاترد أن يكون محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم خصمك في القيامة ، فلم يقبل ، فقالا له يا شيخ : أما تحفظ قرابتنا من رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ قال : مالكما من رسول الله قرابة ، فقالا له : يا شيخ فات بنا إلى عبيدالله بن زياد حتّى يحكم فينا بأمره ، قال : ما الى ذلك من سبيل إلاّ التقرب إليه بدمكما ، قالا له : يا شيخ أما ترحم صغر سنّنا ؟ قال : ما جعل الله لكما في قلبي من الرّحمة شيئاً .

قالا : يا شيخ ان كان ولابد فدعنا نصلى ركعات ، قال : فصليا ما شئتما إن نفعتكما الصّلاة فصلى الغلامان اربع ركعات ثم رفعا طرفيهما إلى السّماء فناديا : يا حى يا عليم يا أحكم الحاكمين احكم بيننا وبينه بالحق ، فقام إلى الأكبر وضرب عنقه ورمى ببدنه الفرات ، و قال الأصغر سألتك بالله أن تتركنى حتّى أتمرغ بدم أخي ساعة قال : و ما ينفعك ذلك قال : هكذا احب ، فتمرغ بدم اخيه إبراهيم ساعة ثمّ قال له : قم فلم يقم فوضع السّيف على قفاه فضرب عنقه من قبل القفا ورمى ببدنه إلى الفرات فكان بدن الأول على وجه الفرات ساعة حتى قذف الثاني فأقبل بدن الاول راجعا يشق الماء شقا حتّى التزم بدن أخيه ومضيا في

الماء (الخ) فلعنة الله على قاتلهما .

وأمّا هاني بن عروة فكان صحابيّا كأبيه وكانا من وجوه الشّيعة وكان عمره يوم قتل بضعاً و تسعين وقيل ثلاثاً وثمانين وكان شيخ مراد و زعيمها يركب في أربعة آلاف دارع وثمانية آلاف راجل و حضر مع أمير المؤمنين عليه السلام حروبه الثلاث كما في الابصار

و يكفى في جلالته و عظم شأنه و حسن عاقبته كلماته الماضية لابن زياد في مجلسه ، وتأثر الحسين عليه السلام واسترجاعه حين ما اخبر بقتله وقتل مسلم وقوله عليه السلام: رحمة الله عليهما مراراً وغير ذلك .

الفصل الثالث

في خروج الحسين عليه السلام من مكة إلى نزوله بكربلا

في البحار عن المفيد (ره) كان توجّه الحسين عليه السلام من مكة إلى العراق في يوم خروج مسلم بالكوفة وهو يوم التّروية بعد مقامه عليه السلام بمكة بقية شعبان وشهر رمضان وشوّال وذا القعد وثمان ليال خلون من ذي الحجّة سنة ستّين ، وكان قد اجتمع إلى الحسين عليه السلام مدّة مقامه بمكة نفر من أهل الحجاز و نفر من أهل البصرة انضافوا إلى أهل بيته و مواليه .

و لمّا أراد الحسين عليه السلام التّوجّه الى العراق طاف بالبيت و سعى بين الصّفا والمروة واحلّ من احرامه وجعلها عمرة لأنّه لم يتمكن من اتمام الحجّ مخافة ان يقبض عليه بمكة

وفي اللهوف لمّا عزم على الخروج قام خطيباً فقال :

أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ وَماشاءَ اللّٰهُ وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلاّ بِاللّٰهِ وَصَلَّى اللّٰهُ عَلى رَسُولِهِ وَسَلَّمَ(١) خُطَّ الْمَوْتُ عَلى وُلْدِ آدَمَ مَخَطَّ الْقِلادَةِ عَلى جِيدِ الْفَتاةِ، وَما أَوْلَهَني إِلى أَسْلافي اشْتِياقَ يَعْقُوبَ إِلى يُوسُفَ وَخُيِّرَ لي مَصْرَعٌ أَنا لاقيهِ كَأَنّي بِأَوْصالي تَتَقَطَّعُها عُسْلانُ الْفَلَواتِ بَيْنَ النَّواويسِ وَكَرْبَلا فَيَمْلَأَنَّ مِنّي أَكْراشاً جُوفاً وَأَجْرِبَةً سُغْباً، لا مَحيصَ عَنْ يَوْمٍ خُطَّ بِالْقَلَمِ رِضَا اللّٰهِ رِضانا أَهْلَ الْبَيْتِ نَصْبِرُ عَلى بَلائِهِ وَيُوَفّينا أُجُورَ الصّابِرينَ، لَنْ تَشُذَّ عَنْ رَسُولِ اللّٰهِ صلى الله عليه وآله لُحْمَتُهُ وَهِيَ مَجْمُوعَةٌ لَهُ في حَظيرَةِ

١ــ مرگ بر فرزندان آدم ملازمت دارد مانند گلوبند بر گردن زنان جوان وعجب مشتاقم بر گذشتگان خود چون اشتیاق یعقوب بر یوسف و برگزیده شده است برای من مقتلی که ناچار بایدم دیدار کرد اورا؛ وگویا می بینم مفاصل خود را که پاره می کنند آنها را گرگان بیابانها در زمینی که مابین نواویس و کربلا است پس برمی کنند از من معده‌های خالی وشکمهای گرسنه را، چاره و گریزی نیست از روزی که رقم زده شده است ما أهلبیت بقضای خدا رضا داده و بربلای اوشکیبا بوده ایم واجر صابران راخواهیم برد دورنمی‌افتد از رسول خدا پارهٔ گوشت او

القُدْسِ تَقِرُّ بِهِمْ عَيْنُهُ وَ يَنجزُ لَهُمْ وَعْدُهُ ، مَنْ كَانَ باذِلاً فينا مُهْجَتَهُ مُوَطِّناً على لِقاءِ اللهِ نَفْسَهُ فَلْيَرْحَلْ مَعَنا فَإِنّي راحِلٌ مُصْبِحاً إن شاء الله .

و جاء محمد بن الحنفية الى الحسين عليه السلام في الليلة التي أراد الحسين عليه السلام الخروج في صبيحتها عن مكة فقال له : يا اخى ان أهل الكوفة قد عرفت غدرهم بأبيك وأخيك وقد خفت أن يكون حالك كحال من مضى فان رأيت أن تقيم فانّك أعزّ من بالحرم وأمنعه، فقال : يا أخى قد خفت أن يغتالني يزيد بن معاوية بالحرم فاكون الذي يستباح به حرمة هذا البيت ، فقال له ابن الحنفيّة : فان خفت ذلك فصر الى اليمن أو بعض نواحى البرّ فانّك أمنع النّاس به و لا يقدر عليك أحد فقال : انظر فيما قلت

فلمّا كان السّحر ارتحل الحسين عليه السلام فبلغ ذلك ابن الحنفية وكان يتوضّا وبين يديه طست فبكى حتى املاه من دموعه فاتاه وأخذ زمام ناقته وقد ركبها ، فقال : يا أخى ألم تعدنى النظر فيما سألتك ؟ قال : بلى قال : فما حداك على الخروج عاجلا ؟ قال : أتاني رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ما فارقتك فقال : يا حسين اخرج فانّ الله قدشاءأن يراك قتيلا ، فقال ابن الحنفية : انالله وانا اليه راجعون فما معنى حملك

وبا او مجتمع خواهد شد در بهشت روشن می‌شود چشم او بآنها و راست می‌آید وعدهٔ او بآنها اکنون کسی که در راه ما ازجان خود نیندیشد درطلب لقای حق ازفدای نفس نپرهیزد باید بامن کوچ دهد که من بامدادان کوچ خواهم نمود انشاءالله

هؤلاء النّساء معك وأنت تخرج على مثل هذا الحال ؟ قال فقال : ان الله قد شاء أن يراهنّ سبايا ، فسلم عليه فمضى

أقول : وكذا أتاه ابن عباس(١) ونهاه عن الخروج الى العراق وأمره

١- اسمه عبدالله وهو حبر هذه الامة وعالمها دعا له النبى(ص) بالفقه والحكمة والتأويل، مقبول الطرفين وكان محباً لعلى (ع) وتلميذه ، حاله فى الجلالة والاخلاص لامير المؤمنين (ع) أشهر من ان يخفى ، ولد فى الشعب قبل الهجرة بثلاث سنين ومات بالطايف سنة ثمان أوتسع و ستين وكف بصره فى آخر عمره لبكائه على على والحسن والحسين عليهم السلام كما فى القمقام

وليست تحضرنى عبارة ارضاها للافصاح عن علو محله فى العلم والفقه والادب وجلالة شأنه فى الجود و الكرم ، وتفرده فى المحاسن وجمعه اشتات المفاخر ، لان همة قولى تنخفض عن بلوغ ادنى فضايله ، وجهد وصفى يقصر عن ذكر يسير فواضله

قال مسروق كما فى التنقيح : كنت اذا رأيت عبدالله بن عباس قلت : أجمل الناس ، فاذا تحدث قلت : أعلم الناس فاذا تكلم قلت : أفصح الناس ، و فى التذكرة عن على (ع) انه قال لله در ابن عباس فانه ينظر من ستر رقيق

و كفى فى فضله وجلالته ما أثبته الزركلى فى قاموس الاعلام : من أن له فى الصحيحين (١٦٦٠) حديثا « الى أن يقول : » و كان عمر اذا أعضلت قضية دعا ابن عباس و قال له : أنت لها و لامثالها ، ثم يأخذ بقوله ، و لا يدعو لذلك احداً سواه ، وكان آية فى الحفظ «الخ»

و له كتاب كتبه الى يزيد بن معاوية جوابا لكتاب كتبه يزيد اليه ذكره المجلسى (ره) فى البحار و السبط فى التذكرة يعجبنى نقله فى المقام ملخصاً وهو هذا واللفظ للبحار:

اما بعد فقد جاءنى كتابك « الى أن قال » انك تسألنى نصرتك ، و تحثنى

بالشخوص الى اليمن وقال في آخر كلامه : فان عصيتني فأبيت الا الخروج الى الكوفة فلا تخرجن نسائك وولدك معك فوالله اني لخائف

على ودك ، وقد قتلت حسينا (ع) وفتيان عبدالمطلب ، مصابيح الهدى ونجوم الاعلام غادرتهم خيولك بأمرك في صعيد واحد مرملين بالدماء مسلوبين بالعراء ، لا مكفنين و لا موسدين تسفى عليهم الرياح ، وتنتابهم عرج الضباع ، حتى أتاح الله بقوم لم يشركوا في دمائهم ؛ كفنوهم وأجبوهم ، وجلست مجلسك الذي جلست ، فما انسى من الاشياء فلست بناس اطرادك حسينا (ع) من حرم رسول الله (ص) الى حرم الله وتسييرك اليه الرجال لتقتله في الحرم ، فمازلت بذلك وعلى ذلك حتى أشخصته من مكة الى العراق ، فخرج خائفاً يترقب ، فزلزلت به خيلك عداوة منك لله ولرسوله وأهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً (فنحن خ) اولئك لا كآبائك الجلاف الجفاة اكباد الحمير

فطلب اليكم الموادعة وسألكم الرجعة فاغتنمتم قلة انصاره واستيصال أهل بيته ؛ تعاونتم عليه كانكم قتلتم أهل بيت من الترك ، فلا شيء اعجب عندي من طلبتك ودي وقد قتلت ولد ابي وسيفك يقطر من دمي وأنت أحد ثاري فانشاء الله لا يبطل (يطل خ) لديك دمي ولا تسبقني بثاري

وان سبقتني في الدنيا فقبل ذلك ما قتل النبيون وآل النبيين ؛ فطلب الله بدمائهم ، فكم بالله للمظلومين ناصراً ومن الظالمين منتقما ، فلا يعجبك ان ظفرت بنا اليوم فلنظفرن بك يوماً «الى ان قال»

ألا وان من أعجب الاعاجيب وماعسى أن أعجب حملك بنات عبدالمطلب و أطفالا صغاراً من ولده اليك بالشام كالسبي المجلوبه ترى الناس أنك قهرتنا وأنت تمن علينا وبنا من الله عليك ولعمر الله فلئن كنت تصبح آمنا من جراحة يدي اني لارجو أن يعظم الله جرحك من لساني ونقضي وابرامي والله ما انا بآيس من بعد

أن تقتل كما قتل عثمان و نساؤه و والده ينظرون اليه ، فكان الذي ردّ عليه : لان اقتل والله بمكان كذا أحبّ إلى من أن استحل بمكة .

قتلك ولد رسول الله أن يأخذك أخذاً أليما ، ويخرجك من الدنيا مذموماً مدحوراً ، فعش لا ابالك ما استطعت ، فقد والله ازددت عند الله أضعافاً ؛ و اقترفت مأثما والسلام على من اتبع الهدى .

قال فى التذكرة : لما قرأ يزيد كتابه أخذته العزة بالاثم و هم بقتل ابن عباس فشغله عنه أمر ابن الزبير ، ثم أخذه الله بعد ذلك بيسير أخذاً عزيزاً .

وفى كفاية الاثر للشيخ الاجل على بن محمد بن على الخزاز الرازى ويقال القمى فى كيفية وفاته (ره)

روى عن عطا قال : دخلنا على عبدالله بن عباس وهو عليل بالطايف فى العلة التى توفى فيها ونحن زهاء ثلاثين رجلا من شيوخ الطائف وقد ضعف ، فسلمنا عليه و جلسنا فقال لى يا عطا : من القوم ؟ قلت يا سيدى هم شيوخ هذا البلد ، منهم عبدالله بن سلمة « الى أن قال : » فمازلت اعد له واحداً بعد واحد ثم تقدموا اليه وقالوا : يابن عم رسول الله (ص) انك رأيت رسول الله (ص) وسمعت منه ما سمعت فأخبرنا عن اختلاف هذه الامة ؛ فقوم قدموا عليا (ع) على غيره و قوم جعلوه بعد ثلاثة .

قال فتنفس ابن عباس الصعداء فقال : سمعت رسول الله (ص) يقول : على مع الحق والحق معه ، و هو الامام والخليفة من بعدي ، فمن تمسك به فاز و نجى ، ومن تخلف عنه ضل و غوى ، يلى تكفينى وغسلى ، ويقضى دينى وأبو سبطى الحسن والحسين (ع) ، ومن صلب الحسين (ع) تخرج الائمة التسعة ومنها مهدى هذه الامة « الى أن قال : » ثم بكا بكاءاً شديداً

فقال له القوم : أتبكي ومكانك من رسول الله (ص) مكانك ؛ فقال لى ياعطا

وفي التنقيح أنه عليه السلام قال: قد أمرني الله بأمر و أنا ماض فيه » إلى أن قال: « فخرج ابن عباس وهو يقول: واحسيناه واغريباه.

و في التذكرة لما بلغ عبدالله بن عمر ما عزم عليه الحسين عليه السلام دخل عليه بنفر فلامه ووبخه ونهاه عن المسير » إلى أن يقول: « وذكر له نحو ما ذكر ابن عباس، فلما رآه مصراً على المسير قبل ما بين عينيه وبكى وقال: أستودعك الله من قتيل.

وفي نفس المهموم انه دخل أبو بكر بن الحارث بن هشام(١) عليه عليه السلام

انما أبكي لخصلتين: هول المطلع؛ وفراق الاحبة: ثم تفرق القوم عنه، فقال لي ياعطا: خذ بيدي واحملني الى صحن الدار، فأخذنا بيده أنا وسعيد وحملناه الى صحن الدار، ثم رفع يده الى السماء وقال: اللهم انى أتقرب اليك بمحمد وآل محمد؛ اللهم انى أتقرب اليك بولاية الشيخ على بن أبيطالب (ع) فما زال يكررها حتى وقع الى الارض، فصبرنا عليه ساعة ثم أقمناه فاذا هو ميت رحمه الله تعالى

١ـ الظاهر ان أبا بكر هذا هو عمر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي فان الخوارزمي قال في مقتله:

وعزم على المسير الى العراق فدخل عليه عمر بن عبدالرحمن (الخ) ويذكر قريباً مماذكرناه في المتن عن نفس المهموم ولم يذكر استشهاده بخذلان أخيه (ع) ويقتصر على استشهاد عمر بخذلان أهل الكوفة أباه (ع) « الى أن يقول: » فقال الحسين (ع): سأنظر فيما قلت وقد علمت انك أشرت بنصح ومهما يقض الله من أمر فهو كائن ألبتة أخذت برأيك أم تركت الخ.

وكذا في القمقام فانه يذكر دخوله على الحسين (ع) ونهيه اياه عن الخروج كما ذكرناه بتفاوت يسير في اللفظ الا انه تارة يسميه باسمه ويقول: عمر بن عبدالرحمن الخ

ونصحه وحذره عن الخروج واستشهد بمافعله أهل الكوفة على أبيه عليه السلام ثمّ على أخيه عليه السلام من الغدر و الخذلان ، فاجاب عليه السلام : مهما يقض الله يكن ، فقال ، عندالله نحتسبك أباعبدالله .

ومرّ ملاقات ابن الزّبير إياه عليه السلام في ص ٢٧ فتذكر

ولمّاخرج الحسين عليه السلام من مكة واتصل الخبر بالوليد أمير المدينة كتب إلى ابن زياد : أمّا بعد فأنّ الحسين عليه السلام قد توجّه إلى العراق وهوابن فاطمة وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فاحذر يابن زياد أن تأتي إليه بسوء فتهيّج على نفسك وقومك أمراً في هذه الدّنيا لايسدّه شيء ولا تنساه الخاصة والعامّة أبداًمادامت الدّنيا، قال: فلم يلتفت ابن زياد إلى كتابه

أقول : وسيجيء في ترجمة ابني عبدالله بن جعفر اعتراض يحيى بن سعيد وعبدالله بن جعفر إيّاه عليه السلام في الطريق وجهدهما في رجوعه وابائه عليه السلام عن ذلك

واخرى بكنيته بلفظ أبى بكر

فيظهر من جميع ذلك أن الصحيح هوأبو بكر بن عبدالرحمان بن الحارث الخ وأبو بكر بن الحارث تصحيف

قال الزركلى فى قاموس الاعلام فى ترجمته : أبو بكر بن عبدالرحمن بن الحارث ابن هشام المخزومى القرشى أحد الفقهاء السبعة بالمدينة كان من سادات التابعين ويلقب براهب قريش توفى فى المدينة سنة ٩٤ انتهى

ولا يخفى أنه يذكر فى المقام مخاطبة الحسين (ع) اياه فى أثناء الكلام بقوله (ع) ياابن عم ، وفى نفس المهموم يذكره بياعم ، و لعل الاصح ما فى المقام لما فى دائرة المعارف للوجدى : بأن ولادته كانت فى زمان خلافة عمر ؛ اذ من المستبعد جداً أن يخاطب عليه السلام من كان أصغرمنه بسنين بقوله : ياعم فتذكر

و لمّا بلغ خروجه عبيدالله بن زياد بعث الحصين بن تميم صاحب شرطه حتّى نزل القادسيّة ونظم الخيل مابين القادسيّة (١) إلى القطقطانيّة و قال للنّاس : هذا الحسين عليه السلام يريد العراق ، ولمّا بلغ الحاجر (٢) من بطن الرّمة (٣) بعث قيس بن مسهر الصّيداوي ويقال : انّه بعث أخاه من الرّضاعة عبدالله بن يقطر (٤) الى أهل الكوفة ولم يكن علم بخبر مسلم ابن عقيل وكتب معه إليهم (٥)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ مِنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ إِلىٰ إِخْوانِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ ، سَلامٌ عَلَيْكُمْ فَإِنّي أَحْمَدُ إِلَيْكُمُ اللهَ الَّذي لا إِلٰهَ إِلاّ هُوَ ، أَمّا بَعْدُ فَإِنَّ كِتابَ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ جاءَني يُخْبِرُ فِيهِ

---

١ ـ القادسية موضع معروف من منازل الحاج عندالكوفة بينه و بينها خمسة عشر فرسخاً

٢ ـ بالمعجمة المكسورة بين المهملتين منزل الحاج بالبادية

٣ ـ بطن الرمة وادمعروف يجتمع بها اهل الكوفة والبصرة اذا ارادوا المدينة

٤ ـ وقيل ان عبدالله بن يقطر بعثه الحسين (ع) مع مسلم ، فلما أن رأى مسلم الخذلان قبل أن يتم عليه ماتم بعث عبدالله الى الحسين (ع) يخبره بالامر الذى انتهى ؛ فقبض عليه الحصين بن تميم و أرسله الى عبيدالله بن زياد فسأله عن حاله فلم يخبره ، وكان من أمره ماكان.

٥ ـ بسم الله الرحمن الرحيم اين نامه ايست از حسين بن على بسوى برادران خويش از مؤمنان و مسلمانان بعد از حمد سلام مرقوم داشت ؛

بدرستيكه نامهٔ مسلم بن عقيل بمن رسيد ودر آن نامه مندرج بود كه اتفاق كرده ايد

بِحُسْنِ رَأْيِكُمْ وَإِجْماعِ مَـلَإِكُمْ عَلىٰ نَصْرِنا وَالطَّلَبِ بِحَقِّنا، فَسَئَلْتُ اللّٰهَ أنْ يُحْسِنَ لَنَا الصُّنْعَ وَأنْ يُصِيبَكُمْ عَلىٰ ذٰلِكَ أعْظَمَ الْأجْرِ، وَقَدْ شَخَصْتُ إلَيْكُمْ مِنْ مَكَّةَ يَوْمَ الثُّلَثا لِثَمانٍ مَضَيْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ فَإذا قَدِمَ عَلَيْكُمْ رَسُـولي فَانْكَمِشُوا فِي أمْرِكُمْ وَجِدُّوا، فَإنِّي قادِمٌ إلَيْكُمْ، فِي أيّامي هٰذِهِ، وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكاتُهُ.

فأقبل قيس حتّى انتهى إلى القادسيّة اعترضه الحصين بن تميم ليفتشه، فأخرج الكتاب ومزّقه، فحمله الحصين إلى ابن زياد، فلمّا مثل بين يديه قال له: من أنت؟ قال: أنا رجل من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام وابنه، قال: فلما ذا خرقت الكتاب؟ قال: لئلا تعلم مافيه، قال: وممّن الكتاب وإلى من؟ قال: من الحسين عليه السلام إلى جماعة من أهل الكوفة لاأعرف أسمائهم، فغضب ابن زياد وقال: واللّٰه لاتفارقني حتّى تخبرني

بر نصرت ما وطلب حق از دشمنان ما، از خدا سؤال ميکنم که احسان خودرا بر ما تمام وشمارا براين حسن نيت وخوبی کردار بهترين جزاعطا فرمايد من بيرون آمدم بسوی شما ازمکه درروزسه شنبه هشتم ذيحجه روز ترويه چون پيك من بشما برسد پس بشتابيد ومهيای نصرت من باشيد که من درهمين روزها بشما خواهم رسيد، والسلام عليکم ورحمة اللّٰه وبرکاته.

بأسماء هؤلاء القوم أو تصعد المنبر و تلعن الحسين و أباه و أخاه و إلاّ قطعتك إرباً إرباً

فقال قيس : أمّا القوم فلا اخبرك بأسمائهم ، وأمّا انلعن فأفعل ، فصعد المنبر وحمدالله وأثنى عليه وصلى على النبي وأكثر من الترحّم على عليّ وولده ، ثمّ لعن ابن زياد وأباه ولعن عتاة بني اميّة عن آخرهم ثم قال : أنا رسول الحسين عليه السلام إليكم وقد خلفته بموضع كذا فأجيبوه ، فأمر به عبيدالله أن يرمى من فوق القصر فرمي به فتكسّرت عظامه وبقى به رمق فأتاه رجل فذبحه ، فقيل له في ذلك و عيب عليه ، فقال : أردت أن أُريحه .

فاقبل الحسين عليه السلام حتّى إذا كان بالماء فوق زرود (١) ، قال رجل من بني فراز : كنّا مع زهير بن القين حين أقبلنا من مكة ، وكنّا نساير الحسين عليه السلام فلم يكن شيء أبغض علينا من أن نناز له في منزل حتّى نزلنا يومئذ في منزل لم نجد بدّاً من أن ننازله فيه ، فنزل الحسين عليه السلام في جانب ونزلنا في جانب ، فبينا نحن جلوس نتغذّى من طعام لنا إذ أقبل رسول الحسين عليه السلام حتّى سلم علينا ثم دخل ، فقال : يا زهير ابن القين إنّ أباعبدالله الحسين عليه السلام بعثني إليك لتأتيه ، فطرح كلّ إنسان منّا ما في يده حتّى كأنّما على رؤوسنا الطير ، فقالت له امرأته ديلم بنت عمرو : سبحان الله أيبعث إليك ابن رسول الله ثم لا تأتيه ، فلو أتيته فسمعت من كلامه ثم انصرفت ، فمضى إليه فما لبث أن جاء مستبشراً قد أشرق وجهه فامر بفسطاطه و ثقله و متاعه فحوّل إلى الحسين عليه السلام وقال لامرأته : أنت طالق فانّي لا احبّ أن يصيبك بسببي إلاّ خير ، وقد

١- زرود موضع عند الثعلبية بينها و بين الخزيمية

عزمت على صحبة الحسين عليه السلام لأفديه بنفسي وأقيه بروحي ، ثمّ أعطاها مالها وسلمها إلى بعض بني عمّها ليوصلها إلى أهلها ؛ فقامت إليه وبكت وودعته و قالت : كان الله عوناً ومعيناً خار الله لك ، أسألك أن تذكرني في القيامة عند جدّ الحسين عليه السلام ، فقال لأصحابه : من أحبّ أن يصحبني وإلاّ فهو آخر العهد منّي به

روى عبدالله بن سليمان والمنذر الأسديان قالا : لما قضينا حجنا لم تكن لنا همّة إلاّ اللحاق بالحسين عليه السلام في الطريق لننظرما يكون من أمره ، فأقبلنا ترقل بنا ناقتنا حتّى لحقناه بزرود ، فلمّا دنونا منه إذا نحن برجل من أهل الكوفة قد عدل عن الطريق حين رأى الحسين عليه السلام ، فوقف الحسين عليه السلام كأنّه يريده ثمّ تركه ومضى ، و مضينا نحوه فقال أحدنا لصاحبه : اذهب بنا إلى هذا لنسأله فانّ عنده خبر الكوفة

فمضينا حتّى انتهينا إليه و سلمنا و قلنا : ممّن الرجل ؟ قال : أسديّ قلنا له : و نحن أسديّان ، فانتسبنا له ثمّ قلنا له : أخبرنا عن النّاس ورائك ، قال : نعم لم أخرج من الكوفة حتّى قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة و رأيتهما يجرّان بأرجلهما في السّوق ، فأقبلنا حتّى لحقنا بالحسين عليه السلام فسايرنا حتّى نزل الثعلبيّة (١) ممسياً ، فجئناه فسلمنا عليه فردّ علينا السّلام فقلنا له : يرحمك الله إنّ عندنا خبران شئت حدثناك به علانية وإن شئت سراً ، فنظر إلينا وإلى أصحابه ثم قال مادون هؤلاء ستر ، فقلنا له : أرأيت الراكب الذي استقبلته عشيّة أمس ؟ فقال : نعم وقد أردت مسألته

فقلنا: قد والله كفيناك مسألته و هو امرء منّا ذورأى وصدق وعقل

١ـ الثعلبية موضع في طريق مكة يقال هو ثلثا الطريق من الكوفة .

وانّه حدّثنا أنه لم يخرج من الكوفة حتّى قتل مسلم وهاني ورآهما يجرّان في السّوق بأرجلهما ، فقال عليه السلام إنّا لله وإنّا إليه راجعون رحمة الله عليهما يردّد ذلك مراراً . فأقسمناه أن ينصرف فنظر إلى بني عقيل فقال : ماترون ؟ فقد قتل مسلم ، فقالوا : والله مانرجع حتّى نصيب ثارنا أو نذوق ماذاق ، فأقبل علينا وقال : لا خير في العيش بعد هؤلاء فعلمنا أنه قد عزم رأيه على المسير

ولمّا أصبح إذاً برجل (١) من الكوفة قد أتاه وسلم عليه ثمّ قال : يا ابن رسول الله ما الذي أخرجك عن حرم الله و حرم جدّك ؟ فقال الحسين عليه السلام : ويحك يا أباهرة إنّ بني اميّة أخذوا مالي فصبرت وشتموا عرضي فصبرت وطلبوا دمي فهربت

حتّى إذا كان السّحر قال لفتيانه و غلمانه : أكثروا من الماء فاستسقوا وأكثروا ثمّ ارتحلوا

فسار عليه السلام حتّى انتهى إلى زبالة (٢) وافاه بها رسول محمد بن الأشعث و عمر بن سعد بما كان سأله مسلم أن يكتب به إليه من أمره وخذلان أهل الكوفة إيّاه بعد أن بايعوه ، فلمّا قرأ الكتاب استيقن بصحة الخبر وأفظعه قتل مسلم وهاني ، ثمّ أخبره الرّسول بقتل قيس بن مسهر فاستعبر بالبكاء ثمّ قال : اللهم اجعل لنا ولشيعتنا منزلاً كريماً و اجمع بيننا وبينهم في مستقرّ من رحمتك إنّك على كلّ شيء قدير

وفي اللهوف ثمّ قال : رحم الله مسلماً فلقد صار إلى روح الله

١ـ الظاهر ان اسم هذا الرجل ابوهرة أو أبوهرم واسم مكان الملاقات الرهيمة وقدتقدم فى ص٢٨ .

٢ـ زبالة موضع عندالثعلبية

وريحانه وجنته ورضوانه أما أنه قد قضى ما عليه وبقي ما علينا ثم أنشأ يقول :

فان تكن الدنيا تعد نفيسة   فان ثواب الله أعلى و أنبل
وإن تكن الابدان للموت انشئت   فقتل امرء بالسيف في الله أفضل
وإن تكن الأرزاق قسماً مقدراً   فقلة حرص المرء في السعى أجمل
وإن تكن الأموال للترك جمعها   فما بال متروك به المرء يبخل

وفي البحار ثم أخرج للناس كتاباً فقرأه عليهم

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ أَمّا بَعْد (١) فَإِنَّهُ قَدْ أَتانا خَبَرٌ فَظِيعٌ قَتْلُ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ وَ هانِى بْنِ عُرْوَةَ وَعَبْدِ اللهِ بْنِ يَقْطُرٍ ، وَقَدْ خَذَلَنا شِيعَتُنا فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمُ الْإِنْصِرافَ فَلْيَنْصَرِفْ في غَيرِ حَرَجٍ لَيْسَ عَلَيْهِ ذِمامٌ.

فتفرق الناس عنه وأخذوا يميناً و شمالاً حتى بقى في أصحابه الذين جاؤوا معه من المدينة و نفر يسير ممن انضموا إليه ، و إنما فعل ذلك لأنه عليه السلام علم أن الأعراب الذين اتبعوه إنما اتبعوه وهم يظنون أنه يأتي بلداً قد استقامت له طاعة أهلها ، فكره أن يسيروا معه إلا و هم يعلمون على ما يقدمون

١ـ بدرستيكه بما خبر شهادت مسلم بن عقيل وهانى بن عروة وعبدالله بن يقطر رسيد وبتحقيق كه شيعيان ما دست از يارى ما برداشته‌اند پس هر كه خواهد از ما جدا شود براو حرجي وذمامي نيست .

و في بعض الكتب قيل : وكان لمسلم بنت عمرها أحد عشر سنة (وعن أعثم الكوفي ثلاثة عشر سنة) مع عيال الحسين عليه السلام فلمّا قام عليه السلام من مجلسه جاء إلى البنت وقربها من منزله ، فحست البنت بالشرّ وكان الحسين عليه السلام مسح على رأسها وناصيتها كما يفعل بالأيتام ، فقالت البنت : يا عمّ ما رأيت قبل هذا اليوم تفعل بي مثل ذلك أظنّ أنّه قد استشهد والدي ، فلم يتمالك الحسين عليه السلام من البكاء ، و قال لها : يابنية أنا أبوك و بناتي أخواتك ، فصاحت ونادت بالويل والثبور

لم يبكها عدم الوثوق بعمها كلا ولا الوجد المبرّح فيها
لكنها تبكى مخافة أنها تمسى يتيمة عمها و أبيها

ثمّ سار عليه السلام حتّى مرّ ببطن العقبة (١) فنزل فيها و لقاه شيخ و قال له: أين تريد ؟ قال عليه السلام : الكوفة قال : انشدك الله لمّا انصرفت فوالله ما تقدم إلاّ على الاسنّة و حدّ السيوف فقال عليه السلام له : يا عبدالله ليس تخفى عليّ الرّأى وليكن الله تعالى لا يغلب على أمره ، ثمّ قال : والله لايدعونني حتّى يستخرجوا هذه العلقة من جوفي فاذا فعلوا سلط الله عليهم من يذلهم حتّى يكونوا أذلّ فرق الامم

وعن الصّادق عليه السلام لمّا صعد الحسين عقبة البطن قال عليه السلام لأصحابه ما أراني إلاّ مقتولا قالوا : و ما ذاك يا أباعبدالله ؟ قال : رؤياً رأيتها في المنام قالوا : وماهى ؟ قال : رأيت كلاباً تنهشنى أشدّها عليّ كلب أبقع

ثمّ سار عليه السلام منها حتّى نزل شراف (٢) ، فلمّا كان السّحر أمر فتيانه فاستقوا من الماء فأكثروا ، ثمّ سار حتّى انتصف النّهار ، فبينما

١ـ العقبة موضع عند واقصة

٢ـ شراف موضع عند الواقصة بينها وبين الفرعاء

هويسير إذ كبّر رجل من أصحابه ، فقال له الحسين عليه السلام : الله أكبر لم كبّرت ؟ قال : رأيت النّخل فقال له جماعة ممّن صحبه : والله إنّ هذا المكان مارأينافيه نخلة قط ، فقال الحسين عليه السلام : فماترون ؟ قالوا : والله نراه أسنّة الرّماح وآذان الخيل فقال عليه السلام : وأنا والله أرى ذلك

ثمّ قال : مالنا ملجأنلجأ إليه ونجعله في ظهورنا ونستقبل القوم بوجه واحد ، فقلنا له : بلى وأشرنا إليه بذى حسم (١) فأخذ إليه ذات اليسارو ملنامعه ، فماكان بأسرع من أن طلعت علينا هوادى الخيل ، فعدلنا، فلمّا رأونا عدلنا عن الطريق عدلوا إلينا كأنّ أسنّتهم اليعاسيب وكأنّ راياتهم أجنحة الطير ، فاستبقنا فسبقناهم إليه ، و أمر الحسين عليه السلام بأبنيته فضربت

وجاءالقوم زهاء ألف فارس مع الحربن يزيد حتّى وقف هووخيله مقابل الحسين عليه السلام في حرّ الظهيرة ، فقال الحسين عليه السلام لفتيانه : اسقوا القوم وارووهم من الماء ورشّفوا الخيل ترشيفاً ، ففعلوا وأقبلوايملئون القصاع والطساس من الماء ثم يدنونها من الفرس فاذاعبّ فيها ثلاثاً أو أربعاً أوخمساً عزلت عنه وسقوا آخر حتّى سقوها عن آخرها .

فقال عليّ بن الطعان : كنت آخر من جاء من أصحاب الحرّ ، فلمّا رأى الحسين عليه السلام مابي و بفرسي من العطش قال : أنخ الرّاوية ، والرّاويةعندى السّقاء، ثمّ قال : ياابن الأخ أنخ الجمل،فأنختهفقال: اشرب فجعلت كلّما أشرب سال الماء من السّقاء فقال الحسين عليه السلام : اخنث السّقاء أى اعطفه فلم أدر كيف أفعل فقام عليه السلام فخنثه فشربت وسقيت فرسي .

١- ذوحسم بالمهملتين كصرد جبل هنالك

فلم يزل الحر موافقاً للحسين عليه السلام حتى حضرت صلاة الظهر فأمر الحسين عليه السلام الحجاج بن مسروق أن يؤذن فلما حضرت الاقامة خرج الحسين عليه السلام في إزار ورداء ونعلين فحمدالله واثنى عليه ثم قال: (١)

أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي لَمْ آتِكُمْ حَتَّى أَتَتْنِي كُتُبُكُمْ وَ قَدِمَتْ عَلَيَّ رُسُلُكُمْ أَنْ أَقْدِمْ عَلَيْنَا فَإِنَّهُ لَيْسَ لَنا إِمامٌ لَعَلَّ اللهَ أَنْ يَجْمَعَنا وَإِيَّاكُمْ (بِكَ) عَلَى الْهُدى وَالْحَقِّ، فَإِنْ كُنْتُمْ عَلى ذٰلِكَ فَقَدْ جِئْتُكُمْ فَاعْطُونِي ما أَطْمَئِنُّ إِلَيْهِ مِنْ عُهُودِكُمْ وَمَواثِيقِكُمْ، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَكُنْتُمْ لِمَقْدَمِي كارِهِينَ انْصَرَفْتُ عَنْكُمْ إِلَى الْمَكانِ الَّذِي جِئْتُ عَنْهُ إِلَيْكُمْ.

فسكتوا عنه ولم يتكلموا كلمة، فقال عليه السلام للمؤذن اقم الصلاة، فاقام الصلاة فقال عليه السلام للحر: أتريد ان تصلي بأصحابك؟ فقال الحر: لا،

١ــ أيها الناس من نيامدم بسوى شما مگر بعداز آنكه نامه هاى متواتر وپيكهاى پيابى شمابمن رسيد نوشته بوديدكه ألبته بسوى مابيا كه امام وپيشوائى نداريم شايد خدا بواسطهٔ شما ما را برحق وهدايت مجتمع گرداند، لاجرم بسوى شما شتافتم اگرأكنون برسرعهد وگفتار خود هستيد پيمان خودرا تازه كنيد وخواطر مرا مطمئن گردانيد واگر از گفتار خود برگشته‌ايد وپيمان هارا شكسته‌ايد وآمدن مرا خوش نداريد من بجاي خود برميگردم.

بل تصلي انت و نصلي بصلاتك ، فصلى بهم الحسين عليه السلام ثمّ دخل ، فاجتمع عليه اصحابه وانصرف الحرّ إلى مكانه فاجتمع إليه خمسمأة من اصحابه و عاد الباقون إلى صفّهم و اخذ كلّ رجل منهم بعنان دابّته و جلس في ظلها .

فلمّا كان وقت العصر أمر مناديه فنادى بالعصر وأقام ، و استقدم الحسين عليه السلام وقام فصلى بالقوم ، ثمّ انصرف إليهم بوجهه فحمدالله واثنى عليه وقال :(١)

أَمّا بَعْدُ أَيُّهَا النّاسُ فَإِنَّـكُمْ إِنْ تَتَّقُوااللهَ وَ تَعْرِفُوا الْحَقَّ لِأَهْلِهِ يَكُنْ أَرْضَى اللهُ عَنْكُمْ ، وَنَحْنُ أَهْلُ بَيْتِ مُحَمَّدٍ(ص) أَوْلَى بِوِلايَةِ هٰذا الْأَمْرِ عَلَيْكُمْ مِنْ هٰؤُلاءِ الْمُدَّعِينَ ما لَيْسَ لَهُمْ وَالسّائِرِينَ فِيكُمْ بِالْجَوْرِ وَ الْعُدْوانِ ، فَإِنْ أَبَيْتُمْ إِلاَّ الْكَراهَةَ لَنا وَ الْجَهْلَ بِحَقِّنا وَكانَ رَأْيُكُمُ الْآنَ غَيرَ ما أَتَتْنِي بِهِ كُتُبُكُمْ وَ قَدِمَتْ عَلَيَّ رُسُلُكُمْ انْصَرَفْتُ عَنْكُمْ .

١ـ امابعدايها الناس اگرازخدا بپرهيزيدوحق اهل حق رابشناسيد خداازشما بيشتر خوشنود شود ، وما اهل بيت پيغمبرورسالتيم وسزاوارتريم ازاين گروه كه بناحق دعوى رياست كرده ودرميان شما بجور وستم رفتار مى نمايند ، واگردرضلالت و جهالت ثابتيد و رأى شما از آنچه درنامه هاي بمن نوشته ايد برگشته است باكي نيست برميگردم .

فقال له الحرّ : أنا والله ما أدرى ما هذه الكتب و الرّسل التي تذكر ، فقال الحسين عليه السلام لبعض أصحابه : ياعقبة بن سمعان وكان غلاماً لزوجته الرباب اخرج الخرجين الذين فيهما كتبهم ، فأخرج خرجين مملوّين صحفا فنثرت بين يديه ، فقال له الحرّ : لسنا من هؤلاء وإنّا امرنا أن لا نفارقك حتّى نقدمك على عبيدالله بن زياد ، فقال الحسين عليه السلام : الموت أدنى إليك من ذلك ، ثمّ أمر أصحابه فركبوا و ركبت نساؤه ثمّ قال : انصرفوا ، فلمّا ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم و بين الانصراف فقال الحسين عليه السلام للحرّ : ثكلتك اُمّك ماتريد ؟ فقال الحرّ أما لوغيرك من العرب يقولها لي وهوعلى مثل هذه الحالة التي أنت عليها ماتركت ذكر امّه بالثكل كائنا من كان ، وليكن والله مالى من ذكر امّك من سبيل إلاّ بأحسن ما نقدرعليه

فقال له الحسين عليه السلام : فما تريد ؟ قال : اريد أن أنطلق بك إلى الأمير عبيد الله ، فقال عليه السلام : إذاً والله لا اتّبعك فقال : إذاً والله لا أدعك ، فتراد القول ثلاث مرّات ، فلما كثر الكلام بينهما قال له الحرّ : إنّى لم اومر بقتالك : إنّما امرت أن لا افارقك حتّى اقدمك الكوفة فاذا أبيت فخذ طريقاً لايدخلك الكوفة ولايردّك المدينة يكون بيني وبينك نصفاً حتّى أكتب إلى الأمير فلعلّ الله أن يرزقني العافية من أن ابتلى بشيء من أمرك ، فتياسر عن طريق العذيب (١) والقادسية وسار الحسين عليه السلام وسار الحرّ في أصحابه يسايره

قال الطبري قال أبومخنف عن عقبة إنّ الحسين عليه السلام خطب أصحابه

١ــ العذيب بينها وبين القادسية أربعة اميال

وأصحاب الحرّ بالبيضة (١) فحمدالله وأثنى عليه ثمّ قال: (٢)

أيُّها النَّاسُ إِنَّ رَسُولَ اللهِ (ص) قالَ مَنْ رَأى سُلْطاناً جائِراً مُسْتَحِلاً لِحُرَمِ اللهِ ناكِثاً لِعَهْدِ اللهِ مُخالِفاً لِسُنَّةِ رَسُولِ اللهِ يَعْمَلُ في عِبادِ اللهِ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوانِ فَلَمْ يُغَيِّرْ عَلَيْهِ بِفِعْلٍ وَلا قَوْلٍ كانَ حَقّاً عَلَى اللهِ أَنْ يُدْخِلَهُ مَدْخَلَهُ، أَلا وَإِنَّ هٰؤُلاءِ قَدْ لَزِمُوا طاعَةَ الشَّيْطانِ وَتَرَكُوا طاعَةَ الرَّحْمٰنِ وَأَظْهَرُوا الْفَسادَ وَعَطَّلُوا الْحُدُودَ وَاسْتَأْثَرُوا بِالْفَيْءِ وَأَحَلُّوا حَرامَ اللهِ وَحَرَّمُوا حَلالَهُ وَأَنا أَحَقُّ مَنْ غَيَّرَ، وَقَدْ أَتَتْني كُتُبُكُمْ وَقَدِمَتْ عَلَيَّ رُسُلُكُمْ بِبَيْعَتِكُمْ أَنَّكُمْ لا تُسْلِمُوني وَلا تَخْذُلُوني،

١– البيضة مابين الواقصة الى العذيب

٢– ايها الناس بدرستيكه رسول خدا (ص) فرمود: هر كه سلطان ستمكاريرا ببيند كه حلال مى كند حرام خدا را وعهد اورا مى‌شكند و مخالفة طريقه پيغمبر مى نمايد ودرميان بندگان بظلم وستم رفتارمى كند پس عيب وسرزنش اورا ننمايد بفعل يا بقول سزاواراست كه خدا داخل كند آنرا به زمرهٔ آن سلطان

آگاه باشيد كه اين جماعت اطاعت شيطان نموده ودست ازطاعة رحمان برداشته اند فساد را ظاهرحدود خدارا مهمل ودر مال اومتصرف حرام اورا حلال و حلال اورا حرام كرده‌اند ومن سزاوار هستم كه آنهارا ملامت بنمايم، نامه‌هاى شما بمن واصل وپيكهاى شما بمن رسيد كه شما بيعت مرا نموده ودست ازيارى من برنخواهيد داشت

فَإِنْ تَمَّمْتُمْ عَلَيَّ بَيْعَتَكُمْ تُصِيبُوا رُشْدَكُمْ فَأَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ وَابْنُ فاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ، نَفْسِي مَعَ أَنْفُسِكُمْ وَ أَهْلِي مَعَ أَهْلِيكُمْ فَلَكُمْ فِيَّ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ نَقَضْتُمْ عَهْدَكُمْ وَ خَلَعْتُمْ بَيْعَتِي مِنْ أَعْنَاقِكُمْ فَلَعَمْرِي ماهِيَ لَكُمْ بِنُكْرٍ، لَقَدْ فَعَلْتُمُوهَا بِأَبِي وأَخِي وَ ابْنِ عَمِّي مُسْلِمٍ ، وَ الْمَغْرُورُ مَنِ اغْتَرَّ بِكُمْ فَحَظَّكُمْ أَخْطَأْتُمْ وَ نَصِيبَكُمْ ضَيَّعْتُمْ، وَ مَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَ سَيُغْنِينِي اللهُ عَنْكُمْ ، وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَ بَرَكاتُهُ .

اگر دراين پيمان استوار باشيد براه راست برقرار يد ، پس من حسين پسر علی و پسر فاطمه دختر رسول خدا می باشم نفس من با نفس شما است و أهل من با اهل شما پس شما را در من تأسی نيك می باشد ، واگر عهد خودتان را شكسته و بيعت مرا از گردن خودتان خلع نمائيد قسم بجان خودكه اين عمل ازشما دور نيست چنانچه كرديد اين عمل را درحق پدرم و برادرم و پسر عم خودم مسلم ، مغرور آن كسی است كه گول شما را بخورد حظ خودتان را ضايع كرديد و نصيب خودتان را پامال نموديد و هركه عهد را بشكند البته بضرر خود شكسته است وزود باشد كه خدا مرا از شما بينياز گرداند والسلام عليكم ورحمة الله و بركاته

وقال عقبة بن أبي العيزار قام الحسين عليه السلام بذي حسم فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: أمّا بعد (١) إنَّهُ قَدْ نَزَلَ مِنَ الْأَمْرِ ما قَدْ تَرَوْنَ وَ إنَّ الدُّنْيا قَدْ تَغَيَّرَتْ و تَنَكَّرَتْ وَ أدْبَرَ مَعْرُوفُها وَاسْتَمَرَّتْ حَذّاءَ فَلَمْ يَبْقَ مِنْها إلاّ صُبابَةٌ كَصُبابَةِ الْإناءِ وَخَسِيسُ عَيْشٍ كَالْمَرْعَى الْوَبِيلِ، ألا تَرَوْنَ أنَّ الْحَقَّ لا يُعْمَلُ بِهِ وأنَّ الْباطِلَ لا يُتَناهى عَنْهُ لِيَرْغَبَ الْمُؤْمِنُ في لِقاءِ اللهِ مُحِقّاً، فَإنّي لا أرى الْمَوْتَ إلاّ شَهادَةً وَلاَ الْحَيٰوةَ مَعَ الظّالِمِينَ إلاّ بَرَماً.

فقام زهير بن القين و قال: قد سمعنا هداك الله يابن رسول الله مقالتك ولو كانت الدّنيا لنا باقية وكنّا فيها مخلّدين لآثرنا النّهوض معك على الاقامة فيها، قال الرّاوى: و قام هلال بن نافع البجلي (٢) فقال: والله

١- همانا كارما باينجا رسيده كه مى بينيد ودنيا ازما روگردانيده وجرعهٔ زندگانى بآخر رسيده وباقى نمانده از اومگر اندكى مثل باقى آب يا شيردر كاسه آيا نمى‌بينيد كه حق عمل كرده نمى‌شود و باطل ترك كرده نمى‌شود هر كه ايمان بخدا وروزجزا دارد بايد مشتاق لقاى پروردگارخود باشد، زيراشهادت درراه حق سعادت ابديست وزندگى باستمكاران بجز محنت وذلت ثمرى ندارد.

٢- الصحيح نافع بن هلال الجملى كما سيأتى انشاءالله ترجمته

ما كرهنا لقاء ربّنا وإنّا على نيّاتنا وبصائرنا نوالي من والاك و نعادي من عاداك ، قال : و قام برير بن خضير فقال : والله يا ابن رسول الله لقد من الله بك علينا أن نقاتل بين يديك وتقطع فيك أعضاؤنا ثمّ يكون جدّك شفيعنا يوم القيامة .

مرحبا همت قومی که چو دلبر گیرند   بجز از دلبر خود از همه دل بر گیرند
از پی بندگی درگه شاه شهدا   تاج شاهنشهی از خسرو قیصر گیرند
بلب آب روان تشنه لبان جان دادند   تا که آب از قدح ساقی کوثر گیرند
همه جانها بفداشان که بیك دادن جان   نزد جانان شرف از خلق سراسر گیرند

فلم يزل الحرّ يسير بأصحابه ناحية والحسين عليه السلام في ناحية حتّى انتهوا إلى عذيب الهجانات (١) ، فإذاً هو بأربعة نفر قد أقبلوا من الكوفة ومعهم دليلهم طرمّاح ابن عديّ و هو لمّا رمى ببصره إلى الحسين عليه السلام أنشأ يرتجز ويقول :

يا ناقتي لا تذعري من زجري   وامضي بنا قبل طلوع الفجر
بخير ركبان و خير سفر   (إلى أن يقول :)
السّادة البيض الوجوه الزّهر   الطّاعنين بالرّماح السّمر
الضّاربين بالسّيوف التّبر   يا مالك النفع معاً و الضّرّ
أيّد حسيناً سيّدي با لنصر   على الطغاة من بغايا الكفر
على اللعينين سليلي صخر   يزيد لا زال حليف الخمر
و ابن زياد عهر ابن العهر

فلمّا انتهوا إلى الحسين عليه السلام أقبل عليهم الحرّ وقال : إنّ هؤلاء النّفر من أهل الكوفة وأنا حابسهم أو رادّهم ، فقال الحسين عليه السلام : إنّما هؤلاء

١ـ تقدمان بين العذيب والقادسية أربعة اميال

أنصاري وهم بمنزلة من جاء معى فان تممت على ما كان بيني وبينك وإلا ناجزتك، فكف الحر عنهم

فقال لهم الحسين عليه السلام : أخبروني خبر الناس خلفكم فقال له مجمع العائذي : أما أشراف الناس فقد عظمت رشوتهم وملئت غرائرهم يستمال ودهم ويستخلص به نصيحتهم فهم الب واحد عليك (١) ، وأما ساير الناس بعدهم فان قلوبهم تهوى اليك وسيوفهم غداً مشهورة عليك ، وسألهم عن قيس بن مسهر الصيداوي فقالوا : نعم أخذه الحصين فبعث به إلى ابن زياد ويسوق كما مر « إلى أن يقول » فأمر به ابن زياد فألقى من طمار القصر ، فترقرقت عينا حسين عليه السلام بالدموع ولم يملك دمعته ثم قرأ: فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ، اللهم اجعل لنا ولهم الجنة منزلاً ، واجمع بيننا وبينهم في مستقر رحمتك وغايب مذخور ثوابك

ثم دنى طرماح وقال : لقد رأيت قبل خروجي من الكوفة بيوم ظهر الكوفة و فيه من الناس ما لم ترعيناى جميعاً فى صعيد واحد أكثر منه قط فسألت عنهم فقيل : اجتمعوا ليعرضوا ثم يسرحون إلى الحسين (ع) فأنشدك الله إن قدرت على أن لا تقدم إليهم شبراً فافعل « إلى آخر ما قال »(٢) فقال عليه السلام له : جزاك الله وقومك خيراً إنه قد كان بيننا و بين هؤلاء القوم قول لسنا نقدر معه على الانصراف و لا ندرى على ماتنصرف بنا وبهم الامور في عاقبة

أقول : سيأتي إنشاء الله في ترجمة عمرو بن خالد الصيداوى

١– بس آنها مجتمعند برظلم نمودن به تو

٢– و مما قاله الطرماح للحسين (ع) وعده اياه وزعامته له بعشرين ألف طائي يضربون بين يديه ودعوته على جبل أجاء وهو جبلهم

تراجم هؤلاء الأربعة وأنهم كانوا سبعة فانتظر

ثمّ مضى الحسين عليه السلام حتّى انتهى إلى قصر بني مقاتل فنزل به فاذاً هو بفسطاط مضروب فقال عليه السلام : لمن هذا ؟ فقيل : لعبيدالله بن الحرّ الجعفيّ ، فأرسل إليه الرّسول ودعاه فأبى أن يحضر .

وعن الدينوري أنه قال : والله ما خرجت من الكوفة إلاّ لكثرة من رأيته خرج لمحاربته وخذلان شيعته فعلمت أنه مقتول ولا أقدرعلى نصره فلست احب ان يراني ولا أراه

فأتاه الرّسول و أخبره بماقال ، فقام عليه السلام وجاء حتّى دخل عليه وسلّم ثمّ دعاه إلى الخروج معه فاستعفاه ممّا دعاه إليه وقال : هذا فرسي خذه إليك فوالله ما ركبته قط وأنا أروم شيئاً إلاّ بلغته ، ولا أرادني أحد إلا نجوت عليه ، فأعرض عليه السلام عنه بوجهه ثمّ قال : لا حاجة لنافيك و لا في فرسك ، و ما كنت متخذ المضلين عضداً ، فان لم تنصرنا فاتّق الله أن تكون ممّن يقاتلنا فوالله لا يسمع واعيتنا أحد ثمّ لا ينصرنا إلاّ هلك ، فقال له: أمّا هذا فلا يكون أبداً إنشاءالله (١)

١ــ أقول: ولعبيدالله هذا أشعار رائقة تخبرعن ندامته على قعوده عن نصرة الحسين (ع) ، ويظهرعن الخوارزمي في مقتله كما قيل انه أنشدها على قبره فضج من معه بالبكاء و العويل و النحيب وأقاموا عندالقبر يومهم ذلك وليلتهم يصلون ويبكون و يتضرعون منها :

فيا لك حسرة مادمت حيا ... تردد بين صدري و التراقي
حسين حين يطلب نصر مثلي ... على أهل الضلالة و النفاق
غداة يقول لي بالقصر قولا ... اتتركني و تزمع بالفراق
و لو اني او اسيه بنفسي ... لنلت كرامة يوم التلاق

فلمّا كان آخر الليل ارتحل من قصر بني مقاتل فقال عقبة بن سمعان سرنا معه ساعة فخفق عليه السلام و هو على ظهر فرسه خفقة ثمّ انتبه وهويقول : إنّا لله وإنّا إليه راجعون والحمدلله ربّ العالمين ، ففعل ذلك مرّتين أوثلاثاً ، فأقبل إليه ابنه عليّ بن الحسين عليه السلام فقال : مم حمدت الله واسترجعت ؟ قال : يا بنيّ إنّي خفقت خفقة فعنّ لي فارس على فرس و هو يقول : القوم يسيرون و المنايا تسير إليهم فعلمت أنّها أنفسنا نعيت إلينا ، فقال له : يا أبت لا أراك الله سوءً ألسنا على الحقّ ؟ قال : بلى والله الذي مرجع العباد إليه فقال : أما إذاً ما نبالي أن نموت محقّين ، فقال له الحسين عليه السلام : جزاك الله من ولد خيرما جزى ولداً عن والده

فلمّا اصبح نزل وصلى بهم الغداة ثم عجّل الرّكوب فأخذ يتياسر بأصحابه يريد أن يفرّقهم فيأتيه الحرّ فيردّه وأصحابه ، فلم يزالوا يتياسرون كذلك حتّى انتهوا إلى نينوى المكان الذي نزل به الحسين عليه السلام ، فاذا

مع ابن المصطفى نفسي فداه ... تولى ثم ودع بانطلاق
فلو فلق التلهف قلب حي ... لهم اليوم قلبى بانفلاق
فقد فاز الاولى نصروا حسينا ... و خاب الاخرون ذوى النفاق

و منها

تبيت النشاوى من امية نوما ... وبالطف قتلى ماينام حميمها
وما ضيع الاسلام الا قبيلة ... تأمر نوكاها و دام نعيمها
وأضحت قناة الدين فى كف ظالم ... اذا اعوج منها جانب لا يقيمها

الخ وغيرها من الابيات

وهل هومن الناجين الفايزين كما هوقضية تحسره نظماً و نثراً ونداامته على تركه نصرته (ع) ، وقضية فراره من الكوفة خوفامن الشركة فى دمه (ع) ، وقوله

راكب على نجيب له عليه السلاح مقبلاً من الكوفة ، فلمّا انتهى إليهم سلم على الحرّ وأصحابه ولم يسلم على الحسين عليه السلام و أصحابه ، و دفع إلى الحرّ كتاباً فاذاً فيه :

أمّا بعد فجعجع (١) بالحسين حين يبلغك كتابي هذا و يقدم عليك رسولي ، و لا تنزله إلاّ بالعراء في غير خضر و على غير ماء ، و قد أمرت رسولي أن يلزمك ولا يفارقك حتّى يأتيني بانفاذك أمري ، والسّلام

فلمّا قرأ الكتاب قال لهم الحرّ : هذا كتاب الأمير عبيدالله يأمرني أن اُجعجع بكم في المكان الذي يأتيني كتابه ، وهذا رسوله قد أمره أن لا يفارقني حتّى انفذ أمره فيكم ، وأخذهم الحرّ بالنزول في ذلك المكان على غير ماء ، و لا في قرية فقال له الحسين عليه السلام : دعنا ويحك

لمعاوية صريحاً : ان علياً (ع) على الحق وأنت على الباطل

أم من الهالكين الخاسرين كما هو قضية عدم اجابته اياه في دعائه (ع) له الى نصرته مع اصراره (ع) ووعظه ، و قضية خروجه على المختار و نقض عهده و اغارته على سواد الكوفة ونهبه القرى وأخذه الاموال وقتله العمال كما عن رسالة شرح الثارحتى قتل بسببه مأة من أصحاب المختار كما في التنقيح

يظهر من النجاشي الاول حيث عبر عنه في كتابه بالسلف الصالح و صدر كتابه بذكره وقرنه بالعبد الصالح أبي رافع والاصبغ بن نباتة واضرابهما لكن قال في التنقيح وان لم يتسبب حزنه وتأسفه على ترك نصرة الحسين (ع) أولا ، وترك نصرة الاخذ بثاره أخيراً لشفاعته (ع) ، لكانت آخرته أشد واخزى.

اتلف نفسه في الفرات فمات غريقاسنة «٦٨» كما عن ابن الاثير وقيل: قتلوه والعلم عندالله

١ـ جعجع بالحسين اى ضيق عليه

نزل هذه القرية أوهذه يعني نينوى والغاضرية ، قال : لا والله ما استطيع ذلك ، هذا رجل قد بعث الى عيناً على فأشار زهير بن القين للحسين عليه السلام بالقتال معهم و أنه أهون عليهم من قتال من ياتيهم من بعدهم ، فقال الحسين عليه السلام : ماكنت لأبدئهم بالقتال ثم نزل ، وذلك اليوم يوم الخميس وهو اليوم الثاني من المحرم سنة إحدى وستين.

الباب الثانى

في نزول الحسين عليه السلام بكربلا وورود عمر بن سعد والقضايا الفاجعة الواقعة فيها من قتل الأصحاب و شهادته عليه السلام وسبى نسائه و غيرها إلى رحلة العيال ورحلة عمر بن سعد عنها وفيه فصول ستة

الفصل الاول

في نزول الحسين عليه السلام بكربلا وورود عمر بن سعد وماجرى بينهما الى ليلة عاشورا

هى كربلاء فقف على عرصاتها ودع الجفون تجود في عبراتها
سلها بأى قرى تعاجلت الاولى نزلوا ضيوفاً عند قفر فلاتها
ما بالها لم تروهم من مائها حتى تروت من دما رقباتها
الله أكبر يالها من وقعة ذابت لها الأحشاء في حرقاتها
بأبى و غير أبى أميراً ظاميا منعته حرب من ورود فراتها
حتى قضى عطشا قتيل أراذل تستحقر الشفتان ذم صفاتها
تبكى السماء دماً عليه وليتها أروته قبل القتل من قطراتها
يا ليت شعري ما اعتذارهم إلى الزهراء في أبنائها و بناتها
يابن النبي كم احتملت فجايعا من امة ضلت سبيل نجاتها

لمّا وصل الحسين عليه السلام كربلا أقبل على أصحابه وقال (١)

النّاسُ عَبيدُ الدُّنيا وَالدّينُ لَعقٌ عَلى ألسِنَتِهِمْ يَحوطُونَهُ ما دَرَّتْ مَعايِشُهُمْ وَإذا مُحِصُّوا بِالْبَلاءِ قَلَّ الدَّيّانُونَ.

ثمّ قال: أهذه كربلا؟ فقالوا: نعم يا ابن رسول الله، فقال: هذا موضع كرب وبلا ههنا مناخ ركابنا، ومحطّ رحالنا، ومقتل رجالنا، ومسفك دمائنا، فنزل القوم و أقبل حر حتّى نزل حذاء الحسين عليه السلام في ألف فارس، ثمّ كتب إلى ابن زياد يخبره بنزول الحسين عليه السلام بكربلا

وكتب ابن زياد إلى الحسين عليه السلام: أمّا بعد يا حسين قد بلغني نزولك بكربلا و قد كتب إليّ أمير المؤمنين يزيد أن لا أتوسّد الوثير ولا اشبع من الخمير أو ألحقك باللطيف الخبير أو ترجع إلى حكمي وحكم يزيد بن معاوية والسّلام.

فلمّا ورد كتابه على الحسين عليه السلام وقرأه رماه من يده ثمّ قال: لا أفلح قوم اشتروا مرضاة المخلوق بسخط الخالق، فقال له الرّسول: جواب الكتاب أباعبدالله فقال له ماعندي جواب لأنّه قد حقّت عليه كلمة العذاب، فرجع الرّسول فخبره بذلك فغضب عدوّ الله من ذلك أشدّ الغضب والتفت إلى عمر بن سعد وأمره بقتال الحسين عليه السلام وقد كان ولاّه الرّى قبل ذلك، فاستعفى عمر من ذلك فقال ابن زياد: فاردد إلينا عهدنا

١ـ خلق بندگان دنيااند ودين لقه ايست درزبانشان بطرف دين ميروند آن قدرى كه معيشت آنهاخوش باشد ووقتي كه بمقام امتحان برآمدند كم ميشوند دين داران.

فاستمهله اليوم

واستشار نصحائه فكلّهم نهاه ، وأتاه ابن اخته حمزة بن المغيرة و قال : انشدك الله يا خالى أن لا تسير إلى الحسين عليه السلام فتأثم و تقطع رحمك ، فوالله لان تخرج من دنياك و مالك و سلطان الارض لو كان لك خير من أن تلقى الله بدم الحسين عليه السلام فقال : أفعل و بات ليلته مفكراً في أمره فسمع وهويقول :

أاترك ملك الرّى والرّى منيتى ... ام ارجع مذموماً بقتل حسين
و في قتله النّار التي ليس دونها ... حجاب و ملك الرّى قرّة عين
حسين ابن عمّي والحوادث جمّة ... لعمرى ولى في الرّى قرّة عين
لعلّ إله العرش يغفر زلتي ... ولو كنت فيها اظلم الثّقلين
ألاانما الدنيا بخير (لخير خ) معجل ... و ما عاقل باع الوجود بدين
يقولون انّ الله خالق جنّة ... و نار و تعذيب و غلّ يدين
فان صدقوا فيما يقولون انّني ... أتوب الى الرّحمن من سببين (١)
و ان كذبوا فزنا برىّ عظيمة ... و ملك عقيم دائم الحجلين
و انّى سأختار التي ليس دونها ... حجاب و تعذيب و غلّ يدين

فأتى ابن زياد وقال : إنّي سائره خوفاعن أن يعزل عن ولاية الرّى فأقبل في أربعة آلاف حتّى نزل بكربلا في اليوم الثّالث من المحرّم

فبعث قرّة بن قيس الحنظلي وقال له: ألق حسيناً فاسأله ماجاء به وماذايريد ، فأتاه قرّة فلمّا رآه الحسين عليه السلام مقبلاً قال : أتعرفون هذا ؟

١ـ هكذا فى الذريعة و قال فيها ان المراد من السببين قتل الحسين (ع) والنيل بلذات الدنيا بسبب الوصول الى ملك الرى لكن الظاهر أنهاسنتين كماهومشهور

فقال حبيب بن مظاهر : نعم هذا رجل من حنظلة تميم وهو ابن اختنا و قد كنت أعرفه بحسن الرّأى و ما كنت أراه أن يشهد هذا المشهد ، فجاء حتّى سلّم على الحسين عليه السلام وأبلغه رسالة عمر فقال له الحسين عليه السلام : كتب إليّ أهل مصركم هذا أن اقدم ، فأمّا إذ كرهتموني فأنا أنصرف عنكم ، فنصحه حبيب و استنصره فقال له : أرجع إلى صاحبي بجواب رسالته وأرى رأيي ، فانصرف إلى عمر وأخبره الخبر فقال عمر : أرجو أن يعافيني الله من حربه وقتاله

و كتب القضيّة إلى عبيدالله فلمّا وصل الكتاب إليه وقرأه قال :

الآن إذ علقت مخالبنا به ... يرجو النجاة ولات حين مناص

و كتب إلى عمر :

أمّا بعد فقد بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت فاعرض على الحسين أن يبايع ليزيد هو وجميع أصحابه فاذا فعل ذلك رأينا رأينا والسّلام

فلما ورد الجواب على عمر قال قد خشيت أن لا يقبل ابن زياد العافية ولم يعرض للحسين عليه السلام لأنّه علم أنّه عليه السلام لا يبايع يزيد أبداً

ثمّ جمع ابن زياد النّاس في جامع الكوفة وصعد المنبر وقال : أيّها النّاس إنّكم بلوتم آل أبي سفيان فوجدتموهم كما تحبّون ، و هذا أمير المؤمنين يزيد قد عرفتموه حسن السّيرة محمود الطريقة محسناً إلى الرّعية ، يعطى العطاء في حقّه ، قد آمنت السبل على عهده ، و كذلك كان أبوه معاوية في عصره ، و هذا ابنه يزيد من بعده ، يكرم العباد ويغنيهم بالأموال ويكرمهم ، وقد زاد في أرزاقكم ماة ماة ، وأمرني أن اوفّرها عليكم واخرجكم إلى حرب عدوّه الحسين ، فاسمعوا له وأطيعوا

ثمّ نزل ووفر النّاس العطا ، وامرهم بالخروج الى حرب الحسين عليه السلام

و يكونوا عوناً لابن سعد ، فأوّل من خرج شمر بن ذى الجوشن في أربعة آلاف ، ثمّ اتبعه يزيد بن ركاب في ألفين ، والحصين بن تميم في أربعة آلاف ، و كعب بن طلحة في ثلاثة آلاف ، وشبث بن ربعى في ألف ، وحجار بن أبحر في ألف ، و غيرهم حتّى تكامل عنده ثلاثون ألفاً ما بين فارس وراجل ، وكان جميع أصحاب الحسين عليه السلام اثنين وثمانين رجلاً منهم الفرسان إثنان وثلاثون

وكتب ابن زياد إلى عمر : إنّي لم أجعل لك علة في كثرة الخيل والرّجال فانظر لا اصبح و لا امسى إلاّ وخبرك عندي غدوة و عشيّة ، وكتب أيضاً : فحل بين الحسين وأصحابه وبين الماء فلا يذوقوا منه قطرة كما صنع بالتّقىّ الزّكيّ المظلوم عثمان بن عفّان

فبعث عمر في الوقت عمرو بن الحجّاج في خمسماة فارس ، فنزلوا على الشّريعة وحالوا بينهم وبين الماء و منعوهم أن يسقوا منه قطرة وذلك قبل قتل الحسين عليه السلام بثلاثة أيام .

فأضرّ العطش بالحسين عليه السلام وأصحابه فأخذ فاساً وجاء إلى وراء خيمة النّساء فخطا في الأرض تسع عشر خطوة نحو القبلة ثمّ حفر هناك فنبعت له عين من الماء العذب فشربوا بأجمعهم وملئوا أسقيتهم ، ثمّ غارت العين فلم يرلها أثر ، فبلغ ذلك ابن زياد فأرسل إلى ابن سعد : بلغنى أنّ الحسين يحفر الآبار و يصيب الماء فيشرب هو وأصحابه ، فانظر إذا ورد عليك كتابي فامنعهم من حفر الآبار ما استطعت وضيّق عليهم و لا تدعهم يذوقوا الماء و افعل بهم كما فعلوا بالزّكيّ عثمان ، فعندها ضيّق عليهم عمر غاية التّضييق

واشتدّ بهم العطش فاستأذن البرير أن يكلّم عمر في أمر الماء فأذن

له فجاء حتّى دخل عليه ولم يسلم ، قال : يا أخا همدان ما منعك من السّلام ألست مسلما أعرف الله ورسوله ؟ فقال له الهمدان : لو كنت مسلما كما تقول لما خرجت إلى عترة رسول الله تريد قتلهم ، و بعد فهذا ماء الفرات يشرب منه كلاب السّواد وخنازيرها ، وهذا حسين واخوته ونساؤه و أهل بيته يموتون عطشا قد حلت بينهم وبين الماء و تزعم أنّك تعرف الله و رسوله فأطرق عمر ثمّ قال : والله يا أخا همدان إنّي أعلم حرمة أذيهم ليكن

دعاني عبيدالله من دون قومه ... إلى خطّة فيها خرجت لحيني
فوالله لا أدرى و انّي لواقف ... على خطر لا أرتضيه و مين
،اترك ملك الرى الخ

يا أخا همدان ما أجد نفسي تجيبني إلى ترك الرّى لغيري ، فرجع إلى الحسين عليه السلام و قال : يابن رسول الله إنّ عمر قد رضى أن يقتلك بولاية الرى

فلمّا اشتدّ العطش بالحسين عليه السلام دعا بأخيه العبّاس فضمّ إليه ثلاثين فارسا و عشرين راجلا وبعث معه عشرين قربة فأقبلوا في جوف الليل حتّى دنوا من الفرات ، فقال عمرو بن الحجّاج : من أنتم ؟ فقال هلال ابن نافع : ابن عمّ لك جئت أشرب من هذا الماء فقال : اشرب هنيئاً فقال هلال : ويحك تأمرني أن أشرب والحسين عليه السلام ومن معه يموتون عطشاً فقال عمرو : صدقت وليكن امرنا بأمر لابدّ أن ننتهى اليه ، فصاح هلال باصحابه و دخلوا الفرات ، وصاح عمرو بالنّاس ، واقتتلوا قتالاً شديداً فكان قوم يقاتلون و قوم يملئون حتّى ملئوها و جاؤا بها حتّي أدخلوها علي الحسين عليه السلام .

ثم إنّ الحسين عليه السلام أنفذ إلى عمر بن سعد إنّني اريد أن ألقاك فاجتمعا ليلاً فقال له : ويلك يا ابن سعد أما تتّقي الله الذي إليه معادك ؟ أتقاتلني و أنا ابن من علمت ؟ ذر هؤلاء القوم و كن معي فانّه أقرب إلى الله فقال عمر: أخاف أن يهدم داري ، فقال الحسين عليه السلام : أنا أبنيها لك ، فقال: أخاف أن تؤخذ ضيعتي ، فقال عليه السلام : أنا اخلف عليك خيراً منها من مالي بالحجاز ، فقال : لي عيال وأخاف عليهم ، ثمّ سكت ولم يجبه إلى شيء فانصرف عليه السلام عنه و هو يقول : مالك ذبحك الله على فراشك عاجلاً و لا غفر لك يوم حشرك ، فوالله إنّي لأرجو أن لا تأكل من برّ العراق إلاّ يسيراً ، فقال ابن سعد : في الشّعير كفاية عن البرّ مستهزءاً بذلك ورجع إلى مكانه .

وفي تذكرة السبط ابن الجوزي أنّه عليه السلام قال لعمر بن سعد : دعوني أرجع فاقيم بمكّة أو المدينة أو أذهب إلى بعض الثغور فاقيم به كبعض أهله فقال : أكتب على ابن زياد بذلك

وكتب إلى ابن زياد : **أما بعد** فانّ الله قد أطفأ النائرة و جمع الكلمة وأصلح أمر الأمّة ، هذا حسين قد أعطاني أن يرجع إلى المكان الذي منه أتى ، أو أن يسير إلى ثغر من الثغور فيكون رجلاً من المسلمين له مالهم و عليه ما عليهم ، أو أن ياتي (١) إلى أمير المؤمنين يزيد فيضع يده في يده فيرى فيما بينه وبينه رأيه وفي هذا لك رضى وللامّة صلاح

فلمّا قرأ عبيدالله الكتاب قال : هذا كتاب ناصح لأميره مشفق على قومه ، وكتب إلى ابن سعد : إنّي لم أبعثك إلى الحسين لتكفّ عنه

---

(١) قوله : أو أن يأتى الى قوله : فيما بينه و بينه رأيه؛ اقول: ان هذه الكلمات من منشآت و مخترعات و مفتريات اللعين عمر بن سعد ليكف بذلك عبيدالله عن القتال

و لا لتطاوله و لا لتمنّيه السّلامة و لالتعتذر عنه و لا لتكون له عندي شفيعا ، انظر فان نزل هو و أصحابه على حكمي واستسلموا فابعث بهم إليّ سلما ، وإن أبوا فازحف عليهم حتّى تقتلهم وتمثّل بهم فانهم لذلك مستحقّون،فان قتلت حسيناًفأوطىء الخيل صدره وظهره ، فانّه عاق(عاتٍ خ) ظلوم ، و لست أرى أنّ هذا يضرّ بعدالموت شيئاً ، وليكن عليّ قول قد قلته ، لوقتلته لفعلت هذا به ، فان أنت مضيت لأمرنا فيه جزيناك جزاء السّامع المطيع ، وإن أبيت فاعتزل علمنا وجندنا وخلّ بين شمر وبين العسكر ، فانا قد أمرناه بأمرنا ، والسّلام

فأقبل شمر بكتاب عبيدالله إلى ابن سعد ، فلمّا قرأه قال له : ويلك لا قرّب الله دارك و قبّح الله ما قدمت به عليّ ، والله حسين انّ نفس أبيه ابين جنبيه ، فقال له شمر : أخبرني ما أنت صانع ؟ فقال : أناأتولى ذلك وكن أنت على الرّجالة

ونهض عمر بن سعد إلى الحسين عليه السلام عشيّة الخميس لتسع مضين من المحرّم

وجاء شمرحتّى وقف على أصحاب الحسين فقال : اين بنو اختنا ؟ فخرج إليه العبّاس وجعفر وعبدالله وعثمان بنوعليّ فقالوا : ماتريد ؟ فقال: انتم يابني اختي آمنون ، فقال له الفتية : لعنك الله و لعن أمانك أتؤمننا وابن رسول الله لا أمان له ، فناداه العبّاس تبّت يداك يا عدوّ الله أتأمرنا أن نترك أخانا و سيّدنا وندخل في طاعة اللّعناء و أولاد اللعناء ، فرجع شمر مغضباً.

و عن أسرار الشهادة و لما رجع العبّاس قام اليه زهير بن القين وقال احدثك بحديث وعيته ؟ قال بلى فقال لما اراد ابوك ان يتزوج طلب

من اخيه عقيل و كان عارفا بأنساب العرب أن يختار له امرأة ولدتها الفحولة من العرب ليتزوجها فتلد غلاما شجاعا ينصر الحسين عليه السلام بكربلا وقد ادّخرك ابوك لمثل هذا اليوم فلا تقصر عن نصرة اخيك و حماية اخواتك الخ .

و نادى عمر ياخيل الله اركبى و بالجنّة ابشرى ، فركب النّاس ثمّ زحف نحوهم بعد العصر ، والحسين عليه السلام جالس أمام بيته محتب بسيفه إذخفق برأسه على ركبتيه وسمعت اخته الصيحة فدنت من أخيها و قالت : يا اخي أما تسمع الأصوات قد اقتربت ؟ فرفع الحسين عليه السلام رأسه و قال : إنّي رأيت رسول الله السّاعة في المنام وهو يقول : إنّك تروح إلينا ، فلطمت اخته وجهها و نادت بالويل فقال لها الحسين عليه السلام ليس لك الويل يا اخيّة اسكتي رحمك الله ، و قال له العبّاس : يا أخى أتاك القوم ، فنهض عليه السلام ثمّ قال : اركب بنفسي أنت يا أخى حتّى تلقاهم وتقول لهم مالكم وما بدالكم وتسألهم عمّا جاءبهم ، فأتاهم العبّاس في نحومن عشرين فارساً فقال لهم : ما بدالكم وما تريدون ؟ قالوا : جاء أمر الأمير أن نعرض عليكم أن تنزلوا على حكمه أوننا جزكم ، قال : فلا تعجلوا حتّى أرجع إلى أبي عبدالله فأعرض عليه ما ذكرتم ، فانصرف راجعاً يركض إلى الحسين عليه السلام فأخبره بماقال القوم ، فقال عليه السلام : ارجع إليهم فان استطعت أن تؤخّرهم إلى غدوتدفعهم عنّا العشيّة لعلنانصلى لربّنا الليلة و ندعوه ونستغفره ، فهويعلم أنّى قدكنت احبّ الصّلاة له وتلاوة كتابه و كثرة الدّعاء والاستغفار فمضى العبّاس إلى القوم ورجع من عندهم ومعه رسول من قبل ابن سعد فقام حيث يسمع الصّوت وقال : إنّا قد أجّلناكم إلى غد فان استسلمتم سرّحنا بكم إلى عبيدالله و إن

أبيتم فلسنا تاركيكم فانصرف

فاستمهل السبط الطغاة لعله — يدعو إلى الله العليّ ويضرع
فاقام ليلته يناجي ربّه — طوراً ويسجد في الظلام ويركع

وفي الحديث المرويّ عن الصّادق عليه السلام قال: تاسوعا يوم حوصر فيه الحسين عليه السلام و أصحابه رضى الله عنهم بكربلا ، و اجتمع عليه خيل أهل الشّام وأناخوا عليه ، وفرح ابن مرجانة وعمر بن سعد بتوافر الخيل و كثرتها ، و استضعفوا فيه الحسين عليه السلام و أصحابه و أيقنوا أنّه لا يأتي الحسين عليه السلام ناصر ولا يمدّه أهل العراق ، بأبي المستضعف الغريب الخ

الفصل الثاني

في وقايع ليلة العاشور

أليلة الحشر لا بل ليل عاشور — أنفخة الصور لا بل نفث مصدور
ليل به خسفت بدر الهدى اسفاً — وأصبح الدين فيه كاسف النّور
ياوقعة الطف خلدت القلوب أسى — كأنما كلّ يوم يوم عاشور
يوم به ذهبت أبناء فاطمة — للبين مابين مقتول و ماسور

فجمع الحسين عليه السلام أصحابه عند قرب المساء قال زين العابدين عليه السلام فدنوت منه لأسمع ما يقول لهم و أنا إذ ذاك مريض فسمعت أبي عليه السلام يقول لأصحابه :

أُثني عَلى اللهِ أَحْسَنَ الثناء وأَحْمَدُهُ عَلى السَّرّاء وَالضَّرّاء، أَللّهُمَّ إِنّي أَحْمَدُكَ عَلى أَنْ أَكْرَمْتَنا بِالنُّبُوَّةِ وعَلَّمْتَنا الْقُرْآنَ

١ـ ثنا ميكنم خداوند خود را به‌نيكوترثنا، وحمد مى كنم او را برشدت و رخا،اى پروردگار من سپاس ميگذارم ترا براينكه ما را به‌تشريف نبوت تكريم

وَفَقَّهتَنا فِي الدّينِ وجَعلْتَ لَنا أسْماعاً وأبْصاراً وأفْئِدَةً فاجْعلْنا مِنَ الشاكِرِينَ.

أمّا بعد فَإنّي لا أعْلَمُ أصْحاباً أوْفى ولا خيراً مِنْ أصْحابي، ولا أهْلَ بَيْتٍ أبَرّ ولا أوْصَلَ مِنْ أهْلِ بَيْتي، فَجزاكُمُ اللهُ عَنّي خيراً، ألا وَإنّي لَأظُنُّ يَوْماً لَنا مِنْ هؤُلاءِ، ألا وَإنّي قَدْأذِنْتُ لَكُمْ فَانطَلِقُوا جَميعاً في حَلٍّ لَيسَ عَلَيكُمْ حَرجٌ مِنّي وَلا ذِمامٌ، وهذا اللّيْلُ قدْغَشيَكُمْ فَاتّخِذوهُ جَملاً، ثُمّ لِيَأخُذْ كُلُّ رَجُلٍ مِنكُمْ بِيَدِ رَجُلٍ مِنْ أهلِ بَيْتي ثُمّ تَفرّقُوا في سَوادِكُمْ ومَدائِنِكُمْ حَتّى يَفْرُجَ اللهُ فَإنَّ الْقوْمَ إنّما يَطْلُبُوني وَلَوْ قَدْ أصابُوني لَلَهُوا عَنْ طَلَبِ غَيري.

فرمودى و قرآن را بما تعليم نمودى و به معضلات دين ما را دانا كردى و بما گوش شنوا و چشم بينا ودل دانادادى، پس بگردان مارا ازشكر گذاران خود

امابعد همانا من اصحابى با وفاتر و بهتر از اصحاب خود نمى‌دانم واهلبيتى از اهلبيت خود نيكوتر ندانم خداوند شما را جزاى خيردهد آگاه باشيد كه‌من گمان دارم اين جماعت روزى بما حمله كنند لاجرم بيعت خودرا ازشما برداشتم و شما را باختيار خود گذاشتم تابهرجانب كه خواهيد كوچ كنيد،اكنون پردهٔ شب شمارا فرو گرفته شب را مطيه رهوار خود قرار دهيد و هر يكى از شماها دست يكى از أهلبيت مرا گرفته وبهرسو كه خواهيد برويد تاخدا فرجى براى شما عنايت فرمايد چه اينجماعت مرا مى‌جويند وچون بمن دست يابند بغيرمن نپردازند .

گفت ایگروه هر که ندارد هوای‌ما سر گیرد برون رود از کربلای ما
ناداده تن‌بخواری ناکرده ترك سر نتوان نهاد پای بخلوت سرای ما
همراز بزم ما نبود طالبان جاه بیگانه باید ازدو جهان آشنای ما
برگردد آنکه باهوس کشور آمده سر نا ورد بافسر شاهی گدای ما
مارا هوای‌سلطنت ملك دیگراست کاین‌عرصه‌نیست درخورفر همای‌ما

فقال له اخوته و ابناؤه و بنواخيه و أبناء عبدالله بن جعفر : لم نفعل‌ذلك؟ لنبقى بعدك لا أرانا الله ذلك أبداً بدأهم بهذا القول العبّاس بن علي و اتبعته الجماعة ، فقال الحسين عليه‌السلام : يا بني عقيل حسبكم من القتل بمسلم بن‌عقيل فاذهبوا أنتم فقد أذنت لكم ، فقالوا : سبحان الله مايقول النّاس وماذا نقول إنّا تركنا شيخنا وسيّدنا وبني عمومتنا خير الأعمام و لم نرم معهم بسهم و لم نطعن معهم برمح و لم نضرب معهم بسيف و لا ندرى ما صنعوا ، لا والله ما نفعل ، وليكن نفديك بانفسنا و أموالنا وأهليناونقاتل معك حتّى نرد موردك ، فقبّح الله العيش بعدك

عمریست دل بمهروفای توبسته‌ایم پیوندباتو کرده وازخود گسسته‌ایم
مارا چودرحریم‌وصال‌توراه نیست دل پرامید برسر راهی نشسته ایم
باخود خیال آرزوئي بسته‌هر کسی مادیده ازدوعالم ودل درتوبسته‌ایم

وقام إليه مسلم بن عوسجة فقال : أنحن نخلى عنك و بما نعتذر إلى الله في‌أداء حقّك ، لاوالله حتّى‌أطعن في‌صدورهم برمحى ، وأضربهم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي ، ولو لم يكن معى سلاح اقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة ثم لم افارقك حتّى أموت معك

وقام سعيدبن عبدالله الحنفي فقال : لا والله لا نخليك حتّى يعلم‌الله انّا قد حفظنا غيبة رسول الله فيك ، أما والله لو علمت أنّني اقتل ثم احيي

ثمّ احرق حيّاً ثمّ أُذرى يفعل ذلك بي سبعين مرّة ما فارقتك حتّى ألقى حمامي دونك ، فكيف لا أفعل ذلك وإنّما هى قتلة واحدة ثمّ هى الكرامة التي لا انقضاء لها ابداً

هزار بار گرم بشکنی تو شیشهٔ دل من آنکه باتو نخواهم شکست پیمانست
تمتّعي که بود تشنه‌را ز آب فرات مرا ز خنجر قاتل هزار چندانست

وقام زهير بن القين فقال والله لوددت انّي قتلت ثم نشرت ثمّ قتلت حتّى اقتل هكذا ألف مرّة وأنّ الله يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن أنفس هؤلاء الفتيان من أهل بيتك ولسان حالهم :

شاها من ار بعرش رسانم سرير فضل مملوك اين جنابم ومحتاج اين درم
گر بر کنم دل از تو بردارم از تو مهر اين مهر بر كه افكنم آن دل كجا برم
نامم ز کارخانهٔ عشاق محو باد گر جز محبت تو بود شغل ديگرم

و تكلّم جماعة أصحابه بكلام يشبه بعضه بعضاً في وجه واحد فقالوا : والله لا نفارقك ولكن أنفسنا لك الفداء نقيك بنحورنا وجباهنا وأيدينا فاذا نحن قتلنا كنّا وفينا وقضينا ما علينا، فقال: انّكم تقتلون غداً كلّكم و لا يفلت منكم رجل، قالوا: الحمد لله الذي شرّفنا بالقتل معك

گفت ياران كاى حيات جان ما درد های عشق تو درمان مـا
كاش ما راصد هزاران جان بدى تا نثار جلوهٔ جانان بدي
در بروى ما مبند اى شهريـار خلوت از اغيار بايد نى ز يار

ولله در القائل

السابقون الى المكارم والعلى والحائزون غداً حياض الكوثر
لولا صوارمهم ووقع نبالهم لم يسمع الاذان صوت مكبر

ثمّ دعا عليه السلام فقال لهم: ارفعوا رؤوسكم وانظروا، فجعلوا ينظرون إلى مواضعهم

ومنازلهم من الجنّة وهويقول لهم : هذا منزلك يافلان ، و كان الرّجل يستقبل الرّماح والسّيوف بصدره ووجهه ليصل إلى منزله من الجنّة .

فقال له القاسم بن الحسن : و أنا فيمن يقتل؟ فأشفق عليه فقال له يا بنيّ : كيف الموت عندك ؟ قال : يا عمّ أحلى من العسل فقال : اي والله فداك عمّك إنّك لأحد من يقتل من الرّجال معي بعد أن تبلو ببلاء عظيم ، وابني عبدالله ، فقال : ياعم و يصلون إلى النّساء حتّى يقتل عبدالله و هو رضيع ، فقال : فداك عمّك يقتل عبدالله إذا جفّت روحي (وفي الناسخ روحه) عطشاً وصرت إلى خيمنا وطلبت ماءً ولبناً فلا أجد قطّ فأقول : ناولوني ابني لأشرب من فيه (وفي النّاسخ لأشربه من فيّ) فيأتوني به فيضعونه على يدي فأحمله لأدنيه من فيّ فيرميه فاسق بسهم فينحره وهو يناغي فيفيض دمه في كفّي فأرفعه إلى السّماء و أقول : اللهمّ صبراً واحتساباً فيك الخ

ثمّ امر عليه السلام بحفيرة فحفرت حول عسكره شبه الخندق ، و أمر فحشيت حطباً ، و أرسل عليّاً ابنه في ثلاثين فارساً و عشرين راجلاً ليستقوا الماء وهم على وجل شديد ، و أنشأ الحسين عليه السلام يقول : يا دهر اُفّ لك من خليل الخ .

ثمّ قال لأصحابه : قوموا فاشربوا من الماء يكن آخر زادكم وتوضّأوا واغتسلوا واغسلوا ثيابكم لتكون أكفانكم

و عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : إنّي لجالس في تلك العشيّة التي قتل أبي في صبيحتها وعندي عمّتي زينب تمرّضني إذا اعتزل أبي في خباء له وعنده جون مولى أبي ذر الغفاريّ وهو يعالج سيفه ويصلحه وأبي يقول :

يا دهر أفٍّ لك من خليل كم لك بالاشراق والأصيل
من صاحب و طالب قتيل و الدّهر لا يقنع بالبديل
و إنّما الأمر إلى الجليل و كلّ حيّ سالك سبيلي

فأعادها مرّتين أوثلاثاحتّى فهمتهاوعلمت ما أراد فخنقتني العبرة فرددتها ولزمت السّكوت وعلمت أنّ البلاء قد نزل ، وأمّا عمّتي فلمّا سمعت ما سمعتُ وهي امراة ومن شأن النساء الرّقة والجزع ، فلم تملك نفسها أن، و ثبت تجرّ ثوبها و أنّها لحاسرة حتّى انتهت إليه فقالت : واثكلاه ليت الموت أعد مني الحياة ، اليوم ماتت امّي فاطمة و أبي علي و أخي الحسن يا خليفة الماضي وثمال الباقي ، فنظر إليها الحسين عليه السلام وقال لها : ياأخيّة لا يذهبنّ حلمك الشّيطان ، وترقرقت عيناه بالدّموع وقال : لوترك القطا ليلاً لنام

فقالت : ياويلتاه أفتغتصب نفسك اغتصابافذلك أقرح لقلبي وأشدّ على نفسي ، ثمّ لطمت وجهها وهوت إلى جيبها فشقّته و خرت مغشيّة عليها،فقام إليها الحسين عليه السلام فصب على وجهها الماء،وقال لها:ياأختاه اتّقي الله وتعزي بعزاء الله واعلمي أن أهل الأرض يموتون ، وأهل السّماء لايبقون وأن كلّشيء هالك إلا وجه الله تعالى الذي خلق الخلق بقدرته ، ويبعث الخلق ويعودون وهوفرد وحده. جدي خيرمنّي ، وأبي خيرمنّي ، وامّي خيرمنّي ، وأخي خيرمنّي، و(إلخ) ولكل مسلم برسول الله اسوة

فعزاها بهذا ونحوه وقال لها : يا اختاه إنّي اقسمت عليك فأبري قسمي : لا تشقّي عليّ جيباً ، و لا تخمشي على وجهاً ، و لا تدعي عليّ بالويل و الثبور إذا أناهلكت ، ثم جاء بها حتّى أجلسها عندي ثم خرج إلى أصحابه و أمرهم أن يقرب بعضهم بيوتهم من بعض ، و أن يدخلوا

الأطناب بعضها في بعض ، و أن يكونوا بين البيوت فيقبلوا القوم في وجه واحد والبيوت من ورائهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم قد حفّت بهم إلاّ الوجه الذي يأتيهم منه عدوّهم

ورجع إلى مكانه فقام ليلته كلّها يصلي ويستغفر ويدعو ويتضرّع وقام أصحابه كذلك يصلون ويدعون ويستغفرون

لله قوم اذا ما الليل جنّهم قاموا من الفرش للرحمن عبادا
و يركبون مطايا لا تملهم إذا هم بمناد الصّبح قد نادا
هم إذا ما بياض الصبح لاح لهم قالوا من الشوق ليت الليل قد عادا
هم المطيعون في الدنيا لسيدهم و في القيامة سادوا كل من سادا
الارض تبكى عليهم حين تفقدهم لانهم جعلوا للارض أو تادا

فباتوا تلك الليلة ولهم دوىّ كدوىّ النّحل ما بين راكع وساجد وقائم و قاعد.

وعن مثير الاحزان عن فاطمة بنت الحسين عليه السلام انها قالت : وأما عمّتي زينب فانها لم تزل قائمة في تلك الليلة في محرابها تستغيث إلى ربّها وما هدأت لنا عين ولا سكنت لنا زفرة ، فعبر إليهم في تلك الليلة من عسكر عمر بن سعد إثنان وثلاثون رجلاً

و في الدمعة الساكبة ما معناه ملخصاً أنّه عليه السلام خرج في جوف الليل إلى خارج الخيام يتفقد الطلاع والعقبات فتبعه نافع بن هلال الجملي فسأله الحسين عليه السلام عمّا أخرجه قال : يابن رسول الله أفزعني خروجك إلى جهة معسكر هذا الطاغي فقال الحسين عليه السلام : إنى خرجت أتفقد التلاع والروابى مخافة أن تكون مكناً لهجوم الخيل يوم تحملون ويحملون ثمّ رجع عليه السلام وهو قابض على يد نافع ويقول : هي هي والله وعد لاخلف فيه

ثمّ قال له : ألا تسلك بين هذين الجبلين في جوف الليل و تنجو بنفسك ؟ فوقع نافع على قدميه يقبلهما و يقول: ثكلتني اُمّي ، إن سيفي بألف و فرسي مثله فوالله الذي من بك عليّ لا فارقتك حتّى يكلا عن فري و جري .

ثمّ دخل الحسين عليه السلام خيمة زينب ووقف نافع بازاء الخيمة ينتظره فسمع زينب تقول له : هل استعلمت من أصحابك نيّاتهم فانّي أخشى أن يسلموك عند الوثبة ، فقال لها : والله لقد بلوتهم فما وجدت فيهم إلا الأشوس الأقعس يستأنسون بالمنية دونى استيناس الطفل إلى محالب امه

قال نافع : فلمّا سمعت هذا منه بكيت و أتيت حبيب بن مظاهر وحكيت ما سمعت منه ومن اخته زينب ، قال حبيب : والله لولا انتظار أمره لعاجلتهم بسيفي هذه الليلة ، قلت : إني خلفته عند اخته و أظن النساء افقن وشاركنها في الحسرة فهل لك أن تجمع أصحابك وتواجهوهن بكلام يطيب قلوبهن ؟

فقام حبيب و نادى: ياأصحاب الحمية وليوث الكريهة، فتطالعوا من مضاربهم كالاسود الضّارية فقال لبني هاشم : ارجعوا إلى مقركم لاسهرت عيونكم ، ثمّ التفت إلى أصحابه وحكى لهم ماشاهده و سمعه نافع ؛ فقالوا بأجمعهم : والله الذي من علينا بهذا الموقف لولا انتظار أمره لعاجلناهم بسيوفنا الساعة ، فطب نفسا و قرّ عينا فجزاهم خيراً ، وقال : هلمّوا معي لنواجه النّسوة ونطيب خاطرهن .

فجاء حبيب ومعه أصحابه وصاح يامعاشر حرائر رسول الله صلى الله عليه وآله هذه صوارم فتيانكم آلوا ألاّ يغمدوها إلاّ في رقاب من يريد السوء فيكم و هذه أسنّة غلمانكم أقسموا ألاّ يركزوها إلاّ في صدور من يفرق

ناديكم ، فخرجن النساء إليهم ببكاء وعويل و قلن : أيها الطيبون حاموا عن بنات رسول الله و حرائر أمير المؤمنين ، فضج القوم بالبكاء حتى كأن الأرض تميدبهم .

فلما كان وقت السحر خفق الحسين عليه السلام برأسه خفقة ثم استيقظ فقال : أتعلمون ما رأيت في منامي الساعة ؟ فقالوا و ما الذي رأيت يابن رسول الله ؟ فقال عليه السلام : رأيت كأن كلاباً قد شدت علي لتنهشني وفيها كلب أبقع رأيته أشدها علي ، و أظن أن الذي يتولى قتلي رجل أبرص من بين هؤلاء القوم ، ثم إني رأيت بعد ذلك جدي رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه جماعة من أصحابه وهو يقول لي : يا بني أنت شهيد آل محمد ، و قد استبشر بك أهل السماوات و أهل الصفيح الأعلى ، فليكن إفطارك عندي الليلة عجل ولا تؤخر ، فهذا ملك قد نزل من السماء ليأخذ دمك في قارورة خضراء ، فهذا ما رأيت وقد أنف الأمر و اقترب الرحيل من هذه الدنيا لا شك في ذلك

الفصل الثالث

في بعض وقايع يوم العاشور ومحاجة الحسين عليه السلام مع المخالفين وتفصيل الحملة الأولى ومن قتل فيها من أصحابه و تراجمهم رضوان الله عليهم

لا أقمرت ليلة صارت صبيحتها بدور آل رسول الله في خسف
لا أشرقت شمس يوم صار في غده شموس آل رسول الله في كسف

وأصبح الحسين عليه السلام فصلى بأصحابه الفجر ثم قام خطيباً فحمد الله و أثنى عليه وقال لأصحابه :

إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَذِنَ فِي قَتْلِكُمُ الْيَوْمَ وَقَتْلِي وَ عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ

وأمر بفسطاط فضرب ثم أمر بمسك فميث في جفنة عظيمة أوصحفة ، ثمّ دخل الفسطاط ليطلى بالنّورة وعبدالرّحمن (١) وبرير على باب الفسطاط تحتك مناكبها ، فازدحما أيّهما يطلى على اثره فجعل برير يهازله فقال له : دعنا والله ما هذه بساعة باطل ، فقال له برير : والله لقد علم قومى أنّي ما أحببت الباطل شاباً ولا كهلا وليكن والله إنّي لمستبشر بمانحن لاقون ، والله إن بيننا وبين الحور العين إلاّ أن يميل هؤلاء علينا بأسيافهم ولوددت أنّهم قدمالوا علينا بأسيافهم ولنعم ماقيل :

هم فتية خطبوا العلى بسيوفهم ... و لها النفوس الغاليات مهور
فرحوا وقد نعيت نفوسهم لهم ... فكأن لها ناعى النّفوس بشير
واستشفعوا بالموت نيل مرامهم ... و الكلّ منهم ضاحك مسرور

فعبا أصحابه و كان معه إثنان وثلاثون فارساً و أربعون راجلاً

و في اللهوف روى عن الباقر عليه السلام أنّهم كانوا خمسة و أربعين فارساً ومأة راجل ، وروى غير ذلك

فجعل عليه السلام زهيراً في الميمنة وحبيبا في الميسرة وأعطى رايته العبّاس وجعلوا البيوت في ظهورهم و أمر بحطب وقصب أن يترك في خندق وأن يحرق بالنّار مخافة أن يأتوهم من ورائهم وخرج ابن سعد نحو الحسين عليه السلام

١- هو عبدالرحمن بن عبد ربه الانصارى كان صحابيا و كان من مخلصى أميرالمؤمنين(ع) وقد علمه (ع) القرآن ورباه وهوأحد رواة حديث من كنت مولاه فعلى مولاه حين طلب(ع) رواية من سمع ذلك من النبى (ص) وكان ملازماله، وجاء مع الحسين (ع) من مكة الى كربلا وملازماً له الى آن شب القتال يوم الطف فتقدم بين يديه (ع) وقاتل حتى نال شرف الشهادة(رض) كذا فى التنقيح

و كان على ميمنته عمرو بن الحجّاج و على ميسرته الشّمر و على الخيل عروة بن قيس وعلى الرّجالة شبث بن ربعى وأعطى الرّاية دريداً مولاه فلمّا أقبلوا نحو الحسين عليه السلام رفع عليه السلام يده وقال:

أَللّهُمَّ أَنْتَ ثِقَتِي في كُلِّ كَرْبٍ، وأَنْتَ رَجائِي في كُلِّ شِدَّةٍ، وأَنْتَ لي في كُلِّ أَمْرٍ نَزَلَ بي ثِقَةٌ وَعُدَّةٌ، كَمْ مِنْ كَرْبٍ يَضْعُفُ فِيهِ الفُؤادُ، وتَقِلُّ عَنْهُ الحِيلَةُ و يَخْذُلُ فِيهِ الصَّدِيقُ، و يَشْمَتُ فِيهِ العَدُوُّ، أَنْزَلْتُهُ بِكَ وشَكَوْتُهُ إِلَيْكَ رَغْبَةً مِنّي إِلَيْكَ عَمَّنْ سِواكَ، فَفَرَّجْتَهُ وكَشَفْتَهُ، فَأَنْتَ وَلِيُّ كُلِّ نِعْمَةٍ، وصاحِبُ كُلِّ حَسَنَةٍ، ومُنْتَهى كُلِّ رَغْبَةٍ.

گفت ای حبیب داد گرای کردگار من امروز بود در همه عمر انتظار من
این خنجر کشیدهٔ این خنجر حسین سر کو نه بهر تست نیاید بکار من

وأقبل القوم يجولون حول بيوته فاستوى الحسين عليه السلام على فرسه، وتقدّم نحو القوم في نفر من أصحابه وبين يديه برير فقال له الحسين عليه السلام: كلّم القوم، فتقدّم فقال: يا قوم اتقوا الله فانّ ثقل محمّد صلى الله عليه وآله قد أصبح بين أظهركم هؤلاء ذرّيته وعترته و بناته وحرمه فهاتوا ما عندكم و ما الذي تريدون أن تصنعوه بهم، فقالوا: نريد أن نمكّن منهم الأمير ابن زياد فيرى رأيه فيهم، فقال لهم برير: أفلا تقبلون منهم أن يرجعوا إلى المكان الذي جاؤوا منه.

ويلكم يا أهل الكوفة انسيتم كتبكم و عهودكم التي أعطيتموها

و أشهدتم الله عليها ، يا ويلكم أدعوتم أهل بيت نبيّكم و زعمتم أنّكم تقتلون أنفسكم دونهم حتّى إذا اتوكم أسلمتموهم إلى ابن زياد وحلاتموهم عن ماء الفرات ، بئس ما خلفتم نبيّكم في ذرّيته مالكم لا سقاكم الله يوم القيامة ، فبئس القوم أنتم فقال له نفر منهم : ياهذا ماندرى ما تقول فقال برير: الحمدلله الذي زادني فيكم بصيرة ،ثمّ تبرأ إلى الله منهم ودعا عليهم فجعلوا يرمونه بالسّهام فرجع إلى ورائه

وتقدّم الحسين عليه السلام حتّى وقف بازاء القوم فحمدالله وأثنى عليه وذكر الله بماهوأهله وصلى على النبي صلى الله عليه وآله و على ملائكة الله و على أنبيائه ، فلم يسمع متكلم قط قبله ولا بعده أبلغ منه في منطق ثمّ قال :

أما بعد فانسبوني وانظروا من أنا ثمّ ارجعوا إلى أنفسكم وعاتبوها فانظروا هل يصلح لكم قتلي و انتهاك حرمتي ، ألست ابن بنت نبيّكم و ابن وصيّه وابن عمّه و أوّل مؤمن مصدّق لرسول الله بماجاء به من عند ربّه ؟ أوليس حمزة سيّد الشّهداء عمّي ، أوليس جعفر الطيّار في الجنّة بجناحين عمّي ؟ أولم يبلغكم ما قال رسول الله لي ولأخي هذان سيّدا شباب أهل الجنّة ؟ فإن صدّقتموني بما أقول وهو الحقّ والله ما تعمّدت كذبا مذ علمت أنّ الله يمقت عليه أهله، وإن كذّبتموني فإنّ فيكم من إن سألتموه عن ذلك أخبركم

اسألوا جابر بن عبدالله الأنصاري ، وأباسعيد الخدري ، وسهل بن سعد السّاعدي ، وزيد بن ارقم ، وأنس بن مالك يخبروكم أنّهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله لي ولأخي أما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي ؟ فإن كنتم في شك من هذا أفتشكون أنّي ابن بنت نبيّكم ، فوالله مابين المشرق و المغرب ابن بنت نبيّ غيري فيكم ولافي غيركم ، ويحكم

أتطلبوني بقتيل منكم قتلته ؟ أو مال لكم استهلكته ؟ أو بقصاص من جراحة ؟

فأخذوا لا يكلّمونه ، فنادى ياشبث بن ربعي يا حجار بن ابحر و يا قيس بن الأشعث و يايزيد بن الحرث ألم تكتبوا إليّ أن قد أينعت الثّمار واخضرّت الجنّات (واخضر الجناب) وإنّما تقدم على جند لك مجنّد ؟ فقال له قيس بن الأشعث: ماندرى ماتقول وليكن انزل على حكم بني عمّك فانّهم لن يروك إلاّ ما تحبّ فقال لهم الحسين عليه السلام : لا والله لا اعطيكم بيدى إعطاء الذّليل ولا أفرّ فرار العبيد (ولا أقر قرار العبيد خ) ثمّ نادى ياعباد الله إنّي عذت بربّي وربّكم أن ترجمون ، وأعوذ بربّي وربّكم من كلّ متكبّر لايؤمن بيوم الحساب .

و في اللهوف قال عليه السلام : تبّاً لكم ايّتها الجماعة و ترحا ، حين استصرختمونا والهين ، فأصرخناكم موجفين ، سللتم علينا سيفاً لنا في أيمانكم ، وحششتم علينا ناراً اقتدحناها على عدوّنا وعدوّكم ، فأصبحتم ألباً لأعدائكم على أوليائكم بغير عدل أفشوه فيكم ، و لا أمل أصبح لكم فيهم ، فهلا لكم الويلات تركتمونا والسّيف مشيم ، والجاش طامن والرأى لمايستحصف ؛ لكن أسرعتم إليها كطيرة الذباب ، وتداعيتم إليها كتهافت الفراش (ثمّ نقضتموها خ)

فسحقا لكم ياعبيد الأمة، وشذاذ الأحزاب ونبذة الكتاب ومحرّفى الكلم ، وعصبة الاثام ، ونفثة الشيطان ، ومطفى السنن (ويحكم خ) أهؤلاء تعضدون، وعنا تتخاذلون، أجل والله غدر فيكم قديم ؛ وشجت إليه اصولكم ، و تأزّرت عليه فروعكم، فكنتم أخبث ثمر شجاً للنّاظر ، واكلة للغاصب .

ألا و ان الدّعى ابن الدّعىّ قدركز بين اثنتين بين السّلة والذّلة، وهيهات منّا الذّلة يأبى الله ذلك لنا و رسوله والمؤمنون و حجور طابت وطهرت ، وانوف حميّة ونفوس ابية ، من أن تؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام ، ألا واني زاحف بهذه الأُسرة مع قلة العدد وخذلة الناصر.

ثمّ أوصل كلامه بأبيات فروة بن مسيك المرادي :

فإن نهزم فهزّامون قدما و ان نغلب فغير مغلّبينا

(إلى أن قال :)

فلو خلد الملوك إذاً خلدنا ولو بقى الكرام إذاً بقينا

فقل للشّامتين بنا افيقوا سيلقى الشّامتون كما لقينا

ثمّ أيم الله لا تلبثون بعدها إلاّ كريث ما يركب الفرس حتّى تدور بكم دور الرّحى ، وتقلق بكم قلق المحور ، عهد عهده إلى أبى عن جدي فاجمعوا أمركم و شركائكم ثمّ لم يكن أمركم عليكم غمّة ثم اقضوا إلىّ ولا تنظرون ، إنّي توكلت على الله ربّي و ربّكم ما من دابة إلاّ هو آخذ بناصيتها إنّ ربّي على صراط مستقيم ، اللهم احبس عنهم قطر السّماء ، وابعث عليهم سنين كسني يوسف ، وسلط عليهم غلام ثقيف يسومهم(يسقيهم خ) كأساً مصبرة (١) فإنّهم كذّبونا و خذلونا وأنت ربّنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير اه

ثم قال لعمر : ياعمر اتقتلني بزعم أن يوليك الدّعى ابن الدّعىّ بلاد الرّىّ و جرجان ؟ والله لا تتهنّأ بذلك أبداً عهداً معهوداً فاصنع ما أنت صانع فإنك لا تفرح بعدي بدنيا ولا آخرة، كأنّي برأسك على قصبة

١ـ صبر اسم دوائيست تلخ كاساً مصبرة استعارة است يعني كاسة زهر آلودة تلخ مرگ كذا قيل .

قد نصب بالكوفة يتراماه الصّبيان ويتّخذونه غرضاً بينهم

فاغتاظ عمر من كلامه ثمّ صرف بوجهه عنه و نادى بأصحابه ما تنتظرون به ، احملوا بأجمعكم إنّما هي اكلة واحدة ، وتقدّم هوفرمى نحوعسكر الحسين عليه السلام بسهم وقال : اشهدوالى عند الأميراني أوّل من رمى ، و اقبلت السّهام من القوم كأنّها القطر فقال عليه السلام : لأصحابه قوموا رحمكم الله إلى الموت الذي لابدّ منه فإنّ هذه السّهام رسل القوم إليكم فاقتتلوا ساعة من النّهار حملة وحملة حتّى قتل من أصحاب الحسين عليه السلام جماعة قيل فلمّا رموهم هذه الرّمية قلّ أصحاب الحسين عليه السلام وقتل في هذه الحملة خمسون رجلاً

فعندها ضرب الحسين عليه السلام يده على لحيته و جعل يقول : اشتدّ غضب الله على اليهود إذ جعلوا له ولداً ، و اشتدّ غضبه على النّصارى إذ جعلوه ثالث ثلاثة ، و اشتدّ غضبه على المجوس إذ عبدوا الشمس والقمر دونه ، و اشتدّ غضبه على قوم اتّفقت كلمتهم على قتل ابن بنت نبيّهم ، أما والله لا اجيبهم إلى شيء ممّا يريدون حتّى القى الله تعالى وأنا مخضب بدمي .

وعن الصّادق عليه السلام قال : سمعت أبي يقول : لمّا التقى الحسين عليه السلام و عمر بن سعد و قامت الحرب انزل النّصر حتّى رفرف على رأس الحسين عليه السلام ثمّ خيّر بين النّصر على أعدائه و بين لقاء الله تعالى فاختار لقاء الله .

و في نفس المهموم إنّ في ذلك الوقت حضرت طائفة من الجنّ لنصرته عليه السلام فاستأذنوه للقتال فلم يأذن لهم فاختار الشّهادة الكريمة

على الحياة الذّميمة

وقاتل مسلم بن عوسجة قتالاً شديداً وهو يرتجز

إن تسألوا عنّي فإنّي ذو لبد — من فرع قوم من ذرى بني اسد
ومن بغانا حائد عن الرّشد — و كافر بدين جبّار صمد

و بالغ في قتال الأعداء وصبر على أهوال البلاء حتّى سقط إلى الأرض و كان نافع بن هلال يقاتل يومئذ و يقول : أنا ابن هلال الجملي، أنا على دين علي ، د دينه دين النّبيّ فقال له مزاحم بن حريث : أنا على دين عثمان فقال له نافع : أنت على دين الشّيطان ، وحمل عليه وقتله فصاح عمرو بن الحجّاج بالنّاس ياحمقى أتدرون من تقاتلون ؟ تقاتلون فرسان أهل المصر وأهل البصائر قوماً مستميتين لا يبرز إليهم منكم أحد إلاّ قتلوه على قلّتهم ، والله لو لم ترموهم إلاّ بالحجارة لقتلتموهم ، ثمّ حمل في ميمنة عمر بن سعد على ميمنة أصحاب الحسين عليه السلام فاضطربوا ساعة فصرع مسلم بن عوسجة الأسدي أوّل أصحاب الحسين عليه السلام و انصرف عمرو و أصحابه و ارتفعت الغبرة فاذاً مسلم صريع ، فمشى إليه الحسين عليه السلام فاذاً به رمق فقال : رحمك الله يا مسلم ، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلا (١)

١- روز عاشورا حضرت سيد الشهداء (ع) بالين هفت نفر از ياوران وانصارش تشريف فرما شدند

(١) همين مسلم بن عوسجه بود

(٢) حر بن يزيد رياحى بود كه در بالين سرش فرمود انت حر الخ

(٣) واضح تركى بود كه دارد اعتنقه ووضع خده الشريف على خده

(٤) جون بن حوى بود كه فرمود اللهم بيض وجهه الخ

و دنى منه حبيب بن مظاهر فقال : يعزّ عليّ مصرعك يا مسلم ابشر بالجنّة فقال له قولاً ضعيفاً : بشّرك الله بخير فقال له حبيب : لولا أعلم أنّي في الأثر لأحببت أن توصي إلى بكل ما أهمك ، فقال مسلم : إني اوصيك بهذا واشار الى الحسين عليه السلام أن تموت دونه ، قال : أفعل وربّ الكعبة ، ثمّ مات ، وصاحت جارية له : يا سيّداه يا ابن عوسجتاه يقول الشاعر :

نصروه أحياء و عند مماتهم ... يوصى بنصرته الشّفيق شفيقا

أوصى ابن عوسجة حبيباً قال قا ... تل دونه حتّى الحمام تذوقا

ولمّا رمى عمر بن سعد بالسّهم وارتمى النّاس ، خرج يسار مولى زياد بن أبي سفيان وسالم مولى عبيدالله بن زياد فقالا : من يبارز ليخرج إلينا بعضكم فوثب حبيب وبرير فأمرهما الحسين عليه السلام بالجلوس

فقام **عبدالله بن عمير الكلبي** فاستأذن فأذن له فخرج إليهما فقالا : من أنت ؟ فانتسب لهما فقالا : لا نعرفك ليخرج إلينا زهير ، أو حبيب أو برير ، و يسار مستنتل (١) امام سالم فقال له الكلبي : يا ابن الزانية و بك رغبة عن مبارزة أحد من النّاس ولا يخرج إليك أحد إلاّ و هو خير منك ، ثم شدّ عليه فضربه بسيفه حتّى برد (٢) فشدّ عليه سالم فبدره الضّربة فاتقاه الكلبي بيده اليسرى فأطار أصابع كفّه اليسرى ثم مال عليه الكلبي فضربه حتّى قتله ، وأقبل يرتجز وقد قتلهما جميعاً :

إن تنكروني فأنا ابن الكلب ... حسبي ببيتى في عليم حسبي

---

(٥) برادرش حضرت أبا الفضل بود كه فرمود : الان انكسر ظهري الخ

(٦) على بن الحسين (ع) بود كه فرمود : على الدنيا بعدك العفا الخ

(٧) قاسم بن الحسن (ع) بود كه فرمود : بعداً لقوم قتلوك الخ

١ــ اى متقدم .

٢ــ يعنى مات .

انـّى امرؤ ذو مرّة وعصب ولست بالخوّار عند النّكب

فأخذت أمّ وهب امرأته عموداً ثمّ اقبلت نحو زوجها تقول له : فداك أبي وأمّي قاتل دون الطيبين ذرّية محمّد صلّى الله عليه وآله فأقبل إليها يردّها نحو النّساء فأخذت تجاذب ثوبه ثمّ قالت انـّي لن ادعك دون أن أموت معك ، فناداها الحسين عليه السلام فقال : جزيت من أهل بيت خيراً ارجعي رحمك الله إلى النّساء فاجلسى معهنّ فانـّه ليس على النّساء من قتال فانصرفت إليهنّ

وحمل شمر بن ذى الجوشن في الميسرة على أهل الميسرة فثبّتوا له وطاعنوه وأصحابه ، وحمل على الحسين عليه السلام وأصحابه من كلّ جانب فقتل الكلبيّ وقد قتل رجلين بعد الرّجلين الأوّلين ، وقاتل قتالاً شديداً وخرجت امرأة الكلبي تمشى الى زوجها حتـّى جلست عند رأسه تمسح عنه التّراب و تقول : هنيئاً لك الجنـّة ، فقال شمر لغلام يسمّى رستم : اضرب رأسها بالعمود فضرب رأسها فشدخه فماتت مكانها (ره)

و دعا عمر بن سعد الحصين بن تميم فبعث معه المجفّفة وخمسمأة من المرامية فاقبلوا حتـّى دنوا من الحسين عليه السلام وأصحابه فرشقوهم بالنّبل فلم يلبثوا أن عقروا خيولهم و صاروا رجالة كلّهم ، و قاتلوهم حتـّى انتصف النّهار أشدّ قتال خلقه الله و أخذوا لا يقدرون على أن ياتوهم إلاّ من وجه واحد لاجتماع أبنيتهم وتقارب بعضها من بعض

فلمّا رأى ذلك ابن سعد أرسل رجالاً يقوضونها عن ايمانهم وعن شمائلهم ليحيطوا بهم ، فاخذ الثلاثة والأربعة من أصحاب الحسين عليه السلام يتخللون البيوت فيشدّون على الرّجل وهو يقوّض (١) وينتهب فيقتلونه و يرمونه من قريب و يعقّرونه ، فامر ابن سعد عند ذلك أن أحرقوها

١– تقويض ويران كردن بنا يا برآوردن چوبها وطنابهاى بنا

بالنّار فأضرموا فيها فقال الحسين عليه السلام : دعوهم يحرقونها فانّهم إذا فعلوا ذلك لم يجوزوا إليكم فكان كما قال عليه السلام، و قيل أتاه شبث بن ربعي وقال : افزعنا النّساء ثكلتك امّك فاستحيى و أخذوا لا يقاتلونهم إلاّ من وجه واحد ، وشدّ أصحاب زهير على شمر وأصحابه فقتلوا أباعذرة الضّبابي من أصحاب شمر

فلم يزل يقتل من أصحاب الحسين عليه السلام الواحد و الاثنان فيتبيّن ذلك منهم لقلّتهم و يقتل من أصحاب عدد العشرة فلا يتبيّن فيهم ذلك لكثرتهم .

أقول : هذا تفصيل المقاتلة التي اشتهرت في الألسن بالحملة الأولى و قد قيل انّه قتل فيها خمسون نفراً من أصحاب الحسين عليه السلام كما مرّ

و ليعلم أن غرضنا الاقصى في هذه الوجيزة ترجمة أصحابه عليه السلام الذين وردت أسماؤهم الشريفة في الزّيارة المشهورة الواردة عن الناحية المقدسة فقط ، و هم أربعة و ستون نفراً لتكون هذه الوجيزة كالشرح لتلك الزّيارة فلذا نكتفي هنا بهم ، و نقتصر على ذكرهم ، و نستوفي تراجمهم في هذا الفصل وتاليه إنشاءالله ، ولو ذكرنا غيرهم ممن استشهد معه عليه السلام فلمناسبة لاتخفى كما سيجيء ، فنقول :

فممن قتل في هذه الحملة بل قيل انه أولهم

مسلم بن عوسجة الاسدى و كان في الكوفة وكيل مسلم بن عقيل في قبض الاموال وبيع الاساحة وأخذ البيعة ، و بعد أن قبض على مسلم و هاني و قتلا اختفى مدّة ، ثم فرّ بأهلها إلى الحسين عليه السلام فوافاه بكربلا وفداه بنفسه كما مرّ ويدل على جلالة شأنه ما ورد في القائميات

في حقه ، و ماقاله هوللحسين عليه السلام في ليلة العاشور بعد ما اذن لهم في الانصراف و غير ذلك ، قتله مسلم بن عبدالله الضّبابي و عبدالرّحمن (عبدالله خ) بن (أبي خ) خشكارة البجلي

ومنهم **عبدالله بن عمير الكلبي** من بني عليم كان قد نزل الكوفة واتّخذ عند بئرالجعد من همدان داراً وكانت معه امرئة له من النّمربن قاسط يقال لها :امّ وهب بنت عبد فرأى القوم بالنخيلة يعرضون ليسرحوا إلى الحسين عليه السلام فسأل عنهم فقيل له : يسرحون إلى حسين ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : والله لقد كنت على جهاد أهل الشّرك حريصاً و إنّي لارجو ألاّ يكون جهاد هؤلاء الذين يغزون ابن بنت نبيّهم أيسر ثواباً عندالله من ثوابه إيّاى في جهاد المشركين ، فدخل إلى امرأته فأخبرها بما سمع و أعلمها بما يريد ، فقالت : أصبت أصاب‌الله بك أرشد امورك ، افعل واخرجني معك ، فخرج بها ليلاً حتّى أتى حسيناً عليه السلام فأقام معه إلى أن قتل بين يديه ، فقتله هاني بن ثبيت الحضرمي وبكيربن حيّ التّيمي ، **و كان القتيل الثاني من أصحاب الحسين (ع) .**

ومنهم **نعيم بن العجلان** الانصاري الخزرجيّ وهو كان من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام وكان في الكوفة ، فلمّا ورد الحسين عليه السلام إلى العراق خرج إليه وصارمعه فلمّا كان يوم العاشر تقدّم إلى القتال وقتل

ومنهم **قاسط و كردوس ومقسط** ابناء عبدالله بن زهير بن الحارث التّغلبي كانوا من أصحاب عليّ عليه السلام ومن المجاهدين بين يديه في حروبه أوّلاً ، ثمّ صحبوا الحسن عليه السلام ، ثمّ بقوا في الكوفة ، ولهم ذكر في الحروب ولا سيّما صفين ، ولمّا ورد الحسين عليه السلام كربلا خرجوا

إليه فجاؤوه ليلاً وقتلوا بين يديه

ومنهم كنانة بن عتيق التغلبي كان بطلا من أبطال الكوفة وعابداً من عبادها و قارئاً من قرائها جاء إلى الحسين عليه السلام في الطف و قتل بين يديه .

ومنهم ضرغامة بن مالك التغلبي كان كاسمه ضرغاماً و كان من الشيعة وممن تابع مسلماً فلما خذل خرج مع ابن سعد ومال إلى الحسين عليه السلام فقاتل معه وقتل من القوم جماعة كثيرة ثم قتل بين يديه

و منهم عمرو بن ضبيعة الضبعي التميمي كان فارساً مقدماً خرج مع ابن سعد ثم دخل في أنصار الحسين عليه السلام فيمن دخل و قتل بين يديه ، وفي نفس المهموم عن المناقب عمر بن مشيعة، وأظن أنه تصحيف لما في الزيارة أيضاً : السلام على عمرو بن ضبيعة الضبعي

ومنهم يزيد بن ثبيط العبدي البصري كان من الشيعة في البصرة ومن أصحاب أبي الأسود ، وكان شريفاً في قومه وكانت مارية ابنة منقذ العبدية تتشيع و كانت دارها مألفاً للشيعة يتحدثون فيه ، و قد كان ابن زياد بعد بلوغه إقبال الحسين عليه السلام ومكاتبة أهل العراق له كتب إلى عامله بالبصرة أن يضع المناظر و يأخذ الطريق فأجمع يزيد هذا على الخروج إلى الحسين عليه السلام وكان له بنون عشرة فدعاهم على الخروج معه فانتدب له إثنان:

عبدالله وعبيدالله فقال لأصحابه في بيت تلك المرأة إني قد ازمعت على الخروج وأنا خارج فمن يخرج معي؟ فقالوا له : إنا نخاف أصحاب ابن زياد فقال : إني والله لوقد استوت أخفافها بالجدد لهان علي طلب من طلبني .

ثمّ خرج هو وابناه و صحبه عامر بن مسلم ، و مولاه سالم ، وسيف بن مالك ، والادهم بن امية ، وقوى في الطريق حتّى انتهى إلى الحسين عليه السلام و هو بالأبطح من مكّة ، فاستراح في رحله ، ثمّ خرج إلى الحسين عليه السلام إلى منزله وبلغ الحسين عليه السلام مجيئه فجعل يطلبه حتّى جاء إلى رحله فقيل له : قد خرج إلى منزلك فجلس عليه السلام في رحله ينتظره و أقبل يزيد لمّا لم يجد الحسين عليه السلام في منزله و سمع أنّه ذهب إليه راجعاً على اثره

فلمّا رأى الحسين عليه السلام في رحله قال : بفضل الله وبرحمته وبذلك فليفرحوا ، السّلام عليك يابن رسول الله ، ثمّ جلس إليه وأخبره بالذي جاءله فدعاله الحسين عليه السلام بخير ، ثمّ ضمّ رحله إلى رحله و ما زالوا معه حتّى قتلوا جميعاً في الطف بين يديه

ومنهم حلاس والنعمان ابنا عمرو الأزديّان كانا من أهل الكوفة ومن أصحاب أمير المؤمنين ، وكان الحلاس على شرطته بالكوفة خرجا مع عمر بن سعد فلمّا ارد ابن سعد الشّروط جاءا إلى الحسين عليه السلام ليلاً فيمن جاء ومازالا معه حتّى قتلا بين يديه

ومنهم عمارة بن ابى سلامة بن عبدالله الهمداني كان صحابيّاً وكان من أصحاب علي عليه السلام ومن المجاهدين بين يديه في حروبه الثلاث أتى الحسين عليه السلام بالطف وقتل حيث قتل جملة من أصحاب الحسين عليه السلام

ومنهم زاهر بن عمر الكندى مولى عمرو بن الحمق قال في التنقيح انه كان من أصحاب الشجرة روى عن النبيّ صلى الله عليه وآله و شهد الحديبيّة وخيبر وكان من أصحاب عمرو بن الحمق الخزاعي و كان بطلاً مجرّباً وشجاعاً مشهوراً و محبّاً لأهل البيت معروفاً ، حجّ سنة ستّين فالتقى

مع الحسين عليه السلام فصحبه وحضر معه كربلا وقتل بين يديه قال في ابصار العين و قال الشيخ و غيره : إنّ من أحفاده محمد بن سنان الزاهري صاحب الرواية عن الرضا والجواد عليهما السلام المتوفى سنة مأة وعشرين

ومنهم **جبلة بن على الشيباني** كان شجاعاً من شجعان الكوفة شهد صفين مع أمير المؤمنين عليه السلام كما فى التنقيح قام مع مسلم أوّلاً ثمّ جاء إلى الحسين عليه السلام ثانياً وقتل في الطف معه

ومنهم **مسعود بن الحجاج التيمي وابنه عبدالرحمن** كانا من الشيعة المعروفين ، ولمسعود ذكر في المقاتل والحروب وكانا شجاعين مشهورين ، خرجا مع ابن سعد حتّى إذا كانت لهما فرصة أيّام المهادنة جاءآ إلى الحسين عليه السلام يسلمان عليه فبقيا عنده حتّى قتلا

ومنهم **عمار بن حسان الطائي** كان من الشيعة المخلصين في الولاء و من الشجعان المعروفين ، و كان أبوه حسّان ممّن صحب أمير المؤمنين عليه السلام ، و قاتل بين يديه في حرب الجمل والصفين ، فقتل بهما وكان عمّار صحب الحسين عليه السلام من مكة ولازمه حتّى أتى كربلا فلما شب القتال تقدّم حتّى قتل بين يديه .

ومنهم **مسلم بن كثير الاعرج الازدي** كان تابعياً كوفيا صحب أمير المؤمنين عليه السلام واصيبت رجله فى بعض حروبه ، قال في الابصار: قال أهل السير : إنه خرج الى الحسين عليه السلام من الكوفة فوافاه لدن نزوله في كربلا وقتل في الحملة الاولى كما ذكره السروى **أقول** : في الزيارة السّلام على أسلم بن كثير الازدي، وأظنّه تصحيفا لمسلم هذا

ومنهم **زهير بن سليم الازدي** كان ممّن جاء إلى الحسين عليه السلام في اللّيلة العاشرة عند ما رأى تصميم القوم على قتاله فانضمّ إلى أصحابه الازديّين الذين كانوا مع الحسين عليه السلام و تقدّم يوم الطف للقتال حتّى

قتل ، وفيه يقول الفضل الشّاعر ينعى بها على بني اميّة أفعالهم :

ارجعوا عامراً و ردّوا زهيرا ثمّ عثمان فارجعوا غارمينا
وارجعوا الحرّ وابن قين وقوما قتلوا حين جاوروا صفّينا
أين عمرو و اين بشر و قتلى منهم بالعراء ما يدفنونا

عنى بالعامر العبدي ، و بزهير هذا : و بعثمان أخا الحسين عليه السلام و بالحرّ الرّياحي و بابن قين زهيراً و بعمرو الصّيداوي و ببشر الحضرمي كذا قاله في الابصار

و منهم جوين بن مالك بن قيس بن تعلبة التّيمي كان نازلا في بني تميم فخرج معهم إلى حرب الحسين عليه السلام وكان من الشّيعة فلما ردت الشّروط على الحسين عليه السلام مال معه فيمن مال ورحلوا إلى الحسين عليه السلام ليلاً وقتل بين يديه

و منهم قاسم بن حبيب الازدي كان فارساً من الشّيعة الكوفيين خرج مع ابن سعد فلمّا صار في كربلا مال إلى الحسين عليه السلام أيّام المهادنة ومازال معه حتّى قتل

ومنهم حجاج بن بدر (١) التّميمي السّعدي كان بصرياً من بني سعد جاء بكتاب يزيد بن مسعود النهشلي الذي هو من أخماس البصرة إلى الحسين عليه السلام ، وبقي معه حتّى قتل ، قال صاحب الحدايق ، مبارزة بعد الظهر ، وقال غيره : في الحملة الاولى قبل الظهر ، كذا في الابصار

ومنهم قعنب بن عمرو النميري كان رجلاً بصريّاً من الشّيعة الذين بالبصرة جاء مع الحجّاج السّعدي إلى الحسين عليه السلام وانضمّ إليه إلى أن قتل في الطف بين يديه

١ـ وفي الزيارة والتنقيح زيد بدل بدر

ومنهم جندب بن حجير (١) الخولاني الكندي كان من وجوه الشيعة وكان من أصحاب علي عليه السلام خرج إلى الحسين عليه السلام فوافاه قبل اتصال الحر به ، فجاء معه إلى كربلا وقاتل وقتل في أول القتال

ومنهم بشر بن عمرو بن الاحدوث الحضرمي كان من حضرموت وعداده في كنده وكان تابعياً ، و له أولاد معروفون بالمغازي ، و كان ممن جاء إلى الحسين عليه السلام أيام المهادنة ، ولما كان يوم العاشر و وقع القتال قيل له وهو في تلك الحال : إن ابنك عمرواً قد أسر في ثغر الري ، فقال : عندالله أحتسبه ونفسي ، ماكنت احب أن يوسر وأنا أبقى بعده ، فسمع الحسين عليه السلام مقالته فقال : رحمك الله أنت في حل من بيعتي فاذهب و اعمل في فكاك ابنك فقال له : أكلتني السباع حياً إن أنا فارقتك فقال له : فاعط ابنك محمداً هذه الأثواب البرود وكان معه ليستعين بها في فكاك أخيه ، وأعطاه خمسة أثواب قيمتها ألف دينار وقتل هو في الحملة الاولى .

و منهم عمرو بن جندب الحضرمي كان من الشيعة و كان مع أمير المؤمنين عليه السلام في الجمل وصفين ، كان ساكن الكوفة من أعوان حجر بن عدي ، فلما قبض زياد بن أبيه بحجر و أرسله إلى الشام هرب وتوارى واختفى إلى أن هلك زياد (لع) ، فرجع إلى الكوفة و كان بها إلى أن هلك معاوية ، و بايع مسلماً في الكوفة و خرج معه ، فلما قبض على مسلم خرج من الكوفة ولحق بالحسين عليه السلام في الطريق فصادفه ، و كان ملازما له حتى أتى كربلا وتقدم يوم الطف أمام الحسين عليه السلام حتى نال شرف الشهادة

١- بتقديم الحا، على الجيم

أقول: في القائميات ، السّلام على عمرو بن الاحدوث الحضرمي ، لم أعثر لعمرو بن الاحدوث في كتب التواريخ والسير على ترجمة بل احتملت قوياً أن عمرواً هذا هو عمرو بن جندب الحضرمي المترجم و إنّما وقع التصحيف بالاحدوث ، و يؤيد ما احتملناه أنّ في التنقيح بعد ترجمة عمرو بن جندب بما ذكرنا يقول : ثمّ شرف تخصيصه بالتسليم عليه في زيارة النّاحية المقدسة آه فيظهر من هذه العبارة أن نسخة الزّيارة كانت عند مؤلف التنقيح أعلى الله مقامه عمرو بن جندب والعلم عند الله

ومنهم سعد بن الحارث و نصر بن أبى نيزر كانا موليان لعليّ عليه السلام فانضما بعده إلى الحسن عليه السلام ، ثمّ إلى الحسين عليه السلام ، ثمّ خرجا من المدينة إلى مكة ثمّ إلى كربلا حتّى قتلا بها وفي التنقيح أن لسعد إدراك لصحبة النبيّ صلى الله عليه وآله وكان على شرطة أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة وولاه آذربيجان اه وكان نصر فارساً فعقرت فرسه ثمّ قتل، قال في الابصار: قال المبرّد في الكامل : إنّ أباه أبا نيزر من ولد النّجاشي رغب في الاسلام صغيراً فاتي به رسول الله صلى الله عليه وآله فأسلم و ربّاه رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا توفى صار مع فاطمة وولدها ، وهو صاحب الحديث المشهور الذي ينقله عن أمير المؤمنين عليه السلام في استخراج العين ووقفها أو حبسها

و منهم منجح بن سهم مولى الحسن عليه السلام خرج من المدينة مع ولد الحسن عليه السلام في صحبة الحسين عليه السلام ، فأنجح سهمه بالسّعادة ، وفاز بالشّهادة ، ولمّا تبارز الفريقان في كربلا قاتل القوم قتال الابطال ، فعطف عليه حسّان ابن بكر الحنظلي فقتله وذلك في أوايل القتال

أقول : هذا ليكن في الزّيارة نسب الحجّة (عج) مولويّته إلى

الحسين عليه السلام ويحتمل التصحيف في الزيارة والعلم عند الله

و منهم قارب بن عبدالله الدئلي مولى الحسين عليه السلام امه جارية للحسين عليه السلام اسمها فكيهة كانت تخدم في بيت الرباب زوجته عليه السلام تزوجها عبدالله الدئلي فولدت منه قاربا هذا فهو مولى الحسين عليه السلام خرج معه من المدينة إلى مكة، ثم إلى كربلا وقتل في الحملة الاولى التي هي قبل الظهر بساعة

ومنهم سالم بن عمرو مولى بني مدينة الكلبي كان كوفياً من الشيعة خرج مع مسلم فقبض بعد شهادته، فأفلت واختفى عند قومه، فلما سمع نزول الحسين عليه السلام كربلا خرج إليه أيام المهادنة و انضم إلى أصحابه، و ما زال معه حتى قتل في اول حملة مع من قتل من اصحاب الحسين عليه السلام

ومنهم شبيب بن عبدالله النهشلي كان تابعياً من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وحضر معه في حروبه الثلاث، وبعده انضم إلى الحسن ابن علي عليهما السلام ثم إلى الحسين عليه السلام، و كان من خواص أصحابه فلما خرج من المدينة خرج معه إلى مكة، ثم إلى كربلا وتقدم يوم الطف إلى القتال فقتل في الحملة الأولى.

ومنهم عبدالله بن بشر الخثعمي كان من مشاهير الكماة الحماة للحقايق، له ولأبيه ذكر في المغازي والحروب، خرج مع عسكر ابن سعد ثم صار إلى الحسين عليه السلام فيمن صار إليه أيام المهادنة، وقتل معه.

أقول: في الزيارة السلام على زهير بن بشر الخثعمي، لم أدر زهير هذا مصحف لعبدالله أم هو غيره و لم اعثر له على ترجمة إلا ما نقل اجمالا عن الناسخ والمناقب من أنه من المقتولين في الحملة الأولى

و في الزّيارة أيضاً السّلام على سليمان مولى الحسين بن أميرالمؤمنين عليهما السلام و أظنّ أنّ سليمان هذا هوالذي ذكره في الابصار قال : كان سليمان بن زرّين (وفي اللّهوف و يكنى أبا رزين)من موالى الحسين عليه السلام ، أرسله بكتب إلى رؤساء الأخماس بالبصرة وإلى الاشراف حين كان عليه السلام بمكة فجاء الكتاب بنسخة واحدة الى جميع أشرافها :

أمّا بعد فانّ الله اصطفى محمداً صلى الله عليه وآله على خلقه ، و أكرمه بنبوته ، واختاره لرسالته ، ثمّ قبضه الله إليه ، وقد نصح لعباده ، وبلغ ما ارسل به صلى الله عليه وآله : وكنا أهله وأولياؤه و أوصياؤه وورثته ، وأحق الناس بمقامه في النّاس ، فاستأثر علينا قومنا بذلك ، فاغضينا كراهية للفرقة ، و محبّة للعافية ونحن نعلم أنا أحق بذلك الحق المستحق علينا ممّن تولاّه

وقد بعثت رسولي إليكم بهذا الكتاب ، وأنا أدعوكم إلى كتاب الله وسنّة نبيّه صلى الله عليه وآله ، فان السنّة قد اُميتت ، وان البدعة قد احييت ، وإن تسمعوا قولي ، وتطيعوا أمري ، أهدكم سبيل الرّشاد والسّلام

فكل من قرأ الكتاب من الاشراف كتمه وظن المنذر بن جارود الذي هوأحدهم أنّه دسيس من عبيدالله ، وكان صهره ، فانّ بحريّة بنت الجارود كانت تحت عبيدالله ، فأخذ الكتاب و الرّسول فقدّمهما إلى عبيدالله في العشيّة التي عزم على السّفر إلى الكوفة صبيحتها ، فلمّا قرأ الكتاب قدّم الرّسول سليمان وضرب عنقه ، وصعد المنبرصباحاً و توعّد النّاس وتهدّدهم ثمّ خرج إلى الكوفة ليسبق الحسين عليه السلام

ومنهم يزيد بن حصين المشرقي كان رجلاً شريفاً ناسكا ، بطلاً من أبطال الكوفة ، وعابداً من عبّادها ، وله ذكرفي المغازي والحروب وكان من خيار الشيعة وممّن بايع مسلماً ، فلما خذل مسلم خرج من الكوفة

ومال إلى الحسين عليه السلام ، و كان معه إلى أن حالوا بينه عليه السلام وبين الماء فاستأذن الحسين عليه السلام في أن يأتي عمر بن سعد ويكلمه في الماء ، فأذن له فجاء إليه و كلمه ولم يجبه إلى ذلك فرجع إلى الحسين عليه السلام و كان مع من جاهد من أصحابه عليه السلام وممن قتل قبل الظهر

أقول : فلنختم الفصل بذكر ما قاله السيّد (ره) في وصف أهل الطفوف ، يقول : فاذا عرفوا أنّ حياتهم مانعة عن متابعة مرامه(١) وبقائهم حايل بينهم و بين إكرامه ، خلعوا أثواب البقاء ، و قرعوا أبواب اللقاء ، وتلذذوا في طلب ذلك النجاح ببذل النّفوس والأرواح ، وعرضوا لخطر السّيوف والرّماح حتّى تنافسوا في التّقدّم إلى الحتوف ؛ وأضحوا نهب الرّماح والسّيوف ثم يتمثل بما قاله علم الهدى (ره) في حقّهم :

لهم جسوم على الرّمضاء مهملة و أنفس في جوار الله يقريها
كأنّ قاصدها بالضرّ نافعها وأنّ قاتلها بالسّيف محييها

الفصل الرابع

في ذكر المقتولين بعد الحملة الأُولى وتراجمهم مراعيا فيهم التّرتيب حسب الوسع والطاقة

فمنهم الحر بن يزيد الرياحي ويظهر من الأكثر كما قيل : إنّه أوّلهم .

فلمّا رأى الحرّ أنّ القوم قد صمّموا على قتال الحسين عليه السلام قال لعمر بن سعد : اى عمراً مقاتل أنت هذا الرّجل ؟ قال : اى والله قتالاً أيسره أن تسقط الرّؤوس و تطيح الأيدي قال : أفمالكم فيما عرضه عليكم رضى ؟ قال عمر : أمّا لو كان الأمر إليّ لفعلت ولكن أميرك قد أبى

١ــ الضمير راجع الى الله تعالى

فاقبل الحرّ حتّى وقف من النّاس موقفا و معه رجل من قومه يقال له قرّة بن قيس فقال له : يا قرّة هل سقيت فرسك اليوم ؟ قال : لا قال : فما تريد أن تسقيه ؟ قال قرّة : فظننت والله إنّه يريد أن يتنحّى فلا يشهدالقتال فكره أن أراه حين يصنع ذلك ، فقلت له : لم أسقه وأنا منطلق فأسقيه ، فاعتزل ذلك المكان الذي كان فيه فوالله لو أنّه اطلعنى على الذي يريد لخرجت معه إلى الحسين عليه السلام

فأخذ يدنو من الحسين عليه السلام قليلاً قليلاً فقال له المهاجر بن أوس ماتريد يا ابن يزيد أتريد أن تحمل ؟ فلم يجبه ، فأخذه مثل الأفكل وهى الرّعدة فقال له المهاجر : إنّ أمرك لمريب والله ما رأيته منك في موقف قطّ مثل هذا ، ولو قيل لي من أشجع أهل الكوفة ما عدوتك فما هذا الذي أرى منك ؟ فقال له الحرّ : إنّي والله اخير نفسي بين الجنّة و النّار فوالله لا أختار على الجنّة شيئاً ولو قطعت واحرقت

ثمّ ضرب فرسه قاصداً إلى الحسين عليه السلام ويده على رأسه و هو يقول : اللهمّ اليك انبت فتب علىّ فقد أرعبت قلوب أوليائك وأولاد بنت نبيّك فلمّا دنى من الحسين عليه السلام و أصحابه قلب ترسه و سلّم عليهم و لسان حاله :

أى كرمت هم نفس بيكسان جز تو كسى نيست كس بيكسان
پيش تو با ناله و آه آمديم معتذر از جرم گناه آمديم
جز تو ره قبله نخواهيم ساخت گر ننوازى تو كه خواهد نواخت
يارشو اى مونس غمخواره گان چاره كن اى چارهٔ بيچاره گان
در گذر ازجرم كه خواهنده‌ايم چارهٔ ما كن كه پناهنده ايم
اى در تو مقصد مقصود ما وى رخ تو شاهد مشهود ما

نقد غمت مايهٔ هر شادئی بندگيت به ز هر آزادهٔی

ای غمت از شادی احباب به درد تواز داروی اصحاب به

كوی تو بزم دل شيدای ماست مسكن ما منزل ما جای ماست

عشق تو مكنون ضمير من است خاك سرای تو سرير من است

فلحق بالحسين عليه السلام وقال له جعلت فداك أنا صاحبك الذي حبستك عن الرّجوع وسايرتك في الطريق وجعجعت بك في هذا المكان وما ظننت أنّ القوم يبلغون منك ما أرى ، والله لو علمت أنّهم ينتهون بك إلى ما رأى ما ركبت مثل الذي ركبت وأنا تائب إلى الله عزّ وجلّ ممّا صنعت فترى لي من ذلك توبة ولسان حاله

لن أبرح الباب حتّى تصلحوا عوجی و تقبلوني على عيبي و نقصاني

فان قبلتم فيا عزّی و يا شرفي و ان رددتم فمن ارجو لغفراني

فقال له الحسين عليه السلام : نعم يتوب الله عليك فأنزل فقال : انا لك فارساً خير منّي راجلاً اقاتلهم على فرسي ساعة و إلى النّزول ما يصير آخر أمری (۱)

۱- روان شد سوی جيش رحمت حق بحق پيوست با حق گشت ملحق

بگفت ای شه منم آن عبد گمراه که بگرفتم دم راهت باكراه

دل دلدادگان عشق يزدان شكستم من بنادانی و طغيان

خطايم بخش ای شاه عدو بند گنه از بندهٔ عفو از خداوند

يم عفو ازل شد در طلاطم گنه بنمود از آن نام ور كم

چو بخشيدش خطا شاه خطا بخش روان شد سوی ميدان فارس رخش

بگفت ايقوم بد كيش و زنا زاد همان حرم وليكن گشتم آزاد

اميری بر گزيدم در دو عالم كه باشد بهترين فرزند آدم

بود حق آشكارا از ضميرش نبی پيدا ز سيمای منيرش

رجز خواند و نصيحت كرد تهديد بر آن آهن دلان سودی نبخشيد

ثمّ قال: فاذا كنت أوّل من خرج عليك فاذن لي أن أكون أوّل قتيل بين يديك لعلي أكون ممّن يصافح جدّك محمداً صلّى الله عليه وآله وسلّم غداً في القيامة وإنّما أراد أوّل قتيل من الآن لأنّ جماعة قتلوا قبله في الحملة الأولى كما ذكر فكان أول من تقدم إلى البراز فقال له الحسين عليه السلام: فاصنع يرحمك الله مابدالك

فاستقدم امام الحسين عليه السلام فقال: يا أهل الكوفة لأمّكم الهبل والعبر أدعوتم هذا العبد الصّالح حتّى إذا جائكم أسلمتموه و زعمتم انّكم قاتلوا انفسكم دونه ثمّ غدرتم عليه لتقتلوه أمسكتم بنفسه وأخذتم بكلكله (بكظمه خ) و احطتم به من كلّ جانب لتمنعوه التّوجّه إلى بلاد الله العريضة فصار كالاسير في أيديكم لايملك لنفسه نفعاً و لا يدفع عنها ضرّاً .

وحلاتموه ونسائه وصبيته وأهله عن ماء الفرات الجاري يشربه اليهود والنّصارى والمجوس و تمرّغ فيه خنازير السّواد و كلابهم و هاهم قد صرعهم العطش ، بئس ما خلفتم محمداً صلّى الله عليه وآله في ذرّيته لا سقاكم الله يوم الظماء ، فحمل عليه رجال يرمونه بالنّبل فأقبل حتّى وقف أمام الحسين

وروى أنّه قال للحسين عليه السلام ، لمّا وجّهني ابن زياد اليك خرجت من القصر فنوديت من خلفي ابشر يا حرّ بخير فالتفت فلم أر أحداً فقلت والله ماهذه بشارة وأنا أسير الى الحسين عليه السلام وماحدّث نفسي باتّباعك (١) فقال عليه السلام: لقد اصبت اجراً وخيراً

١ــ دارم ازلطف ازل منظر فردوس طمع ‌‌ گرچه دربانی میخوانه فراوان کردم
نظری بر دل ریشم فکن ای گنج مراد ‌‌ که من این خانه بسودای تو ویران کردم

فبرز وهو يرتجز ويقول :

إنّي أنا الحرّ ومأوى الضيف … أضرب في أعناقكم بالسيف

عن خير من حلّ بأرض الخيف … أضربكم ولا ارى من حيف

وروى أنّ الحرّ لمّا لحق بالحسين عليه السلام قال رجل من تميم يقال له يزيد بن سفيان : أما والله لو لحقته لأتبعته السنان فبين الناس يجادلون ويقتتلون والحرّ بن يزيد يحمل على القوم مقدما ويتمثل بقول عنترة :

ما زلت أرميهم بثغرة نحره … ولبانه حتّى تسربل بالدم

وكان يقول أيضاً : إنّي انا الحرّ الخ .

و انّ فرسه لمضروب على اذنيه و حاجبه وانّ دمائه تسيل فقال الحصين بن تميم ليزيد بن سفيان : هذا الحرّ بن يزيد الذي كنت تتمنّي قال : نعم ، فخرج إليه فقال له ياحرّ بن يزيد هل لك في المبارزة ؟ قال: نعم قد شئت، فبرز له قال الراوي: فأنا سمعت الحصين بن تميم يقول: والله لبرز له فكانّما كانت نفسه في يده فما لبّثه الحرّ حين خرج إليه أن قتله

فقاتل هو وزهير بن القين قتالاً شديداً فكان إذا شدّ أحدهما فإن استلحم شدّ الآخر حتّى يخلصه ففعلا ذلك ساعة وقتل الحرّ نيفاً وأربعين رجلاً منهم ، و لم يزل يقاتل حتّى عرقب فرسه و بقي راجلاً إلى أن قتل «ره» و اشترك في قتله أيّوب بن مسرح و رجل آخر من فرسان أهل الكوفة .

و في اللهوف فحمل إلى الحسين عليه السلام فجعل يمسح التراب عن وجهه ويقول : أنت الحرّ كما سمّتك امّك حرّاً في الدنيا و الآخرة

وفي نفس المهموم فأتاه الحسين عليه السلام و دمه يشخب فقال بخ بخ يا حرّ أنت حرّ كما سمّيت في الدنيا والآخرة ثم أنشأ يقول :

لنعم الحرّ حرّ بني رياح | صبور عند مختلف الرّماح
ونعم الحرّ اذ نادى حسيناً | فجادبنفسه عندالصّياح(١)

وفيه أيضاً أنّ الشّاه اسماعيل لمّا ملك بغداد أتى مشهد الحسين عليه السلام و سمع من بعض النّاس الطعن على الحرّ أتى إلى قبره و أمر بنبشه فرأوه نائماً كهيئته لمّا قتل ورأوا على رأسه عصابة مشدود بها رأسه فأراد الشّاه « ره » أخذ تلك العصابة لما نقل في كتب السير و التّواريخ أنّ تلك العصابة هى دسمال الحسين عليه السلام شدّ به رأس الحرّ لمّا اصيب في تلك الواقعة ودفن على تلك الهيئة ، فلمّا حلوها جرى الدّم من رأسه حتّى امتلأ منه القبر ، فلمّا شدّوا عليه تلك العصابة انقطع الدّم ، فلمّا حلوها جرى الدم؛ وكلما أرادوا أن يعالجوا قطع الدم بغير تلك العصابة لم يمكنهم ، فتبيّن لهم حسن حاله فأمر فبنى على قبره بناء وعيّن له خادماً يخدم قبره .

ثم برز برير بن **الخضير الهمداني** و كان أقرء أهل زمانه و كان من عباد الله الصّالحين فبرز وهو يقول :

أنا برير و أبي خضير | ليث يروع الاسد عند الزئير
يعرف فينا الخير أهل الخير | أضربكم ولا أرى من ضير
كذاك فعل الخير من برير

وجعل يحمل على القوم وهو يقول: اقتربوا مني ياقتلة المؤمنين ، اقتربوا

١ـ وفى البحار ورثاه رجل من أصحاب الحسين (ع) وقيل بل رثاه على بن الحيسن (ع) لنعم الحر الخ وزاد

فيا ربى أضفه فى جنان | وزوجه مع الحور الملاح

ولنعم ماقيل :

اذا ما جئت أرض الطف عجل | لمثوى الحر ويحك بالرواح
و زر مثواه عن قرب و انشد | لنعم الحر حر بنى رياح الخ

مني ياقتلة أولاد البدريين ، اقتربوا مني يا قتلة أولاد رسول رب العالمين وذرّيته الباقين فلم يزيل يقاتل حتّى قتل ثلاثين رجلاً ، فبرز اليه يزيد ابن معقل وقال لبرير : أشهد أنّك من المضلين فقال له برير: هلم فلنباهل ولندع الله أن يلعن الكاذب وأن يقتل المحقّ منّا المبطل ، و تلاقيا فضرب يزيد لبرير ضربة خفيفة لم تعمل شيئاً ، وضربه برير ضربة قدّت المغفر ووصلت إلى دماغه فسقط قتيلاً ،وفي نفس المهموم حمل عليه رضي بن منقذ العبدي فاعتنق بريراً فاعتركا ساعة

ثمّ إن بريراقعد على صدره فقال رضى : أين أهل المصاع والدّفاع فذهب كعب بن جابر وحمل عليه بالرّمح حتّى وضعه في ظهره فلمّا وجد مسّ الرّمح برك عليه فعضّ بوجهه وقطع طرف أنفه فطعنه كعب حتّى ألقاه عنه وقد غيّب السّنان في ظهره ، ثم اقبل عليه يضربه بسيفه حتّى قتله ، فلمّا رجع كعب قالت له امرأته واخته النّوار : أعنت على ابن فاطمة وقتلت سيّد القرآء ، لقد أتيت عظيما من الأمر والله لا اكلمك من رأسي كلمة أبداً (١)

١ـ « أقول : » برير هذا لم يذكر في القائميات لكنا ذكرنا ترجمته هنا لامرين أحدهما جلالة شأنه فان له (ره) في الطف قضايا ومواعظ تكشف عن قوة ايمانه و علو مقامه ، مثل قوله للحسين (ع) بعد خطبته الثالثة بذى حسم : والله يابن رسول الله لقد من الله بك الخ ص «٧٣» و مثل مهازلته عبدالرحمن حين وقفا بباب الخيمة التى كان يطلى الحسين فيها النورة الخ ص «٩٦»، و مثل أمره (ع) له يوم العاشور أن يكلم القوم فتقدم فقال : ياقوم اتقوا الله الخ ص «٩٧» وغيرذلك و ثانيهما احتمال اتحاده مع يزيد بن الحصين الهمدانى المشرقى الذى ورد السلام عليه فى الزيارة لجهات لاتخفى على من أمعن النظر فيما ورد فيهما وان ذكرهما أكثر

و خرج عمرو بن قرظة الانصارى فاستأذن الحسين عليه السلام فأذن له فخرج وهو يقول :

قد علمت كتيبة الأنصار انّى سأحمى حوزة الذّمار

ضرب غلام غير نكس شار دون حسين مهجتى ودارى

فقاتل قتال المشتاقين إلى الجزاء ، وبالغ في خدمة سلطان السّماء حتّى قتل جمعاً كثيراً من حرب ابن زياد ، وجمع بين سداد و جهاد ، وكان لا يأتي إلى الحسين عليه السلام سهم إلاّ اتّقاه بيده ، ولا سيف إلاّ تلقّاه بمهجته ، فلم يكن يصل إلى الحسين عليه السلام سوء حتّى اثخن بالجراح ، فالتفت إلى الحسين عليه السلام وقال يابن رسول الله أوفيت ؟ قال عليه السلام : نعم أنت أمامى في الجنّة فاقرء رسول الله منّي السّلام و أعلمه أنّي في الأثر فقاتل حتّى قتل «ره»

أقول : القرظة بالحركات الثلاث على القاف والرّاء المهملة والظاء المعجمة من الصّحابة الرّواة وكان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام نزل الكوفة وحارب معه في حروبه وولاّه فارس وتوفّى سنة احدى وخمسين وهو أوّل من نيح عليه بالكوفة وخلف أولاداً أشهرهم عمرو وعلىّ ،

أمّا عمرو فجاء إلى الحسين عليه السلام أيّام المهادنة في نزوله بكربلا يوم السّادس من المحرّم وأرسله الحسين عليه السلام إلى عمر بن سعد في المكالمة التي دارت بينهما ليلاً و قدمرّت في ص «٨٤» و بقى معه إلى أن قتل بين يديه كما مرّ

وأمّا علىّ فكان في جيش ابن سعد ولمّا قتل أخوه نادى يا حسين

المورخين كل على حدة فليتأمل، والمحدث القمى (ره) يذكر أولا برير بن خضير ثم بعد صفحات يورد عن المناقب بلفظ برير بن حصين ولم يذكر بعد يزيد بن حصين

يا كذاب ابن الكذاب أضللت أخي وغررته حتى قتلته قال عليه السلام: إن الله لم يضل أخاك ولكنه هدى أخاك وأضلك، قال: قتلني الله إن لم أقتلك أو أموت دونك، فحمل عليه فاعترضه نافع بن هلال فطعنه فصرعه فحمله أصحابه فاستنقذوه، فدووي بعد فبرء

ثم برز **جون بن حوي** مولى أبيذر الغفاري و كان عبداً أسود وكان منضماً إلى أهل البيت عليهم السلام بعد أبي ذر، فكان مع الحسن عليه السلام ثم مع الحسين عليه السلام و صحبه في سفره من المدينة إلى مكة ثم إلى العراق فلما نشب القتال وقف أمام الحسين عليه السلام يستأذنه في القتال

فقال له الحسين عليه السلام: أنت في إذن مني فانما تبعتنا طلباً للعافية فلا تبتل بطريقنا، فقال: يابن رسول الله أنا في الرخا ألحس قصاعكم وفي الشدة أخذلكم، والله إن ريحي لنتن، وإن حسبي للئيم، ولوني الأسود فتنفس (١) علي بالجنة فتطيب ريحي ويشرف حسبي ويبيض وجهي لا والله لا افارقكم حتى يختلط هذا الدم الاسود مع دمائكم (٢)

١ـ اى تبخل ولاترانى أهلالها

٢ـ شهش فرمود اى عبد دلفكار تو آزادى ازاين ميدان پيكار
تو تابع آمدى ما را براحت ميفكن خويش را دررنج ومحنت
غمين شد جان جون سخت پيمان بشه گفت اين سخن باچشم گريان
بپروردم بسى بى رنج محنت ز باقى ماندهٔ آن خوان نعمت
نمك نشناسى ايشه ازبليسى است فدا گشتن جزاى كاسه ليسى است
نسب باشد لئيم چهره ام تار تنم بى قدر خونم هم چومردار
بمن منت نه اى دادار گردون كه گردد رشك مشك نافه ام خون
نمى خواهى كه روى تيرهٔ من شود چون مهر روز حشر روشن

ثمّ برز للقتال وهويقول :

كيف ترى الكفّار ضرب الأسود بالسّيف ضرباً عن بني محمد
أذبّ عنهم باللّسان و اليد أرجو به الجنّة يوم المورد

ثمّ قاتل فقتل خمساً وعشرين رجلاً ثمّ قتل ، فوقف عليه الحسين عليه السلام وقال : اللهمّ بيض وجهه وطيّب ريحه واحشره مع الأبرار وعرّف بينه وبين محمد وآل محمد

ز هستی رو سوی ملك بقا كرد شه آمد بر سر بالين دعا كرد
ز تأثير دعای شاه شافع زجسمش بود بوی مشك ساطع
تنش ديدند همچون نقرهٔ پاك چه ماه افتاده از افلاك برخاك

عن الباقر عن أبيه عليهما السلام أنّ النّاس كانوا يحضرون المعركة ويدفنون القتلى فوجدوا جونا بعد عشرة أيام يفوح منه رايحة المسك

أقول : حيث تعذ ر تحصيل التّرتيب بين الشّهداء «رض» لاختلاف الأقوال أسقطناه بعد ذلك واكتفينا بذكر مقتلهم وتراجمهم

وبرز وهب بن عبدالله بن جناب الكلبي(١) وقد كان معه امّه يومئذ فقالت : قم يا بنيّ فانصر ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : أفعل يا امّاه ولا اقصّر ، فبرز وهو يقول :

إن تنكروني فأنا ابن الكلبي سوف تروني و ترون ضربي

سيه خون را چه سر در جنك بازم بخونهای شما مخلوط سازم
بشير عشق دادش اين بشارت كه خوش بادآن مقام كارزارت
اجازت يافت جون با سعادت روان شد سوی ميدان شهادت

١- لايخفى أن الشيخ السماوي في الابصار يذكر عبدالله بن عمير الكلبى ولم يذكر وهب الكلبى ،و الخوارزمى على العكس ؛ واغلب أرباب المقاتل على الجمع بينهما وهل القضية واحدة أو متعددة الظاهر التعدد لكون الاول من الشيعة المشهورين فى الكوفة بخلاف الثاني والعلم عندالله

وحملتي وصولتي في الحرب ... ادرك ثاري بعد ثار صحبي
وادفع الكرب أمام الكرب ... ليس جهادي في الوغا باللعب

ثمّ حمل فلم يزل يقاتل حتّى قتل منهم جماعة فرجع إلى امّه وامرأته فوقف عليهما فقال: يا امّاه أرضيت؟ فقالت: ما رضيت أو تقتل بين يدى الحسين عليه السلام، فقالت امرأته: بالله لا تفجعني في نفسك فقالت امّه: يا بنيّ لاتقبل قولها وارجع فقاتل بين يدى ابن رسول الله فيكون غداً في القيامة شفيعاً لك بين يدى الله، فرجع قائلا

إنّي زعيم لك امّ وهب الخ

فلم يزل يقاتل حتّى قتل تسعة عشر فارسا واثنى عشر راجلا ثمّ قطعت يداه فأخذت امّه عموداً وأقبلت نحوه وهي تقول: فداك أبي وامّي قاتل دون الطيّبين حرم رسول الله، فأقبل كي يردّها إلى النّساء فأخذت بجانب ثوبه وقالت: لن أعود أو أموت معك، فقال الحسين عليه السلام: جزيتم من أهل بيتي خيراً ارجعي الى النّساء رحمك الله فانصرفت، وجعل وهب يقاتل حتّى قتل فذهبت امرأته تمسح الدّم عن وجهه فبصر بها شمر فأمر غلاما له فضربها بعمود كان معه فشدخها وقتلها، وهي أوّل امرأة قتلت في عسكر الحسين عليه السلام

وقال في البحار: رأيت حديثاً أنّ وهب هذا كان نصرانيّاً فأسلم هو وامّه على يدى الحسين عليه السلام فقتل في المبارزة أربعة وعشرين راجلا واثنى عشر فارسا، ثمّ اُخذ أسيراً فاُتى به عمر بن سعد فقال: ما أشدّ صولتك ثمّ أمر فضربت عنقه ورمى برأسه إلى عسكر الحسين عليه السلام فأخذت امّه الرأس فقبلته ثمّ رمت به إلى عسكر ابن سعد فأصابت به رجلاً فقتله، ثم شدت بعمود الفسطاط فقتلت رجلين فقال لها الحسين عليه السلام ارجعي يا ام وهب انت وابنك مع رسول الله صلى الله عليه وآله فإن الجهاد مرفوع

من النساء ، فرجعت وهي تقول : الهي لا تقطع رجائي ، فقال لها الحسين عليه السلام : لا يقطع الله رجاك يا ام وهب

فلما التحم القتال بين الحسين عليه السلام وأهل الكوفة شد عليهم عمرو بن خالد الازدي الصيداوي و سعد مولاه وجنادة بن حارث السلماني و مجمع العائذي مقدمين بأسيافهم ، فلما وغلوا عطف عليهم الناس فقاتلوا في مكان واحد ، فأخذوا يحوزونهم وقطعوهم من أصحابهم غير بعيد ، فحمل عليهم العباس بن علي عليه السلام فاستنقذهم فجاؤوا قد خرجوا فلما كانوا في أثناء الطريق تدانوا إليهم القوم ليقطعوا عنهم الطريق ، فشدوا باسيافهم شدة واحدة على مابهم من الجراحات ، وقاتلوا حتى قتلوا في مكان واحد ، فتركهم العباس ورجع إلى الحسين عليه السلام فأخبره بذلك فترحم عليهم الحسين عليه السلام وجعل يكرر ذلك

قال في الابصار ، كان عمرو هذا أبو خالد شريفاً في الكوفة مخلص الولاء لأهل البيت عليهم السلام ، قام مع مسلم حتى إذا خانه أهل الكوفة لم يسعه إلا الاختفاء ، فلما سمع بقتل قيس بن مسهر وأنه أخبر أن الحسين عليه السلام صار بالحاجر ، خرج إليه و معه سعد مولاه ، ومجمع بن عبدالله العائذي ، وابنه ، وجنادة بن الحارث المذحجي السلماني الكوفي (١) ومولاه (٢) واضح التركي ، ، وأخذوا دليلا لهم الطرماح بن عدي الطائي ، و كان جاء إلى الكوفة يمتار لأهله طعاماً ، فخرج بهم

١ـ في الزيارة السلام على حيان بن الحارث السلماني الازدي و في نفس المهموم عن المناقب في عداد المقتولين في الحملة الاولى يقول وحباب بن الحارث والظاهر أن كليهما تصحيفان لجنادة بن الحارث المذكور في المتن ولم اعثر لهما على ترجمة

٢ـ اى مولى الحارث المذحجي

على طريق متنكّبة وسار سيراً عنيفاً من الخوف ، لأنهم علموا أنّ الطريق مرصود حتّى إذا قاربوا الحسين عليه السلام حدا بهم الطرمّاح فقال :

يا ناقتي لا تذعري من زجري الى آخر ماتقدم في ص٧٣

فانتهوا إلى الحسين عليه السلام وهو بعذيب الهجانات فسلّموا عليه وأنشدوه الأبيات ، فقال عليه السلام : أم والله إنّي لأرجو أن يكون خيراً ما أراد الله بنا قتلنا أو ظفرنا

أقول : تقدّم عن قريب مقتل عمرو ، ومولاه ، وجنادة ، ومجمع وتقدّم أيضاً في ص ٧٤ كلام مجمع في جواب الحسين عليه السلام

و أما عائذ بن مجمع فعن صاحب الحدايق أنه قتل في الحملة الاُولى وعن غيره أنّه قتل مع أبيه في مكان واحد

وأما واضح التركى فقال في الابصار : إنّ واضح التركي مولا الحارث المذحجي السّلماني كان غلاماً تركياً شجاعاً قارئاً ، فجاء مع جنادة للحسين عليه السلام كما ذكره صاحب الحدايق الورديّة قال : و الذي أظنّ أنّ واضحاً هذا هو الذي ذكره أهل المقاتل انّه برز يوم العاشور إلى الأعداء فجعل يقاتلهم راجلاً بسيفه وهو يقول : البحر من ضربي الخ

وقال في نفس المهموم : ثم برز غلام تركى للحسين عليه السلام ، وكان قارئاً للقرآن فجعل يقاتل و يرتجز ويقول :

البحر من طعني وضربى يصطلي   والجوّ من نبلي وضربي يمتلي
إذا حسامي في يميني ينجلي   ينشق قلب الحاسد المبجّل

فقتل جماعة قيل كانوا سبعين ثمّ سقط صريعاً فجاء الحسين عليه السلام فبكى ووضع خدّه على خدّه ففتح عينيه فرأى الحسين عليه السلام فتبسّم ثمّ صار إلى ربه .

و قال فيه أيضاً : وفي المناقب برز غلام تركي للحر وأظن أنه تصحيف للحسين عليه السلام انتهى،وعن القمقام أن هذا الغلام اسمه قارب آه

أقول : و الذي أظن أن عبارة المناقب ترخيم للحارث بحذف ثائه سهواً أو نسياناً لا تصحيف للحسين عليه السلام ، وقارب مولى الحسين قتل في الحملة الأولى كما مر فما ذكره في الابصار في غاية المتانة و الحارث و أمثاله كالقاسم و غيره قد يكتب بلا ألف كما هو ظاهر

وأما الطرماح فقد قيل إنه قتل معهم في مكان واحد ، ليكن في نفس المهموم يقول : إن الطرماح بن عدي لم يحضر وقعة الطف ولم يكن في الشهداء و نقل عن طرماح انه قال : فودعت الحسين عليه السلام في عذيب الهجانات و قلت له : دفع الله عنك شر الجن والانس إني قد امترت لأهلي من الكوفة ميرة ومعي نفقة لهم فآتيهم فأضع ذلك فيهم ثم أقبل إليك انشاءالله فإن ألحقك فوالله لأكونن من أنصارك ، قال عليه السلام : فان كنت فاعلاً فعجل رحمك الله قال : فعلمت أنه مستوحش حتى يسألنى التعجيل ؛ فلما بلغت أهلي وضعت عندهم مايصلحهم و أوصيت و أقبلت في طريق بني ثعل حتى إذا دنوت من عذيب الهجانات استقبلني سماعة ابن بدر فنعاه إلى فرجعت ، انتهى والله العالم

قال في الأبصار : قال أهل السير : إنهم كانوا اربعة نفر فكأنهم لم يعدوا المولين كما لم يعدوا الطرماح دليلهم

وقال أيضاً كان جنادة من مشاهير الشيعة ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام خرج مع مسلم أولاً فلما نظر الخذلان خرج إلى الحسين عليه السلام مع

جماعة مرّ ذكرهم

وكان مجمع تابعياً من أصحاب أمير المؤمنين جاء مع ابنه وجماعة إلى الحسين عليه السلام

وكان سعد سيداً شريف النفس والهمّة تبع مولاه

والطرماح علم لرجل طائي وليس بابن حاتم المعروف بالجود ، فانّ ولد عدي الطرفات قتلوا مع أمير المؤمنين عليه السلام في حروبه ، و مات عدي بعدهم ولا ولد له ، وكان يعيّر بذلك فيقال له : اذهب على الطرفات فيقول : وددت أنّ لي ألفاً مثلهم اقدّمهم بين يدى عليّ عليه السلام إلى الجنّة والطرفات : طرفة ، وطريف ، ومطرف انتهى

وبرز جنادة بن كعب بن الحارث الأنصاري الخزرجي ، وكان ممّن صحب الحسين عليه السلام من مكّة وجاء معه هو وأهله ، فلمّا كان يوم الطف تقدم إلى القتال وهو يقول :

أنا جناد و أنا ابن الحارث	لست بخوّار و لا بناكث
عن بيعتي حتّى يرثني وارثي	اليوم شلوى في الصّعيد ماكث

فقتل ستّة عشر رجلا ثمّ قتل وقال في الابصار انّه قتل في الحملة الاولى

ثم برز ابنه عمرو بن جنادة وكان غلاماً غير مراهق ابن تسع أو احدى عشرة سنة كما في التنقيح وهو يقول :

أضق الخناق من ابن هند وارمه	من عامه بفوارس الانصار
و مهاجرين مخضبين رماحهم	تحت العجاجة من دم الكفّار
خضبت على عهد النبيّ محمّد	فاليوم تخضب من دم الفجّار

إلى أن قال في نفس المهموم: فقاتل حتّى استشهد، ثم خرج شاب قتل أبوه في المعركة وكانت أمّه معه فقالت له امّه : اخرج يا بنيّ وقاتل بين يدى ابن رسول الله فخرج فقال الحسين عليه السلام : هذا شابّ قتل أبوه في المعركة

و لعلّ امّه تكره خروجه ، فقال الشّاب : امّي أمرتني بذلك فبرز وهو يقول :

أميري حسين و نعم الامير سرور فؤاد البشير النّذير
عليّ و فاطمة والداه فهل تعلمون له من نظير
له طلعة مثل شمس الضّحى له غرّة مثل بدر منير

وقاتل حتّى قتل وجزّ رأسه ورمي به إلى عسكر الحسين فحملت امّه رأسه و قالت : أحسنت يا بنيّ يا سرور قلبي و يا قرّة عيني ، ثمّ رمت برأس ابنها رجلاً فقتلته وأخذت عمود خيمته وحملت عليهم وهي تقول :

أنا عجوز سيّدي ضعيفة خاوية بالية نحيفة
اضربكم بضربة عنيفة دون بني فاطمة الشريفة

وضربت رجلين فقتلتهما فأمر الحسين عليه السلام بصرفها ودعالها

قال في نفس المهموم : أقول : إنّي أحتمل أن يكون هذا الفتى ابن مسلم بن عوسجة الاسدي و يحتمل أن يكون هو ابن مسعود بن الحجّاج انتهى .

و قال في الابصار : عمرو بن جنادة الانصاري كان غلاماً جاء مع أبيه وامّه فأمرته امّه بعد أن قتل أبوه في الحرب فوقف أمام الحسين عليه السلام يستأذنه ، فلم يأذن له فأعاد الاستيذان فقال الحسين عليه السلام : إنّ هذا غلام قتل أبوه في المعركة ، ويذكر مثل مامرّ عن نفس المهموم بتفاوت يسير ولم يذكر الابيات « إلى أن قال : » فأخذت عموداً لتقاتل به فردّها الحسين عليه السلام .

أقول : يظهر منه ماهو الحقّ من أنّ ذلك الشّاب هو عمرو بن جنادة ، وأمّا ابن مسعود فقد مرّ ذكره ، ولم أعثر على ترجمة لابن مسلم غير مافي الناسخ

اجمالاً . وفي الزّيارة: السّلام على عمران بن كعب الانصاري، وأظنّه تصحيفاً لعمرو هذا ابن جنادة بن كعب بن الحارث الانصاري ولم نجد لعمران هذا على ترجمة غيرما في التنقيح عن الشيخ (ره) أنّه عدّه في رجاله من أصحاب الحسين عليه السلام والله العالم

و في التنقيح أيضاً بعد ترجمة جنادة بن كعب يقول: ثمّ شرّف تخصيص الحجّة المنتظر «عج» وجعلنا من كلّ مكروه فداه إيّاه بالتسليم عليه بقوله: السّلام على جنادة بن كعب بن الحرث الانصاري الخزرجي وابنه عمرو بن جنادة

أقول: لم نجد هذه العبارة في التحفة المجلسي (قده) المصححة الموجودة لدى ذات فهرس وملحقات المطبوعة في سنة ١٣١٤ بخط أحمد التفرشي التي تنقل في الخاتمة متن الزّيارة عنها ولا في البحار فلعله أعلى الله مقامه وجدها في مزار المشهدي (ره) أو غيره

ثمّ لايخفى أنّه قدّس سره ذكر جنادة هذا في عداد المقتولين في الحملة الاولى، وذكر أن اسم زوجته امّ عمرو ابنه بحريّة بنت مسعود الخزرجي فلا تغفل

وبرز **نافع بن هلال** بن نافع الجملي المذحجي و كان سيّداً شريفاً سريّاً شجاعاً، و كان قارئاً كاتباً من حملة الحديث و من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ، وحضر معه حروبه الثلاث في العراق، وخرج إلى الحسين عليه السلام فلقاه في الطريق في عذيب الهجانات وكان ذلك قبل مقتل مسلم، فبرز يوم العاشور و قد كتب اسمه على أفواق نبله فجعل يرمى بها وهو يقول:

ارمى بها معلمة أفواقها والنّفس لا ينفعها اشفاقها

مسمومة تجرى بها اخفاقها   ليملأن ارضها رشاقها

فلم يزل يرميهم حتى فنيت سهامه ثم ضرب يده إلى سيفه وجعل يقول :

أنا الغلام اليمني الجملي   ديني علي دين حسين وعلى

إن اقتل اليوم فهذا املي   و ذاك رأيي و الاقى عملي

فقتل اثنى «ثلاثه» عشرة رجلا فواثبوا عليه وأطافوا به يضربونه بالحجارة والنصال حتى كسرت عضداه واخذ أسيراً حتى اوتي به ابن سعد فقال له ابن سعد ويحك ما حملك على ماصنعت بنفسك ؟ قال : إن ربي يعلم ما أردت والدماء تسيل على لحيته وهو يقول : والله لقدقتلت منكم اثنى عشر سوى من جرحت و ما ألوم نفسي على الجهد ، و لو بقيت لي عضد و ساعد ما أسرتموني فقال له شمر : أصلحك الله اقتله قال : أنت جئت به فإن شئت فاقتله ، فانتضى شمر سيفه فقال له نافع : أما والله أن لو كنت من المسلمين لعظم عليك أن تلقى الله بدمائنا فالحمدلله الذي جعل منايانا على يدي خلقه فقتله .

وقد تقدم في ص «٧٢» كلاماله يدل على جلالة قدره ، وهو الذي استقدم باللواء أمام أبي الفضل عليه السلام وعشرين رجلا الذين أرسلهم الحسين عليه السلام للاتيان بالماء ، و هو الذي عند اقبال القوم ليمنعوهم من أخذ الماء أمر هؤلاء بأن يملئوا القرب وحمل هو مع أبي الفضل على القوم فرداهم فأخذ أصحاب الحسين عليه السلام الماء

وفيه يقول صاحب الابصار العلامة السماوي :

ألا رب رام يكتب السهم نافعاً   و يعنى به نفعا لآل محمد

إذا ما ارنت قوسه فاز سهمها   بقلب عدو أو جناجن(١) معتد

١ـ استخوانهاى سينه

فلونا ضلوه (١) ما اطافوا بغابه ... وليكن رموه بالحجار المحدّد
فأضحى خضيب الشيب من دم رأسه ... كسير يد ينقاد للاسر عن يد
و ما وجدوه واهناً بعد اسره ... وليكن بسيماً ذو براثن ملبّد
ولو بقيت منه يدلم يقد لهم ... و لم يقتلوه لونضا (٢) لمهنّد

فلمّا رأى أصحاب الحسين عليه السلام أنّهم قد كثروا وأنّهم لايقدرون على أن يمنعوا حسيناً ولا أنفسهم تنافسوا أن يقتلوا بين يديه

فجائه عبدالله وعبدالرحمن ابنا عروة بن حراق الغفاريّان ، وكانا من أشراف الكوفة وشجعانهم وذوى الموالات منهم ، وكان جدّهما حراق من أصحاب أميرالمؤمنين و ممّن حارب معه في حروبه الثلاث وقالا : ياأباعبدالله جازنا العدوّ إليك فأحببنا أن نقتل بين يديك نمنعك وندفع عنك قال عليه السلام : مرحباً بكما ادنوا منّى ، فدنيا منه فجعلا يقاتلان قريباً منه وعبدالرّحمن يقول :

قد علمت حقا بنو غفار ... و خندف بعد بني نزار
لنضربنّ معشر الفجّار ... بكلّ عضب صارم تبار
ياقوم ذودوا عن بنى الاحرار ... بالمشرفيّ والقنا الخطار

ثمّ قاتل حتّى قتل ، وفي الابصار يقول : وأن أحدهما يرتجز ويتمّ له الاخر فيقولان : قد علمت الخ فلم يزالا يقاتلا حتّى قتلا

وجاء الفتيان الجابريان سيف بن الحارث بن سريع ومالك بن عبد بن سريع وهما ابناعمّ واخوان لامّ ، فأتيا حسيناً فدنيا منه وهما

١ــ المناضلة المراماة

٢ــ نضا سيفه اى سله

يبكيان (١) فقال: اى ابني أخي ما يبكيكما؟ فوالله إنّي لارجو أن تكونا ساعة قريري عين، قالا: جعلنا الله فداك لا والله ما على أنفسنا نبكي ولكنّا نبكي عليك نراك قد احيط بك ولا نقدر أن نمنعك فقال: جزاكما الله يا ابني اخي بوجدكما من ذلك و مواساتكما إيّاي بأنفسكما أحسن جزاء المتّقين فهمّا في ذلك

اذ تقدم **حنظلة بن أسعد الشبامى** (٢) و كان وجهاً من وجوه الشّيعة ذا لسن وفصاحة شجاعاً فارساً (قارئاً خ) جاء إلى الحسين عليه السلام عند ما ورد الطف و كان عليه السلام يرسله إلى عمر بن سعد بالمكاتبة أيّام الهدنة، فلمّا كان يوم العاشور جاء إلى الحسين عليه السلام يطلب منه الاذن فتقدّم بين يديه وأخذ ينادي:

يا قوم إنّي اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب مثل دأب قوم نوح و عاد و ثمود و الذين من بعدهم و ماالله يريد ظلماً للعباد، يا قوم إنّي أخاف عليكم يوم التّناد، يوم تولون مدبرين مالكم من الله من عاصم، يا قوم لاتقتلوا حسيناً فيسحتكم الله بعذاب وقد خاب من افترى

فقال له الحسين عليه السلام: يا ابن أسعد رحمك الله إنّهم قد استوجبوا العذاب حين ردّوا عليك مادعوتهم إليه من الحقّ ونهضوا إليك يشتمونك وأصحابك، فكيف بهم الآن وقدقتلوا إخوانك الصّالحين قال: صدقت جعلت فداك أفلا نروح إلى ربّنا فنلحق باخواننا؟ فقال عليه السلام له: رح إلى ما هو خيرلك من الدّنيا ومافيها، وإلى ملك لايبلى فقال: السّلام

---

١ – أقول: في التنقيح يذكر هذه العبارات: وهما يبكيان الى قوله المتقين في حق عبدالله وعبدالرحمن المذكورين آنفاً

٢ – ككتاب اسم موضع است درشام

عليك يا ابن رسول الله صلى الله عليك وعلى أهل بيتك وجمع بيننا وبينك في الجنّة قال : آمين آمين ثم استقدم وقاتل قتالا شديداً فحملوا عليه فقتلوه رضوان الله عليه.

فاستقدم الجابريّان يتسابقان إلى القوم ويلتفتان إلى الحسين عليه السلام فيقولان : السّلام عليك يا ابن رسول الله ويقول الحسين عليه السلام : وعليكما السّلام ورحمة الله وجعلا يقاتلان جميعا وان أحدهما يحمي ظهر صاحبه حتّى قتلا رضوان الله عليهما

ولما قتلا جاء عابس بن (١) أبي شبيب الشّاكري ومعه شوذب مولا شاكر وقال : ياشوذب ما في نفسك أن تصنع ؟ قال : ما أصنع اقاتل حتّى اقتل ، قال : ذلك الظنّ بك ، فتقدّم بين يدى أبي عبدالله حتّى يحتسبك كما احتسب غيرك من أصحابه و حتّى أحتسبك أنا فانّ هذا يوم ينبغى لنا أن نطلب فيه الأجر بكلّ ما نقدر عليه ، فانّه لاعمل بعد اليوم وإنّما هو الحساب فتقدّم فسلّم على الحسين عليه السلام ثمّ مضى فقاتل حتّى قتل «ره»

ثمّ قال عابس : ياأبا عبدالله أما والله ما امسى على وجه الأرض قريب ولا بعيد أعز عليّ ولا أحبّ اليّ منك ، ولو قدرت على أن أدفع عنك الضّيم أو القتل بشيء أعز عليّ من نفسي و دمي لفعلت ، السّلام عليك يا أباعبدالله اشهد أنّي على هديك وهدى أبيك ، ثمّ مضى بالسيف نحوهم وبه ضربة على جبينه

قال ربيع بن تميم : فلمّا رأيته مقبلاً عرفته و قد كنت شاهدته في المغازى وكان أشجع النّاس فقلت: أيّها النّاس هذا الأسد الأسود

١- فى الزيارة وفى بعض الكتب بحذف لفظ أبي

هذا ابن أبي شبيب لا يخرجن إليه أحد منكم ، فأخذ ينادي : ألارجل ألارجل ، فقال عمر بن سعد : ارضخوه بالحجارة ، فرمي بالحجارة من كلّ جانب فلمّا رأى ذلك ألقى درعه ومغفره

جوشن ز بر گرفت كه ماهم نه ماهيم   مغفر ز سر فكند كه بازم نيم خروس
بيخود وبى زره بدر آمد كه مرگرا   در بر برهنه ميكشم اينك چو نوعروس

ثمّ شدّ على النّاس ولله درّ من قال :

يلقى الرّماح بنحره فكأنّما   في ظنّه عود من الرّيحان
ويرى السيوف وصوت وقع حديدها   عرساً تجليها عليه غواني

ومن قال :

يلقى الرّماح الشّاجرات بنحره   و يقيم هامته مقام المغفر
ما إن يريد إذ الرّماح شجرنه   درعاً سوى سربال طيب العنصر

قال الرّاوي : فوالله لرأيته يطرد أكثر من مأتين من النّاس ، ثمّ إنّهم تعطفوا عليه من كلّ جانب فقتل ، فرأيت رأسه في أيدي رجال ذوي عدة هذا يقول: أناقتلته والاخر يقول : كذلك فقال عمر بن سعد: لا تختصموا هذا لم يقتله انسان واحد ففرّق بينهم بهذا القول

قال في الابصار في ترجمتهما: كان عابس بن أبي شبيب بن شاكر من رجال الشّيعة ، رئيساً شجاعاً خطيبا ناسكاً متهجّداً ، وكانت بنو شاكر من المخلصين بولاية أمير المؤمنين عليه السلام و فيهم يقول يوم صفين: لو تمّت عدّتهم ألفاً لعبدالله حقّ عبادته ، و كانوا من شجعان العرب وحماتهم ويلقبون فتيان الصّباح الخ وهو الذي قال لمسلم بن عقيل بعد قرائته كتاب الحسين عليه السلام بعد الحمد و الثناء: امّا بعد فاني لا اخبرك الخ ما في ص «٣٥» و كان مسلم بن عقيل أرسله للحسين عليه السلام و معه كتاب يذكر فيه

أمّا بعد فإنّ الرّائد لا يكذب أهله الخ «ثاني ص ٣٦٠» وصحبه شوذب مولاه فقدما مكّة وبقيا معه حتّى جاءا إلى كربلا

وكان شوذب بن عبدالله الهمداني الشّاكري من رجال الشّيعة ووجوهها، ومن الفرسان المعدودين، وكان حافظاً للحديث حاملاً له عن أمير المؤمنين عليه السلام وكان يجلس للشّيعة فيأتونه للحديث وكان وجهاً فيهم

أقول: قد ظهر ممّا ذكر تحقيق ما ذكره المحدّث القمّي (ره) في نفس المهموم من أنّ شوذب كان مولاهم أى نزيلهم أو حليفهم، لا أنّه كان غلاماً لعابس أومعتقه أوعبداً كما سنح في الأذهان، ونقل عن شيخه المحدّث النّوري (ره) أنّه لعل كان مقامه أعلى من مقام عابس لما قالوا في حقّه: وكان أى شوذب متقدّماً في الشّيعة

وقاتل يزيد بن زياد بن مهاصر أبو الشّعثاء الكندي البهدلى فارسا وكان رجلاً شريفاً شجاعا فاتكا، خرج إلى الحسين عليه السلام من الكوفة من قبل أن يتّصل به الحرّ، فلمّا عقرت فرسه جثى على ركبتيه بين يدى حسين عليه السلام فرمى بماة أسهم ما سقط منها إلاّ خمسة أسهم وكان رامياً فكان كلّما رمى قال: أنا ابن بهدلة فرسان العرجلة ويقول الحسين عليه السلام: اللهمّ سدّد رميته واجعل ثوابه الجنّة ثمّ حمل على القوم بسيفه وقال:

أنا يزيد و أبي مهاصر كأنّني ليث بغيل خادر
يارب انّي للحسين ناصر ولابن سعد تارك وهاجر

ولم يزل يقاتل حتى قتل «رض»

قال أبو ثمامة عمرو بن عبدالله الصّائدي للحسين عليه السلام: ياأباعبدالله

نفسي لك الفداء إنّي أرى هؤلاء قد اقتربوا منك لا والله لاتقتل حتّى اقتل دونك إنشاء الله واحبّ أن ألقى ربّى و قد صليت هذه الصّلاة التي قددنى وقتها ، فرفع الحسين عليه السلام رأسه ثمّ قال : ذكرت الصّلاة جعلك الله من المصلين الذّاكرين ، نعم هذا أوّل وقتها ثمّ قال : سلوهم أن يكفّوا عنّا حتّى نصلى ، فقال لهم الحصين بن تميم : إنّها لاتقبل فقال له حبيب بن مظاهر : لاتقبل زعمت الصّلاة من آل الرّسول وتقبل منك يا خمّار «حمارخ» فحمل عليهم حصين

وخرج اليه **حبيب بن مظاهر** فضرب وجه فرسه بالسّيف فنشب ووقع عنه وحمل أصحابه واستنقذوه منه وأخذ حبيب يقول :

اقسم لو كنّا لكم أعداداً — وشطركم وليتم الأكتادا
يا شرّ قوم حسباً و آداً

وجعل يقول :

أنا حبيب و أبي مظاهر — فارس هيجاء وحرب تسعر
انتم اعدّ عدّة و أكثر — ونحن اوفى منكم و اصبر
ونحن اعلى حجّة واظهر — حقا واتقي منكم وأعذر(١)

وقاتل قتالاً شديداً حتّى قيل إنّه قتل اثنين وستين رجلاً ، فحمل عليه رجل من بني تميم فطعنه فوقع ، و ذهب ليقوم فضربه الحصين على

---

١ - ببين اخلاص اين پير هنرمند — چه خواهد کرد در راه خداوند
رجز خواند نسب فرمود و آنگاه — مبارز خواست از آنقوم گمراه
چنان رزمی نمود آن پير هشيار — كه برنام آوران تنك آمدی كار
به تيغ تيز در آن رزم پيكار — فكند از آنجماعت جمع بسيار
بضرب دست خود پير تهمتن — سر شصت و دو كس برداشت از تن
بدن مجروح خون از تن روا نشد — زفرط ضعف بی تاب و توان شد

رأسه بالسّيف فوقع ، ونزل التّميمي فاحتز رأسه

فقال له الحصين : إنّي لشريكك في قتله ، فقال الاخر : والله ما قتله غيري فقال الحصين : أعطنيه اعلّقه في عنق فرسي كما يرى النّاس و يعلموا انّى شركت في قتله ثمّ خذه أنت بعد فامض به إلى ابن زياد فلا حاجة لي فيما تعطاه على قتلك ايّاه ، فأبى عليه فأصلح قومه فيما بينهما على هذا ودفع إليه الرّأس فجال به في العسكر قد علقه في عنق فرسه ثمّ دفعه إليه

فلمّا رجعوا الكوفة أخذ الرّأس وعلقه في لباب فرسه ثمّ أقبل به إلى ابن زياد في القصر فبصر به ابنه قاسم بن حبيب وهو يومئذ قد راهق فأقبل مع الفارس لا يفارقه فارتاب به فقال : مالك يابنى تتبعني ، قال لاشيء قال : بلى يا بنىّ أخبرنى قال : إنّ هذا الرّأس الذي منك رأس أبي أفتعطينه حتّى أدفنه ؟ فقال : يا بنىّ لايرضى الأمير أن يدفن وأنا اريد أن يثيبني على قتله ثواباً حسناً قال الغلام : ليكن الله لايثيبك على ذلك إلاّ أسوء الثّواب وبكى ، فمكث الغلام حتّى إذا أدرك لم يكن له همّة إلاّ اتّباع اثر قاتل أبيه ليجد منه غرّة فيقتله بأبيه

فلمّا كان زمان مصعب بن زبير و غزا مصعب با جميرا (١) دخل عسكر مصعب فاذا قاتل أبيه في فسطاطه فدخل عليه و هو قائل نصف النّهار فضربه بسيفه حتّي برد

قال الرّاوي : لمّا قتل حبيب هدّ ذلك حسيناً و قال عند ذلك : أحتسبه نفسي وحماة أصحابي ، وفي بعض المقاتل قال : لله درّك ياحبيب

١ـ باجميرا موضع من ارض الموصل كان مصعب يعسكر به في محاربته عبدالملك ابن مروان حين يقصده من الشام ايام منازعتهما في الخلافة (ابصار العين)

لقد كنت فاضلا تختم القرآن في ليلة واحدة

أقول : كان حبيب من السبعين الرّجال الذين لقوا جبال الحديد و استقبلوا الرّماح بصدورهم و السيوف بوجوههم ، و هم يعرض عليهم الامان و الأموال فيأبون ويقولون لاعذر لنا عند رسول الله ﷺ إن قتل الحسين عليه السلام ومناعين تطرف ، حتّى قتلوا حوله ،

و كان هو ممن علمه علي عليه السلام علم المنايا والبلايا ، و قضيته مع رشيد الهجري وميثم التمار مشهورة معروفة تكشف عن جلالة شأنه

وقال في الابصار كان حبيب صحابيّاً رأى النّبي ﷺ نزل الكوفة وصحب عليّا في حروبه كلّها و كان هو و مسلم بن عوسجة يأخذان البيعة للحسين عليه السلام في الكوفة حتّى إذا دخل ابن زياد وخذل أهلها عن مسلم بن عقيل حبسهما عشائر هما و أخفيا هما فلمّا ورد الحسين عليه السلام كربلا خرجا إليه مختفين يسيران الليل ويكمنان النهار حتّى وصلا إليه وقتلا بين يديه

وصلوا الظهر وصلى بهم الحسين عليه السلام صلاة الخوف و تقدّم

سعيد بن عبدالله الحنفى أمام الحسين عليه السلام و كان من وجوه الشّيعة بالكوفة وذوى الشّجاعة والعبادة فيه ، وكان هو وهاني بن هاني آخر من قدم على الحسين عليه السلام بالكتب من أهل الكوفة فأجابهم بقوله عليه السلام: أمّا بعد فإنّ هانياً وسعيداً قدما على بكتبكم الخ مافى ص «٣٣» فتقدم واستهدف لهم يرمونه بالنّبل كلّما أخذ الحسين عليه السلام يميناً وشمالاً قام بين يديه فما زال يرمي حتّى سقط إلى الأرض وهو يقول : اللهمّ العنهم لعن عاد وثمود : اللهمّ أبلغ نبيّك عنّى السّلام وأبلغه ما لقيت من ألم الجراح فإنّى أردت ثوابك ونصرة ذرّية نبيك ثم التفت إلى الحسين عليه السلام

فقال : أوفيت يابن رسول الله ؟ قال : نعم أنت أمامي في الجنّة ثم قضى نحبه فوجد به ثلاثة عشر سهماً سوى ما كان من ضرب السّيوف وطعن الرماح

وروى أنّه عليه السلام أمر زهيراً وسعيداً تقدّما أمامي حتّى اصلي الظهر فتقدّما أمامه في نحو من نصف أصحابه حتّى صلى بهم صلاة الخوف

أقول : وكفى في فضله وجلالته ما ورد في القائميات من قوله عج : السّلام على سعيد بن عبدالله الحنفي القائل للحسين عليه السلام الخ فراجع

ثم بعد الصلاة جاء أبو ثمامة الصائدى إلى الحسين عليه السلام وكان تابعياً ومن فرسان العرب ووجوه الشّيعة ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام الذين شهدوا معه مشاهده كلّها و بعده صحب الحسن عليه السلام ، ثمّ بقى في الكوفة إلى أن هلك معاوية ، ثمّ اجتمع بعد ذلك مع جماعة الشّيعة في دار سليمان بن صرد الخزاعي و كتب للحسين عليه السلام كتاباً وأرسله إلى مكّة

ولمّا جاء مسلم إلى الكوفة قام معه وصار يقبض الأموال من الشّيعة بأمر مسلم فيشترى بها السّلاح وكان بصيراً بذلك ، ولمّا دخل ابن زياد الكوفة وثار الشّيعة بوجهه وجّهه مسلم فيمن وجّهه وحصروا عبيدالله في قصره ، ولمّا تفرّق عن مسلم النّاس بالتّخذيل اختفى أبو ثمامة فاشتدّ طلب ابن زياد له فخرج إلى الحسين عليه السلام ومعه نافع بن هلال فلقياه في الطريق و أتيا معه .

فقال للحسين عليه السلام بعد الصلاة إنّي قد هممت أن ألحق باصحابي وكرهت أن أتخلف وأراك وحيداً من أهلك قتيلا ، فقال له الحسين عليه السلام: تقدّم فإنّا لاحقون بك عن ساعة ، فتقدّم وهو يقول :

عزاء لآل المصطفى و بناته	على حبس خير النّاس سبط محمّد

عزاء لزهراء النبي وزوجها — خزانة علم الله من بعد أحمد
عزاء لأهل الشرق والغرب كلهم — وحزناً على جيش الحسين المسدد
فمن مبلغ عني النبي و بنته — بأن ابنكم في مجهدأى مجهد

فقاتل حتى اثخن بالجراحات وقتل (رض) قتله قيس بن عبدالله الصائدي ابن عم له كان له عدواً «لع»

وخرج زهير بن القين وهو يرتجز ويقول :

أنا زهير و أنا ابن القين — أذود كم بالسيف عن حسين
إن حسيناً احد السبطين — من عترة البر التقي الزين
ذاك رسول الله غير المين — أضربكم ولا ارى من شين
ياليت نفسي قسمت قسمين

فقاتل حتى قتل مأة وعشرين رجلاً ، فشد عليه كثير بن عبدالله الشعبي ومهاجر بن أوس التميمي فقتلاه فقال الحسين عليه السلام حين صرع زهير : لا يبعدك الله يا زهير ولعن قاتلك لعن الذين مسخوا قردة وخنازير

أقول : قد مر أن زهيراً قاتل مع الحر أيضاً وأن أحدهما ليحمى ظهر صاحبه وإذا شد أحدهما شد الاخر

وقد ذكر أهل السير ان زهيراً هذا كان رجلا شريفاً في قومه نازلاً فيهم بالكوفة شجاعاً ، له في المغازي مواقف مشهودة ومواطن مشهودة و كان أولاً عثمانياً فحج سنة ستين في أهله ثم عاد من الحج و جعل في الطريق يساير الحسين عليه السلام ، فلم يكن شيء أبغض إليه من أن يسايره عليه السلام في منزل فاذا سار الحسين عليه السلام تخلف هو ، وإذا نزل عليه السلام تقدم حتى نزل في منزل لم يجد بداً من أن ينازله فيه فنزل زهير في جانب ونزل الحسين عليه السلام في جانب إلى آخر ماتقدم في ص «٦١»

و هو الذي قال للحسين عليه السلام بذي حسم بعد الحمد والثناء ، قد سمعنا هداك الله الخ ماتقدم في ص «٧٢» ، وهو الذي قال له عليه السلام أيضاً في ليلة العاشور والله لوددت اني قتلت ثم نشرت الخ مافى ص «٩٠».

ويذكر المحدّث القمي (ره) كلاماً في حقه يدلّ على جلالة شانه وعلوّ مرتبته يعجبني هنا نقله

قال : قال الرّاوي لمّا زحفنا قبل الحسين عليه السلام خرج إلينا زهير بن القين على فرس له ذنوب (١) شاكّ في السّلاح ، فقال : يا أهل الكوفة نذار لكم من عذاب الله نذار إنّ حقاً على المسلم نصيحة أخيه المسلم و نحن حتّى الآن اخوة على دين واحد و ملة واحدة ما لم يقع بيننا وبينكم السّيف ، وأنتم للنّصيحة منّا أهل فإذا وقع السّيف انقطعت العصمة وكنّا نحن امّة وانتم امّة

إنّ الله قد ابتلانا وإيّاكم بذرّية نبيّه محمد صلى الله عليه وآله لينظر ما نحن و أنتم عاملون ، إنّا ندعوكم إلى نصرهم و خذلان الطاغية ابن الطاغية عبيدالله بن زياد ، فإنّكم لا تدركون منهما إلاّ سوء يسملان اعينكم و يقطعان أيديكم و أرجلكم و يمثّلان بكم و يرفعانكم على جذوع النّخل و يقتلان اماثلكم و قرائكم ، أمثال حجر بن عديّ و أصحابه ، وهاني بن عروة وأشباهه .

قال : فسبّوه وأثنوا على ابن زياد وقالوا : والله لانبرح حتّى نقتل صاحبك ومن معه أونبعث به وبأصحابه إلى الأمير عبيدالله بن زياد سلما

فقال لهم : يا عبادالله إنّ ولد فاطمة أحق بالودّ والنّصر من ابن سميّة ، فان لم تنصروهم فاعيذكم بالله أن تقتلوهم خلوا بين هذا الرّجل

١ـ درازدم شاك فى السلاح اى تام السلاح

وبين ابن عمه يزيد بن معاوية فلعمري إنّ يزيد ليرضى عن طاعتكم بدون قتل الحسين عليه السلام.

فرماه شمر بسهم و قال : اسكت اسكن الله نأمتك (١) ابرمتنا بكثرة كلامك ، فقال له زهير : ياابن البوّال على عقبيه ما إيّاك اخاطب إنّما أنت بهيمة ، والله ما أظنّك تحكم من كتاب الله آيتين ، فابشر بالخزي يوم القيامة والعذاب الأليم فقال له شمر : إنّ الله قاتلك وصاحبك عن ساعة قال : أفبالموت تخوّفني فوالله للموت معه أحبّ إلى من الخلد معكم.

قال : ثمّ أقبل على النّاس رافعاً صوته فقال : عبادالله والله لايغرنّكم من دينكم هذا الجلف الجافي و أشباه، فوالله لا تنال شفاعة محمد صلى الله عليه وآله قوماً أهرقوا دماء ذرّيته وأهلبيته وقتلوا من نصرهم وذبّ عن حريمهم

قال فناداه رجل فقال له : إنّ أباعبدالله يقول لك : أقبل فلعمري لئن كان مؤمن آل فرعون نصح لقومه وابلغ في الدّعاء لقد نصحت لهؤلاء وأبلغت لو نفع النّصح و الابلاغ انتهى

وخرج أنس بن الحارث الأسدي الكاهلي وكان صحابيّاً كبيراً ممّن رأى النّبي صلى الله عليه وآله وسلم وسمع حديثه وشهد معه يوم بدر وحنين وكان فيما سمع منه وحدث به ما رواه جمّ غفير من العامّة والخاصّة عنه أنّه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول و الحسين بن عليّ في حجره : إنّ بنيّ هذا يقتل بأرض العراق ألا فمن شهده فلينصره ، و لما رآه في العراق وشهده نصره وقتل معه

و كان جاء إلى الحسين عليه السلام عند نزوله كربلا والتقى معه ليلاً

١ــ أي صوتك .

فيمن أدركته السّعادة ، و لمّا جائت نوبته استأذن الحسين ﷺ في القتال (١) وكان شيخا كبيراً فأذن له

ولمّا أذن له الحسين عليه السلام القتال شد وسطه بعمامة ثمّ دعى بعصابة .عصب بها حاجبيه و رفعهما عن عينيه و الحسين عليه السلام ينظر إليه و يبكى ويقول شكرالله لك يا شيخ ، فبرز وهويقول :

قد علمت كاهلنا ودودان (٢) والخندفيّون وقيس عيلان (٣)
بأنّ قومي آفة للأقران ياقوم كونواكأسود خفّان (٤)
و استقبلوا القوم بضرب الان آل عليّ شيعة الرّحمن
و آل حرب شيعة الشّيطان

فقتل أربعة عشر وقيل ثمانية عشر رجلاً ثمّ قتل «رض»

وبرز سعد بن حنظلة التميمى وكان من أعيان عسكر الحسين عليه السلام وهويقول :

صبراً على الأسياف والاسنّة صبراً عليها لدخول الجنّة
وحور عين ناعمات هنّه يا نفس للرّاحة فاجهدنّه
و في طلاب الخير فارغبنّه

ثمّ حمل وقاتل قتالاً شديداً ثمّ قتل «رض»

---

(١) بندهٔ چون پير شد در بندگی نيستش چندان هوای زندگی
رسم خدمت را در آن افتاده‌گی می دهندش سر خط آزاده گی
رسم است که سالکان تحرير آزاد كنند بندهٔ پير

٢ـ بطن من اسد

٣ـ پدر قيس است ودر اصل بمعنی كفتار نر است

٤ـ كعفان اسم لمكان ذات الاسود قريب من الكوفة

وكان الحجاج بن مسروق المذحجي الجعفي من الشيعة صحب أمير المؤمنين عليه السلام في الكوفة، قال في الابصار: لما خرج الحسين عليه السلام إلى مكة خرج من الكوفة إلى مكة لملاقاته، فصحبه وكان مؤذنا له في أوقات الصلاة ولما كان يوم العاشر استأذن الحسين عليه السلام فأذن له ثم عاد إليه وهو مخضب بدمائه فأنشده

فدتك نفسي هاديا مهديا — اليوم ألقى جدك النبيا
ثم اباك ذا الندى عليا — ذاك الذي نعرفه وصيا

فقال عليه السلام له: نعم وأنا القاهما على اثرك فرجع يقاتل حتى قتل «رض» وفي نفس المهموم برز وهو يقول:

اقدم حسيناً هادياً مهدياً الخ

فقتل خمساً وعشرين رجلاً و في التنقيح قتل من القوم في مرتين قرب الخمسين رجلاً ثم قتل

واستأذن الحسين (ع) **يزيد بن مغفل** (١) بن جعف المذحجي الجعفي وكان قد ادرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم و شهد القادسية في عهد عمر و كان أحد الشجعان من الشيعة والشعراء المجيدين وكان من أصحاب علي عليه السلام حارب معه في صفين وبعثه في حرب الخريت من الخوارج، وكان مع الحسين عليه السلام في مجيئه من مكة، ولما التحم القتال يوم العاشر استأذن للبراز فأذن له فتقدم وهو يقول:

انا يزيد و انا ابن مغفل — وفي يميني نصل سيف مصقل
أعلو بها الهامات وسط القسطل — عن الحسين الماجد المفضل

ثم قاتل حتى قتل «رض»

---

١ - بالمعجمة فالفاء كمكرم

قال الراوي كما في الابصار: شهدت كربلا فرأيت رجلا يقاتل قتالاً شديداً لا يحمل على قوم إلاّ كشفهم ثم يرجع إلى الحسين عليه السلام فيقول له:

ابشر هديت الرّشد يا ابن أحمد   في جنّة الفردوس تعلو صعداً

فقلت: من هذا؟ قالوا: **أبو عمرة الحنظلي** فاعترضه عامر بن نهشل أحد بني تيم اللات ابن ثعلبة وأحتزّ رأسه، وكان اسمه **زياد بن عريب الهمداني** الصائدي وكان شجاعاً ناسكاً معروفاً بالعبادة متهجّداً

وكان عبدالرحمن بن عبدالله الهمداني الأرحبي وجها تابعيا شجاعاً مقداماً أوفده أهل الكوفة إلى الحسين عليه السلام في مكّة مع قيس ابن مسهر في الوفادة الثّانية ومعهما كتب في نحو من ثلاث و خمسين ولمّا سرّح الحسين عليه السلام مسلماً إلى الكوفة سرّح معه قيساً وعبدالرّحمن هذا وعمارة بن عبيد (عبدالله خ) السّلولي و كان من جملة الوفود، ثم عاد عبدالرّحمن إليه فكان من جملة أصحابه حتى إذا كان يوم العاشور ورأى الحال استأذن في القتال فأذن له الحسين عليه السلام فتقدّم يضرب بسيفه القوم ويقول:

صبراً على الأسياف والأسنّة   صبراً عليها لدخول الجنّة

ولم يزل يقاتل حتّى قتل «ره»

وتقدم سويد بن عمرو بن أبي المطاع الأنماري الخثعمي وكان آخر من بقي مع الحسين عليه السلام، وكان شيخا شريفا عابداً كثير الصّلاة وكان شجاعاً مجرّباً في الحرب، وقاتل حتّى اثخن بالجراح و سقط على وجهه فظنّ بأنّه قتل، فلمّا قتل الحسين عليه السلام و سمعهم يقولون: قتل الحسين، وجد به افاقة وكان معه سكّين قد خباها و كان قد اخذ

سيفه منه ، فقاتلهم بسكّينه ساعة ثمّ انّهم تعطفوا عليه فقتله عروة بن بكار التّغلبي وزيدبن ورقاءالجهني، وكان آخر قتيل كمافي نفس المهموم.

قال في الابصار : قتل بعدالحسين عليه السلام في الطف من انصاره أربعة نفر : وهم سويد بن أبي المطاع ، ومحمد بن أبي سعيدبن عقيل ، و سعد بن الحارث ، واخوه

أقول : تقدم مقتل سويد عن قريب ، وسيجيء إنشاءالله مقتل محمد ابن أبي سعيد في الفصل السّادس

وأما سعد بن الحارث الأنصاري العجلاني وأخوه أبو الحتوف فانّهما كانا من أهل الكوفة ومن المحكمة خرجا مع عمر بن سعد ، فلمّا كان يوم العاشر وقتل الحسين عليه السلام وتصارخت العيال والأطفال مالاعلى قتلة الحسين عليه السلام فجعلا يضربان فيهم بسيفهما حتّى قتلا بعده كذا في الابصار

تتمة

وقال في الابصار أيضاً : وليعلم أنّه قدمات من انصار الحسين عليه السلام بعده من الجراحات ثلاثة نفر :

الاول الموقع (١) بن ثمامة الاسدى و كان ممّن جاء إلى الحسين عليه السلام في الطف وخلص إليه ليلاً مع من خلص قال أبومخنف : إنّ الموقّع صرع فاستنقذه قومه وأتوابه إلى الكوفة فأخفوه وبلغ ابن زياد خبره فأرسل إليه ليقتله ، فشفّع جماعة من بني أسد فلم يقتله ولكن كبّله بالحديد ونفاه إلى الزّارة ، و كان مريضاً من الجراحات التي به فبقى في الزّارة مريضاً مكبّلا حتّى مات بعد سنة ، و الزّارة موضع بعمّان كان ينفى إليه زياد وابنه من شاء من أهل البصرة والكوفة

١– بالواو وتشديد القاف

الثاني سوار بن منعم بن حابس بن أبي عمير بن نهم الهمداني النهمي كان ممّن أتى الحسين عليه السلام أيام المهادنة وقاتل في الحملة الاولى فجرح وصرع قال : قال في الحدائق الورديّة : قاتل سوّار حتّى إذا صرع اتى به اسيراً إلى عمر بن سعد فأراد قتله فشفّع فيه قومه وبقى عندهم جريحاً حتّى توفّى على رأس ستّة أشهر ، وقال بعض المورّخين إنّه بقي أسيراً حتّى توفّى ، و إنّما كانت شفاعة قومه الدّفع عن قتله ، ويشهد له ما ذكر في القائميّات : السّلام على الجريح المأسور سوّار ابن أبي عمير النّهمي ، على أنّه يمكن حمل العبارة على اسره في أوّل الأمر ، والنّهمي بالنّون المفتوحة والهاء السّاكنة والميم ، والفهمي بالفاء تصحيف .

الثالث عمرو بن عبدالله الهمداني الجندعي بالنّون و الجيم و المهملتين بعده نسبة إلى جندع كقنفذ و بنو جندع بطن من همدان وكان عمرو ممّن أتى الحسين عليه السلام أيام المهادنة في الطف و بقى معه قال في الحدائق : إنّه قاتل مع الحسين عليه السلام فوقع صريعاً مرتثّاً بالجراحات قد وقعت ضربة على رأسه بلغت منه ، فاحتمله قومه و بقي مريضاً من الضّربة صريع فراش ستة كاملة ثمّ توفّى على رأس السّنة « رض » ويشهد له ما ذكر في القائميات : السلام على الجريح المرتثّ عمرو بن عبدالله الجندعي انتهى

فهذا آخر الفصل و قد ذكرنا في هذا المختصر من الشّهداء ثلاثا و ثمانين نفراً مع قيس بن مسهر و سليمان بن رزين و عبدالرّحمان الأنصاري المذكور في الهامش ص « ٩٦ » .منهم أربعة و ستّون أسماؤهم مذكورة في الزيارة ، والباقون في كتب التواريخ ذكرناهم لمناسبة لاتخفى ، فلنختم الفصل بأبيات ممّا قيل في حقّهم رضوان الله عليهم

وحشرنا الله معهم إنشاء الله

لهفى لركب صرّعوا في كربلا كانت بها آجالهم متدانية
تعدو على الأعداء ظامية الحشا وسيوفهم لدم الأعادي ظامية
نصروا ابن بنت نبيّهم طوبى لهم نالوا بنصرته مراتب سامية
قد جاوروه ههنا بقبورهم و قصورهم يوم الجزا متحاذية

الفصل الخامس

في مقاتلة أهل البيت ومقتلهم وتراجمهم عليهم السّلام

ولمّا قتل أصحاب الحسين عليه السلام ولم يبق معه سوى أهل بيته ، وهم ولد علي و ولد جعفر وولد عقيل وولد الحسن وولده عليهم السلام، اجتمعوا يودّع بعضهم بعضاً وعزموا على الحرب(١)

علي بن الحسين عليهما السلام

فتقدم علي بن الحسين (ع) وكان من أصبح النّاس وجهاً وأحسنهم خلقاً فاستأذن أباه في القتال ، فأذن له ثمّ نظر إليه نظر آيس منه و أرخى عينه وبكى ورفع شيبته نحو السّماء و قال : اللهمّ اشهد على هؤلاء القوم فقد برز إليهم غلام أشبه النّاس خلقاً و خُلقاً ومنطقاً برسولك كنّا إذا اشتقنا إلى نبيّك نظرنا إلى وجهه ، اللّهمّ امنعهم بركات الأرض وفرّقهم تفريقاً ومزّقهم تمزيقاً واجعلهم طرائق قدداً ولاترض الولاة عنهم أبداً ، فانّهم دعونا لينصرونا ثمّ عدوا علينا يقاتلوننا

ثمّ صاح بعمر بن سعد ما لك قطع الله رحمك و لا بارك الله لك

١- آئيد تا بگرئيم چون ابر در بهاران تا سنگ ناله خيزد وقت وداع ياران

لو كنت ساعة بيننا ما بيننا وشهدت كيف تكرر التوديعا
أيقنت ان من الدموع تحدثا وعلمت ان من الدموع حديثا

في أمرك وسلط عليك من يذبحك بعدي على فراشك كما قطعت رحمي ولم تحفظ قرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم رفع صوته وتلا :

إِنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ، ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ .

ثم حمل عليّ بن الحسين عليه السلام على القوم وهو يقول :

أنا علي بن الحسين بن علي ... من عصبة جدّ أبيهم النبي

و الله لايحكم فينا ابن الدعي ... اطعنكم بالرمح حتى ينثني

اضربكم بالسيف احمي عن أبي ... ضرب غلام هاشميّ علوي

فلم يزل يقاتل حتى ضج الناس من كثرة من قتل منهم ، وروى أنه قتل على عطشه مأة وعشرين رجلاً ، ثم رجع إلى أبيه وقد أصابته جراحات كثيرة فقال : يا أبه العطش قد قتلني وثقل الحديد أجهدني فهل إلى شربة من ماء سبيل اتقوّى بها على الأعداء ؟ فبكى الحسين عليه السلام وقال: واغوثاه يا بنيّ قاتل قليلاً فما أسرع ما تلقى جدك محمداً صلى الله عليه وآله فيسقيك بكأسه الأوفى شربة لا تظمأ بعدها أبداً

و في البحار انه قال : يا بنيّ هات لسانك فأخذ بلسانه فمصه ودفع إليه خاتمه وقال : أمسكه في فيك و ارجع إلى قتال عدوك فانى أرجوا انك لا تمسى حتى يسقيك جدك بكأسه الأوفى شربة لا تظمأ بعدها أبداً ، فرجع إلى القتال وهو يقول :

الحرب قد بانت لها الحقايق ... و ظهرت من بعدها مصادق

والله رب العرش لا نفارق ... جموعكم اوتغمد البوارق

فلم يزل يقاتل حتى قتل تمام المأتين ، و كان أهل الكوفة يتقون قتله

فبصر به مرّة بن منقذ بن نعمان العبديّ الليثي فقال : عليّ آثام العرب إن مرّ بي يفعل مثل ما كان يفعل إن لم أثكله أباه ، فمرّ يشدّ على النّاس بسيفه فاعترضه مرّة بن منقذ وضربه على مفرق رأسه ضربة صرعته وضربه النّاس بأسيافهم ثمّ اعتنق فرسه فاحتمله الفرس إلى عسكر الأعداء فقطعوه بسيوفهم إرباً إرباً فانجدل صريعا إلى الأرض

فلمّا بلغت الرّوح التّراقي قال رافعاً صوته : يا أبتاه عليك السّلام هـذا جدّي رسول الله قد سقاني بكأسه الأوفى شربـة لا أظماء بعدها أبداً ، ويقرئك السّلام و يقول : العجل العجل فانّ لك كأساً مذخورة حتّى تشربها السّاعة ، وشهق شهقة فارق الدّنيا

فجاء الحسين عليه السلام حتّى وقف عليه ووضع خدّه على خدّه ويقول قتل الله قوماً قتلوك يابنيّ ما اجرأهم على الرّحمن وعلى انتهاك حرمة الرّسول ، و انهملت عيناه بالدّموع ورفع صوته بالبكاء و لم يسمع أحد إلى ذلك الزّمان صوته بالبكاء ثمّ قال : على الدّنيا بعدك العفا أمّا أنت يابنيّ فقد استرحت من كرب الدّنيا وغمّها وما اسرع اللحوق بك .

وخرجت زينب اخت الحسين عليه السلام مسرعة تنادي يا اخيّاه وابن اخيّاه ، وجائت حتّى انكبّت عليه فأخذ الحسين عليه السلام برأسها فردّها إلى الفسطاط وأمر فتيانه وقال : احملوا أخاكم ، فحملوه من مصرعه حتّى وضعوه بين يدي الفسطاط الذي كانوا يقاتلون أمامه

ولنعم ما قيل :

شه عشـاق خلاّق محـاسن بكف بگرفت آن نيكو محاسن
بآه و ناله گفت اى داور من سوى ميدان كين شد أكبر من
بخلق و خلق واز رفتار كردار بداين نور ستهٔ همچون شاه مختار

بناگه منقذ آن غدار خونخوار سمند افكند سوى شاه بي يار
شد ازشمشير آن مردود گمراه عيان شق القمر ازفرق آن شاه
چورفت ازدست شاه عشق دلبند روان شد ازپى گم گشته فرزند
عقابى ديد ناگه پر شكسته علي افتاده زين از هم گسسته
سري بى افسر و فرقي دريده بجانان بسته جان ازخود بريده
توانائي شدش از تن زسر هوش گرفت آن پيكر خونين در آغوش
بگفت با آن چكيده جان عشقش: پس از تو خاك بردنيا وعيشش
چو آوردند تمثال پيمبر صلى الله عليه وآله برون ازخيمه آمد دخت حيدر
روان شد سوى نعش برگزيده بدنبالش زنان داغ ديده

و في الزيارة المرويّة عن الصّادق عليه السلام : بأبي أنت وامّي من مذبوح و مقتول من غير جرم ، و بأبي أنت و امّي دمك المرتقى به إلى حبيب الله ، وبأبي أنت وامّي من مقدّم بين يدي أبيك يحتسبك ويبكى عليك، محترقا عليك قلبه يرفع دمك بكفّه إلى أعنان السّماء ، لا ترجع منه قطرة و لاتسكن من أبيك زفرة

وفي الدّمعة لما قتل عليّ بن الحسين عليه السلام دخل الحسين عليه السلام الفسطاط باكيا مأيوسا عن نفسه حزيناً فقالت سكينة : مالى أراك تنعى نفسك وتدير طرفك أين أخي ؟ فقال عليه السلام : قتلوه اللئام ، فصاحت واأخاه وا مهجة قلباه ؛ فأرادت أن تخرج من الخيمة فمنعها الحسين عليه السلام وقال: يابنيّة اتقى الله واستعملى الصبر قالت : يا أبتاه كيف يصبر من قتل أخوها وشرّد أبوها .

أقول : تولد علي بن الحسين عليه السلام في الحادى عشر من شعبان كما عن أنيس الشّيعة في أوائل خلافة عثمان و روى الحديث عن جدّه

أمير المؤمنين عليه السلام كما حققه ابن ادريس في السرائر ونقله عن علماء التاريخ والنسب كما في الابصار ، امه ليلى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي ولم يظهر لنا سنة وفاتها ولا مجيئها إلى الطف و ان نسبه الدربندي إلى بعض التأليفات المجهول مؤلفها كما قيل ، و لعلها كانت متوفاة قبل الطف، وهو أول قتيل في الوقعة يوم الطف من آل أبيطالب

وقال في نفس المهموم : اختلفوا في سنه الشريف اختلافاً عظيماً فقال محمد بن شهر آشوب و محمد بن أبي طالب الموسوى : إنه ابن ثمانى عشر سنة ، و قال الشيخ المفيد (ره) : ان له يومئذ تسع عشر سنة ، فعليهذا يكون هو الأصغر من أخيه زين العابدين عليه السلام وقيل : إنه ابن خمس وعشرين سنة ، و قيل غير ذلك ، فيكون هو الأكبر ، و هذا هو الأصح والأشهر اه .

و قال في كتاب زينب الكبرى نقلا عن رسالة العلامة السيد عبدالرزاق التي كتبها في ترجمة علي الأكبر : ولد علي الأكبر ويكنى بأبي الحسن في حدود سنة ثلاث وثلاثين ، فله يوم الطف (مايقارب ظ) سبع وعشرين سنة ، و يلقب بالأكبر لأنه أكبر من الامام السجاد الذي له يوم الطف ثلاث وعشرون سنة الخ

أقول : ولعل هذا القول وأنه الاكبر هو الاوجه ، ويؤيده ما عن تاريخ اليعقوبي و معارف ابن قتيبة و تاريخ ابن خلكان : بأنه ليس للحسين عليه السلام عقب إلا من علي بن الحسين الاصغر مع التصريح في الاخير بأن الاصغر هو زين العابدين عليه السلام ، وما عن أخبار الطوال أنه لم ينج من أصحاب الحسين عليه السلام إلا ابنه علي الاصغر ، وما في مقاتل الطالبيين أن علياً عليه السلام قال في جواب يزيد «لع» في مجلسه بعد ما قال له اللعين:

أولم يقتل الله علياً : قد كان لي أخ أكبر مني يسمى علياً فقتلتموه إلى غير ذلك ، بل الاخير نص في المطلوب كمالايخفى. والعلم عندالله.

قال في نفس المهموم روى أبوالفرج عن مغيرة قال معاوية: من أحق الناس بهذا الامر ؟ قالوا : أنت قال : لا ، اولى الناس بهذا الامر علي ابن الحسين بن علي ، جده رسول الله، وفيه شجاعة بني هاشم، وسخاء بني امية، وزهو ثقيف اه. ويحق لي في هذا المقام أن أتمثل بهذه الابيات وأبكي

لا تأمنن الدهر يوماً بعد ما أودى بآل المصطفى الاطهار
نحرت نحورهم بعرصة كربلا عطشا و ماء النهر فيها جار
ابكتهم تحت العجاج و فيهم ثار و شبيه المصطفى المختار
فكأنني بالسبط جاث حوله يدعو بدمع هاطل مدرار
ياكوكبا ما كان اقصر عمره وكذا تكون كواكب الاسحار
ان الكواكب في محل غروبها لترى صغار و هي غير صغار
فاذا نطقت فأنت أول منطقي وإذا سكت فأنت في مضماري

عبدالله بن مسلم بن عقيل

وبرز عبدالله بن مسلم بن عقيل وكانت امه رقية بنت أمير المؤمنين عليه السلام وامها الصهباء ام حبيب بنت عباد قيل : بيعت لعلي من سبي اليمامة وقيل : من سبي عين التمر فأولدها علي عليه السلام عمر الاطرف و رقية فبرز وهو يرتجز ويقول :

اليوم القى مسلماً و هو أبي و فتية بادوا على دين النبي
ليسوا بقوم عرفوا بالكذب ليكن خيار و كرام النسب
من هاشم السادات أهل الحسب

فقاتل حتى قتل ثمانية و تسعين رجلا في ثلاث حملات، ثم رماه

عمرو بن صبيح الصّيداوى بسهم فوضع عبدالله يده على جبهته يتّقيه فأصاب السّهم كفّه ونفذ إلى جبهته فسمّرها به فلم يستطع تحريكها؛ ثمّ انتحى عليه آخر برمحه فطعنه في قلبه فقتله سلام‌الله عليه

محمد بن مسلم بن عقيل

وفى بعض الكتب ثم خرج أخوه من غير امه محمد بن مسلم يطلب ثار اخيه فحمل عليه القوم وقتلوه ، وفي التنقيح وعمره على مانقل اثنتا عشرة سنة أوثلاثة عشرة سنة ، وفي الابصار محمّد بن مسلم بن عقيل امّه ام ولد قال أبوجعفر : حمل بنوأبيطالب بعدقتل عبدالله حملة واحدة فصاح بهم الحسين عليه‌السلام صبراً على الموت يابنى عمومتي فوقع فيهم محمّد ابن‌مسلم ، قتله أبوجر «مر» هم الأزدي ولقيط بن‌اياس الجهني

عون بن عبدالله بن جعفر

وبرز عون بن عبدالله بن جعفر قائلاً :

إن تنكروني فأنا ابن جعفر شهيد صدق في الجنان الازهر
يطير فيهـــا بجناح اخضر كفى بهذا شرفاً في المحشر (١)

١ـ أقول : يظهر من التنقيح أن من الشهداء فى الطف عونان : عون بن عبدالله بن جعفر و امه زينب العقيلة ، و عون بن جعفر و امـه اسماء بنت عميس الخثعمية انضم الى عمه أميرالمؤمنين (ع) ، فلمابلغ مبلغ الرجال زوجه أميرالمؤمنين عليه‌السلام زينب‌الصغرى المكناة بام‌كلثوم الكبرى ، ولازم أميرالمؤمنين(ع) وانضم بعده الى‌الحسن (ع) ثم الى الحسين (ع) ولم يفارقه هووزوجته حتى وردوا كربلا و استأذن وبرز وقتل جمعاً من القوم ثم قتل وكان له من العمريوم قتل ست أو سبع و خمسون سنة .

فعليه تكون هذه‌الابيات ظاهراً لعون بن‌جعفرلا لعون بن‌عبدالله بن‌جعفر فليتأمل

ثم قاتل حتى قتل من القوم ثلاثة فوارس و ثمانية عشر راجلاً ثم قتله عبدالله بن قطنة النبهاني

قال في نفس المهموم : اعلم أن لعبدالله بن جعفر كان ابنان مسميان بعون : الأكبر وامه زينب العقيلة بنت علي عليه السلام ، والأصغر وامه جماعة بنت المسيب بن نجية ، والظاهر ان المقتول بالطف هو الأول

محمد بن عبدالله بن جعفر

وبرز محمد بن عبدالله بن جعفر و امه الخوصاء بنت حفص ابن ثقيف وامها هند بنت سالم بن عبدالعزيز وهو ينشد :

نشكو إلى الله من العدوان — فعال قوم في الردى عميان
قد تركوا معالم القرآن — و محكم التنزيل و التبيان
وأظهروا الكفر مع الطغيان

فقتل عشرة أنفس ثم قتله عامر بن نهشل التميمي

قال في الابصار: قال أهل السير : لما خرج الحسين عليه السلام من مكة كتب إليه عبدالله بن جعفر كتاباً يسأله فيه الرجوع عن عزمه، وأرسل إليه ابنيه عوناً ومحمداً فأتياه بوادى العقيق قبل أن يصل إلى مسامتة المدينة، ثم ذهب إلى عمرو بن سعيد عامل المدينة فسأله أمانا للحسين عليه السلام ، فكتب و أرسل إليه مع أخيه يحيى بن سعيد و خرج معه عبدالله بن جعفر فلقيا الحسين عليه السلام بذات عرق ، فأقرآه الكتاب فأبى عليهما وقال : إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي فأمرني بالمسير و إني منته إلى ما أمرني به وكتب جواب الكتاب إلى عمرو بن سعيد ففارقاه ورجعا ، وقد اوصى عبدالله ولديه بالحسين عليه السلام واعتذر منه

و لما ورد نعي الحسين عليه السلام و نعيهما إلى المدينة كان عبدالله

جالساً في بيته ، فدخل الناس يعزونه فقال غلامه أبو السلاس (أبو السلاسل خ) هذا ما لقينا و دخل علينا من الحسين عليه السلام ، فحذفه عبدالله بنعله فقال : يا ابن اللخناء أللحسين عليه السلام تقول هذا والله لو شهدته لما فارقته حتى اقتل معه ، والله إنهما لمما يسخى بالنفس عنهما إنهما اصيبا مع أخي و ابن عمي مواسين له صابرين معه ، ثم أقبل على الجلساء فقال : الحمدلله (الذي) اعزز علي بمصرع الحسين عليه السلام ان لم اكن آسيت حسيناً (بيدي) فقد آسيته بولدي اه

عبدالرحمان بن عقيل

وبرز عبدالرحمان بن عقيل وامه ام ولد وهويقول :

أبي عقيل فاعرفوا مكاني ... من هاشم و هاشم اخواني

كهول صدق سادة الاقران ... هذا حسين شامخ البنيان

وسيد الشيب مع الشبان

فقتل سبعة عشر فارساً ثم قتله عثمان (عمر) بن خالد الجهني

جعفر بن عقيل

وبرز جعفر بن عقيل وامه الخوصاء بنت عمر وهويقول :

أنا الغلام الابطحي الطالبي ... من معشر في هاشم و غالب

و نحن حقاً سادة الذوائب ... هذا حسين اطيب الاطايب

فقتل رجلين وفي قول خمسة عشر فارساً ثم قتله بشر بن سوط الهمداني وقيل قتله عبدالله الخثعمي

أبو بكر بن الحسن (ع)

وبرز أبو بكر بن الحسن بن علي وامه ام ولد يقال ان اسمها رملة وهو أخو القاسم لابيه وامه كما في نفس المهموم وقتله عبدالله بن عقبة الغنوى

وقتل قبل أخيه القاسم وقيل بعده والله العالم

أقول : يظهر من مجموع مابأيدينا حال التحرير من كتب التواريخ والسير ان للحسن عليه السلام كان ابنان مسميان بعبدالله أحدهما الأصغر وسيجيء انشاءالله ترجمته والآخر الأكبر وهو المكنى بأبي بكر بن الحسن و كان اخو القاسم لأبيه و أمه و قد زوجه الحسين عليه السلام ابنته سكينة

وقال العلامة المعاصر السيد عبدالرزاق النجفي المقرم في رسالته : أبوبكر بن الحسن اسمه عبدالله وهو اخو القاسم من امه رملة وكان متزوجا من سكينة بنت الحسين عليه السلام وقتل عنها يوم الطف مبارزة والعلم عندالله

قاسم بن الحسن (ع)

و خرج **قاسم بن الحسن** و هو غلام صغير لم يبلغ الحلم فلما نظر الحسين عليه السلام إليه قد برز اعتنقه وجعلا يبكيان حتى غشي عليهما ، ثم استأذن الحسين عليه السلام في المبارزة فأبى الحسين عليه السلام أن يأذن له فلم يزل الغلام يقبل يديه ورجليه حتى أذن له فخرج و دموعه تسيل على خديه وهو يقول :

إن تنكروني فأنا ابن الحسن   سبط النبي المصطفى المؤتمن
هذا حسين كالأسير المرتهن   بين اناس لاسقوا صوب المزن

ويقول :

لا تجزعي نفسي فكل فان   اليوم تلقين ذرى الجنان

فقاتل قتالاً شديداً حتى قتل على صغره خمسة وثلاثين رجلاً

قال حميد بن مسلم : كنت انظر إلى هذا الغلام عليه ازار وقميص ونعلان قد انقطع شسع أحدهما ما أنسى أنه كان اليسرى ، فقال عمر بن سعد الأزدي : والله لأشدن عليه فقلت : سبحان الله ومانريد بذلك والله

لوضربني ما بسطت إليه يدى يكفيه هؤلاء الذين تراهم قد احتوشوه، قال : والله لأفعلنّ.

فشدّ عليه فما ولى وجهه حتّى ضرب رأسه بالسّيف ، و وقع الغلام لوجهه ونادى ياعمّاه (١) فجاءالحسين عليه السلام كالصّقرالمنقض (٢) فتخلل الصّفوف و شدّ شدّة الليث الحرب فضرب عمراً قاتله بالسّيف فاتقاه بيده(٣)فأطنّهامن(لدن)المرفق فصاح صيحة سمعها أهل العسكرثم تنحى عليه السلام عنه وحملت خيل أهل الكوفةليستنقذواعمراًمن الحسين عليه السلام فوطأته الخيل حتّى هلك «لع»

وانجلت الغبرة فاذاً بالحسين قائم على رأس الغلام و هو يفحص برجلهوحسين يقول: بعداً لقوم قتلوك ومن خصمهم يوم القيامة فيك جدّك ثمّ قال : عزّ والله على عمّك أن تدعوه فلا يجيبك أو يجيبك فلا ينفعك اجابته ، هذا يوم والله كثرواتره وقلّ ناصره

ثمّ احتمله على صدره فكأنّي أنظر إلى رجلى الغلام يخطان في الارض

١ـ عمو فداى تو گردم بدار دست از جنگ | مكن مقاتله شاها دمى نماى درنك
توجنك ميكنى جان برفت ز اعضايم | شكست زير سم أسب استخوانهايم
بيا بيا كه أجل آمده مقابل مز | بياكه برسر من ايستاده قاتل من
خوشست آنكه ببينم جمال مه رويت | نظر كنم دم مردن بروى دلجويت

قد اوطئوه الصافنات فصدره | المضار للاصدار و الايراد
محطوم جسم هشمت اضلاعه | وكسيرظهر من خيول زياد

٢ـ مثل باز فرو آينده ازهوا

٣ـ پس دست خودرا بشمشير داد

وقد وضع عليه السلام صدره على صدره فقلت في نفسي : مايصنع به فجاء به حتى القاه مع ابنه علي بن الحسين وقتلى من أهل بيته ثم قال : اللهم احصهم عدداً ، واقتلهم بدداً ، ولا تغادر منهم أحداً ، ولا تغفر لهم أبداً

و في بعض الكتب توفى الحسن عليه السلام و للقاسم سنتان فرباه الحسين عليه السلام في حجره و كفله مع ساير اخوته ، و كان يوم عاشورا عمر القاسم ثلاثة عشر سنة كان غلاما لم يبلغ الحلم ، و كان وجهه كفلقة قمر ولما تقدم إلى عمر بن سعد قال يا عمر : أما تخاف الله أما تراقب الله يا اعمى القلب أما تراعى رسول الله فقال عمر : أما كفاكم التجبر أما تطيعون يزيد ، فقال القاسم : لا جزاك الله خيراً تدعى الأسلام و آل رسول الله عطاشاً ظماء قد اسودت الدنيا بأعينهم فوقف هنيئة فما رأى أحداً تقدم اليه

فحمى فرسه في حومة الميدان ثم طلب المبارزة فجاء إليه رجل (١) يعد بألف فارس فقتله و كان له أربعة أولاد فخرجوا واحداً بعد واحد فجعلهم مقتولين فضرب فرسه و عاد يقتل الفرسان إلى أن ضعفت قوته فهم بالرجوع إلى الخيمة واذاً بالأزرق الشامي قد قطع عليه الطريق و عارضه فضرب القاسم على ام رأسه فقتله ورجع إلى عمه و قال : يا عماه العطش العطش ادركني بشربة من الماء فصبره الحسين عليه السلام فأعطاه خاتمه فمصه قال : ولما وضعته في فمي كأنه عين ماء فارتويت ، وانقلب الى الميدان ثم جعل همته على حامل اللواء فأحاطوا به بالنبل و كانوا يضربونه بالأحجار قال حميد بن مسلم آه (٢)

١- يظهر من بعض الكتب ان هذا الرجل هوأزرق الشامي

٢- أقول : قد مر في وقايع ليلة العاشور «ص٩١» ما يدل على اشتياقه للموت وانه أحلى من العسل صلى الله عليه وعلى آبائه

أبو بكر بن علي (ع)

وبرز أبو بكر بن علي (ع) واسمه محمد الأصغر أو عبدالله كما في الابصار وامه ليلى بنت مسعود بن خالد ، وهو أول من خرج من اخوة الحسين عليه السلام تقدم وهو يقول :

شيخي علي ذو الفخار الأطول ... من هاشم الخير كريم المفضل
هذا حسين ابن النبي المرسل ... عنه نحامي بالحسام المصقل
نفديه نفسي من أخ مبجل

فلم يزل يقاتل حتى قتله زجر بن بدر النخعي ، وقيل : عبدالله بن عقبة الغنوي ، و قيل رجل من همدان ، و قيل : وجد في ساقية مقتولاً و في نفس المهموم أبو بكر بن علي لم يعرف اسمه و محمد الأصغر ابن علي امه ام ولد رماه رجل عن بني أبان بن دارم فقتله وجاء برأسه

أقول : الظاهر أن هذا هو المراد ممن في الزيارة لمكان نسبة قتله إلى الدارمي فيها والله العالم

عبدالله بن علي (ع)

ولما رأى العباس بن علي كثرة القتلى في أهله قال لاخوته من امه و هم : عبدالله ، وجعفر ، وعثمان : يا بني امي تقدموا بنفسي انتم فحاموا عن سيدكم حتى تموتوا دونه و أراكم قد نصحتم لله ورسوله فانه لا ولد لكم

فتقدم عبدالله وقاتل قتالاً شديداً وهو يقول :

أنا ابن ذي النجدة والافضال ... ذاك علي الخير ذو الفعال
سيف رسول الله ذو النكال ... في كل يوم ظاهر الأحوال

فاختلف هو وهاني بن ثبيت الحضرمي ضربتين فقتله هاني وكان عمره

خمساً و عشرين سنة ، لأنـه ولد بعد أخيه العبـاس بنحو ثمان سنين و بقى مع أبيه عليه السلام ست سنين ومع الحسن عليه السلام ست عشر سنة و مع الحسين عليه السلام خمسا وعشرين سنة، و ذلك مدة عمره .

جعفر بن علي (ع)

وتقدم بعده جعفر بن علي قائلا

انـي أنا جعفر ذو المعالي ... ابن عليّ الخير ذو النـوال
ذاك الوصي ذو السنا والوالي ... حسبي بعمي جعفر والخال
احمي حسيناً ذا النـدى المفضال

فقتله خولي بن يزيد الأصبحي وفي الابصار قتله هاني الذي قتل أخاه وقال فيه أيضاً: ولد جعفر بعد اخيه عثمان بنحو سنتين ، وبقى مع أبيه عليه السلام نحو سنتين ، و مع اخيه الحسن عليه السلام نحو اثنتي عشر سنة ، و مع أخيه الحسين عليه السلام نحو احدى و عشرين سنة و ذلك مدة عمره و روى أن أمير المؤمنين عليه السلام سمـاه باسم أخيه جعفر لحبـه إياه

عثمان بن علي (ع)

و برز بعده كما عن أعيان الشيعة و بعد أخيه عبد الله كما عن غيره عثمان ابن علي قائلا

انـي انا عثمان ذو المفاخر ... شيخي عليّ ذو الفعال الطاهر
هذا حسين سيـد الأخاير ... وسيـد الصـغار و الأكابر

فرماه خولي بن يزيد بسهم حتـى سقط لجبينه فجائه رجل من بني أبان ابن دارم فقتله و احتز رأسه ، قال في الابصار : ولد عثمان بعد أخيه عبدالله بنحو سنتين وبقى مع أبيه عليه السلام نحو اربع سنين ومع أخيه الحسن عليه السلام نحو أربع عشر سنة ومع أخيه الحسين عليه السلام ثلاثا وعشرين سنة وذلك مدة

عمره ، و روى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : إنّما سمّيته عثمان بعثمان بن مظعون أخي

عباس بن علي (ع)

ولما رأى العباس وحدته أتا أخاه و قال : يا أخي هل من رخصة ؛ فبكى الحسين عليه السلام بكاءً شديداً ثمّ قال : يا أخي أنت صاحب لوائي وإذا مضيت تفرّق عسكري ، فقال العبّاس عليه السلام : قد ضاق صدري و سئمت من الحياة ؛ اريد أن أطلب ثاري من هؤلاء المنافقين ، فقال الحسين عليه السلام : فاطلب لهؤلاء الأطفال قليلاً من الماء

فذهب العبّاس عليه السلام و وعظهم وحذّرهم فلم ينفعهم ، فرجع إلى أخيه فأخبره فسمع الأطفال ينادون العطش العطش فركب فرسه وأخذ رمحه و القربة و قصد نحو الفرات فأحاط به أربعة آلاف ممّن كانوا موكّلين بالفرات ورموه بالنّبال فكشفهم وقتل منهم على ماروى ثمانين رجلاً حتّى دخل الماء ، فلمّا أراد أن يشرب غرفة من الماء ذكرعطش الحسين عليه السلام وأهل بيته .

آمد بيادش ازلب خشك برادرش ... شدغيرت‌فرات‌دوچشم زخون‌ترش
گفتا نخورده آب گلستان‌حيدرى ... دارى تو ميل آب كجاشد برادرى
تشنه‌است آنكه‌نو گل باغ‌فتوت‌است ... لب‌ترمكن‌زآب كه‌دورازمروت‌است

فرمى الماء (١) ولسان حاله :

يا نفس من بعد الحسين هونى ... و بعده لا كنت أن تكوني

١- قلت : يا ابن أمير المؤمنين :

ان المكارم والفضائل والندى ... طبع جبلت عليه غير تطبع
والمجدوالشرف المؤمل والعلي ... وقف عليك ولبس بالمستودع

هذا الحسين وارد المنون و تشربين بارد المعين
هيهات ما هذا فعال ديني و لا فعال صادق اليقين

وملاء القربة وحملها على كتفه الأيمن وتوجه نحو الخيمة فقطعوا عليه الطريق و أحاطوا به من كل جانب فحاربهم حتى ضربه نوفل الأزرق على يده اليمنى فقطها ، فحمل القربة على كتفه الايسر فضربه نوفل فقطع يده اليسرى من الزند ، فحمل القربة بأسنانه وجائه سهم فأصاب القربة واريق ماؤهاثم جائه سهم آخر فأصاب صدره فانقلب عن فرسه و صاح إلى أخيه الحسين عليه السلام أدركني ، فلما أتاه رآه صريعا ، وفي الابصار ووقف عليه منحنياً وجلس عند رأسه يبكي

ومذ ساقت الريح الخطاب اجابه بصوت حزين من جوى الحزن مكمد
و فرق عنه عصبة الغي و انحنى عليه بقلب بالاسى متوقد
أبا الفضل اين الوعد ان سكينة تؤمل ورد الماء منه بموعد
اباالفضل من يحمى النساء اذاسروا بهن سبايا محشداً بعد محشد

حتى فاضت نفسه ، ثم حمل على القوم يضرب فيهم يميناً وشمالا فيفرون من بين يديه كما يفر المعزى اذا شد فيه الذئب وهويقول : اين تفرون وقد قتلتم أخي اين تفرون وقد فتتم عضدي ، ثم عاد إلى موقفه منفرداً

وكان العباس آخر المحاربين لاعداء الحسين (ع)

وفي البحار وكان العباس السقاء قمر بني هاشم صاحب لواء الحسين عليه السلام وهو أكبر الاخوان مضى بطلب الماء فحملوا عليه وحمل هوعليهم وجعل يقول :

لاارهب الموت اذ الموت زقا (١) حتى اوارى في المصاليت لقا

١- زق بالزاء اى صاح يزعم العرب ان للموت طايراً يصيح ويسمونه الهامة

نفسي لنفس مصطفى الطهر وقى   انّي أنا العبّاس اغدو بالسقا
و لا اخاف الشرّ يوم الملتقى

ففرّقهم فكمن له زيد بن ورقاء الجهني من وراء نخلة وعاونه حكيم بن الطفيل السنبسي فضربه على يمينه فأخذ السيف بشماله، وحمل وهو يرتجز

والله ان قطعتموا يميني   إنّي احامي أبداً عن ديني
و عن امام صادق اليقين   نجل النّبيّ الطاهر الامين

فقاتل حتّى ضعف فكمن له الحكيم بن الطفيل الطائي من وراء نخلة فضربه على شماله فقال:

يا نفس لا تخشي من الكفّار   و ابشرى برحمة الجبّار
مع النّبي السيّد المختار   قد قطعوا ببغيهم يسارى
فأصلهم يا ربّ حرّ النّار

فضربه ملعون بعمود من حديد فقتله، فلما رآه الحسين عليه السلام صريعاً على شاطي الفرات بكى و أنشأ يقول:

تعدّيتم يا شرّ قوم ببغيكم   و خالفتموا دين النّبيّ محمد
أما كان خير الرّسل أوصاكم بنا   أما نحن من نسل النّبي المسدّد
أما كانت الزّهراء امى دونكم   أما كان من خير البريّة احمد
لعنتم و اخزيتم بما قد جنيتم   فسوف تلاقوا حرّ نار توقّد

و عن الطريحى في كيفيّة قتله: انّه حمل عليه رجل فضربه بعمود من حديد على امّ رأسه ففلق هامته فوقع على الأرض وهو ينادى يا أبا عبدالله عليك منّى السّلام، و روى عن أبي جعفر عليه السلام انّ زيد بن ورقاء الجهنى

و يقولون اذا قتل الانسان و لم يؤخذ بثاره زقت هامته حتى يثار كذا في ابصار العين.

و حكيم بن الطفيل الطائي قتلا العباس بن عليّ ، و لما قتل العبّاس قال الحسين عليه السلام : الآن انكسر ظهري ، و قلّت حيلتي.

بنفسي أباالفضل المواسى بنفسه　　أخاه و نار الحرب للموت صاعد
اخ ما جدلم يخزه يوم مشهد　　له عضد في النّائبات و ساعد

و روى عن علي بن الحسين عليهما السلام انه نظر يوما إلى عبيدالله بن العباس ابن علي عليه السلام فاستعبر ثم قال : ما من يوم أشد على رسول الله صلى الله عليه وآله من يوم أُحد قتل فيه عمّه حمزة بن عبدالمطلب أسدالله و اسد رسوله ، و بعده يوم موتة قتل فيه ابن عمه جعفر بن أبيطالب ، ولا يوم كيوم الحسين عليه السلام ازدلف إليه ثلاثون الف رجل يزعمون أنهم من هذه الامة كل يتقرب إلى الله (عج) بدمه و هو يذكرهم بالله ، فلا يتعظون حتّى قتلوه بغياً وظلماً و عدواناً.

ثم قال: رحم الله العبّاس فلقد آثر وأبلى وفدى أخاه بنفسه حتى قطعت يداه فأبدله الله عزّ وجلّ بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنّة كما جعل لجعفر بن أبيطالب و انّ للعباس عندالله منزلة يغبطه بها جميع الشّهداء يوم القيامة.

حقيقا بالبكاء عليه حزنا　　أبو الفضل الذى واسى اخاه
و جاهد كل كفار ظلوم　　و قابل من ضلاالهم هداه
فداه بنفسه لله حتّى　　تفرق من شجاعته عداه
و جادله على ظمأ بماء　　و كان رضا اخيه مبتغاه

و كان العبّاس رجلا جميلاً يركب الفرس المطهم و رجلاه تخطان في الأرض ، و يكنى أباالفضل و يلقب السقّاء لأنّه استقى الماء لأخيه الحسين عليه السلام يوم الطف و قتل دون أن يبلغ إيّاه ، و قبره

قريب من الشريعة حيث استشهد ، و كان صاحب راية الحسين عليه السلام في ذلك اليوم و امه ام البنين و هو أكبر ولدها ، و هو آخر من قتل من اخوته لأمه و أبيه و فيه يقول الشاعر :

أحق الناس أن يبكى عليه فتى أبكى الحسين بكربلاء
أخوه و ابن والده علي ابوالفضل المضرج بالدماء
و من واساه لايثنيه شيء و جادله على عطش بماء

و في الناسخ أن زوجة أبي الفضل كانت لبابة بنت عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب ، و أتت بولدين : فضل و عبيدالله و توفى فضل قبل عبيدالله.

و في نفس المهموم : قال الصادق عليه السلام : كان عمنا العباس ابن على نافذ البصيرة ، صلب الايمان ، جاهد مع أبي عبدالله عليه السلام و أبلى بلاء حسناً و مضى شهيداً ، و دم العباس في بنى حنيفة و قتل وله أربع و ثلاثون سنة ، و امه و ام اخوته عثمان و جعفر و عبدالله ام البنين بنت حزام بن خالدبن ربيعة «إلى أن قال»:

وقد روى أن أميرالمؤمنين عليه السلام قال لأخيه عقيل و كان نسابة عالماً بأنساب العرب واخبارهم : انظر إلى امرأةقد أولدتها الفحولة من العرب لأتزوجها فتلدلي غلاماً فارساً ، فقال له : تزوج ام البنين الكلابية فانه ليس في العرب أشجع من آبائها فتزوجها «إلى أن قال»: و قتل هو و اخوته الثلاثة في ذلك اليوم .

أقول : و كانت ولادته في الرابع من شعبان سنة ست وعشرين من الهجرة كما في زينب الكبرى ، ولنعم ماقيل:

بذلت أيا عباس نفساً نفيسة لنصر حسين عز بالجد عن مثل

أبيت التذاذ الماء قبل التذاذه فحسن فعال المرء فرع على الأصل

فأنت أخو السبطين في يوم مفخر و في يوم بذل الماء أنت أبو الفضل

قال في الابصار : و أنا أسترق جداً من رثاء امه فاطمة ام البنين الذى أنشده أبوالحسن الأخفش في شرح الكامل ، و قد كانت تخرج إلى البقيع كل يوم ترثيه و تحمل ولده عبيدالله فيجتمع لسماع رثائها أهل المدينة و فيهم مروان بن الحكم فيبكون لشجى الندبة قولها «رض»

يا من رأى العباس كر على جماهير النقد (١)

و وراه من أبناء حيدر كل ليث ذو لبد (٢)

انبئت ان ابنی اصيب برأسه مقطوع يد

و يلي على شبلی اما ل برأسه ضرب العمد

لو كان سيفك في يديك لما دنى منه أحد

و قولها :

لا تدعوني ويك ام البنين تذكريني بليوث العرين

كانت بنون لي ادعى بهم واليوم أصبحت ولامن بنين

اربعة مثل نسور الربي (٣) قد واصلوا الموت بقطع الوتين

تنازع الخرصان اشلائهم (٤) فكلهم أمسى صريعا طعين

يا ليت شعری أ كما اخبروا بأن عباساً قطيع اليمين

و في نفس المهموم حکي أنه قدم لقمان من سفره فلقى غلامه

١ـ جماعات گوسفند

٢ـ شير پشم‌دار

٣ـ نسور جمع نسر: باز شکاری و ربی جمع ربوة بمعنی بلندی و نام موضعی است بين مكه ومدينه .

٤ـ بر كند نيزه‌ها اعضاء آنهارا .

في الطريق فقال : ما فعل أبي؟ قال : مات ، قال : ملكت أمري ، قال: ما فعلت امرأتي ؟ قال : ماتت، قال: جدّد فراشي، قال: مافعلت اختي ؟ قال : ماتت ، قال : سترت عورتي، قال:مافعل أخي؟ قال : مات،قال:انقطع ظهري، ولنتبرّك بذكر بعض الأبيات من بعض القصايد مما قيل في حقه ﷺ :

وثنى أبوالفضل الفوارس نكصاً — فرأوا أشدّ ثباتهم أن يهزموا
بطل تورّث من أبيه شجاعة — فيها انوف بنى الضّلالة ترغم
بطل إذا ركب المطهّم خاته — جبلاً أصمّ يخف فيه مطهّم
لولا القضاء لمحى الوجود بسيفه — والله يقضي ما يشاء و يحكم
فهوى بجنب العلقمي وليته — للشاربين به يداف العلقم
و مشى لمصرعه الحسين و طرفه — بين الخيام و بينه متقسّم
ألفاه محجوب الجمال كأنّه — بدر بمنحطم الوشيج ملثم
فانكب منحنياً عليه و دمعه — صبغ البسيط كأنّما هو عندم
قد رام يلثمه فلم ير موضعاً — لم يدمه عضّ السّيوف فيلثم
نادى وقد ملأ البوادى صيحة — صمّ الصخور لهو لها تتألم
اخيّ في دعة الاله تركتني — أتجرّع البلوى و أنت منعّم
اخيّ من يحمي بنات محمد — ان صرن يسترحمن من لايرحم
يا مالكاً صدر الشّريعة إنّنى — لقليل عمرى في بكاك متمّم

أيضاً:

الله اكبر اىّ بدر خرّ عن — افق الهداية فاستشاط ظلامها
فمن المعزي السبط سبط محمد — بفتى له الأشراف طأطأ هامها
و اخ كريم لم يخنه بمشهد — حيث السراة كبابها أقدامها
تالله لاانسي ابن فاطم إذخلا — عنه العجاجة يسبكر قتامها

و هوى عليه ما هنالك قائلا اليوم بان عن اليمين حسامها
اليوم سار عن الكتائب كبشها اليوم غاب عن الصلاة امامها
اليوم نامت أعين بك لم تنم و تسهدت اخرى فعز منامها
أشقيق روحي هل تراك علمت اذ غودرت و انثالت عليك لئامها
إن خلت طبقت السماء على الثرى أود كدكت فوق الربى اعلامها
ليكن أهان الخطب عندك انني بك لاحق أمر قضى علامها

الفصل السادس

في مقتل سيدنا المظلوم أبي عبدالله الحسين سلام الله عليه ومصرعه و شهادته و في الوقايع المتأخرة عن قتاله إلى رحلة عمر بن سعد عن كربلا، و فيه شهادة عبدالله الرضيع، و عبدالله بن الحسن، و محمد بن ابى سعيد بن عقيل.

الطفل الرضيع

قال في اللهوف: و لما رأى الحسين عليه السلام مصارع فتيانه وأحبته عزم على لقاء القوم بمهجته، و نادى هل من ذاب يذب عن حرم رسول الله صلى الله عليه وآله؟ هل من موحد يخاف الله فينا؟ هل من مغيث يرجو الله باغاثتنا؟ هل من معين يرجو ما عندالله في إعانتنا؟ فارتفعت أصوات النساء بالعويل فتقدم إلى باب الخيمة و قال لزينب: ناوليني ولدى الصغير وفي البحار ناولوني علياً ابني الطفل حتى اودعه، فأخذه و أومى إليه ليقبله فرماه حرملة بن كاهل (لع) بسهم فوقع في نحره فذبحه، ولنعم ماقيل:

و منعطف اهوى لتقبيل طفله فقبل منه قبله السهم منحراً

فقال لزينب: خذيه، ثم تلقى الدم بكفيه فلما امتلاءتا رمى بالدم نحو السماء ثم قال: هون علي ما نزل بي أنه بعين الله، قال الباقر عليه السلام: فلم

يسقط من ذلك الدّم قطرة إلى الأرض.

لب رخساره‌اش دید آن شه فرد — شده از تشنگی چون کهربا زرد
نه مادر شیر دارد نه پدر آب — نبود آن طفل را از تشنگی تاب
همي بوسید روی چون گل او — همي بوئید مشکین سنبل او
بناگه حرمله آن شوم گمراه — بدید آنماه در آغوش آن شاه
بیاض گردنش چون لمعهٔ نور — بود رخشندهٔ پیداست از دور
سه پهلو تیری آن بیرحم مردود — رهانید از کمان کینه اش زود
گلویش بردرید از گوش تا گوش — خوش الحان مرغ شه گردید خاموش

و في نفس المهموم قال عقبة الأسدي : قال لي أبو جعفر عليه السلام إنّ لنا فيكم يا بني أسد دماً قلت: فماذنبي أنا رحمك الله وماذلك؟ قال : اتى الحسين عليه السلام بصبيّ له فهو في حجره اذرماه أحدكم يا بني أسد بسهم فذبحه فتلقى الحسين عليه السلام دمه فلما ملأ كفيه صبّه في الأرض ثم قال : ربّ إن تك حبست عنّا النّصر من السّماء فاجعل ذلك لما هو خير وانتقم لنا من هؤلاء الظالمين.

وفي التذكرة قال هشام بن محمد لمارآهم الحسين عليه السلام مصرين على قتله أخذ المصحف و نشره و جعله على رأسه و نادى : بيني و بينكم كتاب الله و جدّى محمد رسول الله ياقوم بم تستحلون دمي ألست ابن بنت نبيكم؟ إلى ان قال ، فالتفت الحسين عليه السلام فاذاً بطفل له يبكى عطشا ، فأخذه على يده و قال : يا قوم إن لم ترحموني فارحموا هذا الطفل ، فرماه رجل منهم بسهم فذبحه

لهف نفسي على الرضيع الظامي — فطمته السّهام قبل الفطام

فجعل الحسين عليه السلام يبكى و يقول : اللهم احكم بيننا و بين قوم

دعونا لينصرونا فقتلونا فنودى من الهواء دعه فانّ له مرضعاً في الجنّة (١)

مهما نسيت فلا انسى الحسين وقد كرّت على قتله الأفواج والزّمر
كم قام فيهم خطيباً منذراً و تلا آياً فما أغنت الآيات و النّذر
قل انسبوني فجدّي أحمد و سلوا ما قال فيّ فلم يكذبكم الخبر
دعوتموني لنصرى أين نصركم و اينما خطت الأقلام و الزّبر
حلأّتمونا عن الماء المباح و قد أضحت تناهله الأوغاد و الغمر
هل من مغيث يغيث الآل من ظماء بشربة من نمير مالها خطر
هل راحم يرحم الطفل الرّضيع وقد جف الرّضاع وما للطفل مصطبر
هل من نصير محام او اخي حسب يرعى النّبي فلاحاموا ولا نصروا

وعن ابن نما أنه عليه السلام حمله فوضعه مع قتلى اهلبيته وفي الاحتجاج انه لما بقى فرداً ليس معه إلا ابنه علي زين العابدين و ابن آخر في الرضاع اسمه عبدالله تقدم إلى باب الخيمة وأخذ الطفل ليودعه فجعل يقبله و يقول: يابني ويل لهؤلاء القوم إذا كان خصمهم محمد صلى الله عليه وآله فاذا بسهم قد أقبل حتى وقع في لبة الصبى فقتله، فنزل عن فرسه وحفر للصبيّ بجفن سيفه ورمّله بدمه ودفنه، وفى مطالب السؤول وصلى عليه ودفنه وقال هذه الابيات:

كفر القوم وقد ما رغبوا الخ

وفى الابصار عبدالله بن الحسين عليه السلام ولد فى المدينة وامّه رباب بنت امرء القيس الكلبى وهى التى يقول فيها الحسين عليه السلام

١ــ مگر بکرب و بلا آب قیمت جان بود — که از عطش بفلك نالهٔ یتیمان بود
گلوی جمله تر از آب خوشگوار فرات — بحلق خشك علی اصغر آب پیکان بود
ز کینه فرقهٔ بی آبرو زدند آتش — سرادقیکه در او جبرئیل دربان بود
کفن دریغ مگر بود بهر شاه شهید — که تاسه روز تنش روی خاك عریان بود

لعمرك انني لاحب داراً ⁂ تكون بها سكينة والرباب

احبهما و ابذل جل مالي ⁂ و ليس لعاتب عندى عتاب

وكانت الرباب عند الحسين عليه السلام وولدت له سكينة وعبدالله هذا

أقول: اشتهر في الالسن هذا الصبي بعلي الاصغر جعلنا الله فداه و قيل: بتخالفهما و ان عبدالله الرضيع غيره، و أن امه ام اسحاق بنت طلحة، و انه ولد في كربلا في يوم عاشوراء، فلما ولد جيء به إلى الامام عليه السلام فوضعه في حجره ولباه بريقه، فرماه عبدالله الغنوي أو هاني الحضرمي فنحره في تلك الحالة في حجر أبيه في الخيمة، و أن علي الاصغر قتل في معركة القتال رماه حرملة بن كاهل الاسدي فذبحه والعلم عند الله.

الحسين الشهيد سيد الشهداء عليه السلام

يوم الفراق من القيامة أطول ⁂ والموت من ألم التفرق اجمل

قالوا الرحيل فقلت لست براحل ⁂ لكن مهجتى التي تترحل

ولما نظر الحسين عليه السلام إلى اثنين وسبعين رجلا من أهل بيته صرعى التفت إلى الخيمة ونادى يا سكينة يافاطمة يا زينب يا ام كلثوم عليكن مني السلام

فنادته سكينة يا ابه استسلمت للموت؟ فقال: كيف لا يستسلم للموت من لاناصر له ولا معين، فقالت: يا أبه ردنا إلى حرم جدنا، فقال:

١- و ليعلم انه قطعت فى الطف رؤوس أحبة الحسين (ع) و انصاره جميعاً بعد قتلهم وحملت مع السبايا الا رأسين: رأس عبدالله بن الحسين الرضيع، فان الرواية جائت ان أباه الحسين (ع) حفر له بعد قتله بجفن سيفه و دفنه كما مر، و رأس الحر الرياحى، فان بنى تميم منعت من قطع رأسه وأبعدت جثته عن القتلى نحو ميل حيث قبره الان اعتناء بشأنه « الابصار »

هيهات لو ترك القطا لنام ، و كان يحبّها حبّاً شديداً فضمّها إلى صدره ومسح دموعها وقال :

سيطول بعدي يا سكينة فاعلمي ... منك البكاء اذاالحمام دهاني
لا تحرقي قلبي بدمعك حسرة ... مادام مني الرّوح في جثماني
فاذا قتلت فأنت اولى بالذي ... تأتينه يا خيرة النّسوان

وفي بعض الكتب قال عليه السلام : وكانّي بكم غير بعيد كالعبيد يسوقونكم أمام الرّكاب ويسومونكم سوء العذاب ، فلمّا سمعت زينب ذلك بكت و نادت واوحدتاه و اقلة ناصراه و اسوء منقلباه واشوم صباحاه ، فشقّت ثوبها ونشرت شعرها ولطمت على وجهها فقال لها الحسين عليه السلام : مهلاً يا بنت المرتضى إنّ البكاء طويل

لاتلطمي ياابنة الزّهراء خدّك من ... قتلي و قد غمرت أعضاك أشجان
و لا تشقّي على الجيب صارخة ... فالشّق كشف ونشر الشّعر خذلان
و ان تفرّقت الايتام فانتدبي ... لجمعها فا لجزاء في الحشر غفران
واستسق من خصمك الماء ان شكت عطشا ... فربما رق انّ الشط ملآن
هذا علي ابوها ان دعت بأب ... و المؤمنون لها في الله اخوان

فأراد أن يخرج من الخيمة فلصقت به زينب وقالت : مهلا يا أخي توقف حتى أتزود من نظري فهذا وداع لا تلاقي بعده

فمهلا أخي قبل الممات هنيئة ... لتبرد مني لوعة و غليل

وأحطن به النسوان فتصارخن بالبكاء فسكّتهن الحسين عليه السلام وقال لهن مهلاً فان البكاء امامكن ونادى يا اختاه ايتيني بثوب عتيق لا يرغب فيه أحد من القوم أجعله تحت ثيابي لئلا اجرد منه بعد قتلي فاني مقتول مسلوب ، فأتته بتبان قال : لا ذاك لباس أهل الذلة فاتت بثوب آخر

فأخذه الحسين عليه السلام وخرقه و مزّقه وجعله تحت ثيابه وودّعهنّ وداع مفارق لا يعود فلمّا قتل جرّدوه منه .

لباس كهنه بپوشيد زير پيرهنش كه تا برون نكند خصم بدمنش زتنش
لباس كهنه چه حاجت كه زير سم ستور تني نماند كه پوشند جامه يا كفنش
ز جسم يوسف زهرا چنان لگد كوبست كز آن توان بپدر برد بوى پيرهنش
عيالش ار نه بهمره درابن سفر بودي از او خبر نرسيدى بمردم وطنش

وعن اثبات الوصيّة ثم احضر علي بن الحسين عليه السلام وكان عليلاً فأوصى عليه بالاسم الاعظم ومواريث الأنبياء وعرّفه أنّه دفع العلوم والصّحف و المصاحف و السّلاح إلى امّ سلمة (رض) و أمرها أن تدفع جميع ذلك إليه .

وعنه أيضاً إنّ الحسين عليه السلام أوصى إلى اخته زينب بنت علي عليه السلام في الظاهر فكان مايخرج من عليّ بن الحسين عليه السلام في زمانه من علم ينسب إلى زينب بنت عليّ عليه السلام عمّته ستراً على علي بن الحسين عليه السلام و تقيّة واتقاءً عليه

لما نفدت أوصافها و صفاتها ولو كانت الأملاك والناس كتّب
فمن حلمها حارت عقول اولى النهى ومن صبرها كلّ الخلائق تعجب

وعن الكليني عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : إنّ الحسين عليه السلام لمّا حضره الذي حضر دعى ابنته الكبرى فاطمة بنت الحسين عليه السلام فدفع إليها كتاباً ملفوفاً ووصيّة ظاهرة ، وكان عليّ بن الحسين مبطوناً معهم لايرون إلّا أنّه لما به ، فدفعت فاطمة الكتاب إلى علي بن الحسين ثمّ صار والله ذلك الكتاب الينا يا زياد ، قال : قلت : ما في ذلك الكتاب جعلني الله

فداك ؟ قال : فيه والله مايحتاج اليه ولد آدم منذ خلق الله آدم إلى أن تفنى الدّنيا ، والله إن فيه الحدود حتّى انّ فيه أرش الخدش

وعن الصّادق عليه السلام إنّ الحسين عليه السلام أوصى إلى ابنه عليّ بن الحسين و جعل خاتمه في اصبعه و فوّض إليه الامر كما فعله رسول الله صلى الله عليه وآله بأمير المؤمنين عليه السلام ، وفعله أمير المؤمنين بالحسن عليه السلام، ثمّ صار ذلك الخاتم إلى أبي بعد أبيه ، و منه صار الىّ فهو عندي و انّى لألبسه كلّ جمعة واصلى فيه

قال أرباب المقاتل : ثمّ قام الحسين عليه السلام وركب فرسه و تقدّم إلى القتال وهويقول :

كفر القوم و قد ما رغبوا | عن ثواب الله ربّ الثّقلين

إلى آخر الأبيات ، ثمّ وقف قبالة القوم وسيفه مصلت في يده آيساً عن الحياة عازماً على الموت وهويقول :

أنا ابن عليّ الطهر من آل هاشم | كفاني بهذا مفخراً حين أفخر
وجدّي رسول الله اكرم من مشى | و نحن سراج الله في الخلق يزهر
و فاطم أمّي من سلالة أحمد | و عمّي يدعى ذوالجناحين جعفر
و فينا كتاب الله انزل صادقاً | وفينا الهدى والوحى بالخير يذكر
و نحن أمان الله للنّاس كلّهم | نسرّ بهذا في الأنام و نجهر
و نحن ولاة الحوض نسقى ولاتنا | بكأس رسول الله ما ليس ينكر
و شيعتنا في النّاس اكرم شيعة | و مبغضنا يوم القيامة يخسر

ثمّ إنّه دعا النّاس إلى البراز فلم يزل يقتل كلّ من دنى منه حتّى قتل منهم مقتلة عظيمة ثم حمل على الميمنة وقال :

الموت خير من ركوب العار | والعار اولى من دخول النّار

ثمّ حمل على الميسرة وهويقول :

أنا الحسين بن على آليت ان لا انثني
أحمى عيالات أبى أمضى على دين النبى

قال السيّد في اللهوف : قال بعض الرّواة : فوالله ما رأيت مكثوراً قط قد قتل ولده وأهل بيته وأصحابه أربط جاشا منه، وان كانت الرّجال لتشدّ عليه فيشدّ عليها بسيفه فتنكشف عنه انكشاف المعزى إذا شدّ فيها الذئب ، و لقد كان يحمل عليهم وقدتكمّلوا ثلاثين ألفاً فينهزمون بين يديه كأنّهم الجراد المنتشر ، ثمّ يرجع إلى مركزه و هو يقول : لاحول ولا قوة إلاّ بالله

فما سمعت اذنى ولا اذن سامع بأثبت منه في اللقا وهوواحد
يحامى وراء الطاهرات مجاهداً بأهلي وبي ذاك المحامي المجاهد

ولم يزل يقاتل حتّى قتل منهم جماعة كثيرة ، سوى المجروحين، فقال عمر بن سعد لقومه : الويل لكم أتدرون لمن تقاتلون هذا ابن انزع البطين هذا ابن قتّال العرب فاحملوا عليه من كلّ جانب ، وكانت الرّماة أربعة آلاف فرموه بالسّهام فحالوا بينه وبين رحله .

فصاح بهم ويحكم يا شيعة آل أبي سفيان إن لم يكن لكم دين وكنتم لاتخافون المعاد فكونوا أحراراً في دنياكم وارجعوا إلى أحسابكم ان كنتم أعراباً (عربا خ) فناداه شمر فقال : ماتقول يا ابن فاطمة ؟ قال : أقول : أنا الذي اقاتلكم و انتم تقاتلوني و النّساء ليس عليهنّ جناح فامنعوا عتاتكم عن التّعرّض لحرمي مادمت حيّاً ، فقال شمر : لك هذا ثمّ صاح :إليكم عن حرم الرّجل فاقصدوه في نفسه فلعمرى هو كفو كريم

فقصده القوم وهوفي ذلك يطلب شربة من ماء ، فكلّما حمل بفرسه على الفرات حملوا عليه بأجمعهم حتّى أجلوه عنه .

فاسرع منهم مالك بن النّسر الكندي فشتم الحسين عليه السلام و ضربه على رأسه بالسّيف و كان عليه قلنسوة فقطعها حتّى وصل السّيف إلى رأسه فأدماه فامتلأت القلنسوة دماً ، فقال له الحسين عليه السلام : لا اكلت بيمينك ولاشربت بها وحشرك الله مع الظالمين ، ثمّ ألقى القلنسوة ودعى بخرقة فشدّ بها رأسه ، واستدعى قلنسوة اخرى فلبسها واعتمّ عليهاوقد اعيى وبلد و جاء الكندي حتّى اخذ البرنس (١) و كان من خزّ فلمّا قدم به بعد ذلك على امرأته أقبل يغسل البرنس من الدّم فقالت له امرأته أسلب ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله تدخل بيتي ؟ أخرجه عنّى ، فذكر أصحابه أنّه لم يزل فقيراً بشرّ حتّى مات .

وفي البحار لم يزل فقيراً بأسوء حال ويبست يداه و كانتا في الشتاء ينضحان دماً وفي الصيف تصيران يابستين كأنهما عودان

فلمّا رأين النّساء أنّ شيبته مخضّبة بالدّم صحن ولطمن وجوههنّ وقامت الضّجة بينهنّ فقال الحسين عليه السلام مهلاً فانّ البكاء أمامكنّ

ثم ودّع ثانياً أهل بيته وأمرهم بالصّبر ووعدهم بالثّواب والأجر و أمرهم بلبس ازرهم وقال لهم : استعدّوا للبلاء و اعلموا أنّ الله تعالى حافظكم وحاميكم وسينجيكم من شرّ الأعداء ويجعل عاقبة أمركم إلى خير ويعذّب أعاديكم بانواع البلاء ويعوّضكم الله عن هذه البليّة بانواع النّعم والكرامة فلا تشكوا ولاتقولوا بألسنتكم ماينقص من قدركم .

١- ذكره الطبري مكان القلنسوة

شد آفتاب دین چوروان سوی رزمگاه　　ازدود آه پرده گیان شدجهان سیاه
سر گشته بانوان سرا پردۀ عفاف　　زدحلقه گرداوهمه چون هاله گردماه
آن سرزنان بناله که شد حال ما زبون　　وین موکنان بگریه که شدروزما تباه
پس بادل شکسته جگر گوشۀ بتول　　از دل کشید نالۀ و افغان وا اخاه
لختی عنان بدار که گردم بدورتو　　و ز بات زاب دیده نشانم غبار راه
من یکتن غریبم ودشتی پرازهراس　　وین پرشکستگان ستم دیده بی پناه

وفي الناسخ وغيره ثم توجّـه إلى قتال أعدائه وجعل ينظر يميناً وشمالاً فلم ير أحداً من انصاره ، فنادى يا مسلم بن عقيل ، ويا هاني بن عروة ، ياحبيب بن مظاهر ، و يا زهير بن القين « إلى أن قال : » و يـا أبطال الصـفا و يافرسان الهيجاء .

مالي اناديكم فلا تجيبوني ، و أدعوكم فلا تسمعوني ، أنتم نيام أرجوكم تنتبهون أم حالت مودّتكم عن امامكم فلاتنصرونه ، فهذه نساء الرّسول ، لفقدكم قد علاهنّ النـّحول ، فقوموا من نومتكم أيّها الكرام و ادفعوا عن حرم الرّسول الطغاة اللئام ، ليكن والله صرعكم ريب المنون ، وغدر بكم الدّهر الخئون ، وإلاّ لما كنتم عن نصرتي تقصّرون و لا عن دعوتي تحتجبون ، فها نحن عليكم مفتجعون ، وبكم لاحقون ، فا نّـا لله وإنا إليه راجعون .

وفي البحار قال أبو الفرج: وجعل الحسين عليه السلام يطلب الماء وشمر يقول : والله لا ترده أو ترد النّـار ، فقال له رجل : ألا ترى إلى الفرات ياحسين كأ نّـه بطون الحيتان والله لا تذوقه أو تموت عطشا، فقال الحسين عليه السلام: اللهمّ أمته عطشا ، قال : والله لقد كان هذا الرّجل يقول اسقوني ماء فيؤتى بماء فيشرب حتّـى يخرج من فيه ؛ ثمّ يقول اسقوني قتلني العطش

فلم يزل كذلك حتّى مات (١)

قالوا : ثمّ رماه رجل من القوم يكنّى أبا الحتوف فوقع السّهم في جبهته فنزعه من جبهته فسالت الدّماء على وجهه ولحيته فقال : اللهم إنّك ترى ما أنا فيه من عبادك هؤلاء العصاة ، اللهم احصهم عدداً واقتلهم بدداً ولا تذر على وجه الأرض منهم أحداً ولا تغفر لهم أبداً

ثمّ حمل عليهم كالليث المغضب و السّهام تأخذه من كلّ ناحية وهو يتّقيها بنحره و صدره حتّى أصابته جراحات عظيمة حتّى قيل ألف وتسعمأة جراحة وكانت السّهام في درعه كالشّوك في جلد القنفذ ، وروى أنّها كانت كلّها في مقدّمه ، وقال الباقر عليه السلام اصيب الحسين عليه السلام ووجد به ثلاثمأة وبضعة وعشرون طعنة برمح وضربة بسيف أو رمية بسهم

أقول : وقد قيل أقلّ من ذلك وأكثر

قالوا : فوقف يستريح ساعة وقد ضعف عن القتال فبينما هو واقف إذ أتاه حجر فوقع في جبهته فأخذ الثّوب ليمسح الدّم عن وجهه فأتاه سهم محدد مسموم له ثلاث شعب فوقع في صدره وفي اللهوف على قلبه فقال : بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله ، ورفع رأسه إلى السّماء وقال :

١ـ قد هلك وابتلى فى يوم العاشور بدعائه (ع) جماعة منهم هذا الرجل ومنهم ابن حوزة ، روى عبدالجبار عن اخيه مسروق بن وائل كما فى نفس المهموم قال : كنت فى أوائل الخيل ممن سار الى الحسين (ع) فقلت : أكون فى أوائلها لعلى اصيب رأس الحسين (ع) ، فاصيب به منزلة عند ابن زياد ؛ فلما انتهينا الى الحسين (ع) تقدم رجل من القوم يقال له : ابن حوزة ، فقال : فيكم الحسين ؟ قال : فسكت الحسين (ع) ، فقالها ثانية ، فسكت حتى اذا كانت الثالثة قال (ع) : قولوا له : نعم هذا حسين فما حاجتك ؟ فقال : ياحسين ابشر بالنار ، قال (ع) : كذبت

إلهي إنّك تعلم أنّهم يقتلون رجلاً ليس على وجه الأرض ابن نبيّ غيره ثمّ أخذ السّهم فأخرجه من قفاه فانبعث الدّم كالميزاب .

فوضع يده تحت الجرح فلمّا امتلأت رمى به إلى السّماء فما رجع من ذلك الدّم قطرة وما عرفت الحمرة في السّماء حتّى رمى الحسين عليه السلام بدمه إلى السّماء ، ثمّ وضع يده ثانياً فلمّا امتلأت لطخ رأسه ولحيته وقال : هكذا أكون حتّى ألقى جدّي صلى الله عليه وآله وأنا مخضوب بدمي وأقول يارسول الله قتلني فلان وفلان

بمركز باز شد سلطان ابرار — كه آسايد دمي از رزم پيكار
فلك سنگي فكند از دست دشمن — به پيشاني وجه الله أحسن
چه زد از كينه آن سنك جفارا — شكست آيينهٔ ايزد نما را
كه گلگون گشت روی عشق سرمد — چودر روز اُحد روی محمد صلى الله عليه وآله
بدامان كرامت خواست آنشاه — كه خون از چهره بزدايد بناگاه
دلی روشن تراز خورشيد روشن — نمايان شد ز زير چرخ جوشن
يكی الماس وش تيری ز لشگر — گرفت اندر دل شه جای تا پر
كه از پشت پناه أهل ايمان — عيان گرديد زهر آلوده پيكان
مقام خالق يكتای بيچون — زهر آلوده پيكان گشت پرخون

بل أقدم على رب غفور وشفيع مطاع فمن أنت ؛ قال : ابن حوزة

قال فرفع الحسين (ع) يديه حتى رأينا بياض ابطيه من فوق الثياب ثم قال : اللهم حزه الى النار ؛ قال فغضب ابن حوزة فذهب ليقحم اليه الفرس و بينه و بينه نهر فعلقت قدمه بالركاب و جالت به الفرس فسقط عنها ، قال : فانقطعت قدمه وساقه وفخذه وبقي جانبه الاخر معلقاً بالركاب ؛ فرجع مسروق وترك الخيل من ورائه وقال : لقد رأيت من أهل هذا البيت شيئاً لا اقاتلهم أبداً .

سهم أصاب حشاك يابن محمد ظلماً أصاب حشا البطين الانزع
وأصاب قلب المصطفى والبضعة الزهراء و الحسن الزكي الاورع

ثمّ ان شمر بن ذي الجوشن أقبل في الرّجالة نحو الحسين عليه السلام فأخذ الحسين عليه السلام يشدّ عليهم فينكشفون عنه ثمّ أحاطوا به احاطة

وفي اللهوف وطعنه صالح بن وهب على خاصرته طعنة فسقط عن فرسه إلى الأرض على خده الايمن وهو يقول : بسم الله وبالله وعلى ملّة رسول الله.

نه ذوالجناح دگر حال استقامت داشت نه سيدالشهدا بر جدال طاقت داشت
بلند مرتبه شاهي ز صدر زين افتاد اگر غلط نكنم عرش بر زمين افتاد
هوا ز باد مخالف چو نيلگون گرديد عزيز فاطمه از اسب سر نگون گرديد

فلبثوا هنيئة ثمّ عادوا إليه وأحاطوا به .

عبدالله بن الحسن (ع)

فخرج اليهم عبدالله بن الحسن وهو غلام لم يراهق من عند النّساء يشتدّ حتّى وقف إلى جنب الحسين فلحقته زينب بنت عليّ عليها السلام لتحبسه فقال لها الحسين عليه السلام : احبسيه يا اختي فأبى وامتنع عليها امتناعاً شديداً وقال : لا والله لا افارق عمّي

صياد بى صيد دويدن عجبي نيست صيد از پى صياد دويدن عجب آمد

واهوى بحر بن كعب إلى الحسين عليه السلام بالسّيف ، فقال له الغلام : ويلك يابن الخبيثة أتقتل عمّي ؟ فضربه بحر بن كعب وقيل : حرملة بن كاهل بالسّيف فاتقاه الغلام بيده فأطنّها إلى الجلدة فإذاً يده معلقة ، فنادى الغلام يا امّاه (عمّاه) فأخذه الحسين عليه السلام فضمّه إليه وقال : يا ابن أخي اصبر على ما نزل بك واحتسب في ذلك الخير فانّ الله يلحقك

بآبائك الصالحين برسول الله وعليّ بن أبيطالب وحمزة وجعفر والحسن ابن عليّ عليه السلام ثمّ رفع الحسين عليه السلام يده وقال :

اللهمّ أمسك عنهم قطر السّماء وامنعهم بركات الأرض اللهمّ فإن متّعتهم إلى حين ففرّقهم فرقا واجعلهم طرايق قددا ولاترض الولاة عنهم أبداً ، فانّهم دعونا لينصرونا ثمّ عدوا علينا فقتلونا ، فرماه حرملة بن كاهل بسهم فذبحه وهوفي حجرعمّه الحسين صلى الله عليه وعلى آبائه.

ولمّاضعف الحسين عليه السلام نادى شمرماوقوفكم وماتنتظرون بالرجل قداثخنه الجراح والسّهام احملواعليه ثكلتكم امهاتكم، فحملواعليه من كلّ جانب ورشقوه بالسّهام حتّى صار كالقنفذ .

وخرجت زينب من باب الفسطاط و هى تنادى وا أخاه و اسيّداه وا أهل بيتاه ، ليت السّماء اطبقت على الأرض وليت الجبال تدكدكت على السّهل ، وقد دنى عمر بن سعد من حسين فقالت : ياعمر بن سعد أيقتل أبوعبدالله و أنت تنظر إليه ؟ قال : فكأنّي انظر إلى دموع عمر و هى تسيل على خدّيه و لحيته وصرف بوجهه عنها، فنادت و يحكم أما فيكم مسلم ؟

لهفى لزينب وهى تدعو بينهم	ياقوم هل في جمعكم من مسلم
إنّا بنات المصطفى و وصيّه	ومخدّرات بنى الحطيم وزمزم

فلم يجبها أحد بشيء

محمد بن أبى سعيد بن عقيل

قال في الابصار : قال أهل السّير نقلاً عن حميد بن مسلم أنّه قال : لمّا صرع الحسين عليه السلام خرج غلام مذعور يلتفت يميناً و شمالاً فشدّ عليه فارس فضربه فسألت عن الغلام ، فقيل : **محمد بن أبى سعيد بن**

عقيل وعن الفارس فقيل : لقيط بن اياس (١) الجهني

و قال هشام الكلبي حدّث سكوني عن هاني بن ثبيت الحضرمي قال : كنت ممّن شهد قتل الحسين عليه السلام قال : فوالله إنّي لواقف عاشر عشرة ليس منّا رجل إلاّ على فرس وقد جالت الخيل وتصعصعت إذ خرج غلام من آل الحسين عليه السلام وهو ممسك بعود من تلك الأبنية عليه ازار وقميص ، وهو مذعور يلتفت يميناً و شمالاً فكأنّي أنظر الى درّتين في اذنيه تذبذبان كلّما التفت ، إذ أقبل رجل يركض حتّى إذا دنى منه مال عن فرسه ثمّ أقتصد الغلام فقطعه بالسّيف

قال هشام : قال السّكوني : هاني بن ثبيت هو صاحب هذا الغلام فلمّا عتب عليه كنّى عن نفسه ، وفي التنقيح كان لهذا الغلام من العمر سبع سنين لم يراهق .

فلم ترعيني كالصّغار مصابهم يقلب أكباد الكبار على الجبر

و لمّا سقط الحسين عليه السلام مكث طويلاً من النّهار ولو شاء النّاس أن يقتلوه لفعلوا ولكنّهم كان يتقى بعضهم ببعض ، ويحبّ هؤلاء أن يكفيهم هؤلاء ، فنادى شمر في النّاس ويحكم ماتنتظرون بالرّجل اقتلوه ، فضربه ذرعة بن شريك على (كتفه خ) يده اليسرى وضربه آخر على عاتقه وطعنه سنان بن أنس بالرّمح فوقع فنزل إليه شمر فاحتزّ رأسه و سلمه إلى خولي الأصبحي و في اللهوف أن سنان بن أنس ضربه بالسّيف في حلقه الشّريف ثم احتزّ رأسه المقدّس المعظم ثمّ انتهبوا سلبه

و جائت لشمر زينب بنت فاطم تعنّفه عن أمره و تعزّل
تدافعه بالكفّ طوراً و تارة إليه بطاها جدّها تتوسّل

١ـ وفي الزيارة ناشر بدل اياس وقيل ياسر والعلم عندالله

تقول له مهلاً فهذا ابن أحمد　　وشبل علي المرتضى المتفضّل
أيا شمر لا تعجل على ابن محمد　　فذي ترة في مثلها ليس يعجل
و مرّ يحزّ النحر غير مراقب　　من الله لا يخشى ولا يتوجّل

و عن تظلم الزّهراء أنّ المرويّ عن عليّ بن الحسين عليهما السلام أنّ القاتل سنان ليكن الأشهر أنّه شمر وقيل انه خولي والأظهر أنّ القاتل ثلاثتهم وإن كان شمر وسنان ادخل انتهى .

وفي الزّيارة الواردة عن الناحية المقدّسة :

وَالشِّمْرُ جالِسٌ عَلى صَدْرِكَ ، مُولِعٌ (واضِعٌ خ) سَيْفَهُ عَلى نَحْرِكَ ، قابِضٌ (على خ) شَيْبَتَكَ بِيَدِهِ ، ذابِحٌ لَكَ بِمُهَنَّدِهِ ، قَدْ سَكَنَتْ حَواسُّكَ ، وَخَفِيَتْ أَنْفاسُكَ ، وَرُفِعَ عَلى القَنا رَأْسُكَ ، وَسُبِيَ أَهْلُكَ كَالْعَبِيدِ ، وَصُفِّدُوا فِي الْحَدِيدِ ، فَوْقَ أَقْتابِ الْمَطِيّاتِ ، تَلْفَحُ وُجُوهَهُمْ حَرُّ الْهاجِراتِ ، يُساقُونَ فِي الْبَرارِي وَالْفَلَواتِ ، أَيْدِيهِمْ مَغْلُولَةٌ إِلَى الْأَعْناقِ . الخ

روزى كه شد بنيزه سر آن بزرگوار
خورشيد سر برهنه بر آمد ز كوهسار
موجي بجنبش آمد و برخاست كوه كوه
ابرى ببارش آمد و بگريست زار زار
آن خيمهٔ كه گيسوي حورش طناب بود
شد سرنگون زباد مخالف حباب وار (١)

١ـ الظاهر أن الشاعر أراد بالخورشيد يعني الشمس عقيلة الهاشميين حيث

جمعي كه پاس محملشان داشت جبرئيل
گشتند بي عمـاري محمل شتر سوار
تا آنكه سر زد اين عمل از امت نبي
روح الأمين ز روی نبي گشت شرمسار

ولم انسه والشمر من فوق صدره … يهشم صدراً و هو للعلم مجمع
ولم أنس مظلوماً ذبيحاً من القفا … وقد كان نور الله في الارض يلمع
يقبله الهادى النبى بنحره … و موضع تقبيل النبى يقطع
وجئن كريمات البتول حواسرا … و لم يبق جيب لايشق و برقع
تقبل جثمان الحسين سكينة … و شمر لها بالسوط ظلما يمنع

وفي مطالب السؤول ثم احتزّوا رأس سبط رسول الله ﷺ وحبّه الحسين عليه السلام بشبا الحداد، و رفعوه كما يرفع رأس ذوی الأحاد على رؤوس الصّعاد، و اخترقوا به ارجاء البلاد بين العباد، و استاقوا حرمه و أطفاله أذلاّء من الاضطهاد، و أركبوهم على اخشاب الأقتاب بغير وطاء ولامهاد، هذا مع علمهم بأنّها الذريّة النّبويّة المسؤول لها المودّة بصريح القرآن وصحيح الاعتقاد

، فلو نطقت السّماء والارض لرنت لها ورثتها و لواطلعت عليه (عليها خ) مردة الكفرة لبكتها و ندبتها، ولو حضرت مصرعها عتاة

طلعت من الفسطاط باكية ونادبة، قائلة: بأبي من نفسي له الفداء، بأبي المهموم حتى قضى (الخ) وأراد بالموج تحرك امواج العسكر حيث تموجوا كالجبال وأقبلوا نحو الخيام للاغارة، وأراد بالابر يعني السحاب عيون النساء والاطفال الضايعات بعده (ع) حيث سكبت عبرتها كالسيل الهاطل والمطر الوابل، والحباب ما يعلو الماء كالقباب.

الجاهليّة لأبكتها (لأبتهاخ) و نعتها ، ولوشهدت وقعتها بغاة الجبابرة لأغاثتها و نصرتها» الخ»

و ارتفعت في السّماء في ذلك الوقت غبرة شديدة سوداء مظلمة لا يرى فيها عين و لا أثر حتّى ظنّ القوم أنّ العذاب قد جائهم ، فلبثوا كذلك ساعة ثمّ انجلت عنهم

وفي اللهوف روى هلال بن نافع قال : إنّي كنت واقفا مع أصحاب عمر اذ صرخ صارخ : ابشر أيّها الأمير فهذا شمر قتل الحسين عليه السلام ؛ فخرجت بين الصّفين فوقفت عليه و أنّه ليجود بنفسه فوالله ما رأيت قط قتيلاً مضمّخا بدمه أحسن منه ولا أنور وجها ، ولقد شغلني نور وجهه وجمال هيبته عن الفكرة في قتله ، فاستسقى في تلك الحال ماء

فسمعت رجلاً يقول : والله لاتذوق الماء حتّى ترد الحامية فتشرب من حميمها، فسمعته يقول : يا و يلك أنا لا أرد الحامية ولا أشرب من حميمها بل أرد على جدي رسول الله صلى الله عليه وآله واسكن معه في داره في مقعد صدق عند مليك مقتدر وأشرب من ماء غير آسن وأشكو إليه ما ارتكبتم منّي وفعلتم بي

قال : فغضبوا بأجمعهم حتّى كأنّ الله لم يجعل في قلب أحد منهم من الرّحمة شيئاً فاحتزّوا رأسه وأنّه ليكلّمهم ، فتعجّبت من قلة رحمتهم وقلت : والله لا اجامعكم على أمر أبداً

أيقتل ظمآناً حسين بكربلا وفي كلّ عضو من أنامله بحر
ووالده الساقي على الحوض في غد و فاطمة ماء البحار لها مهر

قال : في البحار: قال أبو جعفر عليه السلام : كان أبي مبطونا يوم قتل أبوه عليه السلام « إلى أن قال عليه السلام : » و لقد قتلوه قتلة نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يقتل

بها الكلاب ، لقد قتل بالسّيف والسّنان و بالحجارة و بالخشب و بالعصا ولقد أوطؤوه بالخيل بعد ذلك

و روى عن الصّادق عليه السلام أنّه لمّا ضرب الحسين بن عليّ عليه السلام بالسّيف وسقط ثمّ ابتدر ليقطع رأسه نادى مناد من بطنان العرش : ألا أيتها الامّة المتحيرة الضّالة بعد نبيّها لا وفقكم الله لأضحى و لافطر ، وفي خبر آخر لصوم و لا فطر ثمّ قال عليه السلام : فلا جرم والله ما وفقوا و لا يوفقون حتّى يثور ثائر الحسين بن عليّ (ع)

وأيضاً عنه عليه السلام انّ الحسين عليه السلام لمّا قتل أتاهم آت وهم في العسكر فصرخ فزبر فقال لهم : كيف لا أصرخ ورسول الله قائم ينظر إلى الارض مرّة وينظر إلى حربكم وأنا أخاف أن يدعوالله على أهل الأرض فاهلك فيهم ، فقال بعضهم لبعض : هذا إنسان مجنون ، فقال التّوابون ، تا الله ماصنعنا بأنفسنا قتلنا لابن سميّة سيّد شباب أهل الجنّة ، فخرجوا على عبيدالله فكان من أمرهم ما كان قال : قلت له : جعلت فداك من هذا الصّارخ ؟ قال : ماتراه إلاّ جبرئيل

نعى الرّوح جبريل بأنّ ذوى الغدر اراقوا دم الموفين لله بالنّذر
نعى ذات قدس يعلم الله انّها منزّهة الأفعال في السّر و الجهر
نعى ساجداً صلّت الى الله روحه قضى رأسه المرفوع من سجدة الشكر
نعى شاكراً نال الشّهادة صابراً و قد يجتنى شهد العواقب بالصّبر

و في بعض الكتب لمّا قتل الحسين عليه السلام نادى مناد من السّماء : قتل والله الامام ابن الامام أخو الامام أبو الأئمّة الحسين بن عليّ بن أبي طالب .

ومِمّا ظهر يوم قتله من الآيات أيضاً أنّ السّماء اسودّت اسوداداً

عظيماً حتّى رؤيت النّجوم نهاراً ولم يرفع حجر الاّ وجد تحته دم عبيط

و روى مسنداً عن سلمة قال: دخلت على ام سلمة و هي تبكى فقلت لها : مايبكيك ؟ قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام وعلى رأسه ولحيته أثر التّراب فقلت: مالك يارسول الله مغبراً ؟ قال : شهدت قتل الحسين عليه السلام آنفاً

وفي بعض الكتب والبحار أيضا معنعنا عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال لما قتل الحسين بن علي عليهما السلام جاء غراب فوقع في دمه ثمّ تمرغ ثم طار فوقع بالمدينة على جدار فاطمة بنت الحسين عليهما السلام و هي الصّغرى فرفعت رأسها فنظرت إليه فبكت بكاء شديداً وانشأت تقول

نعب الغراب فقلت من تنعاه ويلك يا غراب

قال الامام فقلت من قال الموفّق للصواب

انّ الحسين بكربلا بين الأسنّة و الضّراب

فابكى الحسين بعبرة ترجى الاله مع الثواب . الخ

أقول : لايخفى أن فاطمة الصّغرى بنت الحسين عليهما السلام كانت بكربلا وجري عليها ماجرى على أهل البيت عليهم السّلام من الأسر والذّل ، و أنّها عليها السلام خطبت عند دخولها الكوفة بخطبتها الآتية المفصّلة إلى غير ذلك ممّا مرّ و سيمرّ عليك في طيّ الفصول الآتية من أنّها كانت مع أهل البيت عليهم السّلام و لم تكن في المدينة ، و انّما نقلناه هنا تبعاً لبعض أرباب المقاتل و العلاّمة المجلسي (ره) حيث ذكروه في المقام واسندوه إلى الامام عليه السلام والعلم عند الله وعلى كلّ حال

فنقول : أيضاً : ولد الحسين عليه السلام بالمدينة قيل : في ثالث شعبان و قيل : في الخامس منه و قيل: في الخامس من جمادي الأولى سنة

أربع من الهجرة وقيل : في آخر شهر ربيع الأوّل سنة ثلاث منها وقتل في يوم الجمعة وقيل : يوم السبت وقيل : يوم الاثنين العاشر من المحرم سنة إحدى وستين بعد صلاة الظهر منه ، وسنه يومئذ ست وخمسون سنة و خمسة أشهر ، و قيل : سبع وخمسون وخمسة أشهر ، وقيل: ثمان و خمسون سنة (١) أقام منها مع جدّه صلى الله عليه وآله سبع سنين ، و مع أبيه عليه السلام ثلاثين سنة ، و مع أخيه عليه السلام عشر سنين ، و كانت مدّة خلافته بعد أخيه عليه السلام إحدى عشر سنة .

و كان له عليه السلام ستّة أولاد كما عليه المفيد(ره): عليّ بن الحسين الأكبر كنيته أبو محمد و امّه شاه زنان بنت كسرى يزدجرد ، و عليّ بن الحسين الأصغر قتل مع أبيه (٢) بالطفّ و قد تقدّم و امّه ليلى بنت أبي مرّة الثقفيّة ، وجعفر وامّه قضاعيّة كان وفاته في حياة الحسين عليه السلام وعبدالله وسكينة وامّهما الرّباب بنت امرء القيس، وفاطمة وامّها امّ اسحاق بنت طلحة بن عبدالله تميميّة (تيميّة) انتهى

وفي نفس المهموم انّه قيل لعليّ بن الحسين،ما كان أقلّ ولد أبيك؟ قال عليه السلام : العجب كيف ولدت له كان عليه السلام يصلّي في اليوم والّليلة ألف ركعة فمتى كان يتفرّغ للنّساء

وفيه أيضاً عن كشف الغمّة عن كمال الدّين أنّه قال : كان له عليه السلام من الأولاد عشرة ستّة ذكور وأربع اُناث(الخ)

أقول : لو أردنا أن نبسط الكلام في هذا المقام ونذكر قليلاً من تاريخ حياته عليه السلام وممّا ورد في زهده وعبادته ، وعلمه وفصاحته وجوده

١-ولا يخفى وحدة القولين الاخيرين فلا وجه لعد الاخير قولاً آخر كما فعله بعض المورخين

٢- مر انه خلاف التحقيق وان المقتول بالطف هو الاكبر فراجع صفحة ١٥٤ .

وسخاوته ، وصبره وشجاعته وغيرها من مناقبه ومكارم أخلاقه لخرجنا عن وضع الرّسالة لأنها متكفّلة لتشريح نهضته عليه السلام فقط و لاتعمّ ترجمة حياته المقدسة .

على أنّا كلّما نقول في حقّه ونكتب في فضله فانّما هو على قدر عقولنا القاصرة وأفهامنا الفاترة ، و إلاّ فهو عليه السلام فوق مانقول و فوق ما يقوله القائلون ، لا يسبقه سابق ولا يلحقه لاحق ، وماذا أقول فيمن ورد في حقّه عليه السلام أنّ من زار قبر الحسين عليه السلام كان كمن زار الله في عرشه ، و ان زيارته تعدل عشرين حجّة وأفضل من عشرين حجّة قال الرّاوي كنت مع أبيعبدالله عليه السلام حتى أتاه رجل فقال : إني قد حججت تسعة عشر حجة فادع الله أن يرزقني تمام العشرين ، قال : فهل زرت الحسين عليه السلام ؟ قال : لا ، قال عليه السلام : لزيارته خير من عشرين حجة

بل في رواية يونس بن ظبيان عنه عليه السلام قال : من زار قبر الحسين عليه السلام يوم عرفة كتب الله له ألف ألف حجة مع القائم عليه السلام ، وألف ألف عمرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، و عتق ألف ألف نسمة ، و حملان ألف ألف فرس في سبيل الله ، وسماه الله عبدى الصديق آمن بوعدى وقالت الملائكة : فلان صدّيق زكاه الله من فوق عرشه ، وسمى في الأرض كرّوبا

إلى غير ذلك من الأخبار الوازدة في هذا الباب وغيره من الأبواب وقد عقد شيخ الطائفة الاقدم جعفر بن قولويه المتوفى سنة ٣٦٧ في كامل الزّيارات في هذا الموضوع أبوابا ، وذكر في كلّ باب أخباراً ، من أراد الاطلاع عليها فليراجعها ، وبالجملة أنّ الأولى لنا في هذا المضمار أن نصمت ونسكت و نقتصر على ما نحن بصدده فلعنة الله على قاتليه وظالميه وخاذليه وسالبيه

قال الرّاوي : ثمّ أقبلوا على سلب الحسين عليه السلام فأخذ قميصه إسحاق الحضرميّ فلبسه فصار أبرص وامتعط شعره ، و سراويله بحر التميمي فصار زمناً مقعداً من رجليه ، وعمامته أخنس الحضرمي وقيل جابر الأودى فاعتمّ بها فصار معتوهاً ونعليه أسود ، وقطيفته قيس بن الاشعث ، ودرعه عمر بن سعد ، و سيفه جميع بن الخلق وقيل: رجل من بني تميم و قيل: الفلافس النهشلي ، وقطع اصبعه وأخذ خاتمه بجدل الكلبي

و لمّا صرع الحسين عليه السلام جعل فرسه يحامي عنه و يثيب على الفارس فيخبطه عن سرجه ويدوسه حتّى قتل الفرس أربعين رجلا كما عن مدينة المعاجز ثمّ تمرّغ في دم الحسين عليه السلام و أقبل يركض نحو خيمة النّساء وهو يصهل ، فسمعت بنات النّبي صهيله فخرجن فاذا الفرس بلا راكب فعرفن أنّ حسيناً قد قتل

بنا گه رفرف معراج آن شاه　　ابا زين نگون شد سوى خرگاه
پر و بالش پر از خون ديده گريان　　تن عاشق كشش آماج پيكان
مر آن آدم وش و پيكر بهيمه　　همى گفت الظليمة الظليمة
سوى ميدان شد آن خاتون محشر　　كه جويا گردد از حال برادر
ندانم چون بدى حالش در آنحال　　نداند كس بجز داناى احوال

وراح جواد السبط نحو نسائه　　ينوح وينعى الظامى المترملا
خرجن بنيات الرسول حواسرا　　فعاين مهر السبط والسرج قدخلا
فأدمين باللطم الخدود لفقده　　واسكبن دمعاحره ليس يصطلى

و في الزيـارة الواردة عن النّاحية المقدّسة يقول الحجّة «عج» مخاطباً لجدّه عليه السلام :

وَأَسْرَعَ فَرَسُكَ شارِداً، إِلىٰ خِيامِكَ قاصِداً، مُحَمْحِماً باكِياً، فَلَمّا رَأَيْنَ النِّساءُ جَوادَكَ مَخْزِيّاً وَنَظَرْنَ سَرْجَكَ عَلَيْهِ مَلْوِيّاً، بَرَزْنَ مِنَ الْخُدُورِ، ناشِراتِ الشُّعُورِ، عَلَى الْخُدُودِ لاطِماتٍ، الْوُجُوهَ سافِراتٍ، وَبِالْعَوِيلِ داعِياتٍ، وَبَعْدَ الْعِزِّ مُذَلَّلاتٍ، وَإِلىٰ مَصْرَعِكَ مُبادِراتٍ (الخ)

و أعظم خطب لا يقوم بحمله — متون الجبال الرّاسيات العظايم
عويل بنات المصطفى مذ أنى لها — جواد قتيل الطفّ دامى القوائم
ينحن كما ناح الحمام وبالبكاء — لاغزر دمعاً من بكاء الحمائم

وفي اللهوف وتسابق القوم على نهب بيوت آل الرّسول، و قرّة عين (الزّهراء خ) البتول، حتّى جعلوا ينتزعون ملحفة المرأة عن ظهرها، وخرجن بنات رسول الله وحريمه يتساعدن على البكاء، ويندبن لفراق الحماة والأحبّاء

چو كار شاه ولشكر بر سر آمد — سوى خرگه سپه غارتگر آمد
بدست آن گروه بي مروّت — بيغما رفت ميراث نبوت
زدند آتش همه آن خيمه گه را — كه سوزانيد دودش مهر ومه را
بتول دوّيمين شد در طلاطم — نمودى دست وپاى خويشتن گم
گهى درخيمه گاهى در برون شد — دل از آن غصه‌اش درياى خون شد
من از تحرير اين غم نا توانم — كه تصويرش زده آتش بجانم

و روى حميد بن مسلم قال: رأيت امرأة من (بني) بكر بن وائل

كانت مع زوجها في أصحاب عمر بن سعد ، فلمّا رأت القوم قد اقتحموا على نساء الحسين عليه السلام و فسطاطهنّ و هم يسلبونهنّ ، أخذت سيفاً وأقبلت نحو الفسطاط ، وقالت : يا آل بكر بن وائل أتسلب بنات رسول الله لاحكم إلاّ لله ، يالثارات رسول الله ، فأخذها زوجها وردّها إلى رحله

ثمّ مال النّاس على الورس والحلل والابل فانتهبوها وسلبوا نسائه قال حميد بن مسلم : فوالله لقد كنت أرى المرأة من نسائه و أهله وبناته تنازع ثوبها عن ظهرها حتّى تغلب عليه فيذهب به منها

و مخدرات من عقائل أحمد | ابرزن من بعد السّتور حواسرا
هجمت عليها الخيل في أبياتها | سلب العدى منها الرّدا والمعصما

وسلّ شمر سيفه ليقتل عليّ بن الحسين عليه السلام قال حميد بن مسلم سبحان الله أيقتل هذا المريض ؟ لا تقتله وقال بعضهم : إنّ عمر بن سعد أخذ بيده وقال : أما تستحيي من الله تريد أن تقتل هذا الغلام المريض قال شمر : قد صدر أمر الأمير عبيدالله أن أقتل جميع أولاد الحسين ، فبالغ عمر في منعه حتّى كفّ عنه فأمر باحراق خيام أهل بيت المصطفى

فرقهٔ نمرودیان بی حیا | سوختند آن بارگاه کبریا
خانه‌دین شداز آن آتش بباد | پرده پوشان روی درصحرا نهاد
آن یکی آتش گرفته دامنش | واندگر چاك از جفا پیراهنش
شد بباد ازبانوان تاج ور | گوشوار از گوش ومعجرها ز سر

و في بعض الكتب و في البحار أيضاً قالت فاطمة الصّغرى : كنت واقفة بباب الخيمة وأنا انظر إلى أبي وأصحاب أبي مجزّزين كالأضاحي على الرّمال والخيول على أجسادهم تجول وأنا افكر فيما يقع علينا بعد أبي من بني اميّة أيقتلوننا أو يأسروننا فاذا برجل على ظهر جواده يسوق

النّساء بكعب رمحه ، وهنّ يلذن بعضهنّ ببعض وقد اخذ ماعليهنّ من أخمرة وأسورة ، وهنّ يصحن وا جدّاه وا ابتاه واعليّاه و اقلة ناصراه واحسناه ، أما من مجير يجيرنا ؟ أما من ذائد يذود عنّا ؟

فطارفؤادي وارتعدت فرايصي فجعلت اجيل بطرفي يميناً وشمالاً على عمتي امّ كلثوم خشية منه أن يأتيني ، فبينما أنا على هذه الحالة وإذاً به قد قصدني ففررت منهزمة وانّي اظنّ انّى أسلم منه واذاً به قد تبعني ، فذهلت خشية منه ، وإذا بكعب الرّمح بين كتفى فسقطت على وجهي فخرّم اذني وأخذ قرطى ومقنعتي وترك الدّماء تسيل على خدى ورأسي تصهره الشّمس ، وولي راجعاً إلى الخيم وأنامغشي عليّ

و إذا أنا بعمتّى عندى تبكى « إلى أن قال » : فما رجعنا إلى الخيمة إلاّ وقد نهبت ومافيها

ما انس لا انس الفجاع نساه اذ	هجمت خيولهم على الفسطاط
اخرجن منه و الهات تشتكى	بعد انتهاك الستر ضرب سياط
صبغت تراقيها دما آذانهــا	اذ خرّمت بتناهب الأقراط
ما حال بنت محمد لو شاهدت	بمتونهن علائم الأسواط
وترى كريمة نجلها مخضوبــة	بدماه فوق عواملالأشراط(١)
يا وقعة لم تنضبط فجعاتها	هيهات قد اعيت على الضّباط

قال الرّاوي ثمّ اخرج النّساء من الخيمة و أشعلوا فيها النّار ، فخرجن حواسرمسلبات حافيات باكيات يمشين سبايا في اسرالذلة وقلن بحقّ الله إلاّ مامررتم بنا على مصرع الحسين ، فلمّانظرن النّسوة إلى

١ـ الرجاء ممن قرء هذه الابيات أوسمعها أن يعطى حقهامن البكاء والانين و الافلا يقرءها و لا يسمعها ، **صبغت تراقيها دما آذانها «الخ»**

القتلى صحن وضربن وجوههن

آه ازدميكه از ستم چرخ كجمدار آتش گرفت خيمه بر باد شد ديار
بانك رحيل غلغله در كاروان فكند شد بانوان پردهٔ عصمت شترسوار
غارتگران كوفه ز شاهنشه حجاز نگذاشتند در يتيمى بكنج بار
آمد بلرزه عرش ز فرياد أهلبيت در قتلگه چو قافله غم فكند بار

قال الراوي: فوالله لا أنسى زينب بنت علي عليها السلام وهي تندب الحسين وتنادي بصوت حزين وقلب كئيب: يا محمداه صلى عليك مليك السماء، هذا حسين مرمل بالدماء، مقطع الاعضاء، وبناتك سبايا إلى الله المشتكى، وإلى محمد المصطفى، وإلى علي المرتضى، وإلى فاطمة الزهراء، وإلى حمزة سيد الشهداء يا محمداه، هذا حسين بالعراء، تسفى عليه الصبا، قتيل أولاد البغايا واحزناه واكرباه، اليوم مات جدي رسول الله ولسان حالها:

كى خفته خوش به بستر خون ديده باز كن احوال ما ببين سپس خواب ناز كن
اى وارث سرير امامت بپاى خيز بر كشتگان بيكفن خود نماز كن
طفلان خود بورطه بحر بلا نگر دستى بدستگيرى ايشان دراز كن
بس دردهااست دردلم از دست روزگار دستى بگردنم كن و گوشم براز كن
برخيز صبح شام شداى مير كاروان ما را سوار بر شتر بى جهاز كن
يادست ما بگير ازاين دشت پرهراس بار دگر روانه بسوى حجاز كن

يا أصحاب محمد، هؤلاء ذرية المصطفى يساقون سوق السبايا

و في بعض الروايات أنها قالت: يا محمداه بناتك سبايا وذريتك مقتلة تسفى عليهم ريح الصبا وهذا حسين محزوز الرأس من القفا، مسلوب العمامة والرداء بأبي من أضحى عسكره يوم الاثنين نهبا، بأبي من لا غايب فيرتجى ولا جريح فيداوى الخ

ای آه ره بناله ده ای ناله ره به آه | کافتاد راه دختر زهرا بقتلگاه
در برکشید پیکر پاك برادرش | وز دل کشید ناله جانسوز وا اخاه
بگشود دیده از بی نظاره اش ولیك | بر بست تنك سیل سرشگش ره نگاه
گفت ای بخون طپیده که در آفتاب گرم | خوش خفتهٔ که نیست امیدت با انتباه
ناید زمن رعایت اطفال بی پدر | ناید زمن حمایت زنهای بی پناه
از لطمهٔ طپانچه ببین عارضم کبود | و زضرب تازیانه نگر پیکرم سیاه
أخي یا أخي ای المصائب اشتکی | فراقك ام هتکی وذلي وغربتي
ام الثوب مسلوباً ام الجسم عاریا | ام النحر منحورا بسیف صقیلة
ام الظهر مرضوضا ام الشیب دامیا | ام الرأس مرفوعا کبدر الدجیة
ام الرحل منهوبا ام المهر ناعیا | ام الوجه مکبوبا بحر الظهیرة
ام الضایعات الفاقدات حواسرا | کمثل الاما یشهرن فی کل بلدة
اخي لیت هذا النحر کان بمنحری | ویالیت هذا السهم کان بمهجتي

وعن التستري(ره) ما معناه ثمّ ان الحوراء وضعت فمها على نحر أخیها المنحور وقبّلت موضعا لم یقبّله نبيّ ولا وصیّ دلا امّها الزّهراء وهي تقول : بأبي من نفسي له الفداء ، بأبی المهموم حتّی قضی ، بأبی العطشان حتّى مضی ، بأبی من شیبته تقطر بالدّماء ، بأبی من جدّه محمّد المصطفی ، بأبی من جدّه رسول اله السّماء ، بأبی من هو سبط نبيّ الهدی

زینب چودید پیکر اندر میان خون | چون آسمان زخم تن از انجمش فزون
بیحد جراحتی نتوان گفتنش که چند | بامال پیکری نتوان دیدنش که چون
خنجر بر او نشسته چو شهپر که برهما | پیکان از او دمیده چون مژگان که از جفون
گفت این بخون طپیده نباشد حسین من | این نیست آنکه در برمن بود تا کنون

يكدم فزون نرفت كه رفت از كنار من
این زخمها به‌پیکر اوچون رسیده چون
گر این حسین قامت او از چه برزمین
ور این حسین رایت او از چه سرنگون
گر این حسین من سر او ازچه برسنان
ور این حسین من تن اوازچه غرق خون
یا خواب بوده‌ام من وگم گشته است راه
یا خواب بوده آنکه مرا بوده رهنمان

قال الرّاوي : نابكت والله كلّ عدو وصديق ولله درّ القائل :

الله أكبر ما ذا الحادث الجلل لقدتزلزل سهل منه الارض والجبل
ما هذه الزفرات الصّاعدات اسى كأنّها شعل ترمى بهـا شعل
قامت قيامة أهل البيت وانكسرت سفن النّجاه و فيها العلم و العمل
جلّ الالـه فليس الحزن بالغـه ليكنّ قلباً حواه حزنه جلل
أتلك زينب مسلوب مقلدها الله أكبر هذا الفادح الجلل
كأنّها لم تكن تنمى لفاطمة و انّها غير دين الله تنتحل
لئن بدت و حجاب الصّون منتهك عنها فانّ حجـاب الله منسدل
من كان خادمها جبريل كيف يرى اضحى يحكم فيها الفاجر الرّذل
لو قام يصرخ بالبطحاء صارخها رأيت كيف اعوجاج المجد يعتدل
مهلاً اميّة انّ الله مدرك ما ادركتموه فلا يغرركم المهل
هناك يعلم من لم يدر حاصلها اىّ الفريقين منصور و منخذل

ثمّ انّ السّكينة اعتنقت جسد أبيها وهي تقول : يا أبتاه ألبسني بنو اميّة نوب اليتيم ، يا أبتاه إذا أظلم عليّ الليل من يحمي حماي ؟

يا أبتاه إذا عطشت فمن يروى ظماى ؟ يا أبتاه انظر الى رؤوسنا المكشوفة وإلى اكبادنا الملهوفة ، و إلى عمّتى المضروبة ، وإلى امّى المسحوبة

ولم انس من بين النّساء سكينة تقول ودمع العين يجرى ويهمل
أبى، يا أبى ماكان اسرع فرقتي لديك فمن لي بعدك اليوم يكفل
أياجدّ تاقومى من القبر وانظرى حسينك متلول الجبين مرمّل
عريـّـا على عارى العراء معفّراً قتيلاً خضيباً بالدّماء مغسّل
و ساروا بنا يا جدّتاه حواسرا و اوجهنا بعد التّخدّر تبذل

فاجتمعت عدة من الأعراب حتّى جرّوها عنه ، وقيل : فأتا زجرونادى بالرحيل فقالت للسّايق : ياهذا بالله عليكم أنتم اليوم مقيمون أم راحلون؟ قال : بل راحلون ؛ قالت إذا عزمتم بالرّحيل فسيروا بهذه النّسوة و اتركوني عندوالدى أبكى عليه فان متّ سقط عنكم دمى ، ولاذت بالحسين واستجارت به فدفعها عنه وجذبها من جوار أبيها ولسان حالها

مزنيدم كه در اين دشت مرا كارى هست
گرچه گل نيست ولي صفحهٔ گلزارى هست
ساربانان مزنيد اينهمه آواز رحيل
آخر اين قافله را قافله سالارى هست

وفي نفس المهموم قالت سكينة لمّاقتل الحسين عليه السلام اعتنقته فاُغمى عليّ فسمعته يقول :

شيعتي ماء ان شربتم ريّ عذب فاذكروني
أو سمعتم بغريب أو شهيد فاندبوني

فقامت مرعوبة قد قرحت مافيها وهى تلطم خدّيها و إذا بهاتف يقول :

بكت الأرض و السّماء عليه بدموع غزيرة و دماء

يبكيان المقتول في كربلاء　　بين غوغاء امّة أدعياء
منع الماء و هو عنه قريب　　عين ابكى الممنوع شرب الماء

قال الطبري ثمّ أقبل سنان بن أنس حتّى وقف على باب فسطاط عمر بن سعد ثمّ نادى بأعلى صوته

أو قر ركابى فضّة و ذهبا　　أنا قتلت الملك المحجبا
وخيرهم إذ ينسبون النّسبا

فقال عمر بن سعد : أشهد أنّك لمجنون ما صحوت قط ادخلوه عليّ ، فلمّا ادخل حذفه بالقضيب ثمّ قال : يا مجنون أتتكلّم بهذا الكلام ؟ أما والله لو سمعك ابن زياد لضرب عنقك

ثمّ نادى عمر بن سعد في أصحابه من ينتدب للحسين فيوطىء الخيل ظهره وصدره ، فانتدب منهم عشرة فداسوا الحسين عليه السلام بحوافر خيلهم حتّى رضّوا صدره وظهره (١) قال الرّاوي : وجاء هؤلاء العشرة حتّى وقفوا على ابن زياد فقال اسيد بن مالك أحد العشرة :

نحن رضضنا الصّدر بعد الظهر　　بكلّ يعبوب شديد الأسر

فقال ابن زياد : من انتم ؟ قالوا : نحن الذين وطئنا بخيولنا ظهر الحسين

١- و قد وصل بعض هذه الخيول الى مصر فقلعت نعالها وسمرت على أبواب الدور تبركا ، وجرت بذلك السنة عندهم ، فصار أكثرهم يعمل نظيرها ويعلق على أبواب الدور، كذا عن كتاب التعجب للكراجكى

أفدى قتيلا ماله جرم سوى　　أن الا له له بأمر أمرا
داسوا ورضوا صدره بحوافر　　من خيلهم وردا عليه ومصدرا
قتلوه في أرض الطفوف عبيدهم　　والكل منهم قد طغى وتجبرا
أبن البتول ترى الحسين مجدلا　　فوق البسيطة عاريا لن يقبرا

حتى طحنا جناجن صدره ، فأمرلهم بجايزة يسيرة

أقول : هذا الكلام وما في الزيارة : فهويت إلى الأرض جريحاً تطؤك الخيول بحوافرها ، ومافي الرواية السابقة في ص١٨٩ عن الباقر عليه السلام. ولقد أوطؤوه بالخيل بعد ذلك يدل على أنهم داسوا صدر إمامنا المظلوم بحوافر خيلهم

ليكن يظهر مما عن الكافي خلاف ذلك ، فإن فيه عن إدريس عن عبدالله الازدي قال : لما قتل الحسين عليه السلام أراد القوم أن يوطؤه الخيل فقالت فضة لزينب: ياسيدتي إن سفينة (١) كسر به في البحر فخرج

١ـ سفينه خادم حضرت رسول (ص) ، اصلش از فارس بوده ام سلمه اورا خريده و آزاد كرد وشرط نمود براو كه خدمت آن حضرت بنمايد حضرت او را سفينه نام نهاد ، زيرا كه در بعضى از سفرها كه درخدمت آن حضرت بود وقتى كه بعضى از أهل قافله خسته ميشدند سفينه أسباب آنها را هم بدوش گرفته حمل‌ميكرد وهيچ خسته ودرمانده نميشد حضرت در آن سفر باو فرمودند : انت سفينة فبقي عليه

همان سفينه مى گويد حضرت مرا ببعضى از جنگها فرستاد بر كشتى سوار شديم و كشتى ما شكست ، ورفيقان ومتاعها همه غرق شدند ومن برتختهٔ بند شدم ومكررموج مرا حركت داد تادرآخر بساحل رسانيد ، درميان ساحل‌دريامى گرديدم ناگاه ديدم شيرى ازبيشه بيرون آمده وقصد هلاك من كرد ، من ازحيات خود نوميد ودست بآسمان برداشته وتضرع وزارى مى كردم

پس در دلم افتاد كه گفتم اى سبع من‌سفينه مولاى‌رسول خدايم (ص) حرمت آن حضرت را درحق مولاى او نگهدار ، والله كه چون اين‌را گفتم خروش خودرا فرو گذاشته و مانند گربه نزد من آمد خودرا گاهى برپاى راست من گاهى برپاى چپ من ميماليد ، وبرروى من نظر مى كرد پس خوابيد واشاره كرد

إلى جزيرة فإذا هو بالأسد فقال : يا أبا الحارث أنا مولى رسول الله صلى الله عليه وآله فهمهم بين يديه حتّى أوقفه على الطريق و الأسد رابض في ناحية ، فدعيني أمضى اليه فاعلمه ماهم صانعون غداً ، قال فمضت إليه فقالت : يا أبا الحارث فرفع رأسه ثمّ قالت : أتدري مايريدون أن يعملوا غداً بأبى عبدالله عليه السلام ، يريدون أن يوطؤوا الخيل ظهره قال : فمشى حتّى وضع يده على جسد الحسين عليه السلام فأقبلت الخيل فلمّا نظروا إليه قال لهم عمر ابن سعد: فتنة لا تثيروها انتهى

ويمكن الجمع بأنّهم أرادوا أن يوطؤوه الخيل ثانيا بحيث لايبقى لجثّته الشريفة أثر أصلا فمنعهم الأسد عن ذلك أو أنّ وطى الخيل وقع

بسوى من كه سوارشو ، چون سوارشدم بسرعت تمام مرا بجزيرهٔ رسانيد كه در آنجا درختان وميوه‌هاى بسيار و آبهاى شيرين بود

پس اشاره كرد كه فرود آى تامن از آن آبها خورده واز آن ميوه‌ها برداشته تا دوباره سوارشده ومرا از راه ديگرى بكنار دريا رسانيد ، ناگاه ديدم كشتى در ميان دريا ميرود پس جامهٔ خودرا حركت دادم كه ايشان مرا ديدند ، وچون بنزديك آمده ومراسوارشير ديدند بسيار تعجب كرده وگفتند توازجنى يا ازانسى ؟ گفتم من سفينه مولاى حضرت رسول (ص) مى باشم واين شير براى رعايت آن حضرت مرا رعايت مى كند

چون نام آن حضرت را شنيدند كشتى را لنگرافكندند وجامه‌ها ازبراى من آوردند تا بپوشم ، من ازشيرفرود آمده وجامه‌ها را پوشيده وبنزد شيررفته گفتم خدا ترا ازرسول خدا (ص) جزاى خيردهد ، چون من اين راگفتم والله ديدم كه آب ازديده‌اش فروريخت وازجاى خود حركت نكرد تامن داخل كشتى شدم و پيوسته بمن نظرمى كرد تا ازاوغايب شدم ، كذافى منتهى الامال ملخصاً .

روزعاشورا فضه بحضرت زينب عرض كرد :ان سفينة كسر به فى البحر «الخ»

في الغد بعد مامنعهم الأسد ، و إلاّ فالعشرة المتقدّمة قد رضّوا صدره وظهره و امتثلوا أمر أميرهم عبيدالله ، حيث كتب لابن سعد ، و إن قتل حسين فأوطيء الخيل صدره وظهره فأنّه عاق (ت) ظلوم الخخ

ثم إنّ عمربن سعد بعث برأس الحسين عليه السلام في يوم عاشورا مع خولي بن يزيد الأصبحي وحميد بن مسلم الأزدي إلى عبيدالله بن زياد وامر برؤوس الباقين من أصحابه وأهل بيته فقطعت (فنظفت خ) وكانت اثنين و سبعين رأساً (١)،وسرّح بهامع شمربن ذي الجوشن و قيس بن الأشعث وعمرو بن الحجّاج فأقبلوا حتّى قدموا بها الكوفة

بعض وقايع ليلة الحاديعشر

و أقبل خولي بالرأس ليلاً فوجد باب القصر مغلقاً ، فأتى بـه منزله فوضعه تحت اجانة في منزله

وله امرئتان : امرأة من بني أسد واخرى حضرمية يقال لها : النّوار فآوى إلى فراشها فقالت له : ما الخبر ؟ فقال لها : جئتك بالذّهب ، و في نفس المهموم بغنى الدّهر ، هذا رأس الحسين معك في الدّار ، فقالت : ويلك جاء النّاس بالذّهب والفضّة وجئت برأس ابن رسول الله والله لا يجمع رأسي ورأسك وسادة أبداً

قالت : فقمت من فراشي وخرجت إلى الدّار فدعا بالأسديّة وأدخلها عليه ، وجلست أنظر ، فوالله مازلت أنظر إلى نور مثل العمود يصعد من الأجانة إلى السّماء ورأيت طيوراً بيضاً ترفرف حولها ، وقيل إنّ حامل الرّأس كان بشربن مالك ، فلمّا وضع الرّأس بين يدي ابن

١- تقدم في ص ١٧٤ أنه قطعت رؤوس أحبة الحسين و انصاره جميعاً بعد قتلهم الا رأسين «الخ»

زياد قال :

املأ ركابي فضّة و ذهباً فقد قتلت الملك المحجّبا

ومن يصلي القبلتين في الصبا وخيرهم إذ يذكرون النّسبا

قتلت خير النّاس امّا و أبا

فغضب ابن زياد من قوله ثمّ قال : إذ قد علمت أنّه كذلك فلم قتلته ؛ والله لا نلت منّي ولأُلحقنّك به ، ثمّ قدّمه وضرب عنقه

قال السيّد (ره) في الاقبال : اعلم أنّ أواخر النّهار يوم عاشورا كان اجتماع حرم الحسين عليه السلام وبناته وأطفاله في اسر الأعداء ، ومشغولين بالحزن والهموم والبكاء ، وانقضى عليهم آخر ذلك النّهار و هم فيما لا يحيط به قلمي من الذلّ والانكسار ، وباتوا تلك الليلة فاقدين لحماتهم ورجالهم وغرباء في إقامتهم وترحالهم ، والاعداء يبالغون في البرائة منهم و الاعراض عنهم و إذلالهم ، يستقربوا بذلك إلى المارق عمر بن سعد موتم أطفال محمّد صلى الله عليه وآله و مقرّح الأكباد ، و الى الزّنديق عبيدالله بن زياد ، وإلى الكافر يزيد بن معاوية رأس الألحاد والعناد ولنعم ماقيل:

میکشد سنك بدل ناله بکهسار امشب

که غزالان حرم گشته گرفتار امشب

طرفه شوریست دراین پردهٔ زنگار مگر

خیمهٔ سلطنتی گشته نگونسار امشب

مانده در دست عدو قافلهٔ راه حرم

رفته در خواب مگر قافله سالار امشب

پر زنان ز آتش دل بضعهٔ زهرای بتول

همچو پروانه بدور سر بیمار امشب

بانوان حرم عصمت اعزاز عفاف همه‌درفکر سر کوچه‌بازارامشب

قصة جمال اللعين

قال في الذّريعة عن سعيدبن المسيّب قال : لمّا استشهدالحسين عليه السلام وحجّ النّاس من قابل دخلت على عليّ بن الحسين عليه السلام فقلت له : يا مولای قد فزت الحجّ فماذا تأمرنی ؟ فقال عليه السلام : امض على نيّتك وحج فحججت فبينما أطوف بالكعبة وإذا برجل مقطوع اليدين ووجهه كقطع الليل المظلم وهو متعلق بأستار الكعبة و يقول : اللهمّ ربّ هذا البيت الحرام اغفرلي و ما أحسبك أن تفعل ولو تشفّع فيّ سكّان سماواتك وأرضيك وجميع ماخلقت لعظم جرمي

قال سعيد : فشغلت و شغل النّاس عن الطواف حتّى خفّ به النّاس واجتمعنا عليه فقلنا : ياويلك لوكنت ابليس ماينبغی لك أن تيأس من رحمةالله فمن أنت و ماذنبك ؟ فبكى و قال : ياقوم أنا أعرف بذنبي ونفسي وما جنيت .

كنت جمّالاً لأبي‌عبدالله الحسين عليه السلام لمّا خرج من المدينة إلى العراق و كنت أراه إذا أراد الوضوء للصّلاة يضع سراويله عندی فأرى تكّة تغشى الأبصار بحسن إشراقها، وكنت أتمنّاها أن تكون لي حتى صرنا بكربلا وقتل الحسين عليه السلام وهی معه ، فدفنت نفسي في مكان من الأرض فلمّا جنّ الليل خرجت فرأيت في تلك المعركة نوراً لا ظلمة و نهاراً لا ليلاً ، والقتلى مطروحين على وجه الأرض ولم أزل أنظر في وجوه القتلى حتّى أتيت إلى الحسين عليه السلام فوجدته مكبوبأعلى وجهه وهوجثّة بلا رأس ونوره مشرق مرمّل بدمائه و الرّياح سافية عليه ، فدنوت منه

وضربت بيدي إلى التكّة فإذا هو قد عقد لها عقداً كثيرة ، فلم أزل احلها حتّى حللت عقدة منها ، فمدّ يده اليمنى و قبض على التكّة فلم أقدر على أخذ يده عنها

فدعتني نفسي الملعونة أن أقطع يده ، فوجدت قطعة سيف مطروح وأخذتها فلم أزل أحزّها حتّى فصلت يده عن زنده ، ثمّ نحيتها عن التكّة ومددت يدي إلى التكّة ثانياً لأحلّها فمدّ يده اليسرى ففعلت بها مافعلت باليمنى ، ثمّ مددت يدي إلى التكّة فإذا الأرض ترجف والسماء تهتزّ وإذاً ببكاء ونداء وقائل يقول : واإبناه وامقتولاه واذبيحاه واحسيناه وا غريباه

يا بنيّ قتلوك وماعرفوك ومن شرب الماء منعوك فلمّا رأيت ذلك صعقت ورميت نفسي بين القتلى وإذاً بثلاث نفر وامرأة وحولهم خلايق وإذاً بواحد منهم يقول : يا ابناه يا حسين فداك جدّك وامّك و أخوك وإذاً بالحسين عليه السلام قد جلس ورأسه على بدنه وهو يقول : لبّيك ياجدّاه ويا أبتاه ويا امّاه ويا أخاه عليكم منّي السلام

ثمّ إنّه بكى وقال : ياجدّاه قتلوا و الله رجالنا ، يا جدّاه سلبوا والله نسائنا يعزّ عليك أن ترى حالنا و ما فعل الكفّار بنا ، و إذاً هم جلسوا يبكون حوله على ما أصابه ، وفاطمة تقول : يا أبتاه يارسول الله أما ترى مافعلت امّتك بولدي ، ورأيتهم يأخذون من دم شيبة الحسين وتمسح به فاطمة ناصيتها والنبيّ وعليّ والحسن عليهم السلام يمسحون به نحورهم و صدورهم و أيديهم إلى المرافق ، وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : فديتك ياحسين من قطع يدك اليمنى وثنّي باليسرى ، فقال : يا جدّاه قطعها الجمّال

أقول ويذكر القصّة كما مرّت ثمّ يقول : فلمّا أراد حلّ التكّة حسّ بك فرمى نفسه بين القتلى

فلمّا سمع النّبيّ صلى الله عليه وآله بكى بكاءً شديداً وأتى إلىّ بين القتلى إلى أن وقف نحوي ، فقال : مالي ولك يا جمّال تقطع يدين طال ما قبّلهما جبرئيل ، أما كفاك ما صنع به الملاعين (عون ظ) من الذلّ والهوان ، سوّد الله وجهك في الدّنيا والآخرة ، وقطع الله يدك ورجليك وجعلك في حزب من سفك دمائنا وتجرّأ على الله

فما استتم دعاؤه حتّى شلت يداى و حسست بوجهي كأنّه ألبس قطعا من الليل مظلماً ، و بقيت على هذه الحالة فجئت إلى هذا البيت استشفع وأنا أعلم أنّه لايغفرلي أبداً

فلم يبق في مكّة أحد إلاّ سمع حديثه و تقرّب إلى الله بلعنته ، وكلّ يقول : حسبك ماجنيت يالعين، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون

أقول : و يذكر المحدّث القمي «ره» هذه القضيّة ملخصا في هامش مقتله عن مدينة المعاجز بتفاوت يسير ويذكر غيره في غيره عن جابر بن عبدالله الأنصاري بتفاوت أيضاً، إلاأنه ذكرهافي المدينة وذكر أن اسم الجمال كان بربدة بن وابل والمعاني متقاربات و العلم عندالله و لنعم ما قيل :

وعليك فاطمة البتولة فى العزا ثكلى يطول قعودها وقيامها
تبكى مصابك فى الحياة عيونها أسفاومن بعدالممات عظامها

الباب الثالث

فيماوقع بعد يوم العاشر من رحلة عمر بن سعد عن كربلا ، ودفن

الأجساد الطاهرة ؛ ورحلة العيال عنها إلى دخولهم الشّام ، وفيه ثلاثة فصول

الفصل الاول

في رحلة عمر بن سعد ورحلة العيال عن كربلا إلى دخولهم الكوفة وفيه دفن الأجساد الطاهرة

هلا بكيت على الحسين وأهله ... هلا بكيت لمن بكاه محمد
فلقد بكته في السّماء ملائك ... زهر كرام راكعون و سجد
لم يحفظوا حبّ النبيّ محمد ... اذ جرّعوه حرارة ما تبرد
قتلوا الحسين فأثكلوه بسبطه ... فالثكل من بعد الحسين مبدد
هذا حسين بالسيوف مبضّع ... متخضب بدمائه مستشهد
عار بلا ثوب صريع في الثرى ... بين الحوافر والسنابك يقصد
كيف القرار وفي السبايا زينب ... تدعو بفرط حرارة يا أحمد
ياجدإن الكلب يشرب آمنا ... ريّا ونحن عن الفرات نطرد

ثمّ إنّ عمر بن سعد أقام بقيّة يومه واليوم الثاني إلى زوال الشّمس فجمع قتلاه فصلى عليهم ودفنهم ، وترك الحسين عليه السلام وأصحابه منبوذين بالعراء ، ثمّ أمر حميد بن بكير الأحمرى فأذّن بالنّاس بالرّحيل إلى الكوفة ، فرحل بمن تخلف من عيال الحسين عليه السلام ، وحمل نسائه على أحلاس أقتاب الجمال بغير وطاء مكشّفات الوجوه بين الأعداء و هنّ ودايع الأنبياء ، و ساقو هنّ كما يساق سبى التّرك والرّوم في أشدّ المصائب والهموم ، ولله درّ قائله :

تزلزلت الدّنيا لآل محمد ... و كادت لهاصم الجبال تذوب
يصلى على المبعوث من آل هاشم ... و يغزى بنوه انّ ذا العجيب

وعن الدّينوري ان عمر بن سعد أمر بحمل نساء الحسين عليه السلام

و اخواتـه و بناته و جواريه وحشمه في المحامل المستورة على الابل ولسان حال العقيلة :

ای نور چشم وجان ودل وروح و پیکرم ای نازنین برادر و با جان برابرم
آخر من حزینه همان زینبم که تو انداختی ز سایهٔ خود سایه برسرم
آنروز کز مدینه سوی کوفه آمدم همراه بود قاسم و عباس و اکبرم
امروز ازاین زمین بسوی شام میروم خوار وغریب وبیکس وبی یار و یاورم
ای همسفر زمان سواری رسیده است برخیز کن سوار تو یکبـار دیگرم
ازبسکه تازیانه ببازوی من زدند نیلی شده است یکسره بازوی پیکرم

و عن كامل البهائي أنّ النّساء كنّ جميعهنّ عشرين نسوة ، و كان لزين العابدين عليه السلام في ذلك اليوم إثنان و عشرون سنة ، و لمحمّد الباقر عليه السلام أربع و كانا كلاهما في كربلا ، فحفظهما الله ، و عن المناقب وجاؤوا بالحرم اسارى إلاّ شهربانويه فانّها أتلفت نفسها في الفرات

أقول : لكنّه خلاف التّحقيق بل الحقّ أنّ شهربانويه ماتت في نفاسها كما عن الصّدوق عن الرّضا عليه السلام : أن شهربانو امّ عليّ بن الحسين عليه السلام قد ماتت في نفاسها ، و كانت للحسين عليه السلام امة مدخولـة فسلمه إليها ، وكانت هى التي تولت تربيته و كان عليه السلام يقول لها : امى ويحترمها ذلك الاحترام ، وهي التي زوّجها مولاه واعترض عليه عبدالملك ابن مروان ويحتمل أن تكون هذه غيرامّ الامام عليه السلام

و عن تظلم الزّهراء و المعدن انّ بني اميّة جاؤوا بالنّساء قصداً وعناداً وعبّروهن على مصارع آل الرّسول ، فلمّا رأت امّ كلثوم أخاها الحسين عليه السلام وهو مطروح على الأرض تسفوعليه الرّياح و هو مكبوب مسلوب ، وقعت من أعلى البعير إلى الأرض و حضنت أخاها و هي تقول

ببكاء و عويل : يا رسول الله انظر إلى جسد ولدك ملقىً على الأرض بغير غسل وكفنه الرّمل السّافي عليه رغسله الدّم الجاري من وريديه وهؤلاء أهلبيته يساقون سبايا في سبي الذلّ ليس لهم محام يمانع عنهم ، ولله درالقائل

چون خاك جسم پاك برادر ببر كشيد
برسينه اش نهاد رخ خود چو آفتاب
گفت اى گلوُ بريده سرأنورت كجاست
وزچيست گشته پيكر پاكت بخون خضاب
من يك تن ضعيفم و يك كاروان أسير
وين خلق بي حميت ودهرى پر انقلاب
از آفتاب پوشمشان يا ز چشم خلق
اندوه دل نشانمشان يا كه التهاب
گر دل بفرقت تو نهد كوشكيب و صبر
ور بى تو رو بشام كنم كو توان و تاب
دستم ز چاره كوتـه و راه دراز پيش
نه عمرمن تمام شود نه جهـان خراب

قال قرّة بن قيس التّميمي : نظرت إلى تلك النّسوة لمّا مررن بالحسين عليه السلام وأهله وولده ، صحن ولطمن وجوههنّ وقال : فما نسيت من الأشياء لاانسى قول زينب ابنة فاطمة حين مرّت بأخيها الحسين عليه السلام صريعا وهي تقول : يا محمّداه يامحمّداه صلى الله عليك ملائكة السّماء، هذا حسين بالعراء ، مرمّل بالدّماء ، مقطع الأعضاء ، يا محمّداه و بناتك سبايا ، و ذرّيتك مقتلة ، تسفي عليها الصّبا

ولسان حالها :

اندر جهان عيان شد و غوغاى رستخيز
ای قامت تو سرو قيامت بپای خيز
زينب برت بضاعت مزجاة جان بكف
آورده با ترانهٔ يا أيّها العزيز
هر كس بمقصدی ره راهی گرفته پيش
من روی در تو و دگران روی در جهيز
بگشا ز خواب ديده وبنگر كه از عراق
چونم بشام ميبرد اين قوم بی تميز
محمل شكسته ناله حدی ساربان سنان
ره بيكران و بندگران ناقه بی جهيز
خرگاه دود آه نقابم غبار راه
چتر آستين معجر سر دست خاكبيز
يك كار زار دشمن و من يك تن غريب
توخفته خوش ببستر واين دشت فتنه خيز

قال : فأبكت والله كلّ عدوّ وصديق

زينب آمد برسر بالين شاه — خاست محشر از قران ومهر وماه
گفت كی جان نهان در برده‌ام — اين توئی يا من نشان گم كرده‌م
سربر آور بنگر ای مير حجاز — بانوان و اشتران بی جهاز
سر بر آر ای قافله سالار من — بست عشقت سوی كوفه بار من

وفی الحديث المشهور عن زايدة عن عليّ بن الحسين عليه السلام كمافي كامل الزّيارات قال عليه السلام : إنّه لمّا أصابنا بالطفّ ما أصابنا وقتل أبي عليه السلام

وقتل من كان معه من ولده واخوته و سايرأهله و حملت حرمه و نساؤه على الأقتاب يرادبنا الكوفة ، فجعلت أنظر إليهم صرعى ولم يواروا فعظم ذلك في صدري ، واشتدلما أرى منهم قلقي ، فكادت نفسي تخرج وتبيّنت ذلك منّي عمّتي زينب الكبرى بنت علي فقالت : مالي أراك تجود بنفسك يا بقيّة جدّي وأبي واخوتي ؟ فقلت : وكيف لا أجزع وأهلع وقد أرى سيّدي واخوتي وعمومتي وولد عمّي وأهلي مصرعين بدمائهم ، مرمّلين بالعراء ، مسلّبين ، لايكفّنون ولايوارون ولايعرج عليهم أحد ولايقربهم بشر كأنّهم أهل بيت من الدّيلم والخزر

فقالت لايجزعنّك ماترى ، فوالله إنّ ذلك لعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله إلى جدّك وأبيك و عمّك ، ولقد أخذالله ميثاق اناس من هذه الاُمة لا تعرفهم فراعنة هذه الأرض « الامة خ » ، وهم معروفون في أهل السّماوات أنّهم يجمعون هذه الأعضاء المتفرّقة فيوارونها ، وهذه الجسوم المضرّجة وينصبون لهذا الطف علما لقبر أبيك سيّد الشّهداء ، لايدرس أثره ، و لا يعفو رسمه ، على كرور الليالى والأيّام ، وليجتهدنّ أئمّة الكفر وأشياع الضّلالة في محوه وتطميسه فلايزداد أثره إلاّ ظهوراً وأمره إلاّ علوّاً الخ

أقول : قد ظهر ممّا سبق أنّ القوم مرّوا بالاُسارى على القتلى مرّتين :

مرّة في اليوم العاشر بعد ما قتلوا الحسين عليه السلام وهجموا على الخيام واحرقوها وسبوا نسائه وعياله ، مرّوا بهنّ على القتلى ماشيات حافيات باكيات حاسرات في اسر الأعداء و هنّ يندبن على قتليهن ، فتخاطب زينب جدّها وترثى أخاها ، وتعتنق سكينة أباها وتظهر شكواها وبلواها إلى أن نزّلوهنّ قريباً من القتلى ، فباتوا تلك الليلة في تلك الحالة

فاقدين لحماتهم ، وغرباء في ترحالهم

ومرّة في هذا اليوم، وهو اليوم الحادي عشر ، مرّوا بهنّ وهن على أقتاب الجمل راكبات ، وبعد العزّ مذللات

ام أنس زينب بعد الخدر حاسرة　　تبدي النّياحة الحانا فألحانا
تدعو أباها أمير المؤمنين ألا　　يا والدي حكمت فينا رعايانا
ندعو فلا أحد يصبو لدعوتنا　　وإن شكونا فلا يصغى لشكوانا
فانهض لعلك من اسر أضرّ بنا　　تفكّنا أو تولى دفن قتلانا

دفن الاجساد الطاهرة

ولمّا انفصل ابن سعد عن كربلا خرج قوم من بني أسد كانوا نزولا بالغاضريّة إلى الحسين عليه السلام وأصحابه ، فصلوا عليهم ودفنوا الحسين عليه السلام حيث قبره الآن ودفنوا ابنه علي بن الحسين الأكبر عند رجليه ، وحفروا للشّهداء من أهل بيته وأصحابه الذين صرعوا حوله ممّا يلى رجلى الحسين عليه السلام وجمعوهم ودفنوهم جميعاً معاً ، ودفنوا العبّاس بن علي عليه السلام في موضعه الذي قتل فيه على طريق الغاضريّة حيث قبره الآن

ودفنت بنو اسد حبيباً عند رأس الحسين عليه السلام حيث قبره الآن اعتناءاً بشأنه ، ودفن الحرّ أقاربه في موضعه الذي قتل فيه ، وافتخرت بنو أسد على قبايل العرب بأنّا صلينا على الحسين عليه السلام ودفنّاه وأصحابه

دفنوهم بعد ما قتلوه بثلاثة أيام كما عن تاريخ الطبري ، وبعد ما قتلوه بيوم كما عن المسعودي وابن شهر آشوب ، وكانوا يجدون لأكثرهم قبوراً ويرون طيوراً بيضاً كما عن الثالث

ونقل في بعض الكتب عن الأسرار وفي بعضها عن دار السّلام للشّيخ العراقي ما معناه أنّه ذكر بعض الثقاة : أنّه روى السّيد نعمة الله

الجزايري في مدينة العلم عن عبدالله الأسدي أنّه قال : كان إلى جنب العلقمي حيّ من بني أسد ، فمشت نساء ذلك الحيّ إلى المعركة فرأين جثث الطاهرات منبوذات بالعراء تسفي عليها ريح الصّبا ، فتعجبن من ذلك ورجعن إلى حيهنّ وقلن لرجالهنّ ماشاهدنه ، و قلن لهم ؛ إن فاتكم النّصر عن ابن بنت نبيّكم فقوموا واغسلوا بعض الدّرن عنكم و واروا جثّته الشّريفة .

قالوا : نفعل ، فأتوا إلى المعركة و أرادوا أن يواروا جثة الحسين عليه السلام أو لاً ثمّ الباقين فجعلوا ينظرون إلى المعركة ولم يعرفوا جثّته ، لأنّ الرّؤوس قد أبانوها عن الأجساد ، فبينا هم كذلك إذ أقبل فارس وقال لهم : مابالكم ؛ قالوا : جئنا نوارى الجثث الطاهرة لكنّا لم نعرف العبد من السيد

فلمّا سمع ذلك نزل عن جواده وجعل يتخطي القتلى ، فوقع نظره على جسد الحسين عليه السلام فاحتضنه وهو يبكي ويقول : يا أبتاه بقتلك قرّت عيون الشّامتين وفرحت بنوا اميّة ، فمشى قريباً من محلّ جثّته وأهال يسيراً من التراب فبان قبر محفور فواراها في ذلك المرقد كما هو الآن

وفي نفس المهموم عن رواية الشّيخ الطوسي ان بني اسد جاؤوا ببارته جديدة وفرشوا بها تحت الحسين عليه السلام

و في الدّمعة الساكبة و سمعناه يقول : طوبى لأرض تضمّنت جسدك الشّريف ، أمّا الدّنيا فبعدك مظلمة ، والآخرة فبنورك مشرية أمّا الحزن فسرمد ، والليل فمسهّد ، حتّى يختار الله لي دارك التي أنت مقيم بها ، فعليك منّي السّلام يا ابن رسول الله و رحمة الله وبركاته .

ثمّ شرج عليه اللبن و أهال عليه التراب ، ثمّ وضع كفّه على القبر وخطه بأنامله و كتب : هذا قبر حسين بن عليّ بن أبي طالب الذي قتلوه عطشاناً غريباً

وعن الأسرار ودار السّلام عن الجزايرى انّه جعل يقول: هذا فلان وهذا فلان، والأسديّون يوارونه، حتّى مشى إلى جثّة العبّاس فدفنه هناك، ثمّ عطف على جثث الأنصار وحفر لهم حفيرة واحدة وواراهم فيها إلاّ حبيب ابن مظاهر حيث أبى بعض بني عمّه ذلك ودفنه في ناحية عن الشّهداء.

فلمّا فرغوا ركب الفارس جواده فتعلق به الأسديّون وقالوا له : بحقّ من واريته عليك من أنت ؟ قال: أنا حجّة الله عليكم أنا عليّ بن الحسين عليه السلام جئت لأوارى، جثّة أبي ومن معه ، والآن راجع إلى سجن عبيدالله ابن زياد ، فودعهم وانصرف عنهم ورجع الأسديّون مع نسائهم إلى حيّهم

وفي البحار عن الصادق عليه السلام قال: اصبحت يوماً امّ سلمة تبكى فقيل لها : مم بكاؤك ؟ فقالت : لقد قتل ابني الحسين الليلة ، وذلك انني ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله منذ مضى (مات خ) إلاّ الليلة ، فرأيته شاحبا كئيبا فقلت: مالى أراك يا رسول الله شاحبا كئيبا قال : مازلت الليلة أحفر القبور للحسين عليه السلام وأصحابه

لله كم لهم بالطف من جسد	مسربل بقميص النّقع عريان
ملقى على الارض هوناً بعد عزته	بلا حنوط ولا غسل و أكفان

الفصل الثانى

فيما وقع عند دخول أهل البيت عليهم السّلام الكوفة إلى خروجهم عنها إلى الشّام وفيه مقتل عبدالله بن عفيف (ره)

بعض وقايع اليوم الثاني عشر

قال في النّاسخ ما معناه : ولمّا بلغ الخبر إلى ابن مرجانة أنّ السبايا قربوا من الكوفة، أمر أن ينادي المنادي أن لا يحمل أحد معه سلاح ، وجعل عشرة آلاف من الأبطال بين فارس وراجل على الشّرع والطوارق حتّى إذا دخل العيال الكوفة لا يتمكّن أحد من الشّيعة أن يهيّج الفتنة عليه ويخلّص العيال ، وأمر أن يستقبلوا بالرّؤوس العيال ويؤتى بهن جميعاً إلى الكوفة و يطاف بهنّ الأسواق ليرعب بذلك قلوب أهل الكوفة و في نفس المهموم فحملوا الرّأس الشّريف على الرّمح وفعلوا برؤوس الباقين ذلك و سلكوا بها قدّام القوم حتّى و ردوا البلد ، ثمّ طافوا بالرّؤوس الشّريفة في السّكّة والأسواق انتهى

واجتمع أهل الكوفة للنّظر اليهنّ قال الرّاوي : فأشرفت امرأة من الكوفيّات فقالت : من أيّ الاسارى أنتنّ ؟فقلن: نحن اسارى آل محمد فنزلت من سطحها وجمعت ملاءً و أزُراً ومقانع ، و أعطتهنّ فتغطين بها .

خطبة عقيلة الهاشميين عند ورودها الكوفة

روى الشيخ الطبرسى (قد) في الاحتجاج عن حذام (حذلم خ) بن ستير الاسدي (١) قال: لمّا اتى علي بن الحسين عليه السلام بالنسوة من كربلا وكان مريضاً، وإذا نساء أهل الكوفة ينتدبن مشقّقات الجيوب والرّجال معهنّ يبكون ،فقال زين العابدين عليه السلام بصوت ضئيل وقد نهكته العلة : إن هؤلاء يبكون علينا فمن قتلنا غيرهم ؟

---

١ ــ در بعضى كتب مقاتل حذيم بن شتير ضبط كرده است حذيم بكسرحاء وسكون ذال وفتح يا، ، وشتير با شين مضمومة وفتح تاءوسكون ياء.

فأومأت زينب بنت علي ؑ إلى النّاس بالسّكوت، قال حذام : لم أرو الله خفرة قط أنطق منها كأنّها تنطق وتفرغ على لسان أمير المؤمنين ؑ وقد أشارت إلى النّاس أن أنصتوا ، فارتدّت الأنفاس ، وسكنت الأجراس (١) ثمّ قالت بعد حمد الله والصّلاة على رسوله :

أمّا بعد (٢) يا أهلَ الكوفة يا أهلَ الخَتْلِ وَالغَدْرِ وَالخَذْلِ، ألا فَلا رَقأتِ العَبْرَةُ وَلا هَدَأتِ الزَّفْرَةُ، إنَّما مَثَلُكُمْ كَمَثَلِ الَّتي نَقَضَتْ غَزْلَها مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أنْكاثاً تَتَّخِذُونَ أيْمانَكُمْ دَخَلاً

١- روى الشيخ المفيد (قده) هذه الخطبة فى اماليه بتفاوت عن حذلم ابن ستير قال : قدمت الكوفة فى المحرم سنة احدى و ستين عند منصرف على بن الحسين (ع) بالنسوة من كربلا و معهم الاجناد يحيطون بهم و قد خرج الناس للنظر اليهم ؛ فلما اقبل بهم على الجمال بغير وطاء جعل نساء أهل الكوفة يبكين و ينتد بن فسمعت على بن الحسين (ع) وهو يقول بصوت ضئيل و قد نهكته العلة و فى عنقه الجامعة و يده مغلولة الى عنقه : الا ان هؤلاء النسوة يبكين فمن قتلنا ، قال : و رأيت زينب بنت على (ع) و لم ارخفرة قط أنطق منها كانها تفرغ عن لسان أمير المؤمنين (ع) ، قال : و قد أومأت الى الناس أن اسكتوا ، فارتدت الانفاس ، وسكنت الاصوات فقالت : الحمدلله والصلاة على ابى رسول الله (ص) «الخ»

٢- اى أهل كوفه اى أهل خديعه و مكر و خذلان همانا آگاه باشيد كه هرگز باز نايستاده أشك چشم وساكن نگشته است ناله ، جزاين نيست كه مثل شمامثل آن زنيست كه رشتهٔ خودرا محكم ميتابيد و بازمى گشود چه شمانيز رشتهٔ ايمانرا

بَيْنَكُمْ ، هَلْ فِيكُمْ إِلاَّ الصَّلَفُ وَالْعُجْبُ وَالشَّنَفُ وَالْكَذِبُ وَمَلَقُ الْإِمَاءِ وَغَمْزُ الْأَعْدَاءِ ، أَوْ كَمَرْعَى عَلَى دِمْنَةٍ أَوْ كَفِضَّةٍ عَلَى مَلْحُودَةٍ ، أَلاَ بِئْسَمَا قَدَّمَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَنْ سَخِطَ اللهُ عَلَيْكُمْ وَفِي الْعَذَابِ أَنْتُمْ خَالِدُونَ .

أَتَبْكُونَ أَخِي أَجَلْ وَاللهِ فَابْكُوا فَإِنَّكُمْ أَحْرِيَاءُ «أحرى خ» بِالْبُكَاءِ ، فَابْكُوا كَثِيراً وَاضْحَكُوا قَلِيلاً ، فَقَدْ بُلِيتُمْ بِعَارِهَا ، وَمُنِيتُمْ بِشَنَارِهَا ، وَلَنْ تَرْحَضُوهَا أَبَداً ، وَأَنَّى تَرْحَضُونَ

به‌بستید وباز گسستید و بکفر برگشتید نیست درمیان شماخصلتی جزلاف زدن وخود پسندی کردن و دشمن داری و دروغ گفتن وبسبك كنيزان تملق نمودن و مثل دشمنان غمازی کردن ، مثل شما مثل گیاهی است که درمزبله وجای کثیف روئیده باشد یاسیمی است کـه آلایش قبری بآن کرده شده باشد (درناسخ جملهٔ «أو كمرعى على دمنة أو كفضة على ملحودة» را اینطورترجمه کرده : نبات مزابل وسیم ناسره رامانید که نه دخیل اکل توانید بود ونه مزید دخل توانید شد) آگاه باشید پس بدتوشه‌ایست که نفسهای شما ازبرای شماذخیره نباده وسخط خدا برشما لازم کرد که شمارا جاودانه دردوزخ جای داد

آیا ببرادرم گریه میکنید سوگند بخدا بگریید که شما بگریستن سزاوارید پس بسیار بگریید و کم بخندید چه آنکه ساحت خودرا بعیب وعار ابدی آلایش دادید که لوث آن بهیچ آبی هرگز شسته نگردد چگونه توانید شست کشتن جگر

قَتَلَ سَلِيلِ خَاتِمِ النُّبُوَّةِ، وَمَعْدِنِ الرِّسَالَةِ، وَسَيِّدِ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَمَلاذِ حَرْبِكُمْ، وَمَعَاذِ حِزْبِكُمْ، وَمَقَرِّ سِلْمِكُمْ، وَآسِي كَلْمِكُمْ، وَمَفْزَعِ نَازِلَتِكُمْ، وَالْمَرْجِعِ إِلَيْهِ عِنْدَ مَقَالَتِكُمْ، وَمِدْرَةِ حُجَجِكُمْ، وَمَنَارِ مَحَجَّتِكُمْ.

أَلَا سَاءَ مَا قَدَّمْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ، وَسَاءَ مَا تَزِرُونَ لِيَوْمِ بَعْثِكُمْ، فَتَعْساً تَعْساً، وَنَكْساً نَكْساً، لَقَدْ خَابَ السَّعْيُ، وَتَبَّتِ الْأَيْدِي، وَخَسِرَتِ الصَّفْقَةُ، وَبُؤْتُمْ بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ، وَضُرِبَتْ عَلَيْكُمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ، أَتَدْرُونَ وَيْلَكُمْ أَيَّ كَبِدٍ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم فَرَثْتُمْ، وَأَيَّ عَهْدٍ نَكَثْتُمْ، وَأَيَّ كَرِيمَةٍ لَهُ

گوشهٔ خاتم پیغمبران ومعدن رسالت وسید جوانان أهل بهشت را که ملاذ حرب شما، ومعاذ حزب شما، وپشتیبان صلح شما، وبنیان اجتماع شما، ومفزع نوازل وبلیات شما ومرجع کلام شما، وزعیم ومتکلم حجج شما، وروشنی طریقت شما بود

آگاه باشید که بزرگ وزری برای حشر خود ذخیره نهادید پس هلاکت باد برشما وبرو درعذاب بیفتید وازسعی وکوشش خود نومید شوید وبریده باد دستهای شما ومورث خسران وزیان باد صفقهٔ شما؛ وهمانا بازگشت نمودید بغضب خدا، وزبونی وخواری احاطه کرد برشما، وای برشما آیا میدانید که چه جگری را از رسولخدا پاره کردید وچه عهدیرا شکستید؛ وچه پردگیان عصمت اورا ازپرده بیرون

أبْرَزْتم، وأيَّ حُرْمَةٍ لَهُ هتكْتُمْ، وأيّ دَمٍ لَهُ سَفكْتُمْ، لَقَدْ جِئْتُمْ شيْئاً إدّاً، تَكادُ السَّمواتُ يَتفطّرْنَ مِنْهُ وتنْشقُّ الأرْضُ وَتَخِرُّ الجبالُ هدّاً، لَقَدْ جِئْتُمْ بِها شَوْهاءَ، صَلْعاءَ، عَنْقاءَ، سَوْداءَ، فَقْماءَ، خَرْقاءَ كَطِلاعِ الأرْضِ وَالسَّماءِ، أفَعَجِبْتُمْ أنْ قطَرَتِ السَّماءُ دَماً، ولَعَذابُ الآخِرَةِ أخْزى وَهُمْ لا يُنْصَرُونَ، فَلا يَسْتَخِفَنَّكُمُ المَهَلُ فإنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لا يَحْفِزُهُ البِدارُ، وَلا يُخْشى عَلَيْهِ فَوْتُ الثّارِ، كَلّا إنَّ رَبّكَ لَنا وَلَهُمْ لَبِالْمِرْصادِ، ثُمَّ أنشأت تقول:

ماذا تقولون إذ قال النّبيّ لكم ... ماذا صنعتم و أنتم آخر الامم

بأهل بيتي وأولادي و تكرمتي ... منهم اسارى ومنهم ضرّجوا بدم

ما كان ذاك جزائي إذ نصحت لكم ... أن تخلفوني بسوء في ذوي رحم

افكنديد، و چه حرمتی‌را ازاو هتك نموديد، و چه خونی را از او ريختيد، أمری فظيع وداهيهٔ عجيب بجا آورديد كه نزديك است آسمانها ازآن بشكافد و زمين خراب وكوهها پاره گردد، اين كارقبيح وجاهلانه شما چندان منكر وزشت واحمقانه و شنيع وبزرك و سركش بود كه زمين وآسمان را گرفت آيا تعجب كرديد كه آسمان خون باريدآنچه درآخرت بشما ظاهرخواهدگرديد ازعذاب دردناك عظيم‌تر و رسواتر خواهد بود، پس بدين مهلت كه يافتيد خوشحال و مغرور نباشيد چه خداوند بمكافات عجله نمی‌كندوهنگام انتقام ازاوفوت نمي‌شود، خداوند دركمينگاه ماوايشان است.

إني لأخشى عليكم أن يحلّ بكم مثل العذاب الذي أودى على إرم

ثمّ ولّت عنهم ، قال حذام : فرأيت النّاس حيارى قد ردوا أيديهم في أفواههم ، فالتفت إلى شيخ في جانبي يبكي وقد اخضلت لحيته بالبكاء ويده مرفوعة إلى السّماء وهو يقول : بأبي انتم وامّي ، كهولهم خير كهول وشبابهم خير شباب ، ونسائهم خير نساء ، و نسلهم نسل كريم ، و فضلهم فضل عظيم ، ثمّ أنشد :

كهولهم خير الكهول و نسلهم إذا عدّ نسل لا يبور و لا يخزى

فقال علي بن الحسين عليه السلام : ياعمّة اسكتى ففى الباقي عن الماضي اعتبار ، و أنت بحمدالله عالمة غير معلمة ، فهمة غير مفهّمة ، إنّ البكاء والحنين لا يردّان من قد أباده الدّهر ، فسكتت ، ثمّ نزل عليه السلام وضرب فسطاط ، وانزل نسائه ودخل الفسطاط

خطبة على بن الحسين (ع)

وفيه **أيضا** قال حذام بن ستير خرج زين العابدين عليه السلام إلى النّاس وأومأ إليهم أن اسكتوا ، فسكتوا وهو قائم فحمدالله و اثنى عليه وصلى على نبيّه صلى الله عليه وآله ثمّ قال : (١)

أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي وَ مَنْ لَمْ يَعْرِفْنِي فَأَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمَذْبُوحِ بِشَطِّ الْفُرَاتِ ، مِنْ غَيْرِ ذَحْلٍ وَلَا تِرَاتٍ ، أَنَا ابْنُ مَنْ هُتِكَ حَرِيمُهُ ، وَسُلِبَ نَعِيمُهُ ، وَانْتُهِبَ

١ــ هر كه مرا شناسد شناسد وهر كس نشناسد بداند كه منم على بن الحسين كه اورا دركنار فرات ذبح كردند بي آنكه خوني از او طلب داشته باشند منم پسر

مالُهُ، وسُبِيَ عِيالُهُ، أَنا ابْنُ مَنْ قُتِلَ صبراً(١) وكَفى بِذٰلِكَ فَخْراً، أَيُّها النّاسُ ناشَدْتُكُمْ بِاللهِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ كَتَبْتُمْ إِلىٰ أَبِي وخَدَعْتُمُوهُ، وأَعْطَيْتُمُوهُ مِنْ أَنْفُسِكُمُ الْعَهْدَ وَالْمِيثاقَ وَالْبَيْعَةَ وقَتَلْتُمُوهُ (قاتَلْتُمُوهُ خ)، فَتَبّاً لَكُمْ ما قَدَّمْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وسَوْأَةً لِرَأْيِكُمْ بِأَيَّةِ عَيْنٍ تَنْظُرُونَ إِلىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذْ يَقُولُ لَكُمْ: قَتَلْتُمْ عِتْرَتِي، وَانْتَهَكْتُمْ حُرْمَتِي فَلَسْتُمْ مِنْ أُمَّتِي.

قال: فارتفعت أصوات النّاس بالبكاء ويدعو بعضهم بعضاً هلكتم وماتعلمون فقال عليّ بن الحسين عليه السلام: رحم الله امرءاً قبل نصيحتي و حفظ وصيّتي في الله و في رسوله و في أهل بيته فانّ لنا في رسول الله اسوة حسنة،

آنکه هتك حرمت او نمودند ومالش را بغارت بردند وعيالش را اسير كردند، منم فرزند آنكه اورا بقتل صبر كشتند وهمين فخر مرا كافيست. ای مردم سوگند ميدهم شما را بخدا آيا ميدانيد كه نامه‌ها بپدرمن نوشته وبه او خدعه كرديد، و با او عهد پيمان بسته وبعد اورا كشتيد پس هلاكت باد برشما برای آنچه بآخرت خود فرستاديد چه زشت است رأيی كه برای خود پسنديديد، باكدام چشم بسوی رسولخدا (ص) نظر خواهيد كرد آن وقتيكه بشماها بفرمايد كه: كشتيد عترت مرا و هتك كرديد حرمت مرا پس نيستيد شما از امت من.

١- في الحديث: نهى عن قتل شيء من الدواب صبراً، هو: ان يمسك شيء من ذوات الروح حيا ثم يرمي بشيء حتى يموت

فقالوا بأجمعهم : نحن كلّنا يابن رسول‌الله سامعون‌مطيعون ، حافظون لذمامك غير زاهدين فيك ، و لا راغبين عنك ، فمرنا بأمرك رحمك الله فاناحرب‌لحربك، وسلم‌لسلمك ، انأخذنّ ترتك‌وترتنا، ممّن‌ظلمك‌وظلمنا

فقال عليّ بن‌الحسين عليه السلام : (١)

هَيْهاتَ هَيْهاتَ أَيُّهَا الْغَدَرَةُ الْمَكَرَةُ حيلَ بَيْنَكُمْ و بَيْنَ شَهَواتِ أَنْفُسِكُمْ ، أَتُريدُونَ أَنْ تَأْتُوا إِلَيَّ كَما أَتَيْتُمْ إِلىٰ آبائي مِنْ قَبْلُ ، كَلّاوَرَبِّ الرّاقِصاتِ إِلىٰ مِنى فَإِنَّ الْجُرْحَ لَمّا يَنْدَمِلْ قُتِلَ أَبي بِالْأَمْسِ و أَهْلُ بَيْتِهِ مَعَهُ فَلَمْ يَنْسَني ثُكْلُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم وثُكْلُ أَبي عليه السلام وبني أبي،ووَجْدُهُ بَيْنَ « شَقِّ لَهازِمي خ » لَهاتي ، و مَرارَتُهُ بَيْنَ حَناجِري وحَلْقي ، وغُصَصُهُ تَجْري في فِراشِ صَدْري ، ومَسْئَلَتي أَنْ لا تَكُونُوا لَنا ولا عَلَيْنا . ثم قال عليه السلام :

١- هيهات هيهات اى غداران حيله اندوز كه جز خدعه و مكر خصلتى بدست نكرديد ، ديگر من فريب شمارا نميخورم ؛ آيا باز اراده كرده‌ايد كه بامن روا داريد آنچه را كه با پدران من بجا آورديد ، حاشا و كلا بخدا قسم هنوز جراحاتيكه از شهادت پدرم درجگر ودل ماظاهر گشته بهبودى پيدا نكرده ، ديروز بود كه پدرم با أهلبيت شهيد گشتند ، و هنوز مصائب رسولخدا وپدرم وبرادرانم فراموش نگشته و حزن و اندوه برايشان گلو گير من شده وتلخى آن در دهانم وگلويم فرسايش مى نمايد ، و غصهٔ آن در راه سينهٔ من جريان ميكند ، من ازشما همي‌خواهم كه نه با ما باشيد و نه برما ؛ بعد فرمود :

لا غرو أن قتل الحسين و شيخه ... قد كان خيراً من حسين وأكرما
فلا تفرحوا يا أهل كوفان بالذي ... اصيب حسين كان ذلك أعظما
قتيل بشط النهر نفسي فداؤه ... جزاء الذي أرداه نار جهنما

خطبة فاطمة الصغرى(ع)

وفيه أيضا عن زيد بن موسى بن جعفر (ع)، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: خطبت فاطمة الصغرى بعد أن ردت من كربلا، فقالت:

أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ عَدَدَ الرَّمْلِ وَالْحِصىٰ (إلىٰ أن قالت:)

أَمّا بعد(١) يا أَهْلَ الْكُوفَةِ يا أَهْلَ الْمَكْرِ وَالْغَدْرِ وَالْخُيَلا إِنّا أَهْلُبَيْتٍ ابْتَلانَا اللّٰهُ بِكُمْ وَابْتَلاكُمْ بِنا، فَجَعَلَ بَلائَنا حَسَنًا، وَجَعَلَ عِلْمَهُ عِنْدَنا، وَفَهْمَهُ لَدَيْنا، فَنَحْنُ عَيْبَةُ عِلْمِهِ ووعاءُ فَهْمِهِ وحِكْمَتِهِ، وحُجَّتُهُ في الْأَرْضِ في بِلادِهِ لِعِبادِهِ، أَكْرَمَنَا اللّٰهُ بِكَرامَتِهِ وفَضَّلَنا بِنَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله وسلم عَلىٰ كَثيرٍ مِنْ

١ــ ای أهل كوفه ای اهل مکروحیله و کبر، ما أهل بیتی هستیم که مبتلا کرده است مارا خدا بشما، وامتحان کرده است شمارا بما، پس بلای مارا نیکو گردانیده است، وگردانیده است علم خودرا درنزد ما، وفهم خویش را در پیش ما؛ پس ما صندوق علم و مخزن فهم خدا وحکمت او هستیم وحجت او هستیم در روی زمین در شهرهای او بر بندگان او، گرامی داشته است ما راخدا بکرامت خود و تفضیل و برتری داده است مارا ببرکت نبی خود بربسیاری از مخلوقات خود

خَلْقِهِ تَفْضِيلاً ، فَكَذَّبْتُمُونا ، وكَفَرْتُمُونا ، ورَأَيْتُمْ قِتالَنا حَلالاً وأَمْوالَنا نَهْباً كَأَنّا أَوْلادُ تُرْكٍ أَوْ كابُلٍ .

قَتَلْتُمْ جَدَّنا بِالْأَمْسِ وسُيُوفُكُمْ تَقْطُرُ مِنْ دِمائِنا أَهْلَ الْبَيْتِ ، لِحِقْدٍ مُتَقَدِّمٍ ، قَرَّتْ بِذٰلِكَ عُيُونُكُمْ ، وفَرِحَتْ قُلُوبُكُمُ اجْتِراءً مِنْكُمْ عَلَى اللّٰهِ ، ومَكْراً مَكَرْتُمْ واللّٰهُ خَيْرُ الْماكِرِينَ ، فَلا تَدْعُوَنَّكُمْ أَنْفُسُكُمْ إِلَى الْجَذَلِ بِما أَصَبْتُمْ مِنْ دِمائِنا ، ونالَتْ أَيْدِيكُمْ مِنْ أَمْوالِنا ، فَإِنَّ ما أَصابَنا مِنَ الْمَصائِبِ الْجَلِيلَةِ ، والرَّزايا الْعَظِيمَةِ في كِتابِ اللّٰهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها إِنَّ ذٰلِكَ عَلَى اللّٰهِ يَسِيرٌ ، لِكَيْلا تَأْسَوا عَلى ما فاتَكُمْ

تفضیل داده بی؛ پس تکذیب کردید مارا ؛ وکافرشمردید مارا (یاکافرشدید برما) وکشتن مارا حلال واموال مارا غارت‌کردید که گویا ما اولادترك و کابل هستیم .

دیروز بود که جد مارا کشتید ،شمشیرهای شما ازخونهای مااهل بیت‌قطره میریزد بجهة کینهٔ دیرینه ، باین جهة چشمهای شما روشن ودلهای شما فرحناك است بعلة جرءت ازشما برخداوند عالمیان حیله کردید حیله کردنی وخداوند پاداش دهندهٔ مکر کنندگان است و البته دعوت نکند شما را نفس شما بسوی شادی بجهة ریخته شدن خون ما وغارت شدن اموال ما زیرا آنچه بمارسید ازمصیبتهای بزرك ومحنتهای عظیم در لوح محفوظ خدا ثبت بود پیش ازآنکه آنهارا بوجود آوریم

وَلا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ وَاللهُ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتالٍ فَخُورٍ.

تَبّاً لَكُمْ فَانْتَظِرُوا اللَّعْنَةَ وَالْعَذابَ، فَكَأَنْ قَدْ حَلَّتْ (حَلَّ خ) بِكُمْ، وَتَواتَرَتْ مِنَ السَّماءِ نَقِماتٌ فَيُسْحِتَكُمْ بِما كَسَبْتُمْ، وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ، ثُمَّ تُخَلَّدُونَ فِي الْعَذابِ الْأَلِيمِ يَوْمَ الْقِيمَةِ بِما ظَلَمْتُمُونا، أَلا لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظّالِمِينَ.

وَيْلَكُمْ أَتَدْرُونَ أَيَّةُ يَدٍ طاعَنَتْنا (طاعَتْنا خ) مِنْكُمْ؟ أَوْ أَيَّةُ نَفْسٍ تَرْغَبُ (نُزِعَتْ خ) إِلى قِتالِنا؟ أَمْ بِأَيَّةِ رِجْلٍ مَشَيْتُمْ إِلَيْنا؟ تَبْتَغُونَ (تَبْغُونَ خ) مُحارَبَتَنا، قَسَتْ قُلُوبُكُمْ، وَغَلُظَتْ أَكْبادُكُمْ، وَطُبِعَ عَلى أَفْئِدَتِكُمْ، وَخُتِمَ عَلى

که این برخدا آسان است تا محزون نباشیدازفوت شده‌ها وشاد نباشید به آنچه داده شده است بشما که خدا هرمتکبروفخر کننده‌را دوست ندارد

هلاکت باد برشما منتظرلعن وعذاب خدا باشیدکه‌گویا الان بشما نازل شده است وپشت سرهم عذاب از آسمان بشما رسیده است وبیخ وبنیاد شمارا بجهة عمل شما برکنده وبه‌بعضی از شما ضرر بعضی دیگر از شمارا چشانده وبعداز آن به‌همیشگی درعذاب دردناك‌روزقیامةخواهیدماند بسبب ستمهائی که‌درحق ما نمودید آگاه باشیدکه لعنت خداوند برستمکاران‌است.

وای برشما آیا میدانیدکه بکدام دست به‌ما زخم زدید وبکدام نفس بجهة جنك ما شاد شدید وبکدام پا به قتال ما آمدید، قلبهای شما قسی وجگرهای شما

سَمْعِكُمْ وَبَصَرِكُمْ، وَسَوَّلَ لَكُمُ الشَّيْطانُ وَأَمْلى لَكُمْ، وَجَعَلَ عَلى بَصَرِكُمْ غِشاوَةً فَأَنْتُمْ لا تَهْتَدُونَ، تَبّاً لَكُمْ يا أَهْلَ الكُوفَةِ كَمْ تِراتٍ لِرَسُولِ اللهِ قِبَلَكُمْ، وَذُحُولٍ لَهُ لَدَيْكُمْ، ثُمَّ غَدَرْتُمْ بِأَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِيطالِبٍ جَدِّي وَبَنِيهِ عِتْرَةِ النَّبِيِّ الطّاهِرِينَ الأَخْيارِ.

فافتخر بذلك مفتخر فقال:

نحن قتلنا علياً و بني علي   بسيوف هندية و رماح

و سبينا نسائهم سبي ترك   و نطحناهم و أي نطاح

فقالت: (١)

بِفِيكَ أَيُّها القائِلُ الكَثْكَثُ، وَلَكَ الأَثْلَبُ، افْتَخَرْتَ بِقَتْلِ قَوْمٍ زَكّاهُمُ اللهُ وَطَهَّرَهُمْ وَأَذْهَبَ عَنْهُمُ الرِّجْسَ، فَاكْظِمْ

غليظ ودلهاى شما ممهور وكوش وچشم شما بسته وشيطان برشما غالب وبرچشم شما برده زده است كه ديكرشما قبول هدايت نخواهيد كرد. هلاكت باد برشما اى أهل كوفه چقدر خونبها رسول خدا (ص) در نزد شما دارد وچه قدرخونها ازبراى اوست نزد شما بعداز آن حيله كرديد درحق برادرش على بن أبى طالب جد من و به فرزندان او كه ذرية پاك پيغمبر و بر كزيد كانند

١– به دهنت خاك باد اى كوينده و بر تو باد خاك وسنك، فخر كردى بكشته شدن قومي كه خدا آنهارا ثنا فرموده وپاك كردانيده است پس غيظ خودرا

وأَقْعِ كَمَا أَقْعَى أَبُوكَ، وإنَّما لِكُلِّ امْرِءٍ ما قَدَّمَتْ يَداهُ،
حَسَدْتُمُونا وَيْلاً لَكُمْ عَلى ما فَضَّلَنَا اللهُ

فَمَا ذَنْبُنا أَنْ جاشَ دَهْراً بُحُورُنا

وَبَحْرُكَ ساجٍ لا يُواري الدَّعامِصا

ذٰلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ لَهُ نُوراً فَما لَهُ مِنْ نُورٍ.

قال: فارتفعت الأصوات بالبكاء و قالوا: حسبك يا ابنة الطيّبين، فقد أحرقت قلوبنا، و أنضجت نحورنا، و أضرمت أجوافنا، فسكتت عليها وعلى أبيها وجديها السّلام

خطبة ام كلثوم (ع)

وفي اللهوف وخطبت ام كلثوم بنت علي ﷺ في ذلك اليوم من وراء كلّتها (١) رافعة صوتها بالبكاء فقالت: (٢)

يا أَهْلَ الْكُوفَةِ سَوْءَةً لَكُمْ، ما لَكُمْ خَذَلْتُمْ حُسَيْناً

فروبر وبنشين بدم خود چنانچه پدرت نشست و نيست براى هرمرد مگرآنكه پيش فرستاده است واى برشما حسدورزيديدرمقابل آنچه خدا بما عنايت فرموده (بس گناه ما چيست اگر بجوش آيد وزياد شود درياهاى بزرگى وعلم ما ودرياى توساكن وكم آب است كه دعموصهارا نميپوشاند)

(الدعموص دويبة سوداء تغوص في الماء).

١ـ الكلة بالكسر الستر يخاط كالبيت يتوقى به من البق

٢ـ اى اهل كوفه بدباد برشمابچه‌سبب حسين(ع)را خوار نموده واورا كشتيد

وقَتَلْتُمُوهُ، وَانْتَهَبْتُمْ أَمْوالَهُ وَوَرِثْتُمُوهُ، وسَبَيْتُمْ نِسائَهُ ونَكَبْتُمُوهُ، فَتَبّاً لَكُمْ وسُحْقاً، وَيْلَكُمْ أَتَدْرُونَ أَيَّ دَواهٍ دَهَتْكُمْ؟ وَأَيَّ وِزْرٍ عَلى ظُهُورِكُمْ حَمَلْتُمْ؟ وأَيَّ دِماءٍ سَفَكْتُمُوها؟ وأَيَّ كَرِيمَةٍ أَصَبْتُمُوها؟ وأَيَّ صِبْيَةٍ سَلَبْتُمُوها؟ وأَيَّ أَمْوالٍ انْتَهَبْتُمُوها؟ قَتَلْتُمْ خَيْرَ رِجالاتٍ بَعْدَ النَّبِيِّ، ونُزِعَتِ الرَّحْمَةُ مِنْ قُلُوبِكُمْ، أَلا إِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْفائِزُونَ، وحِزْبَ الشَّيْطانِ هُمُ الْخاسِرُونَ. ثمّ قالت:

قتلتم أخي صبراً فويل لامّكم ... ستجزون ناراً حرّها يتوقّد

سفكتم دماء حرّم الله سفكها ... وحرّمها القرآن ثمّ محمّد

ألا فابشروا بالنّار إنّكم غداً ... لفي سقر حقّاً يقيناً تخلدوا

اموالش را غارت نموده و براو وارث شديد، زنهاى او را أسير كرده و اورا خوار نموديد پس هلاكت و دورى باد ازرحمت خدا برشما، واى بر شما آيا ميدانيد چه بلاها وگرفتاريهاى بزرك رسيد برشماها، وچه گناهها بريشت باركرديد، و چه خونهاى ناحق ريختيد، وچه مخدرات كريمه را آزار نموديد، وچه دختران كه لباسهاى آنها را برديد، و چه مالها كه آنهارا بغارت برديد؛ كشتيد بهترين مردانرا بعداز پيغمبر (ص) ورحم ازدلهاى شما كنده شده است آگاه باشيدگروه خدا ودوستان اوفايزانند، وگروه شيطانزيانكاران وخاسران.

وإنّي لأبكي في حياتي على أخي على خيرمن بعد النّبيّ سيولد
بدمع غزير مستهلّ مكفكف على الخدّ منّي دائما ليس يجمد

قال : فضجّ النّاس بالبكاء والحنين والنّوح ونشرت النّساء شعورهنّ ووضعن التّراب على رؤوسهنّ و خمشن وجوههنّ و ضربن خدودهنّ ودعون بالويل والثّبور، وبكى الرّجال و نتفوا لحاهم فلم ير باكية ولا باك أكثر من ذلك اليوم

خبر مسلم الجصاص

قال مسلم الجصّاص كما في البحار: دعاني ابن زياد لاصلاح دار الامارة بالكوفة فبينما أنا اجصّص الأبواب، وإذا أنا بالزّعقات قد ارتفعت من جنبات الكوفة ، فأقبلت إلى خادم كان يعمل معنا فقلت : مالي أرى الكوفة تضجّ؟ قال : السّاعة أتوا برأس خارجي خرج على يزيد ، فقلت : من هذا الخارجي؟ فقال : الحسين بن عليّ

قال : فتركت الخادم حتّى خرج و لطمت وجهي حتّى خشيت على عيني أن يذهبا ، وغسلت يدي من الجصّ وخرجت من ظهر القصر وأتيت إلى الكناس فبينما أنا واقف والنّاس يتوقعون وصول السّبايا والرّؤوس إذ قد اقبلت نحو أربعين شقّة تحمل على أربعين جملا فيها الحرم والنّساء و أولاد فاطمة ، وإذا بعليّ بن الحسين عليه السلام على بعير بغير وطاء وأوداجه تشخب دما و هو مع ذلك يبكي ويقول :

يا امّة السّوء لا سقياً لربعكم يا امّة لم تراعي جدّنا فينا
لو أنّنا و رسول الله يجمعنا يوم القيامة ما كنتم تقولونا
تسيّرونا على الأقتاب عارية كأنّنا لم نشيّد فيكم دينا

بني اميّة ما هذا الوقوف على تلك المصائب لا تلبون داعينا
تصفقون علينا كفّكم فرحاً وأنتم في فجاج الأرض تسبونا
أليس جدّي رسول الله ويلكم أهدى البريّة من سبل المضلينا
يا وقعة الطف أورثتنى كمداً و الله يهتك أستار المسيئينا

قال: و صار أهل الكوفة يناولون الأطفال الذين على المحامل بعض التّمر والخبز والجوز ، فصاحت بهم امّ كلثوم: يا أهل الكوفة إنّ الصّدقة علينا حرام ، و صارت تأخذ ذلك من أيدى الأطفال و أفواههم وترمى به إلى الأرض ، قال: والنّاس يبكون على ما أصابهم

ثم إنّ امّ كلثوم اطلعت رأسها من المحمل و قالت لهم: صه يا أهل الكوفة تقتلنا رجالكم وتبكينا نساؤكم ، فالحاكم بيننا و بينكم الله يوم فصل القضاء ، فبينما هي تخاطبهنّ إذاً بضجّة قد ارتفعت و إذاهم قد أتوا بالرّؤوس يقدّمهم رأس الحسين عليه السلام وهو رأس زهرىّ قمرىّ أشبه الخلق برسول الله صلى الله عليه وآله ، ولحيته كسواد السّبج قد نصل (١) بها الخضاب و وجهه دارة قمر طالع و الرّيح تلعب بها يميناً و شمالاً (٢) ، فالتفتت

١ـ نصل الخضاب من اللحية اذابانت اصولها فهى سوداء واصل الشعرابيض

٢- (وفى الدمعة) عن رجل من الشيعة قال كنت فى الكوفة الى أن قال واذا برؤوس مرفوعة على الرماح ونساء على الجمال من غيرغطاء ولاوطاء الى ان قال وبين الحاملين للرؤوس رجل على رمحه رأس ازهرمن تلك الرؤوس و لم ير عليه آثارالقتل وهويتحمس ويقول اناصاحب الرمح الطويل اناصاحب السيف الصقيل انا قاتل ذى الدين الاصيل ثم سكت لعنه الله فقالت له امرأة من تلك النساء فقل يا ويلك ومن ناغاه فى المهد جبرئيل ومن بعض خدامه ميكائيل و اسرافيل و عزرائيل ومن عتقائه صلصائيل ومن اهتزلقتله عرش الجليل وقل ياويلك اناقاتل محمد المصطفى و على المرتضى وفاطمة الزهراء والحسن المزكى (الخ)

زينب فرأت رأس أخيها فنطحت جبينها بمقدّم المحمل حتى رأينا الدّم يخرج من تحت قناعها

سرّ اكبر دختر شير خدا چون شنيد ازنيزه آنشه راصدا
باخت ازدل طاقت آنرشك قمر سوكنان برچوب محمل كوفت سر
شد روان چون ژاله بربرك گلش خون ناب ازخوشه‌های سنبلش
كی سرت سرمايهٔ سودای من آتش عشق تو سر تا پای من
سوخت دورازتو فلك كاشانه‌ام ميكشد اكنون سوی و يرانه ام
نه برخ برقع نه برسر معجرم شور اين سر تا چه آرد برسرم

وأومت إليه بحرقة وجعلت تقول :

يا هلا لا لما استتم كمالا غاله خسفه فأبدا غروباً
ما توهمت يا شقيق فؤادی كان هذا مقدراً مكتوباً
ياأخي فاطم الصغيرة كلمها فقد كاد قلبها أن يذوبا
يا أخي قلبك الشفيق علينا ماله قدقسى وصارصليبا
ياأخي لو ترى عليا لدى الاسر مع اليتم لايطيق جوابا
كلماأوجعوه بالضرب ناداك بذل يفيض دمعا سكوبا
يا أخي ضمه اليك و قربه و سكن فؤاده المرعوبا
ما أذل اليتيم حين ينادی بأبيه و لا يراه مجيبا

ديد چو زينب بكوفه غارت دين است
شورش غوغـای روز باز پسين است
شهر پر آشوب مرد و زن بتمـاشـا
همچو شب و روز دين كفر قرين است

خلق بـه انگشت میکنند اشاره
بر سر نی کین سر امام مبین است
کرد برون سر ز برج محمل چون خور
دید قمر منخسف در ابر نشین است
خواند هلالاً لما استتم كمالاً
گفت که یاللعجب حسین من این است
گفت که ای ماه من نه وقت غروب است
رخ بنما دل ز فرقت تو غمین است
پرسشی ای همسفر ز همسفران کن
جان من آئین دوستی نه چنین است
بود ترا جا بصدر سینهٔ أحمد
حال ترا جا بنوك نیزهٔ کین است
نیزه بلند است دست کوته دل خون
صبر کنم دل مگر به سنك عجین است
سر شکنم پای نیزهٔ سرت ای شه
گر بودم حاصلی ز عمر همین است

زيد بن أرقم ومجلس ابن زياد

ولمّا وصل رأس الحسين عليه السلام ووصل ابن سعد من غد يوم وصوله ومعه بنات الحسين عليه السلام وأهله جلس ابن زياد للنّاس في قصر الامارة وأذن للنّاس إذناً عامّاً وأمر باحضار الرّأس، فأُحضر بين يديه في طست من ذهب فجعل ينظر اليه ويتبسّم وبيده قضيب يضرب به ثناياه ويقول :

لقد أسرع الشيب إليك يا أباعبدالله ، فقال رجل من القوم : مه فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يلثم حيث تضع قضيبك ، فقال : يوم بيوم بدر ،

وكان إلى جنبه زيد بن أرقم صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وهو شيخ كبير فلمّا رآه يضرب بالقضيب ثناياه قال له : ارفع قضيبك عن هاتين الشّفتين فوالله الذي لا إله غيره لقد رأيت شفتي رسول الله صلى الله عليه وآله ما لا احصيه كثرة تقبّلهما ، ثمّ انتحب باكياً فقال له ابن زياد : أبكى الله عينيك أتبكي لفتح الله والله لولا أنّك شيخ كبير قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك ، وفي التذكرة فنهض وهو يقول : أيّها النّاس أنتم العبيد بعد اليوم ، قتلتم ابن فاطمة وأمّرتم ابن مرجانة ، والله ليقتلنّ خياركم وليستعبدن شراركم ، فبعداً لمن رضى بالذلّ والعار

ثمّ قال : يا ابن زياد لأحدّثنّك حديثاً هو أغاظ فيك من هذا ، رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله أقعد حسناً على فخذه اليمنى والحسين على اليسرى ثمّ وضع يده على يافوخهما ، وقال : اللهمّ إنّي استودعك إيّاهما وصالح المؤمنين ، فكيف كانت وديعة رسول الله صلى الله عليه وآله عندك يا ابن زياد ؟

دخول العترة الطاهرة مجلس عبيدالله بن زياد

وفي الارشاد وادخل عيال الحسين عليه السلام على ابن زياد فدخلت زينب اخت الحسين عليه السلام في جملتهم متنكّرة وعليها أرذل ثيابها فمضت حتّى جلست ناحية القصر وحفّ بها إماؤها ، فقال : ابن زياد من هذه التي انحازت فجلست ناحية ومعها نساؤها ؟ فلم تجبه زينب ، فأعاد ثانية وثالثة ، يسأل عنها فقال له بعض امائها : هذه زينب بنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأقبل عليها ابن زياد : وقال : الحمدلله

الذي فضحكم وقتلكم وأكذب احدوثتكم، فقالت زينب: الحمد لله الذي أكرمنا بنبيّه محمد ﷺ و طهّرنا من الرّجس تطهيراً ، إنّما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر وهوغيرنا والحمد لله

فقال ابن زياد : كيف رأيت صنع الله تعالى بأهل بيتك؟ قالت: ما رأيت إلاّ جميلاً ، هؤلاء قوم كتب الله عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاجّ وتخاصم فانظر لمن يكون الفلج يومئذ هبلتك امّك يا ابن مرجانة ، قال الرّاوي : فغضب ابن زياد وكأنّه همّ بها (١)

١- بعضى از علما را در معنى هم بها عقيده بر آنستكه همينكه حضرت زينب (ع) ابن زياد را در آن مجمع بزرك بمادرش مرجانه كه كنيزى بود مشهوره بزنا سرزنش كرد آتش غضبش شعله ور گشته از تخت خود پائين آمده رو كرد بطرف آنحضرت وقصد كشتن آن بى بى را نمود اطرافيها كه از خباثت آن امين اطلاع داشتند ودانستند كه اگر آن ملعون بآن حضرت برسد مقصد خودرا انجام خواهد داد فوراً حركت كرده جلو آن خبيث آمده وآن لعين ازل وابد را بر گرداندند من جمله عمرو بن حريث بود كه گفت: انها امرأة والمرأة لا تؤاخذ بشيء من منطقها الخ

أقول : و لنعم ما قال الشاعر :

در حيرتم كه شير خدا چون بخاك خفت آن دم كه آهوان حرم دستگير شد

زنجير كين گردن سجاد اى عجب روباه چرخ بين كه چه‌سان شير گير شد

عمرو بن حريث اگرچه ازدشمنان حضرت امير (ع) واز دوستان بنى اميه بود ودر نزد آنها موثق ومحترم واز طرف آنها والى كوفه بود حتى باعث بريده شدن زبان ميثم تمار سعايت همين خبيث بود ، لكن مع ذلك دردو مورد كارخوبى از آن لعين سرزد : يكى درهمين مجلس بود كه ابن زياد را از قصد خود بازداشت ، و يكى ديگر هم باز در مجلس ودر قصر همان لعين بود وقتيكه حضرت مسلم را خواستند داخل

فقال عمرو بن حريث: إنها امرأة و المرأة لا تؤاخذ بشيء من منطقها ولا تذمّ على خطابها

فقال لها ابن زياد: قد شفى الله نفسي من طاغيتك والعصاة من أهل بيتك، فرقت زينب (ع) وبكت وقالت له لعمري لقد قتلت كهلي و ابرت أهلي وقطعت فرعي واجتثثت أصلي، فإن يشفك هذا فقد اشتفيت، فقال ابن زياد: هذه سجّاعة ولعمري لقد كان أبوها سجاعاً شاعراً، فقالت: ما للمرأة و السجّاعة و إنّ لي عن السجّاعة لشغلاً، وليكن صدري نفث بماقلت، وفي بعض الكتب أنها قالت: وإنّي لأعجب ممّن يشتفي بقتل أئمّته، و يعلم انّهم منتقمون منه في آخرته

فغار علي بن الحسين عليه السلام على عمّته فقال لابن زياد: الى كم تهتك عمّتي بين من يعرفها ومن لا يعرفها؟ قطع الله يديك ورجليك، فاستشاط غضباً فقال له: من أنت؟ فقال عليه السلام أنا علي بن الحسين عليه السلام، فقال له: أليس قد قتل الله عليّ بن الحسين؟ فقال له: علي عليه السلام قد كان لي أخ يسمّى عليّاً قتله النّاس، فقال له ابن زياد: بل الله قتله، فقال علي بن الحسين

قصر كنند حضرت بردر قصر نشسته و كوزهٔ آب را ديدند آب خواستند مسلم بن عمرو باهلي لعين كه آن جواب را داد و گفت: أتراها ما أبردها الخ همين عمرو بن حريث بود كه غلامش را فرستاد آب آوردند وقال له: اشرب، فأخذ ليشرب فامتلأ القدح دماً الخ مافي ص ٤٥

توفي النبي (ص) وهو ابن اثنتي عشرة ومات هو سنة خمس وثمانين كذا في التنقيح، وله قضية مع علي (ع) في امرأة استعدت على زوجها فحكم (ع) لزوجها تدل على انحرافه عنه (ع) حيث نسب فيها عليا (ع) الى الكهانة ذكرها العلامة المجلسي اعلى الله مقامه في السابع من البحار، والخوئي في شرح نهج البلاغة.

الله يتوفّى الأنفس حين موتها

فغضب ابن زياد وقال: وبك جرئة لجوابي وفيك بقيّة للرّد عليّ اذهبوا به فاضربوا عنقه، فتعلقت به زينب عليها السّلام وقالت: يا ابن زياد حسبك من دمائنا، و اعتنقته وقالت: والله لا افارقه، فان قتلته فاقتلني معه فنظر ابن زياد اليها و إليه ساعة ثمّ قال: عجباً للرّحم و الله إنّي لأظنّها ودّت أنّي أقتلها معه، دعوه فإنّي أراه لما به مشغول

وأخذت الرّباب زوجة الحسين عليه السلام الرأس ووضعته في حجرها وقبلته وقالت:

وا حسينا فلا نسيت حسينا أقصدتـه أسنة الأعداء

غادروه بكربلاء صريعا لا سقى الله جانبي كربلاء

حمل السبايا الى السجن أو الى الدار وطواف رأس الحسين (ع) فی سکك الكوفة

ثمّ أمر بعليّ بن الحسين عليه السلام فغلّ وحمل مع النّسوة والسّبايا إلى السّجن، وفي اللهوف أنّهم حملوا إلى دار في جنب المسجد الأعظم فقالت زينب: لا يدخلنّ علينا عربيّة إلاّ أمّ ولد أو مملوكة، فإنّهنّ سبين كما سبينا.

ثمّ أمر ابن زياد برأس الحسين عليه السلام فطيف به في سكك الكوفة كلها وقبائلها قال زيد بن أرقم: لمّا مرّ به عليّ وهو على رمح و أنا في غرفة لي فلمّا حازاني سمعته يقرء: «أم حسبت أنّ أصحاب الكهف و الرّقيم كانوا من آياتنا عجبا» فوقّف والله شعري عليّ و ناديت: رأسك والله يا ابن رسول الله أعجب وأعجب (١)

١ـ از قصص العلماء نقل شده كه ركن الدولة ديلمي أبو علي حسن بن

رأس ابن بنت محمد و وصيه — للناظرين على قناة ترفع
و المسلمون بمنظر و بمسمع — لا منكر منهم و لا متفجع
كحلت بمنظرك العيون عماية — وأصم رزئك كل أذن تسمع
أيقظت أجفاناً و كنت لها كرى — وأنمت عيناً لم تكن بك تهجع
ما روضة إلا تمنت أنها — لك حفرة و لخط قبرك مضجع

فلما فرغ القوم من التطواف به بالكوفة ردوه إلى باب القصر فدفعه ابن زياد إلى زجر بن قيس ، و دفع إليه رؤوس أصحابه و سرحه إلى يزيد بن معاوية ، وكتب إليه كتاباً يخبره بقتل الحسين عليه السلام وخبر أهل بيته عليهم السلام .

بويه ازشيخ صدوق رضوان الله عليه سؤال نمود که چون سر امام حسين (ع) را بر نيزه زدند آن سر سورهٔ کهف تلاوت ميفرمود اين حرف صحت دارد يا نه ؛ صدوق (ره) درجواب نوشت که اين خبر روايت شده از کسيکه شنيد از سر مطهر امام قرائت سورهٔ کهف را و از امام روايت نشده و من منکر آن نيستم بلکه ميگويم اين ثابت است پس خدا خبر داده است در کتاب خود که در قيامت دستها و پاها براى ما سخن ميگويند و شهادت بر اعمال ما مى‌دهند وچون خدا قادر باشد که دست و پاى گناهکار را بسخن درآورد پس قادر است که سر امام حسين (ع) را در دنيا بسخن آورد با آن که آن جناب جانشين پيغمبر خدا است و امام و يکى از دو سيد شباب أهل جنة و پسر سيدة نساء است و پدرش سيد وصيين و أمير مؤمنين است، پس بايد براى حسين (ع) انکار آن ننمود ، و در قدرت خدا مستبعد نيست ، بلکه عجب در اين مرحله نيست از کسيکه ملائکه براى او گريستند وآسمان بر او خون گريه کرد و جنيان بروى نوحه نمودند ، پس هر که اين را منکر است شرايع و معجزات پيغمبر را منکر است ، زيرا که همه را باين نحو روايت کرده‌اند.

شهادة عبدالله بن عفيف

و في اللهوف ثم إنّ ابن زياد صعد المنبر فحمد الله و اثنى عليه و قال في كلامه : الحمدلله الذي أظهر الحقّ و أهله ونصرأمير المؤمنين و أشياعه ، و قتل الكذّاب ابن الكذّاب ، فمازاد على هذا الكلام شيئاً حتّى قام إليه عبدالله بن عفيف الازدى وكان من خيار الشّيعة وزهّادها وكانت عينه اليسرى ذهبت في يوم الجمل والاخرى في يوم صفّين ، و كان يلازم المسجد الأعظم يصلى فيه إلى الليل فقال : يا ابن مرجانة إنّ الكذّاب ابن الكذّاب أنت وأبوك ومن استعملك وأبوه يا عدوالله ، أتقتلون أبناء النّبيين وتتكلّمون بهذا الكلام على منابر المؤمنين قال الرّاوي : فغضب ابن زياد و قال : من هذا المتكلّم ؟ فقال: أنا المتكلّم يا عدوالله أتقتل الذرّيّة الطاهرة التي قد أذهب الله عنها الرّجس وتزعم أنّك على دين الاسلام ، و اغوثاه أين أولاد المهاجرين و الأنصار لا ينتقمون من طاغيتك اللعين ابن اللعين على لسان محمد رسول ربّ العالمين

قال الرّاوي : فازداد غضب ابن زياد حتّى انتفخت أوداجه وقال : عليّ به ، فتبادرت إليه الجلاوزة من كلّ ناحية ليأخذوه ، فقامت الأشراف من الأزد من بني عمّه نخلصوه من أيدى الجلاوزة وأخرجوه من باب المسجد وانطلقوا به إلى منزله ، فقال ابن زياد : اذهبوا إلى هذا الأعمى أعمى الأزد أعمى الله قلبه كما اعمى عينه فأتوني به ، قال : فانطلقوا إليه فلمّا بلغ ذلك الأزد اجتمعوا واجتمع معهم قبائل اليمن ليمنعوا صاحبهم

قال : وبلغ ذلك ابن زياد فجمع قبائل مضر وضمّهم إلى محمد بن

الأشعث و أمرهم بقتال القوم ، قال الرّاوي: فاقتتلوا قتالاً شديداً حتّى قتل بينهم جماعة من العرب ووصل أصحاب ابن زياد إلى دار عبدالله بن عفيف فكسروا الباب و اقتحموا عليه فصاحت ابنته (صفية كما في غير اللهوف :) أتاك القوم من حيث تحذر ، فقال : لا عليك ، ناوليني سيفي فناولته إياه ، فجعل يذبّ عن نفسه ويقول :

أنا ابن ذي الفضل العفيف الطاهر عفيف شيخي و ابن امّ عامر
كم دارع من جمعكم و حاسر و بطل جدّلته مغادر

و جعلت ابنته تقول : يا أبت ليتني كنت رجلاً اخاصم بين يديك اليوم هؤلاء الفجرة قاتلي العترة البررة ، وجعل القوم يدورون عليه من كلّ جهة و هو يذبّ عن نفسه فليس يقدم عليه أحد ، كلّما جاؤه من جهة قالت ابنته : يا أبه جاؤوك من جهة كذا حتّى تكاثروا عليه وأحاطوا به فقالت ابنته : واذلاه يحاط بأبي و ليس له ناصر يستعين به ، فجعل يدير سيفه ويقول :

اقسم لو يفسح لي عن بصري ضاق عليكم موردي ومصدري

فمازالوا به حتّى أخذوه، ثمّ حمل فادخل على ابن زياد فلمّا رآه قال: الحمدلله الذي أخزاك ، فقال له عبدالله : ياعدوالله وبماذا أخزاني الله

والله لو يفرج لي عن بصري ضاق عليك موردي ومصدري

فقال ابن زياد : يا عدوّ الله ما تقول في عثمان بن عفان ؟ فقال ياعبد بني علاج يا ابن مرجانة وشتمه ، ما أنت و عثمان بن عفّان أساء أو أحسن وأصلح أم أفسد ، والله تبارك وتعالى وليّ خلقه يقضي بينهم و بين عثمان بالعدل و الحقّ ، وليكن سلني عن أبيك وعنك وعن يزيد وأبيه فقال ابن زياد : والله لاسألتك عن شيء أوتذوق الموت غصّة بعد غصّة

فقال عبدالله : الحمدلله ربّ العالمين أما أنّي قد كنت أسأل الله ربّي أن يرزقني الشّهادة قبل أن تلدك اُمك ، وسألت الله أن يجعل ذلك على يدي ألعن خلقه وأبغضهم إليه ، فلمّا كفّ بصري يئست عن الشّهادة والآن فالحمدلله الذى رزقنيها بعد اليأس منها وعرفني الاجابة في قديم دعائي ، فقال ابن زياد «لع» : اضربوا ، عنقه ، فضرب عنقه وسلب في السبخة(١) رضوان الله عليه .

وعن المفيد (ره) فلمّا أخذته الجلاوزة نادى بشعار الأزد ، فاجتمع منهم سبعمأة رجل فانتزعوه من الجلاوزة فلمّا كان الليل أرسل إليه ابن زياد من اخرجه من بيته فضرب عنقه وصلبه في السبخة

بعث ابن زياد البشائر الى النواحي بقتل الحسين (ع)

ثم بعث ابن زياد البشائر الى النّواحي بقتل الحسين عليه السلام و في اللهوف فكتب إلى يزيد يخبره بقتله عليه السلام وخبر أهل بيته ، ولمّا وصل الكتاب إلى يزيد ووقف عليه أعاد الجواب اليه يأمره فيه بحمل رأس الحسين عليه السلام ورؤوس من قتل معه وبحمل أثقاله ونسائه وعياله .

ودعا عبدالملك السّلمي وأرسله إلى المدينة وقال : انطلق حتّى تقدم المدينة على عمرو بن سعيد فبشره بقتل الحسين و لا يسبقك الخبر ؛ و أعطاه دنانير وقال : لا تعتل و إن قامت بك راحلتك فاشتر راحلة ، قال السلمي ، فقدمت المدينة فلقاني رجل من قريش فقال : ما الخبر ؟ قلت : الخبر عند الأمير ، فاسترجع وقال : قتل الحسين بن علي عليه السلام ، قال : فدخلت على عمرو بن سعيد فقال : ماوراءك ؟ قلت : ما سرّ الأمير

١- أرض ذات نزوملح

قتل الحسين بن عليّ فقال: ناد بقتله، فناديت بقتله فلم أسمع والله واعية قط مثل واعية نساء بني هاشم في دورهنّ على الحسين عليه السلام فقال عمرو ابن سعيد وضحك

عجّت نساء بني زياد عجّـة كعجيج نسوتنا غداة الارنب
فالآن أشفينـا القلوب بقتله وسقى حسين جرعة لم تشرب

إلى أن قال: ثمّ قال عمرو: هذه واعية بواعية عثمان بن عفّان، ثمّ صعد المنبر فأعلم النّاس قتله عليه السلام وقال في خطبته؟ إنّها لدمة بلدمة، و صدمة بصدمة، كم خطبة بعد خطبة، و موعظة بعد موعظة، حكمة بالغة فما تغن النّذر، والله لوددت إنّ رأسه في بدنه، وروحه في جسده إحياناً كان يسبنا ونمدحه، ويقطعنا ونصله، كعادتنا و عادته، ولم يكن من أمره ماكان، وليكن كيف نصنع بمن سلّ سيفه يريد قتلنا إلاّ أن ندفعه عن أنفسنا،

فقام عبدالله بن السّائب و قال: لوكانت فاطمة حيّة ورأت رأس الحسين عليه السلام لبكت عليه، فجبّهه عمرو وقال: نحن احقّ بفاطمة منك أبوها عمّنا، و زوجها أخونا، و ابنها ابننا، لوكانت فاطمة حية فرأت رأس الحسين عليه السلام لبكت عينها وحرّت كبدها وما لامت من قتله ودفعه عن نفسه.

ولّما أتى نعى الحسين عليه السلام إلى المدينة خرجت أسما بنت عقيل ابن أبيطالب في جماعة من نسائها حتى انتهت إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فلاذت به وشهقت عنده، ثمّ التفتت إلى المهاجرين و الأنصار وهي تقول:

ماذا تقولون إن قال النبي لكم يوم الحساب وصدق القول مسموع
خذلتم عترتي أو كنتم غيبـاً والحقّ عند وليّ الأمر مجموع

أسلمتموهم بأيدى الظالمين فما منكم لـه اليوم عندالله مشفوع

قال : فما رأينا باكياً ولا باكية أكثر مما رأينا في ذلك اليوم

قال شهر بن حوشب : بينما أنا عند ام سلمة اذ دخلت عليها صارخة تصرخ وقالت : قتل الحسين عليه السلام ، قالت ام سلمة ، فعلوها ملأ الله قبورهم ناراً ثم بكت حتى غشى عليها

أقول : قد مرت قصة شهر بن حوشب مع ام سلمة بأبسط من هذا في ص ٢٣ وتقدمت أيضاً قضية عبدالله بن جعفر لما بلغه شهادة ابنيه في ص ١٥٧ فراجع

وفي التذكرة لما بلغ عبدالله بن الزبير قتل الحسين عليه السلام خطب بمكة وقال :

إن أهل العراق قوم غدر فجر ، ألا و إن أهل الكوفة شرارهم ، إنهم دعوا الحسين عليه السلام ليولوه عليهم ليقيم امورهم و ينصرهم على عدوهم ويعيد معالم الاسلام ، فلما قدم عليهم ثاروا عليه يقتلوه ، قالوا لـه : إن لم تضع يدك في يد الفاجر الملعون ابن زياد الملعون فيرى فيك رأيه ، فاختار الوفاة الكريمة على الحياة الذميمة ، فرحم الله حسيناً وأخزى قاتله ولعن من أمر بذلك ورضى به

أفبعد ما جرى على أبي عبدالله ما جرى يطمئن أحد إلى هؤلاء أو يقبل عهود الفجر والغدر ، أما والله لقد كان عليه السلام صواماً بالنهار قواماً بالليل وأولى بنبيهم (بينهم) من الفاجر ابن الفاجر ، والله ما كان يستبدل بالقرآن الغناء، ولا بالبكاء من خشية الله الحداء، ولا بالصيام شرب الخمور، ولا بقيام الليل الزمور ، ولا بمجالس الذكر الركض في طلب الصيود و اللعب بالقرود، قتلوه فسوف يلقون غياً، ألا لعنة الله على الظالمين، ثم نزل .

و مكث ربيع بن خثيم (١) عشرين سنة لا يتكلّم إلى أن قتل الحسين (ع)، فسمعت منه كلمة واحدة قال لمّا بلغه ذلك : أوقد فعلوها ثمّ قال : اللهمّ فاطر السّموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، ثمّ عاد إلى السكوت حتى مات

١- هو أحد الاربعة الاتقياء المصاحبين لامير المؤمنين (ع) والزهاد حقاً وصدقاً من الزهاد الثمانية، حفر في داره قبراً، و كان اذا وجد في قلبه قساوة دخل فيه واضطجع ومكث ماشاء الله ثم يقول : رب ارجعوني لعلى أعمل صالحاً فيما تركت، يرددها، ثم يرد على نفسه : يا ربيع قد رجعناك فاعمل

وكان يضع قرطاساً بين يديه فيكتب ما يتكلم به ثم يحاسب نفسه في عشيته ماله وما عليه ويقول آه آه نجي الصامتون

و روى انه لم يتكلم بشيء من امور الدنيا عشرين سنة، فقال يوماً لبعض أصحابه هل لكم مسجد في قريتكم؟ فقال له : نعم فقال له : أبوك حي أم لا؟ ثم ندم على كلامه وخاطب نفسه قائلا : يا ربيع سودت صحيفتك، ثم لم يتكلم بعد بشيء من امور الدنيا الى ان قتل الحسين (ع)، فقال له رجل : قتل ابن رسول الله فلم يتكلم بشيء، ثم جائه ناع آخر و أخبره بذلك فلم يقل شيئاً، فلما أخبره الثالث بكى وقال : اللهم فاطر السماوات الى آخر الاية، وفي رواية أنه قال : قتل من كان النبي (ص) يجلسه في حجره ويضع فاه على فيه

وعن تفسير الثعلبي أنه قال لرجل ممن شهد واقعة الطف : جئتم بها معلقات يعني برؤوس الشهداء لقد قتلتم صفوة لو أدركهم رسول الله (ص) لقبل أفواهم وأجلسهم في حجره، ثم قرأ الاية المتقدمة

وعن بعض مصنفات المستوفي أنه كان والياً بقزوين من قبل أمير المؤمنين (ع)

وعن روضة الصفا أنه كان أميراً على الاربعماة الذين بعثهم علي (ع) الى قزوين

الفصل الثالث

فيماوقع عند خروج أهل البيت من الكوفة إلى الشام وذكر بعض السوانح الواقعة في الطريق

بنفسي رؤوس معلنات على القنا ... إلى الشام تهدى بارقات الاسنة
بنفسي خدود في التراب تعفرت ... بنفسي جسوم بالعراء تعرت
ربيع اليتامى والأرامل فابكها ... مدارس للقرآن في كلّ سحرة
و أعلام دين المصطفى و ولاته ... و أصحاب قربان وحجّ وعمرة

قال في نفس المهموم : ثمّ إنّ ابن زياد لمّا أنفذالرؤوس إلى الشام أمر بصبيان الحسين عليه السلام و نسائه فجهزوا ، وأمر بعلي بن الحسين عليه السلام

و بالجملة انه كان كثيرالتقرب عند أميرالمؤمنين (ع) و له مدخل فى قتل عثمان ، وعند توجه عسكرالاسلام الى خراسان للجهاد مع الكفار كان فيهم فتوفى هناك سنة احدى وستين و قيل : ثلاث وستين ، و دفن هناك حيث قبره الان له قبة وحرم يزارمشهور بـ(خواجه ربيع)

ونقل عن الرضا (ع) أنه قال : ما استفدنا من المجيء الى خراسان الا زيارة الخواجه ربيع

وعن مجالس المؤمنين أن الرضا (ع) كان يزور ذلك القبر المطهر كثيراً منذ قدم الى طوس المبارك

له كلمات : منها لوكانت الذنوب تفوح ما جلس أحد فى جنب أحد
ومنها أن العجب من قوم يعملون لدار يبعدون منها كل يوم مرحلة ويتركون العمل لدار يرحلون اليها كل يوم مرحلة ، وكان يقول : ان عوفينا من شرما اعطينا لم يضرنا مازوى عنا (كذا فى التنقيح ملخصاً)
وخثيم بالثاء المثلثة المفتوحة قبل الياء المثناة من تحت الساكنة

فغلّ بغلّ إلى عنقه ثمّ سرّح بهم في اثر الرّأس مع مخفّر بن ثعلبة العائذي و شمر بن ذي الجوشن، فانطلقوا بهم حتّى لحقوا بالقوم الذين معهم الرّؤوس ولم يكن علي بن الحسين عليه السلام يكلّم أحداً منهم في الطريق كلّه حتّى بلغوا دمشق (الخ)

وفي الزيارة الواردة عن الناحية المقدسة في كيفية سبي أهل البيت عليهم السلام و انفاذهم إلى الشام يقول الحجة عجل الله تعالى فرجه :

وَسُبِيَ أَهْلُكَ كَالْعَبِيدِ ، و صُفِّدُوا في الْحَدِيدِ ، فَوْقَ أَقْتابِ الْمَطِيّاتِ ، تَلْفَحُ وُجُوهَهُمْ حَرُّ الْهاجِراتِ ، يُساقُونَ فِي الْبَرارِي وَالْفَلَواتِ ، أَيْدِيهِمْ مَغْلُولَةٌ إِلَى الْأَعْناقِ ، يُطافُ بِهِمْ فِي الْأَسْواقِ .

قلت : ولم يخبر أحد في كيفيّة سبيهم وانفاذهم الى الشام مثل ما اخبر به الحجّة (عج) فعلى الذرية الطاهرة المظلومة المسبية المصفدة المغلولة فليبك الباكون وليندب النادبون.

قال العلامة السّماوي في الابصار : بقيت عيالات غير الطالبيين من أنصار الحسين عليه السلام بالكوفة وذلك لانّهنّ حين الوصول إلى الكوفة شفّع فيهنّ ذووا قرباهنّ من القبائل عند ابن زياد فأخذهنّ من السّبي وسبيت الطالبيّات إلى الشّام

و في بعض الكتب و لمّا خرجوا من الكوفة كانوا خائفين من قبائل العرب لعلّ فيهم شيء من الحميّة و الغيرة على امامهم فيهيجوا ويخلصوا العيال و يأخذوا الرؤوس ، فلهذا عدلوا عن الطريق الأعظم

والجادّة الكبرى من الكوفة إلى الشّام خوفاً من الطلب ، فعليهذا كانوا يقطعون مسيرة يومين بيوم ويسيرون جانب البرّ والقرى و يجدّون في السير خوفاً من الطلب

و لمّا نزلوا في أوّل مرحلة جعلوا يشربون و يتبجّحون بالرّأس فيمابينهم ؛ فخرجت عليهم كفّ من الحايط معها قلم من حديد فكتبت أسطراً بدم :

أترجو امّة قتلت حسيناً شفاعة جدّه يوم الحساب

ففزعوا من ذلك وارتاعوا ورحلوا من ذلك المنزل .

قصة دير الراهب

فساروا إلى أن وصلوا إلى دير في الطريق فنزلوا ليقبلوا به فوجدوا مكتوباً إلى بعض جدرانه: أترجو امّة الخ فسألوا الرّاهب عن السطر ومن كتبه ، فقال : إنه مكتوب ههنا من قبل أن يبعث نبيكم بخمسمأة عام

وعن القطب الرّاوندي في الخرايج باسناده إلى سليمان بن مهران الأعمش ما ملخصه أنه قال : بينما أنا في الطواف إذ رأيت رجلاً يقول اللهمّ اغفرلي وأنا أعلم أنك لا تغفر ، فدنوت منه وقلت : ياهذا أنت في حرم الله وحرم رسوله صلى الله عليه وآله فلم تيأس من مغفرة الله ، قال : ياهذا ذنبي عظيم ، قلت : أعظم من جبل تهامة ويوازن الجبال الرّاسيات ، قال : نعم فان شئت اخبرك .

فخرجنا من الحرم فقال لي : أنا أحد الأربعين الذين حملوا رأس الحسين عليه السلام من الكوفة ، فلمّا حملناه على طريق الشّام نزلنا على دير وكان الرّأس معنا مركوزاً على رمح ومعه الأحراس ، فوضعنا الطعام

وجلسنا لنأكل فإذا بكف في حايط الدير يكتب :

أترجو امة قتلت حسيناً ... شفاعة جده يوم الحساب

فجزعنا من ذلك جزعاً شديداً وأهوى بعضنا إلى الكف ليأخذها فغابت ثم عاد أصحابي إلى الطعام فإذا الكف عادت تكتب :

فلا والله ليس لهم شفيع ... وهم يوم القيامة في العذاب

فقام أصحابنا إليها فغابت ، ثم عادوا إلى الطعام فعادت تكتب

وقد قتلوا الحسين بحكم جور ... وخالف حكمهم حكم الكتاب

ثم أشرف علينا راهب من الدير فرأى نوراً ساطعا من فوق الرأس فقال : من أنتم ؟ قلنا : أصحاب ابن زياد ، قال : و هذا رأس من ؟ قلنا : رأس الحسين بن علي ، قال : ابن فاطمة بنت نبيكم ؟ وابن ابن عم نبيكم قلنا : نعم قال: تباً لكم والله لو كان لعيسى بن مريم ابن لحملناه على أحداقنا ثم قال : عندي عشرة آلاف درهم (دينار ظ) ورثتها من آبائي تأخذوها وتعطوني الرأس يكون عندي إلى وقت الرحيل ثم رددته إليكم

فناولهم الدراهم (الدنانير ظ) وناولوه الرأس فأخذه وغسله ونظفه ووضعه في حجره ولم يزل ينوح ويبكي حتى نادوه وطلبوا منه الرأس فقال: يا رأس والله لا أملك إلا نفسي فاذا كان غداً فاشهد لي عند جدك محمد ﷺ أني أشهد أن لا إله إلا الله ، و أن محمداً عبده ورسوله ، أسلمت على يديك وأنا مولاك فأعطاهم الرأس ونزل من الدير يلحق ببعض الجبال يعبد الله تعالى(١)

١- ولنعم ماقيل :

اى زداغ توروان خون دل ازديدهٔ حور ... بی تو عالم همه ماتمكده تا نفخهٔ صور

ز تماشاى تجلاى تو مدهوش كليم ... اى سرت سر أنا الله سنان نخلهٔ طور

دير ترسا و سر سبط رسول مدنى ... آه اكرطعنه بقرآن زند انجيل زبور

و لمّا دنى عمر بن سعد من دمشق طلب خادمه و أمر أن يفتح الجرابين فاذاً الدّنانير قد تحولت خزفةً ، فنظر إلى سكّتها فاذاً على جانبها مكتوب : « لا تحسبنّ الله غافلاً عمّا يعمل الظالمون » و على الجانب الآخر مكتوب : « و سيعلم الذين ظلموا أىّ منقلب ينقلبون » فاسترجع وقال:خسرت الدّنيا والآخرة، ثمّ أمرغلمانه فطرحوها في النّهر

وفي اللّهوف عن ابن لهيعة وغيره قال : كنت أطوف بالبيت ، ويسوق قريباًممّا مرّ إلى أن قال : اعلم أنّا كنّا خمسين نفراً ممّن سار مع رأس الحسين عليه‌السلام إلى الشّام فكنا إذا أمسينا وضعنا الرّأس في تابوت وشربنا الخمر حول التّابوت ، فشرب أصحابي ليلة حتّى سكروا ، و لم اشرب معهم .

فلمّا جنّ الليل سمعت رعداً و رأيت برقا ، فإذاً ابواب السّماء قدفتحت ، ونزل آدم ونوح وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ونبيّنا محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله ومعهم جبرئيل وخلق من الملائكة ، فدنى جبرئيل من التّابوت وأخرج الرأس وضمّه إلى نفسه و قبله ، ثمّ كذلك فعل الأنبياء كلّهم و بكى النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله على رأس الحسين وعزّاه الأنبياء

وقال جبرئيل : يامحمّد إنّ الله تبارك و تعالى أمرنى أن اطيعك في امّتك فان امرتني زلزلت بهم الأرض وجعلت عاليها سافلها كمافعلت بقوم لوط ، فقال النبي صلى‌الله‌عليه‌وآله : لا يا جبرئيل فإنّ لى معهم موقفاً بين يدى الله تعالى يوم القيامة ثم جاء الملائكة نحونا ليقتلونا فقلت : الأمان

پای در سلسله سجادو بسر تاج یزید
تاجهان باشد و بوداست که دادست نشان
سر بی‌تن که شنیداست بلب آیهٔ کهف

خاك عالم بسر و أفسر دیهیم قصور
میزبان خفته بکاخ اندر و مهمان بتنور
یا که دیداست بمشکاة تنور آیهٔ نور

الأمان يا رسول الله ، فقال : اذهب فلا غفر الله لك

ذكر بعض المنازل الواقعة في الطريق

قال في نفس المهموم : اعلم أنّ ترتيب المنازل الذي نزلوها في كلّ مرحلة باتوابها أم عبروا منها غير معلوم و لا مذكور في شيء من الكتب المعتبرة ، بل ليس في أكثرها كيفيّة مسافرة أهل البيت إلى الشّام الخ

أقول : و لهذا نحن نكتفي في هذه الوجيزة بذكر بعض ممّا هو المعتبر منها ذكره المحدث القمّي (ره) هناك

منها مشهد الرّأس بالموصل فإنّ القوم لمّا أرادوا أن يدخلوا الموصل أرسلوا إلى عامله أن يهيّىء لهم الزّاد والعلوفة وأن يزيّن لهم البلدة ؛ فاتّفق أهلها أن يهيّئوا لهم ما أرادوا ، و أن يستدعوا منهم أن لايدخلوا البلدة ، بل ينزلون خارجها ويسيرون من غير أن يدخلوا فيها فنزلوا ظاهر البلد على فرسخ منها

ووضعوا الرّأس الشّريف على صخرة فقطرت عليها قطرة دم من الرّأس المكرّم ، فصارت تنبع ويغلي منه الدّم كلّ سنة في يوم عاشورا وكان النّاس يجتمعون عندها من الأطراف ويقيمون مراسم العزاء والماتم في كلّ عاشوراء

وبقي هذا إلى أيّام عبدالملك بن مروان ، فأمر بنقل الحجر فلم يربعد ذلك منه أثر وليكن بنوا على هذا المقام قبّة وسمّوها مشهد النّقطة

ومنها مشهد السّقط قال في معجم البلدان في جوشن ما لفظه :

جوشن جبل في غربي حلب و منه يحمل النّحاس الأحمر و هو معدنه

و يقال : إنّه بطل منذعبر عليه سبى الحسين عليه السلام ونساؤه و كانت زوجة الحسين عليه السلام حاملاً فأسقطت هناك فطلبت من الصّناع في ذلك الجبل خبزاً وماءً فشتموها ومنعوها فدعت عليهم فمن الآن من عمل فيه لايربح و في قبلى الجبل مشهد يعرف بمشهد السّقط و يسمّى مشهد الدّكة ، والسّقط سمّي محسن بن الحسين

فانظر إلى حظّ هذا الاسم كيف لقى — من الأواخر ما لاقى من الأول

ومنها مشهد الرّأس بدمشق فهومعلوم لايحتاج إلى البيان

وفي التذكرة قال سليمان بن يسار وجد حجرمكتوب عليه :

لابدّ أن ترد القيامة فاطمة — وقميصها بدم الحسين ملطّخ

ويل لمن شفعاؤه خصماؤه — و الصّور في يوم القيامة ينفخ

الباب الرابع

في ورود أهل البيت عليهم السّلام الشّام إلى رجوعهم عنها ودخولهم على المدينة وفيه فصلان

الفصل الاول

في ورودهم الشّام ودخولهم مجلس يزيدوفيه خطبة عليّ بن الحسين عليه السلام ، ووفات بنت الحسين عليه السلام ، و بعض السّوانح الواقعة في الشّام

بنفسي النّساء الفاطميّات اصبحت — من الاسريسترئفن من ليس يرئف

ومذ أبرزوها جهرة من خدورها — عشيّة لاحام يذود و يكنف

لقد قطع الأكباد حزناً مصابها — و قدغادر الأحشاء تهفو و ترجف

و من مبلغ الزّهراء انّ بناتها | عليها الرّزايا والمصائب عكّف
تطوف بها الأعداء في كلّ بلدة | فمن بلد أضحت لآخر تقذف

قال السيد «ره» في اللهوف: فلمّا قربوا من دمشق دنت امّ كلثوم من شمر و كان من جملتهم فقالت له: لي إليك حاجة، فقال: ماحاجتك؟ قالت: إذا دخلت بنا البلد فاحملنا في درب قليل النّظارة، و تقدم إليهم أن يخرجوا هذه الرؤوس من بين المحامل وينحونا عنها، فقد خزينا من كثرة النظر إلينا و نحن في هذا الحال، فأمر في جواب سؤالها أن تجعل الرؤوس على الرماح في أوساط المحامل بغياً منه و كفراً، وسلك بهم بين النّظارة على تلك الصّفة حتّى أتى بهم باب دمشق

و قال في نفس المهموم: و في كامل البهائي قال: أوقفوا أهل البيت عليهم السلام على باب الشّام ثلاثة أيّام حتّى يزيّنوا البلدة فزيّنوها بكل حلى وزينة و مرءآة كانت فيها، فصارت بحيث لم ترعين مثلها، ثم استقبلهم من أهل الشام زهاء خمسماة ألف من الرجال والنساء مع الدفوف و خوج امراء الناس مع الطبول والصنوج والبوقات، و كان فيهم الوف من الرّجال و الشبّان والنّسوان يرقصون ويضربون بالدّف و الصنج و الطنبور.

وقد تزين جميع أهل الشّام بألوان الثّياب والكحل و الخضاب وكان ذلك يوم الأربعا سادس عشر ربيع الأوّل، وكان خارج البلد من كثرة الخلائق كعرصة المحشر يموج بعضها في بعض

وقال الكفعمي والبهائي والمحدّث الكاشاني (ره): في أوّل صفر ادخل رأس الحسين عليه السلام إلى دمشق، وهوعيد عند بني امية، و هويوم يتجدّد فيه الاحزان

كانت مآتم بالعراق تعدّها امويّة بالشام من أعيادها

وفي التذكرة قال الزهري : لماجائت الرؤوس كان يزيد في منظره على جيرون، فأنشد لنفسه

لمّا بدت تلك الحمول واشرقت تلك الشّموس على ربا جيرون

نعب الغراب فقلت صح أولا تصح فلقد قضيت من الغريم ديوني

وفي بعض الكتب أنّ يزيد أمر بالجيش فعبّاه مأة و عشرين راية و أمرهم أن يستقبلوا رأس الحسين عليه السلام ، فأقبلت الرّايات و من تحتها التكبير والتّهليل ، وإذاً هاتف ينشد ويقول :

جاؤوا برأسك يابن بنت محمد مترمّلا بدمـائـه ترميلا

وكأنّما بك يا ابن بنت محمد قتلوا جهاراً عامدين رسولاً

قتلوك عطشاناً و لمّا يرقبوا في قتلك التأويل و التّنزيلا

ويكبّرون بأن قتلت وإنّما قتلوا باك التّكبير و التّهليلا

قصة سهل بن سعد

وفي البحار قال سهل بن سعد : خرجت إلى بيت المقدّس حتّى توسّطت الشّام ، فاذا أنا بمدينة مطردة الأنهار كثيرة الأشجار ، وقد علقوا السّتور والحجب والدّيباج ، وهم فرحون مستبشرون ، و عندهم نساء بالدّفوف والطبول ؛ فقلت في نفسي لاترى لأهل الشّام عيداً لانعرفه نحن ، فرأيت قوماً يتحدّثون فقلت : ياقوم لكم بالشّام عيد لانعرفه نحن؟ قالوا : يا شيخ نراك أعرابيّاً ، فقلت : أنا سهل بن سعد قد رأيت محمداً صلى الله عليه وآله قالوا : ياسهل ماأعجبك السّماء لاتمطر دماً ، والأرض لاتنخسف بأهلها ، قلت : ولم ذاك ؟ قالوا : هذا رأس الحسين عليه السلام عترة محمد صلى الله عليه وآله

يهدى من أرض العراق ، فقلت : واعجبا يهدى رأس الحسين عليه السلام والنّاس يفرحون ، من أيّ باب يدخل ؟ فأشاروا إلى باب يقال له : باب ساعات

قال : فبينا أنا كذلك حتّى رأيت الرّايات يتلو بعضها بعضاً ، فاذا نحن بفارس بيده لواء منزوع السّنان عليه رأس أشبه النّاس وجهاً برسول الله صلّى الله عليه وآله ، فاذاً أنا من ورائه رأيت نسوة على جمال بغير وطاء ، فدنوت من اولاهم فقلت : ياجارية من أنت ؟ فقالت : أنا سكينة بنت الحسين عليه السلام ، فقلت لها : ألك حاجة إليّ ؟ فأنا سهل بن سعد ممّن رأى جدّك صلّى الله عليه وآله وسلّم و سمعت حديثه ، قالت : ياسهل قل لصاحب هذا الرّأس أن يقدّم الرّأس أمامنا حتّى يشتغل النّاس بالنظر إليه ولاينظروا إلى حرم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم

قال سهل : فدنوت من صاحب الرّأس فقلت له : هل لك أن تقضى حاجتي و تأخذ منّي أربعماة دينار ؟ قال : ماهى ؟ قلت : تقدّم الرّأس أمام الحرم ، ففعل ذلك ودفعت إليه ما وعدته ، (وفي الدّمعة: ثم تقدّمت إليه وسألته بالله و بالغت معه فانتهروني ولم يفعل) ووضع الرّأس في حقه ودخلوا على يزيد ، فدخلت معهم ، و كان يزيد جالساً على سرير و على رأسه تاج مكلّل بالدّر والياقوت حوله كثير من مشايخ قريش ، فلمّا دخل صاحب الرّأس وهو يقول :

أو قر كابي فضّة و ذهبا — أنا قتلت السّيد المحجّبا
قتلت خير الناس اماً و أبا — وخيرهم إذ ينسبون النسبا(١)

قال : لو علمت أنه خير الناس لم قتلته ، قال : رجوت الجائزة منك

١ـ تقدم نقل هذه الابيات ووقوع نظير هذه القضية فى الكوفة فى مجلس ابن زياد أيضاً وهل الوقعة واحدة او متعددة الظاهر التعدد والعلم عندالله

فأمر بضرب عنقه فحز رأسه، و وضع رأس الحسين عليه السلام على طبق من ذهب و هو يقول: كيف رأيت يا حسين.

و في الدمعة قال سهل: و كان معي رفيق نصراني يريد بيت المقدس و هو متقلد بسيف تحت ثيابه فكشف الله تعالى عن بصره فسمع رأس الحسين عليه السلام يقرء القرآن و يقول: «ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون» الاية فأدركته السعادة فقال: اشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، و أن محمداً عبده و رسوله ثم انتضى سيفه و حمل (شد) به على القوم و هو يبكي فجعل يضرب فيهم فقتل منه (منهم ظ) جماعة كثيرة فتكاثروا عليه فقتلوه، رحمه الله فقالت ام كلثوم: ما هذه الصيحة؟ فحكيت لها بالحكاية، فقالت: واعجباه النصارى يحتشمون لدين الاسلام و امة محمد الذين يزعمون انهم على دين محمد صلى الله عليه وآله يقتلون أولاده ويسبون حريمه ولكن العاقبة للمتقين (١)

و عن علي بن الحسين عليهما السلام أنه قال: حملني يزيد على بعير يظلع بغير وطاء، و رأس الحسين عليه السلام على علم، ونسوتنا خلفي على بغال

١- لايخفى ان مافي البحار منقول عن سهل بن سعد وما في الدمعة منقول عن سهل الشهرزوري أما سهل بن سعد فقد قال في التنقيح: عده الشيخ «ره» في رجاله تارة بعنوان سهل بن سعد من اصحاب رسول الله «ص» و اخرى بزيادة الساعدي من اصحاب اميرالمؤمنين «ع» ولم اقف فيه على مدح ولاقدح وعده ابن عبدالبر وابن مندة وأبو نعيم أيضاً من الصحابة؛ وكان عمره عندوفات النبي «ص» خمس عشر سنة وعاش الي سنة ثمان وثمانين وهوابن ست وتسعين، وقيل توفي سنة احدى و تسعين

واكفة، والفارطة(١) خلفنا وحولنا بالرماح، إن دمعت من أحدنا عين قرع رأسه بالرمح، حتى إذا ادخلنا دمشق صاح صائح يا أهل الشام: هؤلاء سبايا أهل البيت الملعون و ينسب إليه هذه الأبيات:

اقاد ذليلا في دمشق كأنني — من الزنج عبد غاب عنه نصيره
و جدي رسول الله في كل مشهد — و شيخي أمير المؤمنين وزيره
فياليت امي لم تلدني ولم اكن(٢) — يراني يزيد في البلاد اسيره

وفي أمالي الصدوق عن حاجب ابن زياد قال: حدثني جماعة قالوا: فلما دخلنا دمشق ادخل بالنساء والسبايا بالنهار، فقال أهل الشام الجفاة: ما رأينا سبايا أحسن من هؤلاء فمن أنتم؟ فقالت سكينة: نحن سبايا آل محمد، و اقيموا على درج باب المسجد حيث تقام السبايا و فيهم علي بن الحسين عليه السلام و هو يومئذ فتى شاب.

قصة الشيخ في الشام

قال في اللهوف: فجاء شيخ فدنى من نساء الحسين عليه السلام وعياله وهم في ذلك الموضع فقال: الحمدلله الذي قتلكم واهلككم وأراح البلاد من رجالكم، وأمكن أمير المومنين منكم، فقال له علي بن الحسين

وقد بلغ مأة سنة اه.

وأما سهل الشهرزوري فلم اعثر له على ترجمة، وقد ذكر في الدمعة وفي بعض المقاتل قضية اخرى عنه أيضا في الكوفة عند ورود اهل البيت (ع) عليها فراجع والعلم عندالله

١- واكفة بالاندار والفارطة جماعت ظلمه

٢- وفي بعض النسخ: فياليت لم ادخل دمشق ولم يكن - وبحذف الضماير عن آخر الابيات

يا شيخ هل قرأت القرآن ؟ قال : نعم ، قال عليه السلام : فهل عرفت هذه الآية قل لاأسئلكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى ، فقال الشّيخ : قد قرأت ذلك ، فقال عليه السلام له : فنحن القربى ، ياشيخ فهل قرأت؟ وآت ذاالقربى حقه ، فقال الشّيخ : قد قرأت ذلك ، فقال عليه السلام : فنحن القربى

ياشيخ فهل قرأت هذه الاية ؟ واعلموا أنّ ماغنمتم من شيء فأنّ لله خمسه وللرسول ولذى القربى ، قال الشّيخ : نعم ، قال عليه السلام : فنحن القربى ، ياشيخ فهل قرأت هذه الاية ؟ إنّمايريدالله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيرا ، قال الشّيخ : قد قرأت ذلك ، فقال عليه السلام فنحن أهل البيت الذين خصّصنا الله تعالى بآية الطهارة يا شيخ ، قال الرّاوي : فبقى الشّيخ ساكتاً نادماً على ما تكلّم به وقال : بالله إنّكم هم فقال علي عليه السلام بالله لنحن هم من غير شك وحقّ جدّنا رسول الله صلى الله عليه وآله إنّا لنحن هم ، فبكى الشيخ ورمى عمامته ، ثم رفع رأسه إلى السماء وقال : اللهم إنّا نبرء اليك من عدو آل محمد صلى الله عليه وآله من جنّ وإنس ، ثم قال : هل لى من توبة؟ فقال عليه السلام نعم إن تتب تاب الله عليك وأنت معنا ، فقال : أنا تائب ، فبلغ يزيد بن معاوية حديث الشيخ فأمر به فقتل .

وعن الصّدوق (ره) باسناده عن فضل بن شاذان قال سمعت الرّضا عليه السلام يقول لمّا حمل رأس الحسين عليه السلام إلى الشّام أمر يزيد فوضع في طست تحت سريره وبسط عليه رقعة الشّطرنج وجلس يلعب بالشطرنج ويذكر الحسين عليه السلام وأباه وجدّه ويستهزىء بذكرهم ، فمتى قمر صاحبه تناول الفقاع فشربه ثلاث مرّات ثم صبّ فضلته ممّا يلى الطست من الأرض ، فمن كان من شيعتنا فليتورّع عن شرب الفقاع واللّعب بالشطرنج

ومن نظر إلى الفقاع وإلى الشطرنج فليذكر الحسين عليه السلام وليلعن يزيد وآل يزيد ، يمحوالله بذلك ذنوبه ولو كانت كعدد النّجوم

وعن عليّ بن الحسين عليه السلام أنّه قال : لمّا وفدنا على يزيد بن معاوية أتونا بحبال وربّقونا مثل الأغنام ، و كان الحبل بعنقي وعنق امّ كلثوم وبكتف زينب وسكينة والبنات ، و ساقونا و كلّما قصرنا (١) عن المشي ضربونا حتّى وقفونا بين يدي يزيد ولله درّ القائل :

ای چرخ سفله تیر ترا صید کم نبود
گیرم عزیز فاطمه صید حرم نبود
حلقي که بوسه‌گاه نبی‌بود روزوشب
جای سنان و خنجر اهل ستم نبود
کی‌هیچ سفله‌بست بمهمان‌خوانده‌آب
گیرم ترا سجیّهٔ أهل کرم نبود
داغ غمی کزو جگر کوه آب شد
بیمار را تحمّل آن داغ غم نبود

١ـ قصورازمشی‌را بچندوجه میشود تصورنمود یکی‌آنکه چون دوازده نفر ازآل‌الله را بیك زنجیربسته بودند که‌حضرت‌فرمود کان‌الحبل بعنقی‌وعنق‌الخ واینهارا میدوانیدند البته دوانیدن دراینحال موجب قصورازمشی میشود الخ

دیگرآنکه چون حضرت مریض و برشتر برهنه سواروبا درزنجیرودرشکم‌شتر بسته بود همهٔ اینها موجب سستی‌وفرتوتی‌تن میشود البته همچنین شخصی‌اگرباجماعتی بعدازپیاده شدن ازشتربهم بسته شود ازراه رفتن بازخواهد ماند الخ

دیگرآنکه بچه‌ها هم بابزرگان دریك زنجیربودند والبته آنهابابزرگان در یك ردیف نمیتوانند راه بروند لذا عقب می‌ماندند الخ

پاى سرير زادهٔ هند و سر حسين
در كيش كفر سفله چنين محترم نبود

مجلس يزيد

فلمّا وقفوا بين يديه وهم على تلك الحال قال له عليّ بن الحسين عليه السلام : انشدك الله تعالى ما ظنّك برسول الله لو رآنا على هذه الصّفة ، فرأى يزيد هيئة قبيحة فقال : قبّح الله ابن مرجانة لو كانت بينكم و بينه قرابة مافعل هذا بكم ولابعث بكم على هذه الحالة ثمّ أمر بالحبال فقطعت و في نفس المهموم ثمّ أقبل إلى عقيلة الهاشميّين أن تتكلّم ، فأشارت إلى عليّ بن الحسين عليه السلام و قالت : هو سيّدنا و خطيب القوم فانشأ السّجاد عليه السلام

لا تطمعوا أن تهينونا فنكرمكم   وأن نكفّ الأذى منكم وتؤذونا
الله يعلم أنّا لا نحبّكم   و لا نلومكم إن لم تحبّونا

قال يزيد : صدقت ياغلام وليكن أراد أبوك وجدّك أن يكونا أميرين و الحمدلله الذي قتلهما و سفك دمائهما ، فقال عليه السلام : لم تزل النّبوّة والامرة لآبائي وأجدادي من قبل أن تولد

و في مقاتل الطالبيين ان يزيد (لع) قال لعليّ بن الحسين عليه السلام : ما اسمك ؟ قال عليه السلام : عليّ ، قال : أولم يقتل الله علياً ؟ قال : قد كان لي أخ أكبر منّي يسمّى عليّاً فقتلتموه ، قال : بل الله قتله ، قال عليّ عليه السلام الله يتوفى الأنفس حين موتها ، قال له يزيد (لع) : ما أصاب من مصيبة فبما كسبت أيديكم ، فقال عليّ عليه السلام : ما أصاب من مصيبة في الأرض و لا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها ان ذلك على الله يسير ، لكيلا

تأسوا على مافاتكم ولاتفرحوا بما آتيكم والله لايحب كلّ مختال فخور (١)

وعن فصول المهمة ثمّ وضع رأس الحسين عليه السلام بين يديه وأجلس النّساء خلفه لئلا ينظرن إليه فجائت سكينة وفاطمة يتطاولان لتنظرا إلى الرأس الشّريف فلمّا رأينه صحن وأعلنّ بالبكاء فبكت ببكائهنّ نساء يزيد وبنات معاوية فولولن وأعلن أصواتهن قالت فاطمة : بنات رسول الله سبايا

وفي اللهوف وأمّا زينب فانّها لمّا رأته أهوت إلى جيبها فشقّته ثمّ نادت بصوت حزين يفزع القلوب : يا حسيناه يا حبيب رسول الله يا ابن مكّة ومنى، يا ابن فاطمة الزّهراء سيّدة النّساء ، يا ابن بنت المصطفى قال الرّاوي : فأبكت كلّ من كان فى المجلس ويزيد ساكت

ثمّ جعلت امرأة من بني هاشم كانت في دار يزيد تندب على الحسين عليه السلام وتنادى ياحبيباه ياسيّد أهل بيتاه يا ابن محمّداه ياربيع الأرامل واليتامى يا قتيل أولاد الأدعيا قال : فأبكت كلّ من سمعها

وممّا يزيل القلب عن مستقرّها ويترك زند الغيظ في الصّدر واريا
وقوف بنات الوحى عند طليقها بحال بها يشجين حتّى الاعاديا (٢)

ثمّ دعا يزيد بقضيب خيزران فجعل ينكت (٣) به ثنايا الحسين عليه السلام فأقبل عليه أبو برزة الاسلمي (٤) وقال : ويحك يا يزيد أتنكت بقضيبك

١ـ وبعض ارباب المقاتل يذكر هذه القصة فى مجلس ابن زياد بالكوفة والعلم عندالله .

٢ـ البيتان ليسافى اللهوف

٣ـ النكت نكت الارض بالقضيب اى خط بها خطاً كالمفكر المهموم

٤ـ قال فى التنقيح : وعن تقريب ابن حجر نضلة بن عبيد أبو برزة الاسلمى صحابي مشهور بكنيته ، اسلم قبل الفتح ، وغزى بسبع غزوات ، ثم نزل البصرة

ثغرالحسين بن فاطمة ، اشهد لقد رأيت النبي صلى الله عليه وآله يرشف ثناياه و ثنايا أخيه الحسن عليهما السلام و يقول : أنتما سيّدا شباب أهل الجنّة فقتل الله قاتلكما و لعنه و أعدّ له جهنّم و سائت مصيراً قال : فغضب يزيد، و أمر باخراجه فأُخرج سحباً (الخ) قالت سكينة: والله مارأيت أقسى قلباً من يزيد ولا رأيت كافراً ولا مشركا شرّاً منه ولاجفا منه

وأقبل ينظر إلى الرأس ويتمثل بأبيات ابن الزّبعرى

ليت أشياخي ببدر شهدوا — جزع الخزرج من وقع الأسل
لأهلوا و استهلوا فرحا — ثم قالوا يا يزيد لا تشل
قد قتلنا القوم من ساداتهم — و عدلناه ببدر فاعتدل
لعبت هاشم بالملك فلا — خبر جاء و لا وحي نزل
لست من خندف(١) ان لم انتقم — من بني أحمد ما كان فعل
قد اخذنا من علي ثارنا — و قتلنا الفارس الليث البطل

وغزى خراسان ومات بهاسنة خمس وستين على الصحيح اه ثم يذكرعن اسدالغابة من انه مات بالبصرة سنة ستين قبل موت معاوية وقيل مات سنة اربع وستين

ويشهد بكونه شيعيا ما روى من انه كان عند يزيد بن معاوية لما اتى برأس الحسين بن علي (ع) فرآه وهوينكت ثغر الحسين (ع) بقضيب في يده فقال : لقد أخذ قضيبك من ثغره مأخذاً ربمارأيت رسول الله (ص) يرشفه اما انك يا يزيد تجيء يوم القيامة وابن زياد شفيعك ويجيء هذا ومحمد (ص) شفيعه ثم قام فولى

«أقول :» وهذه الرواية تدفع القول بأنه مات سنة ستين قبل موت معاوية كمالايخفى ، والبرزة بالباء الموحدة المفتوحة والراء المهملة الساكنة والزاء المعجمة المفتوحة .

١ـ يقال انه جد يزيد

خطبة عقيلة الهاشميين (ع) فى مجلس يزيد (لع)

وفى الاحتجاج فقامت إليه زينب بنت عليّ بن أبيطالب عليهما السلام وقالت (١)

أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعالَمِينَ ، وَالصَّلاٰةُ عَلىٰ جَدّي سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ ، صَدَقَ اللّٰهُ سُبْحانَهُ كَذٰلِكَ يَقُولُ : « ثُمَّ كانَ عاقِبَةَ الَّذِينَ أَساؤُا السُّوءٰى أَنْ كَذَّبُوا بِآياتِ اللّٰهِ وَ كانُوا بِها يَسْتَهْزِؤُنَ ».

أَظَنَنْتَ يا يَزِيدُ حَيْثُ أَخَذْتَ عَلَيْنا أَقْطارَ الْأَرْضِ وَضَيَّقْتَ عَلَيْنا آفاقَ السَّماءِ فَأَصْبَحْنا لَكَ فِي إِسارِ الذُّلِّ نُساقُ إِلَيْكَ سَوْقاً

---

١ ــ حمد و ستايش مختص يزدان پاك است كه پروردگار عالمين است و درود وصلوات برجد من كه سيد مرسلين است خداوند راست فرموده آنجاكه فرمود : (ثم كان عاقبة الذين ــ الخ) يعنى پس ميباشد عاقبت معصيت كنندگان ومردمان نافرجام كه بدكردند وآيات خدارا تكذيب وبآنها استهزا نمودند عقوبت وعذاب آنها درآخرت است (اشاره باين‌است كه اى يزيد تورواتباع توكه ازفرمان خدا برتافتيد و آيات خدا را انكار كرديد بازگشت شما بآتش دوزخ خواهد بود چنانچه درامم سابقه ودرعاد وثمود چنين بوده‌است) پس‌رو به‌يزيد آورده وفرمود اى يزيد :

آيا گمان كردى هنگامى كه اقطار زمين وآفاق‌آسمان‌را برماتنگ گرفتى ، پس‌صبح كرديم درحالتى كه تومارا شهرتا شهر مانند اسيران ذليلانه كوچ دادى ،

فِي قِطارٍ و أَنْتَ عَلَيْنا ذُو اقْتِدارٍ، أَنَّ بِنا مِنَ اللهِ هَوانًا وَعَلَيْكَ مِنْهُ كَرامَةً وَامْتِنانًا ، وأَنَّ ذٰلِكَ لِعِظَمِ خَطَرِكَ وَجَلالَةِ قَدْرِكَ ، فَشَمَخْتَ بِأَنْفِكَ و نَظَرْتَ إِلىٰ عِطْفِكَ ، تَضْرِبُ أَصْدَرَيْكَ فَرَحًا ، و تَنْفُضُ مِذْرَوَيْكَ مَرَحًا ، حِينَ رَأَيْتَ الدُّنْيا لَكَ مُسْتَوْثِقَةً، وَالْأُمُورَ لَدَيْكَ مُتَّسِقَةً، وحِينَ صَفا لَكَ مُلْكُنا ، وخَلَصَ لَكَ سُلْطانُنا ، فَمَهْلاً مَهْلاً لا تَطِشْ جَهْلاً أَنَسِيتَ قَوْلَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَ لا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّما نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّما نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدادُوا إِثْمًا وَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ » .

وتو برماصاحب اقتدار شدی از منزلت ومکانت‌ما در نزد خدا کاستی ، وبرحشمت وکرامت خودافزودی وقربت ومرتبهٔ خودرا درنزد پروردگارمنان بزیادت کردی ، پس‌باد بدماغ خود انداختی‌وبطرف دامن‌خود مینگری، دستهارا بهم زده وشانه‌های خودرا ازفرح وسرورحرکت میدهی ویکباره شاد وخرمی‌که مملکت دنیا بتواقبال واموروسلطنت مابرای تو جمع وخالص وصافی گشته است؛ نه چنین‌است‌عنان بازکش ولختی بخود باش واز روی جهل وضلالت اینهمه سبك ومتمایل مشو مگرفراموش کردی قول خداراکه فرموده : «البته گمان‌نکنند آنانکه کفرورزیدندکه مهلت دادن ما ایشانرا بهتر است ازبرای ایشان همانا مهلت دادیم ایشانرا تا برگناه خود بیفزایند وازبرای ایشان است عذاب خوارکننده »

أَمِنَ الْعَدْلِ يَابْنَ الطُّلَقا تَخْدِيرُكَ حَرائِرَكَ وَ إِمائَكَ

وَسُوقُكَ بَناتِ رَسُولِ اللّهِ صلى الله عليه وآله سَبايا قَدْ هَتَكْتَ سُتُورَهُنَّ

وَأَبْدَيْتَ وُجُوهَهُنَّ تَحْدُو بِهِنَّ الْأَعْداءُ مِنْ بَلَدٍ إِلىٰ بَلَدٍ ،

وَيَسْتَشْرِفُهُنَّ أَهْلُ الْمَناقِلِ وَيَتَبَرَّزْنَ لِأَهْلِ الْمَناهِلِ ، وَ يَتَصَفَّحُ

وُجُوهَهُنَّ الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ ، وَ الْغائِبُ وَالشَّهِيدُ ، وَالشَّرِيفُ

وَالْوَضِيعُ ، وَالدَّنِيُّ وَالرَّفِيعُ لَيْسَ مَعَهُنَّ مِنْ رِجالِهِنَّ وَلِيٌّ ،

وَلاٰ مِنْ حُماتِهِنَّ حَمِيٌّ ، عُتُوّاً مِنْكَ عَلَى اللّهِ وَ جُحُوداً لِرَسُولِ

اللّهِ ، وَدَفْعاً لِما جاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللّهِ ، وَلاٰ غَرْوَ مِنْكَ

وَلاٰ عَجَبَ مِنْ فِعْلِكَ وَأَنّىٰ يُرْتَجىٰ مِمَّنْ «مُراقَبَةُ مَنْ» لَفَظَ

آیا ازطریق عدالت است ای پسر اسیریکه براو منت گذاشته واورا آزادش کردند که زنان و کنیزان خودرا در پس برده جای دهی ودختران رسول خدارا (ص) چون اسیران درشهرها وبیابانها بگردانی همانا پردهٔ حشمت وحرمت ایشانرا هتك کردی ، و ایشان را از برده برآوردی ، ودرمنازل ومناهل بهمراهی دشمنان کوچ دادی ، ومطمح نظر هرنزدیك ودور وغایب وحاضر وشریف ووضیع ودنی ورفیع ساختی درحالتی که ازمردمان وپرستاران ایشان کسی با ایشان نبود، نبود این مگراینکه طغیان بخدا نموده و انکار رسول او وهرچیزیکه از طرف اوآورده بود کردی وتعجب نیست ازفعل تو وچگونه امید میرود که نگاهبانی ماکند کسی که

فُوهُ أَكْباداً الأَزْكِياء (الشُّهَداء)، وَنَبَتَ لَحْمُهُ (مِنْ خ) بِدِماء الشُّهَداء، و نَصَبَ الحَرْبَ لِسَيِّدِ الأَنْبِياء، و جَمَعَ الأَحْزابَ وَشَهَرَ الحِرابَ، و هَزَّ السُّيُوفَ في وَجْهِ رَسُولِ اللهِ، أَشَدُّ العَرَبِ لِلّهِ جُحُوداً، وأَنْكَرُهُمْ لَهُ رَسُولاً، وأَظْهَرُهُمْ لَهُ عُدْواناً، وأَعْتاهُمْ عَلى الرَّبِّ كُفْراً و طُغْياناً، أَلا إِنَّه نَتيجَةُ خِلالِ الْكُفْرِ، و ضَبٌّ يُجَرْجِرُ فِي الصَّدْرِ لِقَتْلى يَوْمِ بَدْرٍ، فَلا يَسْتَبْطأُ فِي بُغْضِنا أَهْلَ الْبَيْتِ مَنْ كانَ نَظَرُهُ إِلَيْنا شَنَآناً وَشَنْآناً وأَحِناً وأَضْغاناً، يُظْهِرُ كُفْرَهُ بِرَسُولِ اللهِ، و يَفْصَحُ ذٰلِكَ بِلِسانِهِ، وهُوَ يَقُولُ فَرِحاً بِقَتْلِ وُلْدِهِ و سَبْيِ ذُرِّيَّتِهِ، غَيرَ

جگر آزادگان‌را بخاید وازدهان بیفکند، و گوشتش بخون شهیدان بروید و نمو کند وهمیشه درحرب وجدال با سید انبیاء بوده واحزاب را جمع وشمشیر برروی رسول خدا(ص) بکشد که درانکارخدا وانکار رسول او ودرعداوت ودشمنی وکفرونفاق از همهٔ عرب بیشتربود (کنایه ازآنکه ازفرزند هند جگرخواره وابوسفیان ومعاویه چه توقع باید داشت)همانا نتیجهٔ کفرجزاین‌نکند و کینه های‌بدریه است که درسینه‌جوش می‌زند وچگونه درنگ خواهدکرد دردشمنی ما أهل بیت‌کسیکه دیده‌اش بما بربغض وعداوت وحقد وکینه وخصومت گشوده باشد، کفرخودرا بررسول خدا به زبان‌خود اظهارنموده وبقتل وأسیری ذریهٔ اوشادمان گشته باکمال وقاحت وبیشرمی چنین شعری

مُتحوّبٍ ولا مُستَعظِمٍ يهتِفُ بأشياخِه:

لَأَهَلُّوا وَاستَهَلُّوا فَرَحاً   ولَقالُوا يا يَزيدُ لا تَشَلْ

مُنتَحِياً على ثَنايا أبيعَبدِ اللهِ وكانَ مُقَبَّلَ رَسُولِ اللهِ يَنكُتُها بِمِخصَرَتِه، قَدِ التَمَعَ السُّرُورُ بِوَجهِه.

لَعَمري لَقَدْ نَكَأتَ القَرْحَةَ وَاستَأصَلتَ الشَّأفَةَ، بإراقتِكَ دَمَ سَيِّدِ شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ وَابنِ يَعسُوبِ الدِّينِ وَالعَرَبِ، وشَمسِ آلِ عَبدِ المُطَّلِبِ، وهَتَفتَ بأشياخِكَ، وتَقَرَّبْتَ بِدَمِه إلى الكَفَرَةِ مِنْ أسلافِكَ، ثُمَّ صَرَختَ بِنِدائِكَ، لَعَمري لَقَدْ نادَيتَهُمْ لَوْ شَهِدُوكَ وَوَشيكاً تَشهَدُهُمْ وَلَنْ يَشهَدُوكَ، وَلَتَوَدَّنَّ يَمينُكَ كَما زَعَمتَ شَلَّتْ مِنكَ عَنْ مِرفَقِها وجُذَّتْ،

انشاميكند – لاهلوا الخ – درحالتي كه باچوب برلب ودندان حسين(ع) كه بوسه گاه نبي است مي‌زند وبآن بشاش وخندان است

قسم بجان خود كه دلهاي مارا مجروح كردي، وأصل وبيخ مارا بريدي، ازاين جهت كه خون سيد شباب اهل جنة وپسر يعسوب دين وعرب وآفتاب آل عبدالمطلب را ريختي، ومشايخ خودرا نداكردي؛ وبريختن خون اوبآنها تقرب جستي، وخوش داشتي كه درمجلس توحاضر آيند، اگرايشان حاضر نشوند تو بزودي بايشان رسيده آنوقت دوست همي‌خواهي داشت كه دست توشل وبريده بود ومادروپدر تورا نمي‌زادي

وأحببتَ أمّكَ لَمْ تحمِلْكَ وأباكَ لَمْ يَلِدْكَ حينَ تصيرُ إلى سَخطِ اللهِ تَعالىٰ ومُخاصِمُكَ رَسُولُ اللهِ .

أللّهُمّ خُذْ بحقّنا، وَانْتَقِمْ لنا مِمّنْ ظَلَمَنا، وَاحْلُلْ غَضَبَكَ علىٰ مَنْ سَفَكَ دِمائَنا، ونَقَضَ ذِمارَنا، وقَتَلَ حُماتَنا، وهَتَكَ عنّا سُدولَنا، وفَعَلتَ فَعْلَتَكَ الّتي فَعَلْتَ، وما فَرَيْتَ إلاّ جِلْدَكَ، وما حَزَزْتَ إلاّ لَحْمَكَ، وسَتَرِدُ علىٰ رَسولِ اللهِ صلّى الله عليه وآله وسلّم بما تَحَمّلْتَ مِنْ دَمِ ذُرّيَتِهِ وَانْتَهَكْتَ مِنْ حُرْمَتِهِ، وسَفَكْتَ مِنْ دِماءِ عِتْرَتِهِ ولُحْمَتِهِ، حَيْثُ يَجْمَعُ اللهُ بِهِ

که چگونه بسخط خدا و مخاصمهٔ رسول او گرفتارشدی (آنگاه حقتعالی را خطاب نموده وعرض کرد :)

بارالها بگیرحق مارا ، وانتقام بکش ازهرکه باما ستم کرد ، ونازل گردان غضب خودرا برهرکه خون ما را ریخت ، وحامیان مارا کشت ، وحرمت مارا هتك نمود ، (پس فرمود :) کردی آنچه کردی وپاره نکردی مگرپوست خودرا ، ونبریدی مگرگوشت خودرا ، وبزودی البته ملاقات میکنی رسول خدارا درحالتیکه متحمل باشی وزرریختن خون ذریهٔ اورا، وهتك حرمت اورا، وریختن خونهای عترت وپارهٔ تن اورا هنگامی که جمع میکند حقتعالی پراکندگی ایشانرا، وانتقام می کشد ازظالمین آنها، ومیگیرد

شَمْلَهُمْ ، وَيَلُمُّ شَعْثَهُمْ ، وَيَنْتَقِمُ مِنْ ظَالِمِهِمْ ، وَيَأْخُذُ لَهُمْ بِحَقِّهِمْ مِنْ أَعْدائِهِمْ ، فَلاَ يَسْتَفِزَّنَّكَ الْفَرَحُ بِقَتْلِهِمْ ، « وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا في سَبِيلِ اللهِ أَمْواتاً بَلْ أَحياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِما آتَيهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ » وَحَسْبُكَ بِاللهِ وَلِيّاً وحاكِماً ، وبِرَسُولِ اللهِ خَصِيماً ، و بِجَبْرَئِيلَ ظَهِيراً ، وَسَيَعْلَمُ مَنْ بَوَّأَكَ وَمَكَّنَكَ مِنْ رِقابِ الْمُسْلِمِينَ أَنْ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً ، وأَيُّكُمْ شَرٌّ مَكاناً وأَضَلُّ سَبِيلاً .

وَمَا اسْتِصْغارِي قَدْرَكَ ، وَلاَ اسْتِعْظامي تَقْرِيعَكَ ، تَوَهُّماً لاِنْتِجاعِ الْخِطابِ فِيكَ بَعْدَ أَنْ تَرَكْتَ عُيُونَ الْمُسْلِمِينَ بِهِ

حق ايشانرا ازدشمنان آنها ، پس البته سبك نگرداند تورا شادى بسبب كشتن آنها ، « و گمان مبر البته آنان راكه در راه خدا كشته شدند مردگانند بلكه ايشان زنده ودر نزد خداى خود روزى ميخورند وهميشه شادمانند » و كافيست تورا خداوند از جهة داورى ، و رسول او از جهة مخاصمه و داد خواهى ، وجبرئيل براى معاونت ويارى وزود باشد بدانند آنكسيكه تو را دستيارشده وتورا بر گردن مسلمانان سوار كرد كه چه نكوهيده بدلى براى ظالمين هست وكدام يك ازشما گمراه تراست

ونيست كوچك شمردن من قدر تورا ، ونه بزرك شمردن من سرزنش تورا ازجهة گمان كردن تأثير وفايده كردن خطاب درتو بعدازآنكه چشمهاى مسلمين را

عَبْرى، وصُدُورُهُمْ عِنْدَ ذِكْرِهِ حَرّى (١) ، فَتِلْكَ قُلوبٌ قاسِيَةٌ و نُفُوسٌ طاغِيَةٌ وأجْسامٌ مَحْشُوةٌ بِسَخَطِ الله و لَعْنَةِ الرَّسُولِ قَدْ عَشَّشَ فيهَا الشَّيْطانُ و فَرَّخَ ، و مِنْ هُناكَ مِثْلُكَ ما دَرَجَ و نَهَضَ، فَالْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ لِقَتْلِ الأتْقِياء وأسْباطِ الأنْبِياء و سَليلِ الأوْصِياء ، بِأيْدي الطُّلَقاء الْخَبيثَةِ ، و نَسْلِ الْعَهَرَةِ الْفَجَرَةِ ، تَنْطُفُ أكُفُّهُمْ مِنْ دِمائنا ، و تَتَحَلَّبُ أفْواهُهُمْ مِنْ لُحُومِنا ، ولِلْجُثَثِ (تِلْكَ الْجُثَثُ خ) الزّاكِيَةِ

١- وفى اللهوف العبارة هكذا **ولئن جرت على الدواهى مخاطبتك انى لاستصغر قدرك ، واستعظم تقريعك ؛ واستكثر توبيخك ، لكن العيون عبرى ، والصدور حرى الخ**

و كم من اختلاف فى فقرات الخطبة بين ما نقلناه عن الاحتجاج و ما نقله السيد «قده» فى اللهوف .

اشك ريزان ، وسينه‌هاى آنهارا داغدار وسوزان كردى ، همانا اين قلوب قاسيه و اين نفوس طاغيه و اين جسمهائيكه مملو از سخط خدا و لعنت رسول است كى ديگر كلام ونصيحت در آنها تأثير ميكند ، مردميكه قلوب ايشان آشيانهٔ شيطان ومنزلگاه جوجه‌هاى او باشد جز مانند تورا نزايد ، واز اين آشيانه است كه مانند تومشى كرده وحركت نموده است ، چه امرى عجيب وعظيم است نجيبانى كه لشگرخدايند بدست طلقاء خبيثه كه لشكر شيطانند كشته گردند ، خون ما از دستهاى ايشان ميريزد ودهانهاى آنها گوشتهاى مارا پاره ميكند ، وتعجب برآن بدنهاى پاكيزه

عَلى الجُبُوبِ الضّاحِيَةِ، تَنْتاهَبُها (تَنْتابُهاخ) العَواسِلُ، وتَعْفوها أُمَّهاتُ الفَواعِلِ.

فَلَئِنِ اتّخذْتَنا مَغْنَماً لَتَجِدُنا وَشيكاً مَغْرَماً، حِينَ لاتَجِدُ إلّا ما قَدَّمَتْ يَداكَ، وَما اللهُ بِظَلّامٍ لِلْعَبيدِ، فَإلَى اللهِ الْمُشْتَكى وَالْمُعَوَّلُ، وَإلَيْهِ الْمَلْجَأُ وَالْمُؤَمَّلُ، ثُمَّ كِدْ كَيْدَكَ وَاجْهَدْ جُهْدَكَ، فَوَ الَّذي شَرَّفَنا بِالْوَحْيِ وَالْكِتابِ، وَالنُّبُوَّةِ وَالْانْتِخابِ، لاتُدْرِكُ أَمَدَنا، وَلاتَبْلُغُ غايَتَنا، وَلاتَمْحُو ذِكْرَنا، وَلاتَرْحَضُ عَنْكَ عارَنا، وَهَلْ رَأيُكَ إلّا

که برزمین گشاده افتاده اند غارت بازبارت مینماید آنهارا گرگان، وخاك ميريزد برايشان مادران بچه کفتارها.

(ای یزید) اگر امروزمارا غنیمت خود دانستی زود باشد که این غنیمت موجب غرامت توگردد درهنگامی که نیابی مگرآنچه را که پیش فرستادی و نیست خداوند ستم کننده بربندگان، پس بخدا است شکایت واعتماد ما، وبسوی او است پناه وآرزوی ما (یعنی امروز مارا جزخدا ملجأ وپناهی نباشد) اکنون هر مکر وحیله که میتوانی بکن، وهرسعی که میخواهی بعمل بیار، قسم بخدائیکه تشریف فرمود مارا بوحیو کتاب؛ وبنبوة وبرگزیدگی، که هرگز نتوانی درك نمود مدت مارا ودرك نخواهی کرد غایت ونهایت مارا، ونتوانی محوکرد ذکر مارا، وعار کردارخودرا نتوانی ازخود شسته ودورگردانی، ونیست رأی تومگرخطا، وایام

فَنَدٌ ، وَأَيَّامُكَ إِلاَّ عَدَدٌ ، وَجَمْعُكَ إِلاَّ بَدَدٌ ، يَوْمَ يُنادِي الْمُنادِي ، ألا لَعَنَ اللهُ الظّالِمَ العادي .

وَالْحَمْدُ لِلهِ الَّذي حَكَمَ لِأَوْلِيائِهِ بِالسَّعادَةِ ، وَخَتَمَ لِأَصْفِيائِهِ بِالشَّهادَةِ بِبُلُوغِ الْإِرادَةِ ، وَنَقَلَهُمْ إِلى الرَّحْمَةِ وَالرَّأْفَةِ ، وَالرِّضْوانِ وَالْمَغْفِرَةِ ، وَلَمْ يَشْقَ بِهِمْ غَيْرُكَ ، وَلا ابْتَلى بِهِمْ سِواكَ ، وَنَسْئَلُهُ أَنْ يُكْمِلَ لَهُمُ الْأَجْرَ وَيُجْزِلَ لَهُمُ الثَّوابَ وَالذُّخْرَ ، وَنَسْئَلُهُ حُسْنَ الْخِلافَةِ وَجَميلَ الْإِنابَةِ ، إِنَّهُ رَحيمٌ وَدُودٌ .

سلطنت تو مگر قليل وكم ، و جمع تو مگر پراكنده ، روزيكه منادى حق ندا كند آگاه باشيد كه لعنت خدا برستمكاران است

سپاس وستايش خداوندىرا كه حكم كرد اوليا، خودرا بسعادت ، وختم نمود برگزيدگان خودرا بشهادت برسيدن بآمال وآرزوهاى خود ، وانتقال داد آنهارا بسوى رحمت و مهربانى و خوشنودى و بخشش خود ، و بدبخت وشقى نكرد بسبب آنها (اى يزيد) غيرتورا ، وامتحان نكرد بسبب آنها مگر تورا ، وازدرگاه اومسألت مينمائيم كه اجر آنهارا كامل ، وثواب ايشان را جزيل عطا فرمايد ، وحسن خلافت وجميل انابترا از حضرتش مسألت مينمائيم كه اواست خداوند رحيم وپروردگار ودود .

فقال يزيد (لع) مجيباً لها :

يا صيحة تحمد من صوائح   ما أهون الموت على النوائح

ثمّ أمر بردّهم

فاطمة بنت الحسين (ع) ومجلس يزيد

قالت فاطمة (١) بنت الحسين عليها السلام : لمّا جلسنا بين يدى يزيد رقّ لنا ، فقام إليه رجل من أهل الشّام أحمر فقال : يا أمير المؤمنين هب لي هذه الجارية يعنيني ، وكنت جارية وضيئة فأرعدت وظننت أنّ ذاك جايز لهم ، فأخذت بثياب عمّتي زينب ، وكانت تعلم أنّ ذلك لا يكون ، قلت : ياعمّتاه اوتمت واستخدم ، فقالت عمّتي للشّامي :كذبت والله ولؤمت ، والله ماذلك لك ولا له ، فغضب يزيد وقال كذبت والله إن ذلك لي ولوشئت أن أفعل لفعلت ؛ قالت : كلا والله ماجعل الله لك ذلك إلاّ أن تخرج عن ملتنا وتدين بغيرها

فاستطار يزيد غضباً وقال : إيّاى تستقبلين بهذا (٢) إنّما خرج من الدّين أبوك وأخوك قالت زينب : بدين الله ودين أبي ودين أخي اهتديت أنت وجدّك وأبوك إن كنت مسلماً ، قال : كذبت ياعدوّة الله قالت له: أنت أمير تشتم ظالماً وتقهر بسلطانك، فكأنّه استحيي وسكت ، فعاد الشّامي فقال : هب لي هذه الجارية ، فقال له يزيد : اُعزب وهب الله لك حتفاً قاضياً

وفي رواية السّيد «ره» قال الشّامي : من هذه الجارية ؟ فقال يزيد هذه فاطمة بنت الحسين، وتلك زينب بنت عليّ بن أبي طالب، قال الشامي :

١- وعن الطبرى وبعض أنها بنت أمير المؤمنين

٢- مرا استقبال مينمائي باين سخن يعني بامن چنين حرف ميزني

الحسين بن فاطمة وعليّ بن أبيطالب عليهم السلام ؟ قال : نعم فقال الشّامي : لعنك الله يا يزيد أتقتل عترة نبيّك وتسبي ذرّيته، والله ماتوهّمت إلاّ أنّهم سبي الرّوم ، فقال يزيد : والله لأُلحقنّك بهم فأمر به فضرب عنقه

ثمّ امر بنساء الحسين عليه السلام فحبس مع عليّ بن الحسين في مجلس لايكنّهم من حرّ ولا برد حتّى تقشّرت وجوههم

خطبة على بن الحسين (ع) فى الشام

قال في البحار : وروى إنّ يزيد أمر بمنبر و خطيب ليخبر النّاس بمساوي الحسين عليه السلام وعليّ عليه السلام وما فعلا ، فصعد المنبر فحمدالله وأثنى عليه ثم أكثر الوقيعة في عليّ عليه السلام والحسين عليه السلام وأطنب في تقريظ معاوية ويزيد «لع» فذكرهما بكلّ جميل ، فصاح به عليّ بن الحسين عليه السلام : ويلك أيّها الخاطب اشتريت مرضات المخلوق بسخط الخالق ، فتبوء مقعدك من النّار

ثمّ قال عليّ بن الحسين عليه السلام : يايزيد أتأذن لي حتّى أصعد هذه الأعواد فأتكلم بكلام فيه لله رضى ولهؤلاء الجلساء فيه أجر وثواب ؟ فأبى عليه ذلك ، فقال النّاس : ياأمير المؤمنين ائذن له فليصعد المنبر فلعلنا نسمع منه شيئاً ، فقال : إنّه إن صعد لم ينزل إلاّ بفضيحتي وبفضيحة آل أبي سفيان ، فقيل له يا أمير المؤمنين وماقدر مايحسن هذا ، فقال : إنّه من أهل بيت قدزقوا العلم زقّاً ، فلم يزالوا به حتّى أذن له ، فصعد المنبر فحمدالله وأثنى عليه ثم خطب خطبة أبكى منها العيون ، و أوجل منها القلوب .

ثمّ قال : أيها النّاس اعطينا ستاً وفضلنا بسبع ، اعطينا العلم ، والحلم

والسماحة، والفصاحة، والشجاعة، والمحبة في قلوب المؤمنين، وفضلنا بأن منا النبيّ المختار محمد صلّى الله عليه وآله، ومنا الصدّيق، ومنا الطيار، ومنا أسدالله وأسد رسوله، ومنا سبطا هذه الامّة الخطبة

وفي كامل البهائي أنّه عليه السلام سأل يزيد أن يخطب يوم الجمعة فقال نعم فلمّا كان يوم الجمعة أمر ملعوناً ويسوق قريبا ممّا مرّ إلى أن يقول فشفّع النّاس فيه فلم يقبل شفاعتهم، ثمّ قال معاوية ابنه وهو صغير السنّ يا أباه مايبلغ خطبته ائذن له حتّى يخطب، قال يزيد: أنتم في أمر هؤلاء في شك إنّهم ورثوا العلم و الفصاحة، وأخاف أن يحصل من خطبته فتنة علينا وبالها، ثم أجازه فصعد المنبر وقال: (١)

أَلْحَمْدُ لِلّهِ الَّذي لاٰ بِدايَةَ لَهُ، وَالدّائِمِ الَّذي لاٰ نَفادَ لَهُ وَالْأَوَّلِ الَّذي لاٰ أَوَّلَ لِأَوَّلِيَّتِهِ، وَالْآخِرِ الَّذي لاٰ مُؤَخَّرَ لِآخِرِيَّتِهِ، وَالْباقي بَعْدَ فَناءِ الْخَلْقِ، قَدَّرَ اللَّيالي وَالْأَيّامَ، وَقَسَّمَ فيما بَيْنَهُمُ الْأَقْسامَ، فَتَبارَكَ اللّهُ الْمَلِكُ الْعَلّامُ.

(وساق عليه السلام الخطبة إلى أن قال عليه السلام): إِنَّ اللّهَ تَعالىٰ أَعْطانَا الْعِلْمَ وَالْحِلْمَ وَالشُّجاعَةَ وَالسَّخاوَةَ وَالْمَحَبَّةَ في قُلُوبِ الْمُؤْمِنينَ،

١ـ سپاس خدائی را که بدایتی نیست او را، و دائمی که تمامی نیست او را، أولی که اول او را أولی نیست، و آخریکه آخر کنندهٔ نیست آخر اورا، و باقی که بعد از فناء همه چیز باشد، تقدیر کرد شبها و روزها را، و قسمت کرد در ما بین آنها قسمتها پس بزرگست خدا ملك دانندہ (تا آنجاکه فرمود:) بدرستیکه، حق تعالي علم وحلم وشجاعت وسخاوت بماداد، ومحبة مارا بردل

ومِنّا رَسُولُ اللهِ و وَصِيُّهُ وسَيِّدُ الشُّهَداء و جَعفَرُ الطَّيّـارُ في الْجَنَّة و سِبطا هٰذهِ الأُمّةِ وَ الْمَهْديُّ الّذي يَقتُلُ الدَّجالَ .

أيُّها النّاسُ مَنْ عَرَفَني فَقَدْ عَرَفَني و مَنْ لَمْ يَعْرِفْني فَقَدْ أُعَرِّفُهُ بِحَسَبي و نَسَبي، أَنَا ابْنُ مَكّةَ و مِـنىٰ، أَنَا ابْنُ زَمْزَمَ وَصَفا، أنا ابْنُ مَنْ حَمَلَ الرُّكْنَ (الزكاة ظ) بِأطرافِ الرِّداء، أنَا ابْنُ خيرِ مَنِ ائتَزَرَ وارتَدىٰ، أنا ابْنُ خَيرِ مَنْ طافَ وَسَعىٰ، أنا ابْنُ خيرِ مَنْ حَجَّ و أتىٰ، (لبّىٰ ظ) أنا ابْنُ مَنْ أُسْرِيَ بِهِ إلى الْمَسْجِدِ الْأَقصىٰ، أنا ابْنُ مَنْ بَلَغَ بِهِ إلىٰ سِـدْرَةِ الْمُنْتَهىٰ، أنا ابْنُ مَنْ دَنىٰ فَتَدَلّىٰ فَكانَ قابَ قَوْسَينِ أوْ أدْنىٰ، أنا ابْنُ مَنْ أوْحىٰ إلَيْهِ الْجَليلُ ما أوْحىٰ .

مؤمنان نهاد ، واز ماست رسول خدا (ص) ووصی او ، وسید الشهداء ، و جعفر طیار در بهشت ، ودوسبط این امت ؛ ومهدی که دجال را خواهد کشت

ایمردمان هر که مرا شناسد پس شناسد وهر که مرا نشناسد حسب و نسب خودرا ظاهر کنم تا بشناسد ، منم پسر مکه و منا ، منم پسر زمزم و صفا ، منم پسر آن کس که برداشت رکنرا (زکاتراظ) براطراف ردا ، منم پسر بهترین آنان که ازار پوشیده وردا بردوش انداخت (یعنی بهترین مردمان) منم پسر بهترین ازهر کس که طواف کرده وسعی نموده ، منم پسر بهترین کسیکه حج کرد و بیامد (لبیك گفت ظ) منم پسر کسیکه سیرداد خدااورا تامسجد اقصی ، منم پسر کسیکه رساند خدا اورا تاسدرة منتهی منم پس آن کس که نزدیك شد بخدا نزدیك شدن سخت تارسید با ندازه نزدیکی دو کمان یا نزدیکتر ، منم پسر آن کس که وحی کرد باو خدای بزرك آنچه را که وحی کرد

أَنا ابْنُ الْحُسَينِ الْقَتيلِ بِكَرْبَلاٰ ، أَنا ابْنُ عَليٍّ الْمُرْتَضٰى ، أَنا ابْنُ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفٰى ، أَنا ابْنُ فاطِمَةَ الزَّهْراءِ ، أَنا ابْنُ خَديجَةَ الْكُبْرٰى ، أَنا ابْنُ سِدْرَةِ الْمُنْتَهٰى ، أَنا ابْنُ شَجَرَةِ طُوبٰى ، أَنا ابْنُ الْمُرَمَّلِ بِالدِّماءِ ، أَنا ابْنُ مَنْ بَكٰى عَلَيْهِ الْجِنُّ فِي الظَّلْماءِ ، أَنا ابْنُ مَنْ ناحَ عَلَيْهِ الطُّيُورُ فِي الْهَواءِ .

فلمّا بلغ كلامه إلى هذا الموضع ضجّ النّاس بالبكاء و النّحيب و خشي يزيد أن يكون فتنه ، فأمر المؤذّن أن يؤذّن للصّلاة ، فقام المؤذّن و قال : الله أكبر الله أكبر ، قال الامام عليه السلام : نعم الله أكبر أعلى وأجلّ وأكرم ممّا أخاف وأحذر ، فلمّا قال : أشهد أن لا إله إلاّ الله قال عليه السلام : نعم أشهد مع كل شاهد ، و احتمل على كلّ جاحد أن لا إله غيره ولا ربّ سواه .

فلمّا قال : أشهد أنّ محمّداً رسول الله ، أخذ عمامته من رأسه وقال للمؤذّن : أسألك بحقّ محمّد هذا أن تسكت ساعة ، ثمّ أقبل على يزيد وقال : يا يزيد هذا الرّسول العزيز الكريم جدّي أم جدّك ؟ فإن قلت إنّه جدّك يعلم العالمون أنّك كاذب ، و إن قلت أنّه جدّي فلم قتلت أبي ظلماً وانتهبت ماله و سبيت نسائه ، وأهوى عليه السلام إلى ثوبه فشقّه ثمّ بكى وقال : والله لو كان في الدّنيا من جدّه رسول الله فليس غيري فلم

منم پسر حسين كشته شده بكربلا ، منم پسر على مرتضى ، منم پسر محمد مصطفى منم پسر فاطمهٔ زهرا ، منم پسر خديجهٔ كبرى ، منم پسر سدرهٔ منتهى ، منم پسر شجرهٔ طوبى ، منم پسر آغشته بخونها ، منم پسر آنكسكه بگريست براو جنيان درظلمات منم پسر آن كس كه نوحه كردند براو مرغان درهوا .

قتل هذا الرّجل أبي ظلماً وسبانا كما تسبى الرّوم .

ثمّ قال عليه السلام : يايزيد فعلت هذا ثمّ تقول : محمد رسول الله وتستقبل القبلة ، فويل لك من يوم القيامة حيث كان خصمك جدّي و أبي ، فصاح يزيد بالمؤذّن أن يقيم للصّلاة فوقع بين النّاس دمدمة و زمزمة عظيمة فبعض صلى وبعض لم يصلّ حتّى تفرّقوا

وكان في مجلس يزيد هذا حبرمن أحبار اليهود فقال : من هذا الغلام يا أميرالمؤمنين ؟ فقال هوعليّ بن الحسين قال : فمن الحسين ؟ قال : ابن عليّ بن أبيطالب قال : فمن أُمّه ؟ قال : فاطمة بنت محمد قال الحبر : يا سبحان الله فهذا ابن بنت نبيّكم قتلتموه في هذه السّرعة ، بئسما خلفتموه في ذرّيته ، والله لوترك فينا موسى بن عمران سبطاً من صلبه لظننّا أنّا كنّا نعبده من دون ربّنا وأنّكم إنّما فارقكم نبيّكم بالأمس فوثبتم على ابنه فقتلتموه ، سوءة لكم من امّة

فأمر يزيد فوجى في حلقه ثلاثاً فقام الحبر وهويقول : إن شئتم فاضربوني و إن شئتم فاقتلوني أو فذروني فاني أجد في التّوراة من قتل ذرّية نبيّ لايزال ملعوناً أبداً مابقي وإذا مات يصليه الله نارجهنّم

وفي اللهوف قال الرّاوي : ووعد يزيد عليّ بن الحسين عليه السلام في ذلك اليوم أنّه يقضى له ثلاث حاجات ثمّ أمربهم إلى منزل لا يكنّهم من حرّ ولابرد فأقاموا به حتّى تقشّرت وجوههم ، وكانوا مدّة إقامتهم في البلد المشار إليه ينوحون على الحسين عليه السلام

قالت سكينة : فلمّا كان اليوم الرّابع من مقامنا رأيت في المنام رؤياً « تقول في آخره » رأيت امرأة راكبة في هودج و يدها موضوعة على رأسها فسألت عنها ، فقيل لي : هذه فاطمة بنت محمد رسول الله أُمّ

أبيك فقلت : والله لأنطلقن إليها ولأخبرن ماصنع بنا ، فسعيت مبادرة نحوها حتى لحقت بها ، فوقفت بين يديها أبكي وأقول : ياأماه جحدوا والله حقنا ، يا اماه بددوا والله شملنا ، ياأماه استباحوا والله حريمنا ، يا اماه قتلوا والله الحسين أبانا

فقالت لي : كفي صوتك ياسكينة فقدقطعت نياط قلبي هذا قميص أبيك الحسين عليه السلام لا يفارقني حتى ألقى الله به

وروى عن زين العابدين عليه السلام أنه قال لما اتى برأس الحسين عليه السلام إلى يزيد كان يتخذ مجالس الشراب و يأتي بالرأس و يضعه بين يديه ويشرب عليه ، فحضر في مجلسه ذات يوم رسول ملك الروم ، وكان من أشراف الروم و عظمائهم فقال : يا ملك العرب هذا رأس من ؟ فقال له يزيد : مالك ولهذا الرأس ، فقال : إني إذا رجعت إلى ملكنا يسألني عن كلشيء رأيته فأحببت أن اخبره بقصة هذا الرأس و صاحبه حتى يشاركك في الفرح و السرور ، فقال يزيد : هذا رأس الحسين بن علي ابن أبيطالب ، فقال الرومي : ومن امه ؟ فقال : فاطمة بنت محمد رسول الله

فقال النصراني : اف لك ولدينك ، لي دين أحسن من دينكم إن أبي من حوافد داود عليه السلام وبيني وبينه آباء كثيرة والنصارى يعظمونني ويأخذون من تراب قدمي تبركاً باني من حوافد داود عليه السلام ، و أنتم تقتلون ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله و ما بينه وبين نبيكم إلا ام واحدة فاي دين دينكم

ثم قال ليزيد : هل سمعت حديث كنيسة الحافر ؟ فقال له : قل حتى أسمع « و ذكر ره حكاية في تعظيم النصارى حافر حمار يزعمون انه حمار كان يركبه عيسى عليه السلام » ثم قال : هذا شأنهم ودأبهم بحافر

حمار يزعمون أنّه حافر حمار كان يركبه عيسى نبيهم ، و أنتم تقتلون ابن بنت نبيكم فلا بارك الله تعالى فيكم ولا في دينكم

فقال يزيد : اقتلوا هذا النصراني لئلا يفضحني في بلاده ، فلما أحسّ النصراني بذلك قال له : أتريد أن تقتلني ؟ قال : نعم قال : اعلم أني رأيت البارحة نبيكم في المنام يقول يا نصراني أنت من أهل الجنة فتعجبت من كلامه ، وأنا أشهد أن لا إله إلاّ الله ، وأنّ محمّداً رسول الله ، ثمّ وثب إلى رأس الحسين عليه السلام فضمه إلى صدره و جعل يقبله و يبكي حتّى قتل . (١)

أقول : ولنعم ما قيل :

يعظّم قوم حافراً يزعمونه لمركوب بعض الأنبياء الذي مضى

و يقتل قوم ابن بنت نبيّهم تأمّل بانصاف ترى غاية الشّقي

وفي البحار وغيره عن المدايني لمّا انتسب السّجاد عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله قال يزيد لجلوازه : ادخله في هذه البستان و اقتله و ادفنه فيه ، فدخل به إلى البستان وجعل يحفر والسّجاد عليه السلام يصلي ، فلمّا هم بقتله ضربته يد من الهواء فخرّ لوجهه و شهق و دهش ، فرآه خالد بن يزيد وليس لوجهه بقيّة فانقلب إلى أبيه فقصّ عليه فأمر بدفن الجلواز في الحفرة وإطلاقه عليه السلام ، وموضع حبس زين العابدين عليه السلام هو اليوم مسجد

وقال العلاّمة السّيد الجزائري (قد) في الأنوار النّعمانية : وروى

١ـ هكذا نقله أرباب المقاتل عن السجاد (ع) ومنهم السيد (قد) في اللهوف لكنه مما لا يساعده الاعتبار خصوصاً قصة كنيسة الحافر ، و لعل الرواية الواردة عن السجاد (ع) الى قوله : و يشرب عليه ، و الباقي ملحق بها و ليس منها ، و العلم عند الله .

عن المنهال بن عمر قال : بينما أمشي في السوق من دمشق و إذاً أنا بعلي بن الحسين عليه السلام يتوكأ على عصى ورجلاه كأنهما قصبتان ، و الدم يسيل من ساقيه ، والصفرة قد ازدادت عليه ، فخنقتني العبرة فاعترضته ، وقلت : كيف أصبحت ياابن رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : فبكى وقال : كيف حال من أصبح أسيراً ليزيد بن معاوية ، ونسائي إلى الآن ماشبعن بطونهن ولا كسين رؤوسهن ، نائحات الليل والنهار

و نحن يا منهال كمثل بني إسرائيل في آل فرعون ، يذبحون أبنائهم ويستحيون نسائهم ، أمست العرب تفتخر على العجم بأن محمداً صلى الله عليه وآله عربي ، وأمست قريش تفتخر على العرب بأن محمداً منهم ، وأمسينا معشر أهل البيت مغضوبين مقتلين (مقتولين ظ)مشردين ، ما يدعونا يزيد إليه مرة إلا نظن القتل « إنا لله وإنا إليه راجعون »

قلت : يا سيدي و إلى أين تريد ؟ قال . المجلس الذي نحن فيه ليس له سقف ، و الشمس تصهرنا به و لا نرى الهواء ، فأفر منه لضعف بدني سويعة ، وأرجع خشية على النساء ، فبينما هو يخاطبني و اخاطبه وإذا بامرأة تناديه ، فتركني ورجع إليها ، فحققت النظر إليها و إذا بها زينب بنت علي عليها السلام تدعوه إلى أين تمضي يا قرة عيني ، فرجع وانحرفت عنه ، ولم أزل أذكره وأبكي .

اظهار يزيد الندامة و أنه كان حفظاً للسلطنة

قال في نفس المهموم ماملخصه : يظهر لمن تأمل في أفعال يزيد وأقواله أنه لما جيء بالرؤوس و أهل البيت سر بذلك غاية السرور ، ففعل ما فعل مع الرأس الشريف ؛ و قال ما قال ، فلما عرفهم الناس واطلعوا على جلالتهم وأنهم مظلومون من أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله كرهوا

فعل يزيد بل لعنوه و سبوه ، و أقبلوا على أهل البيت فأراد أن يفرغ ذمته من دم الحسين عليه السلام نسب قتله إلى ابن زياد ولعنه بفعله ذلك ، وأظهر الندم على قتله ، وغير حاله مع السجاد عليه السلام وساير أهل بيته فأنزلهم في داره الخاصة حفظا للملك والسلطنة ، وجلباً لقلوب العامة لا أنه ندم على قتله و سائه ما فعل ابن زياد بحسب الواقع و نفس الأمر الخ .

وقال في التذكرة : قال جدي : ليس العجب من قتال ابن زياد الحسين عليه السلام و تسليطه عمر بن سعد على قتله و الشمر وحمل الرؤوس إليه وإنما العجب من خذلان يزيد وضربه بالقضيب ثناياه، وبحمل آل رسول الله سبايا على أقتاب الجمال و عزمه على أن يدفع فاطمة بنت الحسين إلى الرجل الذي طلبها وانشاده أبيات ابن الزبعري :

ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل

« إلى أن قال » :

أفيجوز أن يفعل هذا بالخوارج ؟ أليس باجماع المسلمين أن الخوارج والبغاة يكفنون ويصلى عليهم ويدفنون ؟ وكذا قول يزيد : لي أن أسبيكم لما طلب الرجل فاطمة بنت الحسين عليه السلام قول لا يقنع لقائله وفاعله باللعنة .

ولو لم يكن في قلبه أحقاد جاهلية ، و اضغان بدرية ، لاحترم الرأس لما وصل إليه ، ولم يضربه بالقضيب و كفنه ودفنه ، و احسن إلى آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

قلت : والذي يدل على هذا انه استدعى ابن زياد إليه ، و اعطاه

أموالاً كثيرة وتحفا عظيمة ، و قرّب مجلسه ورفع منزلته و أدخله على نسائه ، وجعله نديمه وسكر ليله فقال للمغنّي : غنّ ثمّ قال يزيد بداهة

اسقني شربة تروّي فؤادي ثمّ مل فاسق مثلها ابن زياد

صاحب السرّ والأمانة عندي و لتسديد مغنمي و جهادي

قاتل الخارجي أعني حسينا و مبيد الأعداء و الحسّاد

أقول : فقد اتّضح من كلام هذا الرّجل الخبير البصير ومن كلام المحدّث القمي (ره) أنّ احترامه للسجّاد عليه السلام وأهل البيت وإنزالهم في داره الخاصّة و إجازته إيّاهم لاقامة الماتم على الحسين عليه السلام في داره كما سيجيء ، ونسبة قتله إلى ابن زياد ، كان حفظاً لسلطنته ، وخوفاً من أن يهجموا داره ويقتلوه ، لعنه الله وخذله وعذّبه عذاباً أليما

وعلى كلّ حال قال في الارشاد ، ثمّ أمر بالنّسوة أن ينزلن في دار عليحدة معهنّ أخوهنّ عليّ بن الحسين فأفرد لهم داراً يتّصل بدار يزيد فأقاموا أيّاماً

اقامة الماتم على الحسين (ع) في الشام

و في كامل البهائي و ارسلت زينب عليها السّلام إلى يزيد تسأله الاذن أن يقمن الماتم على الحسين عليه السلام ، فأجاز ذلك وأنزلهنّ في دار الحجارة ليبكين هناك فأقمن الماتم هناك سبعة أيّام ، و يجتمع عندهم في كلّ يوم من النّساء جماعة كثيرة لاتحصى .

فلمّـا دخلت النّسوة دار يزيد استقبلتهنّ نساء آل أبي سفيان وقبّلن أيدي بنات رسول الله وأرجلهنّ ونحن وبكين وأقمن الماتم ثلاثة أيّام ، «إلى أن قال» وحسرت هند زوجة يزيد رأسها وشقّت الثّياب وهتكت السّتور

و خرجت حافية إلى يزيد وهو في مجلس خاص و قالت: يا يزيد أنت أمرت برأس الحسين بن بنت رسول الله أن يشال على الرمح عند باب الدار (و كان اللعين قد أمره به كما في غير الكامل) فلما رأى زوجته على تلك الحالة وثب إليها فغطاها و قال : يا هند فاغفري وابكي على ابن بنت رسول الله .

وفي البحار ان يزيد استدعى بحرم رسول الله صلى الله عليه وآله وخيرهن بين المقام بدمشق والرجوع إلى المدينة ، قالوا : نحب اولا ان ننوح على الحسين عليه السلام ، قال : افعلوا ما بدا لكم ، ثم اخليت لهن الحجر والبيوت في دمشق ، ولم تبق هاشمية ولا قرشية الا ولبست السواد على الحسين عليه السلام و ندبوه على ما نقل سبعة أيام .

وفات بنت الحسين (ع) فى الشام

و في كامل البهائي نقلاً من كتاب الحاوية : أن نساء أهل بيت النبوة اخفين على الأطفال شهادة آبائهم ويقلن لهم : إن آبائكم قد سافروا إلى كذا وكذا ، وكان الحال على ذلك المنوال حتى أمر يزيد بأن يدخلن داره ، وكان للحسين عليه السلام بنت صغيرة لها أربع سنين قامت ليلة من منامها وقالت : أين أبي الحسين ؟ فاني رأيته الساعة في المنام مضطرباً شديداً ، فلما سمع النسوة ذلك بكين وبكى معهن ساير الأطفال وارتفع العويل ، فانتبه يزيد من نومه وقال : ما الخبر ؟ ففحصوا عن الواقعة و قصوها عليه فأمر (لع) بأن يذهبوا برأس ابيها اليها ، فأتوا بالرأس الشريف وجعلوا في حجرها ، فقالت : ماهذا ؟ قالوا : رأس أبيك ففزعت الصبية وصاحت ومرضت وتوفيت في أيامها بالشام .

وفي بعض الكتب أنها من يوم استشهد الحسين عليه السلام مابقيت تراه ،

فعظم ذلك عليها و استوحشت لأبيها ، و كانت إذا طلبت أباها يقولون لها : غداً يأتي ومعه ماتطلبين ، إلى أن كانت ليلة من الليالي رأت أباها بنومها ، فلمّا انتبهت صاحت وبكت وانزعجت فهجّعوها (١) و قالوا : ماهذاالبكاء والعويل ؟ فقالت ائتوني بوالدي وقرّة عيني ، وكلّماهجّعوها ازدادت حزناً وبكاءً .

فعظم ذلك على أهل البيت فضجّوا بالبكاء و جدّدوا الأحزان و لطموا الخدود ، و نشروا الشّعور و قام الصّياح فانتبه يزيد من نومه وسمع صيحتهم وبكائهم ، فقال : ماالخبر ؟ فقالوا : إنّ بنت الحسين عليه السلام الصّغيرة رأت أباها في منامها فانتبهت وهي تطلبه وتبكي وتصيح

فلمّا سمع يزيد بذلك قال : ارفعوا رأس أبيها أو حطّوه بين يديها لتنظر إليه وتتسلى به، فجاؤوابالرأس الشّريف إليها مغطى بمنديل ديبقى فوضع بين يديها ، و كشف الغطاء عنه فقالت : ما هذا الرأس ؟ فقالوالها: رأس أبيك ، ترفعته من الطست حاضنة له وهي تقول . ياأبتاه من ذاالذي خضبك بدمائك ، ياأبتاه من ذا الذي قطع وريديك ، ياأبتاه من ذاالذي ايتمني على صغر سنّي ، ياأبتاه من بقي بعدك نرجوه ، ياأبتاه من لليتيمة حتّى تكبر ، يا أبتاه من للنّساء الحاسرات ، يا أبتاه من للأرامل المسبيّات ، ياأبتاه من للعيون الباكيات ، ، يا أبتاه من للغريبات الضّايعات الخ .   و لسان حالها :

در شام با پدر بسر بـاب عرضه داشت

آن طفل خورد سال که تاب توان نداشت

١ـ بس خوابانیدند اورا .

کی باب از چه رفتهٔ و خود نگفتهٔ
کو تاب دوری پدر مهربان نداشت
در قتلگاه گشتم و نشناختم ترا
چون جسم بی نشان تو بابا نشان نداشت
عمه بپا نداشت عزایت بکربلا
آری پدر ببخش که عمه أمان نداشت

ثمّ إنّها وضعت فمها علی فمه الشّریف و بکت بکاء شدیداً حتّی غشی علیها ، فلمّا حرّکوها فإذاً هی قد فارقت روحها الدّنیا ، فلمّا رأی أهل البیت ما جری علیها أعلنوا (أعلواخ) بالبکاء وجدّدوا العزاء وکذلك کلّ من حضر من أهل دمشق فلم یرفی ذلك الیوم إلاّ باك وباکیة

وفي ذلك قال بعض الاعاظم ذکرناه ملخصا :

یکی نو غنچهٔ از باغ زهرا — بجست از خواب نوشین بلبل آسا
بگفت ای عمه بابایم کجا رفت — بداین دم دربرم دیگر کجارفت
حجازی بانوان دل شکسته — بگردا گرد آن کودك نشسته
خرابه جایشان با آن ستمها — بهانه طفلشان سر بار غمها
ز آه و نالهٔ و از بانك و افغان — یزید ازخواب برپا شدهراسان
بگفتا کین فغان وناله از کیست — خروش و گریه وفریاد ازچیست
بگفتش از ندیمان کی ستمگر — بود این ناله از آل پیمبر
یکی کودك ز شاه سر بریده — دراین ساعت پدردرخواب دیده
همان طشت وهمان سرقوم گمراه — بیاوردند نزد لشکر آه
به‌پیش روی کودك سر نهادند — ز نو بر دل غم دیگر نهادند
بگفت ای سرور سالار اسلام — زقتلت مرمرا روزاست چونشام

پدر بعداز تو محنتها کشیدم — بصحرا و بیابانهـا دویدم
همی گفتند مان در کوفه وشام — که اینان خارجند ازدین اسلام
مرا بعداز تو ای شاه یگانـه — پرستاری نبد جز تازیانه
ز کعب نیزه و از ضرب سیلی — تنم چون آسمان گشتست نیلی
همی گفت وسر شاهش در آغوش — بناگه گشت از گفتار خاموش
پریداز این جهان ودرجنان شد — در آغوش بتولش آشیان شد
خدیو بانوان دریافت آن حال — که پریده است مرغ بی پر و بال
ببالینش نشست آن غم رسیده — بگرد او زنان داغ دیده
از ین غم شد بآل الله اطهـار — دو باره کربلا از نو نمودار

الفصل الثاني

في رجوع أهل البيت عليهم السّلام من الشّام إلى دخولهم المدينة

ولّما أجاز يزيد لبنات رسول الله صلى الله عليه وآله أن ينحن على الحسين عليه السلام ويقمن الماتم عليه ، ووعد عليّ بن الحسين عليه السلام أن يقضي له ثلاث حاجات فأقمن الماتم على ما قيل سبعة أيّام ، فلمّا كان اليوم الثّامن دعاهنّ وعرض عليهنّ المقام بدمشق فأبين ذلك و قلن : بل ردّنا إلى المدينة فانّها مهاجر جدّنا صلى الله عليه وآله .

و في اللهوف أنّه قال لعليّ بن الحسين عليه السلام : اذكر حاجاتك الثلاث اللاتي وعدتك بقضائهنّ ، فقال عليه السلام له : **الاولى** ان تريني وجه سيّدي ومولاى وأبي الحسين عليه السلام فأتزوّد منه **والثانية** أن تردّ علينا ما اخذ منّا **والثالثة** إن كنت عزمت على قتلي أن توجّه مع هؤلاء النسوة من يردّهنّ إلى حرم جدّهنّ .

فقال: أمّا وجه أبيك فلن تراه أبداً: وأما قتلك فقد عفوت عنك، وأمّا النّساء فما يردّهنّ إلى المدينة غيرك، وأمّا ما اخذ منكم فأنا اعوّضكم عنه بأضعاف قيمته

فقال عليه السلام: أمّا مالك فلانريده، وهوموفر عليك؛ فانّما طلبت ما اخذ منّا لأنّ فيه مغزل فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله، ومقنعتها، وقلادتها وقميصها، فامر بردّ ذلك و زاد فيه من عنده مأتي دينار فاخذها زين العابدين عليه السلام وفرّقها في الفقراء

وفي الناسخ ونفس المهموم ثمّ أحضر يزيدلهم المحامل وزيّنها، وأمر بالأنطاع من الأبريسم وصبّ عليها الأموال وقال: ياامّ كلثوم خذوا هذا المال عوض ما أصابكم، فقالت امّ كلثوم: يايزيد ماأقلّ حياؤك وأصلب وجهك تقتل أخي واهل بيتي وتعطيني عوضهم مالاً والله لاكان ذلك ابداً.

فدعا نعمان بن بشير صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله(١) و قال له: جهّز هؤلاء النّسوة بما يصلحهم، وابعث معهم رجلاً من اهل الشّام اميناً صالحا وابعث معهم خيلاً واعواناً، ثمّ كساهم وحباهم وفرض لهم الأرزاق والأنزال ثمّ أمر بردّ الأسارى وسبايا الحسين عليه السلام إلى أوطانهنّ بمدينة الرّسول

ولم يزل النّعمان ينازلهم في الطريق ويرفق بهم كما وصّاه يزيد وكان يسايرهم ليلاً فيكونون أمامه بحيث لا يفوتون طرفه، وإذا نزلوا تنحى عنهم هو و أصحابه فكانوا حولهم كهيئة الحرس و كان يسألهم عن حاجتهم ويلطف بهم ويرعاهم حتّى دخلوا المدينة

١ـ كذا في الناسخ ونفس المهموم، ولعله ماخوذ عن الشيخ (ره) حيث عده من أصحاب رسول الله (ص) لكن تقدم مناسابقاً في ص «٣١» نقلا عن التنقيح بأن زندقته لاشك فيها وعن ابن الصباغ المالكي بأن يزيد سير مع أهل بيت النبوة رجلا أمينا من أهل الشام وأوصاه بهم ومعه خيل يسير بهم الي المدينة .

مدفن الرأس الشريف

أقول : وأمّا الرأس الشّريف فا الذي اشتهر بين الاماميّة أنّه إمّا دفن مع جسده الشّريف كما في اللهوف حيث قال : روى أنّه اعيد فدفن بكربلا مع جسده الشّريف ، وكان عمل الطّايفة على هذا المعنى المشار إليه ، وعن تاريخ حبيب السّير أنّ يزيد بن معاوية سلم رؤوس الشّهداء إلى عليّ بن الحسين عليه السلام فألحقها بالأبدان الطاهرة يوم العشرين من صفر ، وقال : هذا أصحّ الرّوايات في مدفن الرّأس المكرّم وعن جنات الخلود قال : في العشرين من صفر رجع أهل البيت إلى كربلا ، وتلاقوا جابراً ، وأتوا بالرّؤوس ودفنوها

وإمّا أنّه دفن عند أمير المؤمنين عليه السلام كما في خبر عليّ بن ساباط (أسباط خ) رفعه قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّك إذا أتيت الغريّ رأيت قبرين : قبراً كبيراً وقبراً صغيراً فالكبير قبر أمير المؤمنين عليه السلام ، والصّغير فرأس الحسين بن عليّ بن أبيطالب

وخبر يونس بن ظبيان مع أبيعبدالله عليه السلام بعد ماخرجا من الحيرة ووصلا إلى موضع فيه ماء وعين قال : فتوضّأ عليه السلام ثمّ دنى من اكمّة فصلى عندها ، ثمّ مال عليها وبكى ، ثمّ مال إلى أكمّة دونها ففعل مثل ذلك ، ثمّ قال: يايونس افعل مثل مافعلت ، فلمّا فرغت قال: يايونس أتعرف هذا المكان ؟ قلت : لا ، قال : الموضع الذى صليت عنده أولاً قبر أمير المؤمنين والأكمّة الاخرى رأس الحسين بن عليّ بن أبيطالب .

إنّ الملعون عبيدالله بن زياد لمّا بعث برأس الحسين عليه السلام إلى الشّام ردّ إلى الكوفة فقال : أخرجوه عنها لا يفتتن به أهلها ، فصيّره الله

عند قبر أمير المؤمنين فالرّأس مع الجسد والجسد مع الرّأس (۱)

ولكن عن جواهر الكلام بعد نقل هذا الخبر ونقل ما في اللهوف قال : ولعله لا منافاة ، لامكان دفنه مدّة طويلة ثمّ نقل إلى كربلا ، ولا بأس بالصّلاة وزيارته بمكان وضعه الخ

وفيه أقوال اخر لايهمّنا التّعرض لذكرها

رجوع اهل البيت عليهم السلام من الشام ووصولهم كربلا

قال في اللهوف : ولمّا رجع نساء الحسين عليه السلام وعياله من الشّام و بلغوا العراق قالوا للدّليل : مرّ بنا على طريق كربلا ، فوصلوا إلى موضع المصرع فوجدوا جابر بن عبدالله الأنصاري (۲) وجماعة من بني هاشم

۱ـ اى بعد مادفن هناك ظاهراً الحق بالجسد بكربلا أوصعد به مع الجسد الى السماء كما فى بعض الاخبار اوان بدن أمير المؤمنين بمنزلة الجسد لذلك الرأس وهما من نور واحد كذا فى البحار

۲ـ هذه العبارة عن السيد (قده) و عبارة مصباح الزاير الاتية من أن جابر بن عبدالله كان فى يوم العشرين من صفر فى الغاضرية تعطيان بأن رجوع أهل البيت من الشام ووصولهم كربلا وملاقاتهم لجابر كان فى العشرين من صفر وفى يوم الاربعين ، و عليه جم غفير و خلق كثير من العلماء الاعلام رضوان الله عليهم .

و استبعده بعض المورخين و ارباب التراجم غاية الاستبعاد منهم المورخ الشهير فى طراز المذهب فذهب الى أن وصول أهل البيت (ع) كربلا كان قبل ذهابهم الى الشام قال فيه مالفظه :

أهل بيت روزيازدهم يادوازدهم محرم الحرام از كربلا بكوفه درآمدند ،

ورجالاً من آل رسول الله صلى الله عليه وآله قد وردوا الزيارة قبر الحسين عليه السلام فوافوا في وقت واحد و تلاقوا بالبكاء والحزن واللطم، وأقاموا الماتم المقرّحة للأكباد، واجتمع إليهم نساء ذلك السّواد فأقاموا على ذلك أيّاماً

پس كشيدند آن قطار پر بلا ناقه داران سوی دشت كربلا
عندليبان سوی گلشن تاختند ناله بر اوج سپهر افراختند
زينب از ناله گريبان چاك زد آتش اندر خر من افلاك زد
شكوه ها دارم ز دست قاتلت ترسم ار گويم بيازارم دلت
برد از ياد آن همه آزارها قصّهٔ شام و سر بازارها
خواهرانت ميرود سوی حجيز ای امير كاروان وقت است خيز

وابن زياد روز چهاردهم اين خبرمحشر اثررا بسوی شام و اطراف بلاد برنگاشت و در اواخر محرم الحرام اين خبر بشام پيوست ، وبعداز شانزده روز از شام خبر بكوفه رسيد كه أهل بيت و سرهای شهدا را بشام روانه دارد ، وابن زياد مدت سه روز تهيه سفر كردن ايشان را بديد وايشان را ازكوفه بيرون فرستاد ، و ايشان راه سپر شدند تابه‌زمين كربلا رسيدند

و ورود ايشان بآن زمين محنت قرين روزهيجدهم يا نوزدهم شهر صفر المظفر بوده و روزبيستم صفر در آنجا بمانده اند ، آنگاه عبيدالله بن زياد رؤوس شهدا را از دنبال ايشان روان داشت و در كربلا با هم پيوستند ، و بعداز عشرين بسوی دمشق راه سپر شدند ، و در حقيقت اين خبر مؤيد خبريست كه در كامل بهائی مذكور است : كه اهل بيت در شانزدهم ربيع الاول وارد دمشق شدند « الخ »

هذا و لكل من القولين وجه لا يسع المقام لتفصيله و ان كان الثاني بحسب الظاهر أقرب الي الاعتبار ؛ والعلم عندالله

امشب این جمعی که گریان تواند اندر این غمخوانه مهمان تواند
میزبانا چشم خونین باز کن کن وداع ما وخواب ناز کن
فاتت اليه بنات أحمد حسرا والنوح غاية قصدها ومرامها
مابين نائحة و صارخة غدت ترثی کمایرثی الفراخ حمامها
یا نازلین بکربلا هل عندکم خبر بقتلانا و ما أعلامها
ما حال جثة ميت في أرضكم بقيت ثلاثا لا يزار مقامها
بالله هل رفعت جنازتها وهل صلى صلاة الميتين امامهـا
بالله هل واريتموها في الثرى وهل استقرت في اللحود رمامها

وعن مصباح الزائر عن العطا أنه قال : كنت مع جابر بن عبدالله الأنصاري يوم العشرين من صفر ، فلما وصلنا الغاضرية اغتسل في شريعتها ولبس قميصاً كان معه طاهراً ، ثم قال لي : أمعك شيء من الطيب ، قلت : معي سعد ، فجعل منه على رأسه و ساير جسده ، ثم مشى حافياً حتى وقف عند رأس الحسين عليه السلام ، وكبر ثلاثاً ثم خر مغشياً عليه

وعن بشارة المصطفى عن أعمش ، عن عطية قال ، فرششت عليه شيئاً من الماء فأفاق وقال : ياحسين ثلاثاً ، ثم قال : حبيب لا يجيب حبيبه ثم قال : وأنى لك بالجواب وقد شحطت أوداجك على أشباحك وفرق بين بدنك ورأسك ، فأشهد أنك ابن خاتم النبيين وابن سيد الوصيين (إلى أن قال) ثم جال ببصره حول القبر وقال : السلام عليكم أيتها الأرواح التي حلت بفناء قبر الحسين عليه السلام وأناخت برحله « إلى أن قال » والذي بعث محمداً صلى الله عليه وآله بالحق لقد شاركناكم فيما دخلتم فيه

قال عطيّة (۱) : فقلت لجابر: كيف؟ و لم نهبط وادياً، و لم نعل جبلاً ، ولم نضرب بسيف ، والقوم قد فرّق بين رؤوسهم وأبدانهم، واوتمت أولادهم ، وارملت أزواجهم ؟

فقال لي : ياعطيّة سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من أحب قوماً حشر معهم ، و من أحبّ عمل قوم اشرك في عملهم ، و الذي بعث محمداً صلى الله عليه وآله بالحق إنّ نيتي و نيّة أصحابي على مامضى عليه الحسين عليه السلام و أصحابه .

ثمّ قال : خذوني نحو أبيات كوفان ، فلمّا صرنا في بعض الطريق فقال : يا عطيّة هل اوصيك وما أظنّ انّني ملاقيك بعد هذا السّفر : أحبّ محبّ آل محمد ما أحبّهم ، وابغض مبغض آل محمد ما أبغضهم وإن كان صوّاماً قوّاماً ، وارفق بحبّ آل محمد ، فانّه إن تزلّ قدم بكثرة ذنوبهم تثبت لهم اخرى بمحبّتهم ، فانّ محبّهم يعود إلى الجنّة ، و مبغضهم يعود إلى النّار (۲)

۱ــ عطية بن سعد عوفی ساکن کوفه بود از تابعين است و گويند حجاج اورا چهار صد تازيانه زد که على (ع) را دشنام دهد نپذيرفت وفات او در سال ۱۱۱ هجريست كذا فی ترجمة نفس المهموم .

۲ــ كان جابر بن عبدالله الانصاری من أجلاء الصحابة ، وكان منقطعاً الى أهل البيت عليهم السلام واستفاد من صحبتهم السعادة الخالدة ، أوقفوه على خواص الاشياء وأسرار الاحكام . وأتحفته الصديقة الزهرا (ع) النظر الى اللوح النازل على أبيها (ص) من السماء و فيه أسماء من يلي الخلافة الكبرى من ابنائها وروى عن النبی (ص) «۱۵٤۰» حديثا كما فی بعض تأليفات العلامة المعاصر المقرم النجفی وفقه الله تعالى ، و كان ممن تغانى فی حب أميرالمؤمنين (ع)

وفي بعض الكتب إنّ زينب عليها السّلام لمّا وصلت إلى قبر أخيها الحسين عليه السلام رمت بنفسها من علا ظهر النّاقة، وهي تصرخ صراخاً عالياً فشقّت جيبها ونادت وا أخاه واحسيناه واحبيب رسول الله، يا ابن مكّة ومنى يا ابن فاطمة الزّهراء، وابن علي المرتضى آه ثمّ آه ووقعت مغشياً عليها، ونشرت اُمّ كلثوم شعرها ولطمت وجهها، ونادت: اليوم مات أبي عليّ المرتضى، اليوم حلّ الشكل بالزّهراء، وجعلت سكينة وفاطمة وساير النسوة تندبن بصوت يقرح القلوب ويهيج الأحزان

پس سكينه دختر شاه شهيد — اشك ريزان ناله از دل بركشيد
گفت با سوز جگر كى داورم — بى تو چون گويم چه آمد بر سرم
شاميان بزم سرور آراستند — دخترانت بر كنيزى خواستند

وكان يقول: على خير البشر فمن أبى فقد كفر، يامعاشر الانصار أدبوا اولادكم على حب على (ع) ومن أبى فلينظر فى شأن امه.

وقال أبو الزبير المكى كما فى التنقيح: سألت جابر بن عبدالله فقلت: أخبرنى أى رجل كان على بن أبيطالب؛ فرفع حاجبه عن عينيه وقد كان سقط على عينيه فقال: ذاك خير البشر أما والله انا كنا لنعرف المنافقين على عهد رسول الله (ص) ببغضهم اياه.

ولنتبرك بذكر رواية رواها عن النبى (ص) مشتملة على اسماء خلفائه واسماء آبائهم عليهم السلام واحداً بعد واحد أخبره بها واعلمه بأنه من مكنون سر الله تتزين بها هذه الوجيزة فنقول:

روى الشيخ الاجل الرازى (قد) فى كتابه النفيس «كفاية الاثر» عن جابر بن يزيد الجعفى، قال: سمعت جابر بن عبدالله الانصارى يقول: لما انزل الله تبارك وتعالى على نبيه (ص) «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله واطيعوا

وكان لسان حالهن يقول الشاعر :

هنا ذبح الحسين بسيف شمر　　هنا قد تربّوا منه الجبينا
هنا العبّـاس في يوم عبوس　　حيال الماء قد امسى رهينا
هنا ذبحوا الرّضيع بسهم حقد　　فما رحموا الصّغار المرضعينا
هنا قد طيّرت أسياف جور　　اكفّ القانتين المنفقينا
هنا حرقوا الخيام و أحرقوها　　وقُسّم فيئنا في الخائنينا

واجتمع عليهم نساء أهل السّواد وأخذوا بالنّوح والبكاء وإقامة الماتم إلى ثلاثة أيّام ، ثمّ أمر زين العابدين عليه السلام بشدّ رحاله فشدّوها فصاحت سكينة بالنّساء لتوديع قبر أبيها ، فدرن حوله فحضنت القبر الشريف وبكت بكاءً شديداً وأنشأت تقول :

الرسول واولى الامر منكم » قلت : يارسول الله قد عرفنا الله ورسوله فمن اولى الامر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك ؟ فقال « ص » : خلفائى و أئمة المسلمين بعدى ، واولهم على بن أبى طالب ، ثم الحسن ، ثم الحسين ، ثم على بن الحسين ، ثم محمد ابن على المعروف فى التوراة بالباقر وستدركه ياجابر ، فاذا لقيته فاقرءه منى السلام ثم جعفر بن محمد ، ثم موسى بن جعفر ، ثم على بن موسى ، ثم محمد بن على ، ثم على بن محمد ، ثم الحسن بن على ، ثم سميى و كنيى حجة الله فى أرضه ، و بقيته فى عباده ، ابن الحسن بن على ، ذاك الذى يفتح الله على يده مشارق الارض ومغاربها ذاك الذى يغيب عن شيعته و اوليائه غيبة لايثبت فيها على القول بامامته الا من امتحن الله قلبه للايمان .

قال : فقلت : يا رسول الله فهل يقع لشيعته الانتفاع به فى غيبته ؟ فقال «ص» : اى والذى بعثنى بالحق نبياً انهم ليستضيؤون بنوره ، وينتفعون بولايته، فى غيبته كانتفاع الناس بالشمس ان سترها حجاب ، ياجابر هذا من مكنون سر الله

ألا يا كربلا نودعك جسماً بلا غسل و لا كفن دفينا
ألا يا كربلا نودعك رُحاً لأحمدوالوصيمع الأمينا

وعن المهيج أن فاطمة بنت الحسين عليه السلام احتضنت قبر أبيها وبكت

ومخزون علم الله واكتمه الا من أهله «الخ» ولله در القائل :

هم القوم من اصفاهم الود مخلصا
تمسك في اخراه بالسبب الاقوى
هم القوم فاقوا العالمين مآثرا
محاسنها تجلى و آياتها تروى
بهم عرف الناس الهدى فهداهم
يضل الذى يقلى ويهدى الذى يهوى
موالاتهم فرض و حبهم هدى
و طاعتم قربى و ودهم تقوى

عاش جابر «رض» الى أن رأى الباقر (ع) وابلغه سلام النبى (ص) ، وهوأول من زار الحسين (ع) بعد قتله ، وصح حديث النبى (ص) فى حقه : انك تبقى حتى تعمى ويكشف لك عن بصرك كما فى بشارة المصطفى ، حيث انه يوم زار الحسين (ع) كان مكفوف البصر ويوم أبلغ الباقر (ع) سلام النبى(ص) كان مكشوفا بحيث رآه (ع) ثم ابلغه ، وكان يقول : غزا رسول الله (ص) احدى وعشرين غزوة شهدت منها تسعة عشر غزوة :

مات سنة ثمان وسبعين ، وعاش أربعا وتسعين عاماً ، هذا هو المشهور ، لكن يظهر عن المامقانى أعلى الله مقامه فى التنقيح انه رضوان الله عليه ادرك وفات مولانا الباقر (ع) وقد توفى سلام الله عليه سنة مأة وست أوسبع عشرة ، وتمسك فى ذلك* على رواية العيون ، وأيده برواية الكشى فليراجع والعلم عند الله .

بكاء شديداً عند وداع القبر إلى أن اغمى عليها ، ثم ودعن القبور وفارقن بقلوب مصدوعة ودموع مسكوبة

خروج أهل البيت (ع) عن كربلا ودخولهم المدينة

قال السيّد في اللهوف : و انفصلوا من كربلا طالبين المدينة ، قال بشير بن جذلم ، فلمّا قربنا منها نزل عليّ بن الحسين عليه السلام فحطّ رحله وضرب فسطاطه وانزل نسائه وقال : يا بشير رحم الله أباك لقد كان شاعراً فهل تقدر على شيء منه ؟ قلت : بلى يا ابن رسول الله إنّي لشاعر ، قال : فادخل المدينة وانع اباعبدالله الحسين عليه السلام ، قال بشير : فركبت فرسى وركضت حتّى دخلت المدينة ، فلمّا بلغت مسجد النبيّ صلى الله عليه وآله رفعت صوتي بالبكاء وأنشأت أقول :

يا أهل يثرب لامقام لكم بها قتل الحسين فأدمعى مدرار
الجسم منه بكربلاء مضرّج و الرّأس منه على القناة يدار

قال : ثمّ قلت : هذا علي بن الحسين عليه السلام مع عمّاته وأخواته قد حلوا بساحتكم ونزلوا بفنائكم ، وأنا رسوله إليكم اعرفكم مكانه ، قال فمابقيت في المدينة مخدرة ولامحجوبة إلا برزن من خدورهن ، مكشوفة شعورهن يدعون بالويل والثّبور ، فلم أر باكياً ولا باكية أكثر من ذلك اليوم ولا يوماً أمر على المسلمين منه ، وسمعت جارية تنوح على الحسين عليه السلام و تقول :

نعى سيّدى ناع نعاه فأوجعا و أمرضنى ناع نعاه فافجعـا
فعينىّ جودا بالدموع واسكبا وجودا بدمع بعدد معكما معا
على من دهى عرش الجليل فزعزعا فاصبح انف المجد والدين اجدعا

وان كان عنا شاحط الدّار أشسعا على ابن نبيّ الله و ابن وصيّه

ثمّ قالت : أيها النّاعى جدّدت علينا حزننا بأبيعبد الله عليه السلام وخدشت منّا قروحا لمّا تندمل ، فمن أنت يرحمك الله ؟ فقلت : أنا بشير ابن جذلم و جهني مولاى عليّ بن الحسين عليهما السلام وهو نازل في موضع كذا و كذا مع عيال أبي عبدالله الحسين عليه السلام و نسائه ، قال : فتركوني مكاني وبادروا ، فضربت فرسى حتّى رجعت إليهم فوجدت النّاس قد أخذوا الطرق و المواضع ، فنزلت وتخطات رقاب النّاس حتّى قربت من باب الفسطاط .

خطبة على بن الحسين(ع) حينما وصل المدينة

و كان عليّ بن الحسين عليهما السلام داخلاً فخرج ومعه خرقة يمسح بها دموعه وخلفه خادم معه كرسيّ ، فوضعه له وجلس عليه ، وهو لا يتمالك عن العبرة، وارتفعت أصوات النّاس بالبكاء وحنين النسوة و الجوارى، والناس من كلّ ناحية يعزّونه ، فضجت تلك البقعة ضجة شديدة فأومأ بيده إلى الناس أن اسكتوا فسكنت فورتهم فقال :

أَلْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعالَمينَ ، مالِكِ يَوْمِ الدّينِ ، بارِىءِ الْخَلائِقِ أَجْمَعينَ، الَّذي بَعُدَ فَارْتَفَعَ فِي السَّمٰواتِ الْعُلىٰ، وَ قَرُبَ فَشَهِدَ النَّجْوىٰ ، نَحْمَدُهُ عَلىٰ عَظائِمِ الْأُمُورِ، وَ فَجايِعِ الدُّهُورِ

---

١ ــ حمد خداى راست كه پروردگار عالميان و پادشاه روز جزا وآفرينندهٔ همهٔ مخلوقات است ، آنچنان خدائى كه ازادراك عقلها دوراست و رازهاى پنهان نزد او آشكار است ؛ سپاس ميگذاريم او را بر عظائم

وأَلَمِ الْفَجائِعِ، ومَضاضَةِ اللَّواذِعِ، وجَلائِلِ الرُّزْءِ، وعَظِيمِ الْمَصائِبِ الْفاظِعَةِ الْكاظَّةِ الْفادِحَةِ الْجائِحَةِ.

أَيُّها الْقَوْمُ إِنَّ اللهَ ولَهُ الْحَمْدُ ابْتَلانا بِمَصائِبَ جَلِيلَةٍ، وثُلْمَةٍ فِي الْإِسْلامِ عَظِيمَةٍ، قُتِلَ أَبُو عَبْدِ اللهِ وعِتْرَتُهُ، وسُبِيَ نِسائُهُ وصِبْيَتُهُ، ودارُوا بِرَأْسِهِ فِي الْبُلْدانِ مِنْ فَوْقِ عالِي السِّنانِ، وهٰذِهِ الرَّزِيَّةُ الَّتِي لا مِثْلَها رَزِيَّةٌ.

أَيُّها النَّاسُ فَأَيُّ رِجالاتٍ مِنْكُمْ تَسُرُّونَ بَعْدَ قَتْلِهِ، أَمْ أَيُّ فُؤادٍ لا تَحْزَنُ مِنْ أَجْلِهِ، أَمْ أَيَّةُ عَيْنٍ مِنْكُمْ تَحْبِسُ دَمْعَها

امور ومحنتهای دهور، وبرمصائب دردناك وبدرددرآورنده‌ها، وبرمصيبت بزرك، و برسخت‌مصيبتها كه‌غم اندوز وألمها ودردها كه صبرسوز است.

ای قوم حمد خدايرا كه مارا ممتحن ومبتلا ساخت بمصيبتهای بزرك وبرخنهٔ بزرك كه دراسلام واقع شد همانا كشته شدأبوعبدالله(ع) وعترت او، واسير شدند زنان وفرزندان او، وسرمباركش را برسر نيزه كردند، ودرشهرها بگردانيدند، واين مصيبتی است كه مثل وشبيه ندارد.

ايها الناس كدام مردانند ازشماها كه بعدازاين مصيبت دلشاد باشند وكدام چشم است كه پس از ديدار اين واقعه اشك خودرا حبس وازريختن آن بخل نمايد

وَتضُنَّ عَنْ إنْهمالِها، فَلقدْ بَكتِ السبْعُ الشِّدادُ لِقتْلِه، وبَكتِ الْبِحارُ وأمْواجُها، وَالسَّمواتُ بِأرْكانِها، وَالأرْضُ بِأرْجائِها وَالأشْجارُ بِأغصانِها، وَالحيتانُ ولُجَجُ الْبِحار، وَالمَلائكةُ الْمُقرّبونَ، وأهْلُ السَّمواتِ أجْمعونَ.

أيُّها النّاسُ أيُّ قَلْبٍ لا يَنْصَدِعُ لِقتْلِه، أمْ أيُّ فُؤادٍ لا يحِنُّ إليْهِ، أمْ أيُّ سَمعٍ يَسْمعُ هذهِ الثُّلْمَةَ الّتي ثُلِمتْ في الإسْلامِ ولَمْ يَصمَّ، أيُّها النّاسُ أصْبَحْنا مَطْرُودينَ مُشرَّدينَ مَذُودينَ وشاسِعينَ عَنِ الأمْصارِ كأنّا أولادُ تُرْكٍ وكابلٍ، مِنْ غيرِ جُرْمٍ اجْترَمْناهُ، ولا مَكْرُوهٍ ارْتكَبْناهُ، ولا ثُلْمةٍ في

همانا آسمانهای هفتگانه برای شهادة حسين (ع) گريستند، ودرياها باموجهای خود سرشك ريختند، واركان آسمانها بخروش آمدند، وزمين بااطراف‌های خود بناليدند ودرختان باشاخه‌های خود آتش از نهاد خود برآوردند، وماهيان درياها وموجهای بحار و ملائكهٔ مقربين وهمهٔ اهل آسمان‌ها دراين مصيبت همداستان شدند

أيها الناس كدام دليست كه ازشهادت حسين (ع) شكافته نشود وكدام قلبيست كه بسوی او مايل نباشد وكدام گوشيست اين مصيبت را كه باسلام رسيده بشنود وكر نشود . ايها الناس مارا طرد كردند ودفع دادند، وپراكنده نمودند و از ديار خود دور افكندند گويا كه ما اولاد ترك وكابل هستيم بی آنكه جرم وگناهی كرده باشيم ونه مكروهی كه آنرا مرتكب باشيم ونه رخنه‌ای كه آنرا در اسلام وارد آورده باشيم

الْاسْلامِ نَأمَنْاها ، ما سَمِعْنا بِهذا في آبائِنَا الْأَوَّلِينَ إنْ هذا إلاَّ اخْتِلاقٌ .

فَوَاللهِ لَوْأنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله تقدَّمَ إلَيْهِمْ في قِتالِنا كَما تَقَدَّمَ إلَيْهِمْ في الْوِصايَةِ بِنا لَمَا ازْدادُوا عَلى ما فَعَلُوا بِنا ، فَإنّا لِلّهِ وإنّا إلَيْهِ راجِعُونَ ، مِنْ مُصيبَةٍ ما أعْظَمَها وأوْجَعَها وأفْجَعَها وأكَظَّها وأفْظَعَها وأمَرَّها وأفْدَحَها ، فَعِنْدَاللهِ نَحْتَسِبُهُ فيما أصابَنا ، وما بَلَغَ بِنا إنَّهُ عَزيزٌ ذُوانْتِقام .

قال الرّاوي : فقام صوحان بن صعصعة بن صوحان وكان زمناً ، فاعتذر إليه عليه السلام بماعنده من زمانة رجليه ، فأجابه عليه السلام بقبول معذرته وحسن الظنّ فيه ، وشكرله وترحّم على أبيه

و في بعض المقاتل ما ملخّصه أنّه لمابلغ الخبر محمد بن الحنفيّة نهض فوقع فتارة يقوم و تارة يسقط ، فقال : لا حول و لا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم إن فيها والله مصائب آل يعقوب ، ثم اركبوه جواده حتى خرج من المدينة ، فلم ير إلا أعلاماً سوداً ، فقال : والله قتل الحسين

نشنيديم اين را در آباء گذشتگان‌خود

بخدا سوگند اگر پيغمبر (ص) بجاى آن سفارش‌ها كه درحق حرمت وحمايت ما فرمود بقتل وغارت وظلم برما فرمان ميداد ازآنچه كردند زيادتر نميكردند ، فانالله وانا اليه راجعون ، ازمصيبتى كه چه قدر بزرگ ودردناك وسوزنده ومشقت آورنده وسخت وتلخ ودشوار بود پس ازخدا خواهانيم كه در مقابل اين مصايب بما رحمت و اجر عطا كند ، و از دشمنان ما انتقام كشدكه او است عزيزوغالب ومنتقم حقيقى .

بذوامية (لع) فصاح وخرّ إلى الأرض مغشياً عليه ، فأخبر به الخادم الامام ، فخرج عليه السلام وبيده خرقة يمسح بها دموعه ، فأتى عمه وأخذ رأسه ووضعه في حجره ، فلمّا أفاق ، قال : يابن أخي أين أخي أين ثمرة فؤادي أين قرّة عيني أين أبوك أين أخي الحسين ؟ فقال علي عليه السلام : ياعماه ليس معي إلاّ نساء حاسرات الخ .

ترجمة محمد بن الحنفية (رض)

وفي كتاب زينب الكبرى للعلاّمة الشيخ جعفر النقدي قال : ولد محمد بن الحنفيّة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وكان من أورع النّاس وأتقاهم بعد أئمّة الدّين ، وكان عالماً عابداً متكلّماً ، فقيهاً زاهداً شجاعاً كريماً خدم والده الكرّار وأخويه السّبطين خدمة صادقة ، قال الباقر عليه السلام : ماتكلّم الحسين عليه السلام بين يدى الحسن عليه السلام إعظاماً له ، ولاتكلم محمد بن الحنفية بين يدي الحسين عليه السلام اعظاماله وكانت الكيسانيّة تقول بامامته ولكنّه تبرّأ منهم ومن دعويهم ، وكان يرى تقديم زين العابدين عليه السلام فرضاً وديناً ، كان لايتحرّك بحركة لايرضى بها

وأمّاعدم خروجه مع الحسين عليه السلام فالذي يظهر من الأخبار التي عليها المعوّل انّه كان مريضاً ، وبه أجاب العلاّمة الحلّي «قده» في المسائل المهنائيّة ، وفي رواية أنّ يده كانت شلاء لعين أصابتها ، توفّى بالطايف سنة إحدى وثمانين ، وله من العمر خمس وستّون سنة ، فدفن فيها وقيل في المدينة والأشهر الأوّل

أقول : ويكفى في فضله وورعه وتقواه ما عن الرّضا عليه السلام أنّه قال كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : إن المحامدة تأبى أن يعصى الله عزّ وجلّ ، قلت : ومن المحامدة ؟ قال عليه السلام : محمد بن جعفر ، ومحمد بن أبي بكر ، ومحمد بن

أبي حذيفة ، ومحمد بن أمير المؤمنين عليه السلام ابن الحنفيّة (ره)

وقال الوجدي في دائرة المعارف : قيل لمحمّد : كيف كان أبوك يقحمك المهالك ويولجك المضايق دون أخويك الحسن والحسين عليهما السلام ؟ قال : لأنّهما كانا عينيه وكنت يديه فكان يقي عينيه بيديه .

دخول العترة الطاهرة (ع) المدينة

ولّما دخلوا المدينة قالت فاطمة بنت عليّ عليه السلام لاختها زينب : لقد أحسن هذا الرّجل إلينا فهل لك أن نصله بشيء ؟ فقالت : والله ما معنا مانصله إلاّ حلينا فأخرجتا سوارين ودملجين لهما فبعثتا به إليه واعتذرتا ، فرد الجميع وقال : لو كان الذي صنعت للدنيا لكان في هذا مايرضيني ، ولكن والله مافعلته إلاّ لله ولقرابتكم من رسول الله

وأما الرباب زوجة الحسين عليه السلام فقيل : إنّها أقامت على قبره عليه السلام سنة وعادت إلى المدينة فماتت أسفاً عليه واستبعد اقامتها على قبره سنة بعض الأعلام ، و قال : إنها بعد ماعادت إلى المدينة خطبها الأشراف فأبت وقالت ما كنت لأتّخذ حمواً بعد رسول الله وبقيت بعد الحسين عليه السلام سنة في المدينة لم يظلها سقف بيت حتى بليت وماتت كمداً

ولها في رثاء الحسين عليه السلام قولها :

إنّ الذي كان نوراً يستضاء به — بكربلاء قتيل غير مدفون
سبط النّبيّ جزاك الله صالحة — عنّا وجنّبت خسران الموازين
قد كنت لي جبلاً صعباً ألوذ به — وكنت تصحبنا بالرّحم والدّين
من لليتامى ومن للسائلين ومن — يأوى إليه ويغنى كلّ مسكين
والله ما ابتغي صهراً بصهرهم — حتّى اغيب بين الرّمل والطين

وأما ام كلثوم فانّها حين توجّهت إلى المدينة جعلت تبكى وتقول :

مدينة جدّنا لا تقبلينا　　فبالحسران والاحزان جئنا
ألا فاخبر رسول الله عنّا　　بانّا قد فجعنا في أخينا
وانّ رجالنا بالطف صرعى　　بلا رأس وقد ذبحوا البنينا
وقد ذبحوا الحسين ولم يراعوا　　جنابك يا رسول الله فينا
أفاطم ما لقيت من عداك　　ولا قيراط ممّا قد لقينا
فلو دامت حياتك لم تزالي　　إلى يوم القيامة تند بينا
مدينة جدّنا لا تقبلينا　　فبالحسرات والاحزان جئنا
خرجنا منك بالأهلين جمعاً　　رجعنا لا رجال و لا بنينا
وكنّا في الخروج بجمع شمل　　رجعنا حاسرين مسلبينا
و مولانا الحسين لنا أنيس　　رجعنا و الحسين به رهينا
فنحن الضّايعات بلا كفيل　　ونحن النّائحات على أخينا
و نحن بنات يس و طه　　ونحن الباكيات على أبينا
ألا يا جدّنا قتلوا حسيناً　　ولم يرعوا جناب الله فينا
لقد هتكوا النّساء وحملوها　　على الأقتاب قهراً أجمعينا
وزينب أخرجوها من خباها　　و فاطم واله تبدي الأنينا
سكينة تشتكي من حرّ وجد　　تنادي الغوث رب العالمينا
وزين العابدين بقيد ذلّ　　وراموا قتله أهل الخؤونا

والأبيات أكثر من هذا لم نذكرها خوفاً عن الأطالة

و أما زينب فأخذت بعضادتي باب المسجد ونادت ياجدّاه إنّي

ناعية إليك أخي الحسين ، وهي مع ذلك لا تجف لها عبرة ، ولاتفتر من البكاء و النحيب ، و كلما نظرت إلى علي بن الحسين عليه السلام تجدد حزنها وزاد وجدها

گفت زینب کی رسول پاك دين | سرزخاك آر اهلبيت خويش بين
شد حسينت كشته اى فخر عرب | در كنار آب شيرين تشنه لب
يوسفت درچنك گرگان شد اسير | من بشير اويم اى يعقوب پير
سويت از يوسف نشان آورده‌ام | يك قميصى ارمغان آورده‌ام
من نيارم گفت كه چون شد تنش | با تو خواهد گفت خود پيراهنش

ترجمة عقيلة الهاشميين و تعيين يوم ولادتها ويوم وفاتها

أقول : كانت ولادة هذه الميمونة الطاهرة في المدينة في شهر رمضان ، أو في العشر الأخير من الربيع الثاني سنة خمس أوست من الهجرة ، وقيل : في أوايل شعبان ، وقيل : في الخمس من جمادى الاولى سنة ست من الهجرة ، وقيل : في شهر محرم الحرام ، وقيل : بعد شقيقها الحسين عليه السلام بسنتين سنة خمس من الهجرة أى قبل وفات جدها صلى الله عليه وآله بخمس سنين .

فسر بمولدها أهل بيت النبوة ، ونشأت نشأة حسنة كاملة فاضلة عالمة من شجرة أصلها ثابت و فرعها في السماء ، و كانت على جانب عظيم من الحلم والعلم ومكارم الأخلاق ذات فصاحة وبلاغة

وكفاها فخراً أن الصدوق محمد بن بابويه طاب ثراه يقول : كانت زينب عليها السلام لها نيابة خاصة عن الحسين عليه السلام و كان الناس يرجعون اليها في الحلال و الحرام حتى برأ زين العابدين عليه السلام

من مرضه .

وقال في طراز المذهب: هى في فضائلها وفواضلها وخصالها وجلالها و علمها و عصمتها و عفتها و نورها و ضيائها وشرفها و بهائها تالية امّها صلوات الله عليهما.

و قال بعض الأعلام : إن تهجدها لم يترك بحال في مدة عمرها حتّى في الليلة الحادية عشر من المحرم مع تلك المصائب والشدايد كما روى عن السّجاد عليه السلام من أنه رآها في تلك الليلة جالسة مشغولة بالعبادة و تقدم فى ص ٩٣ من أنها سلام الله عليها في الليلة العاشرة لم تزل قائمة في محرابها تستغيث الى ربها .

تزوّجها عبدالله ابن عمّها جعفر الطيّار بعد وفات اختها في خلافة عثمان أومعاوية .

وللعلاّمة السّيد هبة الدّين الشّهرستاني أيده الله كلام يعجبني نقله في المقام ملخّصاً ، قال في كتاب نهضة الحسين كمانقل :

انّ لزينب اخت الحسين عليه السلام شأن مهمّ ، وقد صحبت أخاها في سفره الخطير صحبة من تقصد أن تشاطره في خدمة الدّين و ترويج أمره ، فكانت تدبّر بيمناها ضيافة الرّجال ، وباليسرى حوائج الأطفال وذاك بنشاط لايوصف

و المرأة قد تقوم بأعمال يعجزعنها الرّجل ، وليكن مادام القلب في ارتياح ونشاط ، أمّا وتصدّع قلبها ، أوجرحت منها العواطف ، فتراها زجاجة أوراق ، وكسرها لا يجبر ، و لذلك أوصى بهنّ النّبي صلى الله عليه وآله إذ قال : أرفق بالقوارير ، فجعلهنّ كزجاج القوارير يحتاج إلى لطف المداراة .

فكانت ابنة عليّ عليه السلام قائمة بمهمّات رحل الحسين عليه السلام وأهله ،

غير مبالية بما هناك من ضائقة عدوّ ، أو احصار ، أو عطش ، إذ كانت تنظر في وجه الحسين عليه السلام تراه هشّاً بشّاً فتزداد به أملاً ، و كلّما ازداد الانسان أملاً ازداد نشاطاً و عملاً ، و انّ في بشاشة وجه الرئيس أثراً كبيراً في قوّة آمال الاتباع ونشاط أعصابهم « إلى أن يقول : »

فلا غرو أن شاطرت سيّدة الطفّ زينب أخاها الحسين عليه السلام في الكوارث و آلام الحوادث ، فقد شاطرت في شرف الأبوين و مواريث الوالدين خلقاً وخلقاً ومنطقاً « إلى أن يقول » :

ثم لابدّ وأن تنوب هي عن اخيها في انجاز مهمّته ، وابلاغ حجّته في تحمّل الخطوب ، و إلقاء الخطب ، ومكابدة الآلام من كربلا إلى الكوفة ثمّ إلى الشّام ، قائمة بوظيفته ، محافظة على أسرار نهضته ، ناشرة لدعوته ، في كلّ أين و آن ، منتهزة سوانح الفرص ، وهو معها أينما كانت يباريها ، لكنّه على عوالي الرّماح خطيباً ، كما هي الخطيبة بلسان المقال .

وعنه إيضاً في هامش النّهضة في تاريخ وفاتها عليها السلام يقول:

إنّ مجاعة اصابت المدينة فرحل عنها عبدالله بن جعفر بأهله إلى الشّام في ضيعة له هناك ، و قد حمت زوجته زينب من وعثاء السّفر أو ذكريات أحزان وأشجان من عهد سبي يزيد لآل الرّسول ، ثم توفيت على أثرها في نصف رجب سنة خمس وستّين ، ودفنت هناك حيث المزار المشهود ، وقال جماعة : إنّ هذا لزينب الصّغرى كما هو مرسوم على صخرة القبر ، وإنّ الكبرى توفيت بمصر ودفنت عند قناطر السّباع حيث المزار المشهور بالقاهرة اهـ

وفي زينب الكبرى أنّها (١) توفيت عشيّة يوم الأحد لخمسة عشر

١ــ ينقلها عن النسابة العبيدلي المتولد سنة ٢١٤ والمتوفي سنة ٢٧٧هـ وينكر حديث المجاعة أشد الانكار .

يوماًمضت من رجب سنة اثنتين وستّين هجريّة ، ودفنت في دار مسلمة (مسلمخ) بمصر (الخ) .

وقيل إنّهـا توفيت في الرابع عشر من رجب من تلك السّنة وقيل : انها توفيت في المدينة والعلم عندالله .

ترجمة السجاد عليه السلام اجمالا

و أمّا علي بن الحسين عليه السلام فانه بكى على أبيه عليه السلام بقيّة عمره، صائماً نهاره قائما ليله ، وكان لا يأكل ولا يشرب حتّى يبلّ طعامه من دموعه ، ثم يمزج شرابه بدموعه ، و يقول : قتل ابن رسول الله جايعـا ، قتل ابن رسول الله عطشانا ، و كان ينظر إلى عمّاته و أخواته و يبكي ويقول : مانظرت إلى عمّاتي و أخواتي إلاّ و ذكرت فرارهنّ من خيمة إلى خيمة ومن خباء إلى خباء ، حتّى لحق بالله عز وجلّ

أقول : ولد السّجاد عليه السلام بالمدينة في الخامس من شعبان سنة ثمان و ثلاثين من الهجرة أيّام خلافة جدّه أمير المؤمنين عليه السلام و ذلك انّ عامله على جانب من المشرق حريث بن جابر الحنفيّ أصاب بنتي يزد جرد بن شهريار بن كسرى ، فنحل ابنه الحسين عليه السلام شاه زنان ، فأولدها زين العابدين عليه السلام ونحل الأُخرى (واسمها مرواريد كما في دلايل الامامة) محمد بن أبي بكر فأولدها القاسم ، و توفت امّ الامام عليه السلام في نفاسها .

وبقى السّجاد عليه السلام مع جدّه سنتين وشهوراً ، ومع عمّه الحسن عليه السلام عشر سنين ، ومع أبيه عليه السلام عشر سنين ، وبعد أبيه عليه السلام أربعا وثلاثين سنة، وتوفي بالمدينة مسموما لخمس بقين من المحرّم سنة خمس وتسعين في

عن ستّ وخمسين سنة وشهور ، ودفن بالبقيع .

و قيل في تاريخ ولادته عليه السلام وتاريخ وفاته غير ذلك و ما ذكرناه اقرب إلى الصواب .

و **أما الهاشميات** فعن الصّادق عليه السلام كما في الناسخ وغيره انّه قال : ما اكتحلت هاشميّة و لا اختضبت ولا رؤي في دار هاشميّ دخان خمس حجج حتّى قتل عبيدالله بن زياد ، وعن البرقي لمّا قتل الحسين عليه السلام ابس نساء بني هاشم السّواد والمسوح وكنّ لا يشتكين من حرّ و لا برد وكان عليّ بن الحسين عليه السلام يعمل لهنّ الطعام للماتم

ترجمة فاطمة الصغرى واختها سكينة اجمالا

كانت فاطمة الصّغرى بنت الحسين عليه السلام من عالمات نساء أهل البيت عليهم السّلام، استودعها أبوها الحسين عليه السلام مواريث الأنبياء وسلمتها إلى السّجاد بعد برئه من المرض كما تقدّمت الرّواية بذلك في ص(١٥٨) عن أبي جعفر عليه السلام وكان الله عزّ وجلّ صرف عن هذه المواريث أبصار الظالمين وامّها امّ اسحاق بنت طلحة

وفي الخبر انّ الحسن بن الحسن عليه السلام سأل عمّه الحسين عليه السلام أن يزوّجه إحدى ابنتيه فاختار له الحسين عليه السلام فاطمة هذه ، وقال له : هي أكثر شبهاً بامّي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

و خطبتها في الكوفة الماضية تنبيء عن أنّها كانت على جانب عظيم من العلم و الفضل ، توفت في المدينة سنة وفات اختها سكينة

وعن اليافعي في مرآت الجنان، وابن العماد في الشذرات أنّها توفت سنة ١١٠ عشرومأة، وعن تهذيب التهذيب أنّها قاربت التسعين.

وعن تقريب ابن حجر قال: فاطمة بنت الحسين عليها السلام ثقة من الرّابعة ماتت بعد المأة وقد أسنّت

وكانت وفات سكينة عليها السّلام أيضاً في المدينة يوم الخميس لخمس خلون من شهر ربيع الأوّل سنة سبع عشر ومأة وأُمّها الرّباب كما ذكرنا.

وما تحدّث به بعض المورخين: من اجتماع الشّعراء عندها بتلك الكيفيّة المشمئزة، وغيره من القضايا التي لا تليق أن تنسب إلى الخفرات الطاهرات فكيف بالعلويات الهاشميات، فالظاهر أنها من الهفوات والترهات، ومما افتعلها أضداد أهل بيت العلوى وشانئوم ومبغضوم كما حققه العلامة المعاصر النجفى المقرم دامت توفيقاته في رسالته، فالى الله وإلى الرّسول وإلى آله وعترته المظلومين الغر الميامين المشتكى.

هذا تمام الابواب والفصول والحمدلله أولاً وآخراً، فلنشرع في خاتمة الكتاب التى وعدنا بها في فاتحته ليكون ختامه مسكاً فنقول:

خاتمة

قال العلاّمة المجلسي اعلى الله مقامه في البحار: ولنذكر هنا زيارة أوردها السّيد في كتاب الاقبال تشتمل على أسماء الشّهداء وبعض أحوالهم رضوان الله عليهم وأسماء قاتليهم لعنهم الله.

قال: روينا باسنادنا إلى جدّي أبي جعفر الطرسي، عن محمد بن

أحمد بن عيّاش، عن الشيخ الصّالح أبي منصور بن عبدالمنعم بن النّعمان البغداديّ (ره) قال: خرج من النّاحية سنة اثنتين وخمسين ومأتين (١) على يد الشّيخ محمّد بن غالب الاصفهاني حين وفات أبي و كنت حديث السّنّ، وكتبت أستأذن في زيارة مولاى أبي عبدالله عليه السلام وزيارة الشّهداء رضوان الله عليهم، فخرج اليّ منه:

بسم الله الرحمن الرحيم اذا أردت زيارة الشّهداء رضوان الله عليهم فقف عند رجلى الحسين وهوقبر عليّ بن الحسين، فاستقبل القبلة بوجهك فانّ هناك حومة الشّهداء (٢) وأوم واشر إلى عليّ بن الحسين وقل: السّلام عليك (الخ)

أقول: إلى هنا نقلناها عن البحار، و نذكر بعدها متن الزّيارة من التّحفة لكون نسختها مصحّحة بالنّسبة إلى نسخة البحار، وفيها:

أَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا أَوَّلَ قَتيلٍ مِنْ نَسْلِ خَيرِ سَليلٍ مِنْ سُلالَةِ إِبْراهيمَ الْخَليلِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ وَعَلىٰ أَبيكَ إِذْ قالَ فيكَ: قَتَلَ اللهُ قَوماً قَتَلُوكَ، يا بُنَيَّ ما أَجْرَأَهُمْ عَلَى الرَّحْمنِ وَعَلىٰ إِنْتِهاكِ حُرْمَةِ الرَّسُولِ، عَلَى الدُّنيا بَعْدَكَ الْعَفا، كَأَنّي بِكَ

١- قال في البحار: واعلم أن في تاريخ الخبر اشكالا لتقدمها على ولادة القائم صلوات‌الله عليه بأربع سنين، لعلها كانت اثنتين وستين ومأتين، ويحتمل أن يكون خروجه عن أبي‌محمد العسكري (ع).

٢- اى معظمهم وأكثرهم (بحار)

بين يديه ماثلاً ، وللكافرين قائلاً :

أنا عليُّ بنُ الحسينِ بنِ علي نحنُ وبيتِ اللهِ أولى بالنبيّ

أطعنكُمْ بالرمحِ حتى ينثني أضربكُمْ بالسيفِ أحمي عنْ أبي

ضربَ غلامٍ هاشميٍّ عربيّ واللهِ لا يحكمُ فينا ابنُ الدعي

حتى قضيتَ نحبكَ ولقيتَ ربكَ ، أشهدُ أنكَ أولى بالله وبرسولِهِ ، وأنكَ ابنُ رسولِهِ وابنُ حجتِهِ وأمينِهِ ، حكمَ اللهُ لكَ على قاتِلِكَ مُرّةَ بنِ مُنقذِ بنِ النعمانِ العبديّ لعنَهُ اللهُ وأخزاهُ ومَنْ شَرِكَهُ في قتلِكَ وكانوا عليكَ ظهيراً ، وأصلاهُمُ اللهُ جهنّمَ وساءتْ مصيراً ، وجعلَنا اللهُ مِنْ مُلاقيكَ ومُرافقيكَ ومُرافقي جدِّكَ وأبيكَ ، وعمِّكَ وأخيكَ ، وأُمِّكَ المظلومَةِ ، وأبرأُ إلى اللهِ مِنْ قاتليكَ ، وأسألُ اللهَ مُرافقتَكَ في دارِ الخُلُودِ ، وأبرأُ إلى اللهِ مِنْ أعـــدائكَ أولي الجحودِ ، والسّلامُ عليكَ ورحمةُ اللهِ وبركاتُهُ .

السّلامُ على عبدِاللهِ بنِ الحُسينِ الطفـــلِ الرّضيـــعِ المرميّ الصّريعِ المُتشحّطِ دماً المُصعّدِ دمُهُ في السّـــماءِ المذبوحِ بالسّهمِ

في حِجرِ أبيهِ، لَعَنَ اللهُ رامِيَهُ حَرْمَلَةَ بْنَ كاهِلِ الْأَسَديَّ وَذَويهِ

أَلسَّلامُ عَلى عَبْدِاللهِ بْنِ أميرِ الْمُؤْمِنينَ مُبْلَى الْبَلاءِ وَالْمُنادي بِالْوِلاءِ في عَرْصَةِ كَرْبَلا أَلْمَضْروبِ مُقْبِلاً وَمُدْبِراً، لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ هانِيَ بْنَ ثُبَيْتٍ الْحَضْرَمِيَّ

أَلسَّلامُ عَلَى الْعَبّاسِ بْنِ أميرِ الْمُؤْمِنينَ الْمُواسي أَخاهُ بِنَفْسِهِ، الْآخِذِ لِغَدِهِ مِنْ أَمْسِهِ، الْفادي لَهُ، الْواقي السّاعي إِلَيْهِ بِمائِهِ، الْمَقْطُوعَةِ يَداهُ، لَعَنَ اللهُ قاتِلَيْهِ يَزيدَ بْنَ وَقّادٍ وَحَكيمَ بْنَ الطُّفَيْلِ الطّائِيَّ

أَلسَّلامُ عَلى جَعْفَرِ بْنِ أَميرِ الْمُؤْمِنينَ، الصّابِرِ نَفْسَهُ مُحْتَسِباً، وَالنّائي عَنِ الْأَوْطانِ مُغْتَرِباً، أَلْمُسْتَسْلِمِ لِلْقِتالِ، أَلْمُسْتَقْدِمِ لِلنِّزالِ، أَلْمَكْثُورِ بِالرِّجالِ، لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ هانِيَ بْنَ ثُبَيْتٍ الْحَضْرَمِيَّ

السَّلامُ عَلى عُثْمانَ بْنِ أَميرِ الْمُؤْمِنينَ، سَمِيِّ عُثْمانَ بْنِ مَظْعُونٍ، لَعَنَ اللهُ رامِيَهُ بِالسَّهْمِ خَوْلِيَّ بْنَ يَزيدَ الْأَصْبَحِيَّ الْأَيادِيَّ، وَالْأَبانِيَّ الدّارِمِيَّ

أَلسَّلامُ عَلى مُحَمَّدِ بْنِ أَميرِ الْمُؤْمِنينَ قَتيلِ الْأَبانِيِّ الدّارِمِيِّ

لَعَنَهُ اللّٰهُ وضاعَفَ عَلَيْهِ الْعَذابَ الْأَلِيمَ، وصَلَّى اللّٰهُ عَلَيْكَ يا مُحَمَّدُ و عَلى أَهْلِ بَيْتِكَ الصّابِرِينَ

أَلسَّلامُ عَلى أَبي بَكْرِ بْنِ الْحَسَنِ الزَّكِيِّ الْوَلِيِّ الْمَرْمِيِّ بِالسَّهْمِ الرَّدِيِّ، لَعَنَ اللّٰهُ قاتِلَهُ عَبْدَ اللّٰهِ بْنَ عَقَبَةَ الْغَنَوِيَّ

أَلسَّلامُ عَلى عَبْدِاللّٰهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الزَّكِيِّ، لَعَنَ اللّٰهُ قاتِلَهُ وَرامِيَهُ حَرْمَلَةَ بْنَ كاهِلِ الْأَسَدِيَّ

أَلسَّلامُ عَلَى الْقاسِمِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْمَضْرُوبِ هامَتُهُ الْمَسْلُوبِ لَأْمَتُهُ، حِينَ نادَى الْحُسَيْنَ عَمَّهُ، فَجَلى (١) عَلَيْهِ عَمُّهُ كَالصَّقْرِ وَهُوَ يَفْحَصُ بِرِجْلِهِ التُّرابَ وَالْحُسَيْنُ يَقُولُ: بُعْداً لِقَوْمٍ قَتَلُوكَ وَمَنْ خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيمَةِ جَدُّكَ وَأَبُوكَ، ثُمَّ قالَ: عَزَّ وَاللّٰهِ عَلى عَمِّكَ أَنْ تَدْعُوَهُ فَلا يُجِيبُكَ أَوْ يُجِيبُكَ وَأَنْتَ قَتِيلٌ جَدِيلٌ فَلا يَنْفَعُكَ، هٰذا وَاللّٰهِ يَوْمٌ كَثُرَ واتِرُهُ وَقَلَّ ناصِرُهُ، جَعَلَنِيَ اللّٰهُ مَعَكُما يَوْمَ جَمْعِكُما، وَبَوَّأَنِي مُبَوَّأَكُما، وَلَعَنَ اللّٰهُ قاتِلَكَ عُمَرَ ابْنَ سَعْدِ بْنِ نُفَيْلِ الْأَزْدِيَّ، وَأَصْلاهُ جَحِيماً، وَأَعَدَّ لَهُ عَذاباً

١ـ فجلى عليه عمه اى ذهب و كشف الناس عنه حتى أدركه (بحار).

أليماً.

ألسلامُ على عونِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ جعفرِ الطيّارِ في الجنانِ، حليفِ الإيمانِ، ومنازِلِ الأقرانِ، النّاصِحِ للرّحمنِ، التّالي للمثاني والقرآنِ، لعنَ اللهُ قاتلَه عبدَاللهِ بنَ قطبةَ النّبهانيّ.

ألسلامُ على محمّدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ جعفرِ الشّاهدِ مكانَ أبيهِ، والتّالي لأخيهِ، وواقيهِ ببدنِه، لعنَ اللهُ قاتِلَهُ عامرَ بنَ نهشلِ التّميميّ.

ألسّلامُ على جعفرِ بنِ عقيلٍ، لعنَ اللهُ قاتِلَهُ ورامِيَهُ بشرَ بنَ خوطِ الهمْدانيّ.

ألسّلامُ على عبدِ الرّحمنِ بنِ عقيلٍ، لعنَ اللهُ قاتِلَهُ ورامِيَهُ عمرَ بنَ خالدِ بنِ أسدِ الجُهنيّ.

ألسلامُ على القتيلِ بنِ القتيلِ عبدِ اللهِ بنِ مُسلمِ بنِ عقيلٍ، ولعنَ اللهُ قاتِلَهُ عامرَ بنَ صعصعةَ.

« ألسّلامُ على أبي عبدِ اللهِ بنِ مُسلمِ بنِ عقيلٍ ولعنَ اللهُ

رامِيَهُ وقاتِلَهُ عَمْرو بن صُبَيْح الصَّيداويّ» (١)

أَلسَّلامُ عَلى مُحمَّد بنِ أبي سَعيدِ بْنِ عَقيـلٍ ، و لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ و رامِيَهُ لَقيطَ بْنَ ناشِرٍ الْجُهَنيّ

أَلسَّـلامُ عَلى سَلَيْمانَ مُولى الْحُسَينِ بْنِ(٢) أَميرِ الْمُؤْمِنين و لَعَنَ اللهُ قاتِلَهُ سُلَيْمانَ بنَ عَوْفٍ الْحَضْرَميّ

أَلسَّلامُ عَلى قارِبٍ مُولى الْحُسَينِ بْنِ عَليّ

أَلسَّلامُ عَلى مُنْجِحٍ مَولى الْحُسَينِ بْنِ عَليّ

أَلسَّلامُ عَلى مُسْلِمِ بْنِ عَوْسَجَةَ الْأَسَديّ الْقائِلِ لِلحُسَينِ و قَدْ أَذِنَ لَهُ فِي الْاِنْصِرافِ : نَحْنُ نُخَلّي عَنْكَ و بِمَ نَعْتَذِرُ إِلَى اللهِ مِنْ أداءِ حَقِّكَ ؟ ولا وَاللهِ حَتّى أَكْسِرَ في صُدُورِهِمْ رُمْحي و أَضْرِبَهُمْ بِسَيْفي ما ثَبَتَ قائِمُهُ في يَدي ولا أُفارِقُكَ ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مَعي سِلاحٌ أُقاتِلُهُمْ بِهِ لَقَذَفْتُهُمْ بِالْحِجارَةِ ثُمَّ لَمْ

١ــ قال فى البحار: فى النسخ هنا اختلاف: فى الاقبال على أبيعبدالله بن مسلم ابن عقيل، وفى مصباح الزاير على أبيعبدالله بن مسلم، وفى مزار المفيد على عبدالله ابن عقيل .

٢ــ قال فى البحار: فى مزار المفيد على سليمان مولى الحسن بن أمير المؤمنين و فى ساير الكتب مولى الحسين .
قلت، ويؤيد الثاني ما اسلفناه فى ترجمته فى ص ١١٤ فراجع .

أفارِقكَ حتى أموتَ معَكَ، وكُنتَ أوّلَ مَنْ شرى نَفسَهُ، وأوّلَ شهيدٍ مِنْ شُهداءِ اللهِ قضى نحبَهُ، ففزتَ وربِّ الكَعبَةِ، وشكَرَ اللهُ لكَ استِقدامَكَ ومُواساتَكَ إمامَكَ، إذْ مشى إليكَ وأنتَ صريعٌ فقالَ يرحمُكَ اللهُ يا مُسلِمَ بنَ عوسَجةَ وقرأ: «فمِنهُم مَنْ قضى نحبَهُ ومِنهُم مَنْ ينتظِرُ وما بدَّلوا تبديلاً» لعنَ اللهُ المُشرِكينَ «المُشترِكينَ خل» في قَتلِكَ (١) عبدَ اللهِ الضّبابيَّ وعبدَ اللهِ بنَ خشكارَةِ البجليَّ.

ألسَّلامُ على سعدِ (٢) بنِ عبدِ اللهِ الحَنفيِّ القائِلِ للحُسَينِ وقدْ أذِنَ لهُ في الإنصِرافِ: لا واللهِ لا نُخلّيكَ حتّى يعلَمَ اللهُ أنّا قدْ حفظْنا غيبَةَ رسُولِ اللهِ ﷺ فيكَ، واللهِ لوْ أعلَمُ أنّي أقتَلُ ثُمَّ أحيى ثُمَّ أحرَقُ ثُمَّ أذرى ويُفعَلُ ذلِكَ بي سبعينَ مرَّةً ما فارَقتُكَ حتّى ألقى حِمامي دونَكَ، وكيفَ لا أفعَلُ ذلِكَ وإنّما هِيَ موتَةٌ أوْ قتلَةٌ واحِدَةٌ ثُمَّ هِيَ الكَرامَةُ الّتي لا

١- الظاهر سقوط لفظ مسلم بن في المقام.

٢- والصحيح سعيد كما تقدم في ص ١٤٠

إنقضاء لها أبداً ، فقد لقيت حمامك ، و واسيت إمامك ، و لقيت من الله الكرامة في دار المقامة حشرنا الله معكم في المستشهدين ، ورزقنا مرافقتكم في أعلى عليين .

السلام على بشر «بشير خل» بن عمر (١) الحضرمي ، شكر الله لك قولك للحسين وقد أذن لك في الإنصراف : أكلتني إذاً السباع حياً إذا فارقتك وأسئل عنك الركبان وأخذلك مع قلة الأعوان ، لا يكون هذا أبداً .

السلام على يزيد بن حصين الهمداني المشرقي القارىء المجدل .

السلام على عمران (٢) بن كعب الأنصاري .

السلام على نعيم بن عامر العجلان الأنصاري .

السلام على زهير بن القين البجلي القائل للحسين عليه السلام وقد أذن له في الإنصراف : لا والله لا يكون ذلك أبداً ، أترك

١ـ الظاهر انه عمرو بالواو لا عمر .

٢ـ تقدم في ص ١٣١ أن الظاهر أنه تصحيف لعمرو بن جنادة بن كعب .

ابْنَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم أسيراً في يَدِ الْأَعْداءِ وأَنْجُو أنا ، لا أراني اللهُ ذلِكَ الْيَوْمَ .

أَلسَّلامُ عَلى عَمْرِو بْنِ قُرْطَةِ (قرظة ن ل) الْأَنْصارِيِّ ، أَلسَّلامُ عَلى حَبِيبِ بْنِ مُظاهِرِ الْأَسَدِيِّ .

أَلسَّلامُ عَلى حُرِّ بْنِ يَزِيدِ الرِّياحِيِّ ، أَلسَّلامُ عَلى عَبْدِ اللهِ ابْنِ عُمَيْرِ الْكَلْبِيِّ ، أَلسَّلامُ عَلى نافِعِ بْنِ هِلالِ الْبَجَلِيِّ (١) الْمُرادِيِّ ، أَلسَّلامُ عَلى أَنَسِ بْنِ كاهِلِ الْأَسَدِيِّ ، أَلسَّلامُ عَلى قَيْسِ بْنِ مُسْهِرِ الصَّيْداوِيِّ ، أَلسَّلامُ عَلى عَبْدِ اللهِ وَعَبْدِ الرَّحْمنِ ابْنَيْ عُرْوَةِ بْنِ حَرّاقِ الْغِفارِيَّيْنِ

أَلسَّلامُ عَلى جَوْنٍ مَوْلى أَبِي ذَرِّ الْغِفارِيِّ ، أَلسَّلامُ عَلى شَبِيبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ النَّهْشَلِيِّ ، أَلسَّلامُ عَلى الْحَجّاجِ بْنِ زَيْدِ السَّعْدِيِّ أَلسَّلامُ عَلى قاسِطٍ وكَرْشٍ (٢) ابْنَيْ « عبد الله بن ظ » زُهَيرِ التَّغْلِبِيَّيْنِ ، أَلسَّلامُ عَلى كِنانَةِ بْنِ عَتِيقٍ ، أَلسَّلامُ عَلى ضِرْغامَةِ

١ـ مر في ص ١٣١ انه الجبلي والبجلي تصحيف .

٢ـ الظاهر انه تصحيف لكردوس وقد تقدم في ص ١٠٦

ابن مالك

السلام على جوين بن مالك الضبعي ، السلام على عمرو ابن ضبيعة الضبعي ،

السلام على زيد « يزيد ظ » بن ثبيت القيسي

السلام على عبد الله وعبيد الله ابني ثبيت القيسي .

السلام على عامر بن مسلم ، السلام على قعنب بن عمرو النمري ،

السلام على سالم مولى عامر بن مسلم ، السلام على سيف بن مالك ، السلام على زهير بن بشر الخثعمي ،

السلام على زيد بن معقل الجعفي (١) ، السلام على الحجاج ابن مسروق الجعفي

السلام على مسعود بن الحجاج وابنه ، السلام على مجمع (مجمع) بن عبد الله العائذي ، السلام على عمار بن حسان

١ـ الظاهر انه تصحيف ليزيد بن مغفل الجعفي كما مر في ص١٤٦

ابْنِ شُرَيْحٍ الطّائِيِّ ، أَلسَّلامُ عَلى حَيّانَ(١) بْنِ الحارِثِ السَّلْمانيِّ الْأَزْدِيِّ ، أَلسَّلامُ عَلى جُنْدُبِ بْنِ حُجَيرٍ الْخَوْلانيِّ

أَلسَّلامُ عَلى عُمَرَ (٢) بْنِ خالِدٍ الصَّيْداوِيِّ ، أَلسَّلامُ عَلى سَعيدٍ مَوْلاهُ ، أَلسَّلامُ عَلى يَزيدَ بْنِ زِيادِ بْنِ الْمُظاهِرِ (٣) الْكِنْديِّ، أَلسَّلامُ عَلى ظاهِرٍ (زاهر نل) مَوْلا عَمْرِو بْنِ الْحُمْقِ لْخُزاعِيِّ، أَلسَّلامُ عَلى جَبَلَةَ بْنِ عَلِيٍّ الشَّيْبانيِّ ،

أَلسَّلامُ عَلى سالِمٍ مَوْلا بَني الْمَدينَةِ الْكَلْبيِّ ،

أَلسَّلامُ عَلى أَسْلَمَ بْنِ كَثيرٍ الأَزْدِيِّ ، أَلسَّلامُ عَلى زُهَيرِ بْنِ سَليمٍ الْأَزْدِيِّ ، أَلسَّلامُ عَلى قاسِمِ بْنِ حَبيبٍ الْأَزْدِيِّ ، أَلسَّلامُ عَلى عُمَرَ بْنِ الْأَحْدُوثِ(٤) الْحَضْرَميِّ ،

أَلسَّلامُ عَلى أَبي ثَمامَةَ عُمَرَ (٥) بْنِ عَبْدِ اللهِ الصّائِديِّ ،

---

١ ـ الظاهر انه تصحيف لجنادة وقد تقدم فى ص١٢٩ ولم أعثر لحيان على ترجمة.

٢ـ الظاهر انه عمرو بالواو كما تقدم فى ص١٢٦

٣ـ الظاهر انه تصحيف المهاصر كما مر فى ص١٣٧

٤ـ الظاهر انه تصحيف لعمرو بن جندب وقد تقدم فى ص١١٢

٥ـ الظاهر انه ثمامة عمرو بن وقد مر فى ص١٤١ وثمامة بالثاء المثلثة المفتوحة وميمين بينهما الف (التنقيح)

أَلسَّلامُ عَلى حَنْظَلَةَ بْنِ أَسْعَدِ الشّامِيِّ (الشّبامِيّ ظ) أَلسَّلامُ عَلى عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْكَدِنِ الأَرْجِيِّ (الأَرْحَبي ظ)، أَلسَّلامُ عَلى عَمّارِ (١) بْنِ أَبي سَلامَةَ الْهَمْدانيِّ، أَلسَّلامُ عَلى عابِسِ بْنِ شَبيبِ الشّاكِرِيِّ، أَلسَّلامُ عَلى شَوْذَبٍ مَوْلى شاكِرٍ، أَلسَّلامُ عَلى شَبيبِ (٢) بْنِ الْحارِثِ بْنِ سَريعٍ، أَلسَّلامُ عَلى مالِكِ بْنِ عَبْدِ بْنِ سَريعٍ، أَلسَّلامُ عَلَى الْجَريحِ الْمَأْسُورِ سِوارِ بْنِ أَبي حُمَيرِ الْفَهْمِيِّ (٣) الْهَمْدانيِّ، أَلسَّلامُ عَلَى الْمُرَتَّثِ (٤) مَعَهُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِاللهِ الْجُنْدُعِيِّ أَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ يا خَيْرَ أَنْصارٍ، أَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ بِما صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدّارِ، بَوَّأَكُمُ اللهُ مُبَوَّأَ الأَبْرارِ، أَشْهَدُ لَقَدْ كَشَفَ اللهُ لَكُمُ الْغِطاءَ، وَمَهَّدَ لَكُمُ الْوِطاءَ، وَأَجْزَلَ لَكُمُ الْعَطاءَ، وَكُنْتُمْ عَنِ الْحَقِّ غَيْرَ بِطاءٍ، وَأَنْتُمْ لَنا فَرَطٌ، وَنَحْنُ لَكُمْ

١ـ مر أنه عمارة

٢ـ الظاهر انه تصحيف لسيف بن الحارث وقد تقدم فى ص١٣٣

٣ـ تقدم فى ص١٤٩ أن الصحيح سوار بن أبى عمير النهمى الهمدانى.

٤ـ هو على صيغة المفعول، يقال ارتث علي المجهول اذا حمل من المعركة رثيثا أي جريحاً وبه رمق «بحار»

خُلَطاءُ في دارِ الْبَقاء، وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

هذا آخرما أردنا ايراده و غاية ما قصدنا ذكره، والحمدلله في الغاية والابتداء، والسّلام على من اتبع الهدى.

قدوقع الفراغ من تسويده، بعون الله عزّ وجلّ و تسديده، في النجف الأشرف في مفتتح سنة خمس وستّين بعد الف وثلاثمأة بيد مؤلفه (إبراهيم الحسيني المرتضوي الميانجي) عفى الله عن جرائمه، واعطى كتابه بيمينه وحشره مع أئمّته و سادته، آمين رب العالمين والحمدلله كما هواهله.

قلت: وأعدت النظر اليه مرة ثانية، من البداية الى النهاية واضفت اليه بعض الحواشى النافعة، وعلقت عليه بعض التعليقات اللازمة وذلك فى طهران قبل أن يطبع بمدة قليلة، وتم طبعه فى اليوم الثانى عشر من شهر ربيع الثانى سنة «١٣٧٩» والحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه محمدوآله الطاهرين.

(المؤلف)

(الفهرس)

العنوان	الصفحة

العنوان | الصفحة

العنوان	الصفحة
نهضة عمر بن سعد إلى الحسين عليه السلام	٨٥
الفصل الثاني	
وقايع ليلة العاشور وخطبته عليه السلام عند قرب المساء وكلمات الأصحاب	٨٧
كلام قاسم بن الحسن عليه السلام	٩١
كلماته عليه السلام مع اخته زينب عليها السلام	٩١
عبادته وعبادة أصحابه واخته عليها السلام في ليلة العاشور	٩٣
خفقته عليه السلام وقت السحر وما رآه	٩٥
الفصل الثالث	
في بعض وقايع يوم العاشور وتعبية الصفوف	٩٥
احتجاجه عليه السلام مع القوم	٩٨
تفصيل الحملة الاولى وشهادة مسلم بن عوسجة	١٠١
شهادة عبدالله بن عمير الكلبي	١٠٣
المستشهدون في الحملة الاولى وتراجمهم «رض»	١٠٥
« مسلم بن عوسجة الأسدي »	١٠٥
« عبدالله بن عمير الكلبي »	١٠٦
« نعيم بن العجلان الانصاري »	١٠٦
« قاسط وكردوس ومقسط ابناء عبدالله بن زهير »	١٠٦
« كنانة بن عتيق التغلبي »	١٠٧
« ضرغامة بن مالك التغلبي »	١٠٧
« عمرو بن ضبيعه الضبعي »	١٠٧
« يزيد بن ثبيط وابناه : عبدالله وعبيدالله »	١٠٧

العنوان	الصفحة

العنوان | الصفحة

العنوان	الصفحة

الباب الثالث فيه ثلاثة فصول

الفصل الاول

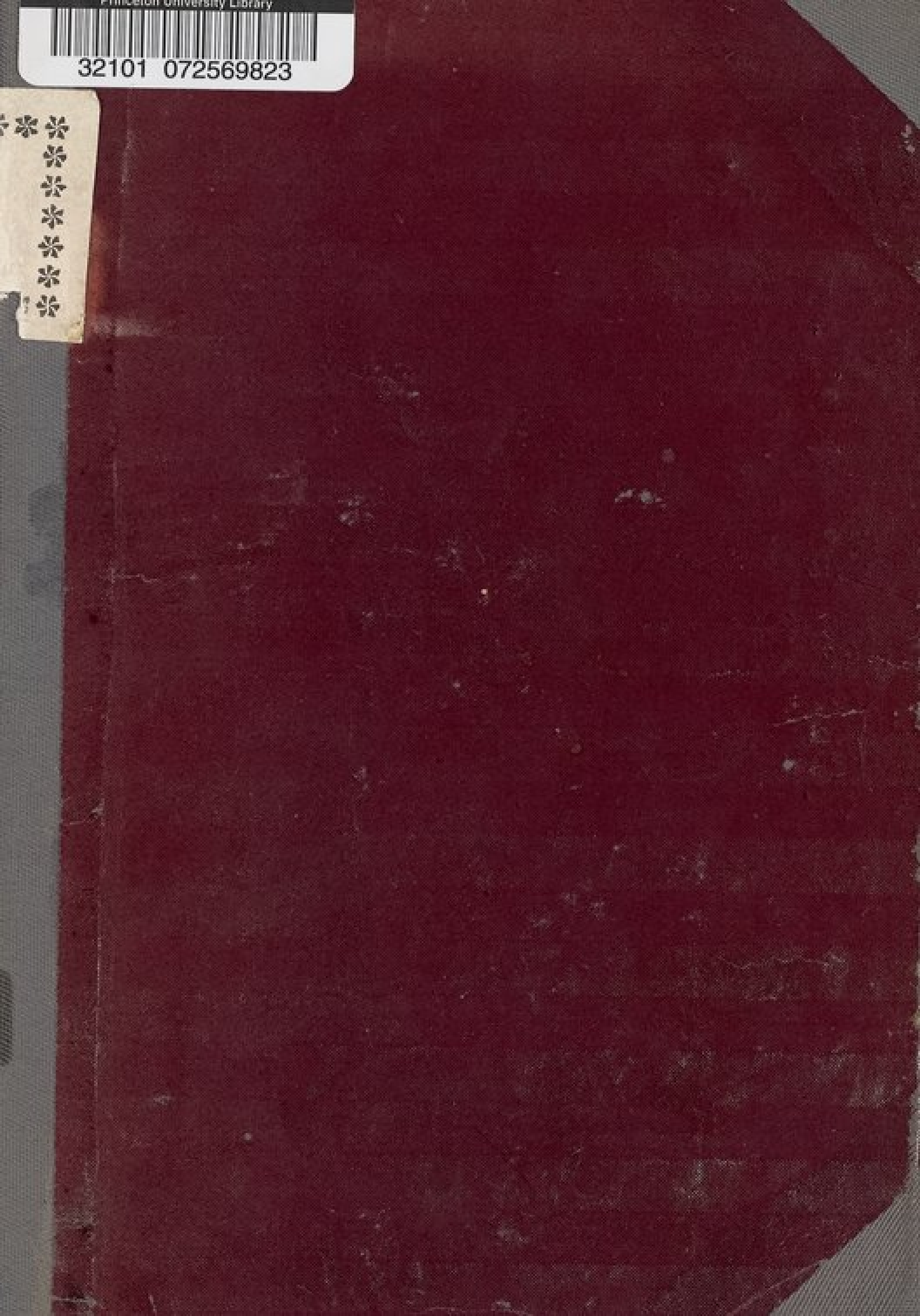
العنوان	الصفحة
الفصل الثاني	
فيما وقع عند دخول أهل البيت عليهم السلام الكوفة	٢١٦
بعض وقايع اليوم الثاني عشر	٢١٧
خطبة العقيلة عند ورودها الكوفة	٢١٧
خطبة عليّ بن الحسين » »	٢٢٢
خطبة فاطمة الصغرى » »	٢٢٥
خطبة ام كلثوم » »	٢٢٩
خبرمسلم الجصاص	٢٣١
زيد بن أرقم ومجلس ابن زياد	٢٣٤
دخول العترة الطاهرة مجلس ابن زياد	٢٣٥
محاجة العقيلة مع ابن زياد	٢٣٦
حمل السبايا إلى السجن أو إلى الداروطواف رأس الحسين عليه السلام في سكك الكوفة	٢٣٨
سؤال ركن الدولة الديلمي عن الصدوق (ره) عن صحة قراءة الرأس الشريف القرآن وجوابه	٢٣٨
شهادة عبدالله بن عفيف «ره»	٢٤٠
بعث ابن زياد البشاير إلى النواحي بقتل الحسين عليه السلام	٢٤٢
ولما أتى نعي الحسين عليه السلام إلى المدينة	٢٤٣
خطبة عبدالله بن الزبير بمكة لما بلغه قتل الحسين عليه السلام	٢٤٤
ترجمة ربيع بن خثيم	٢٤٥

العنوان	الصفحة
الفصل الثاني	

خاتمة الكتاب

جدول الخطأ والصواب

الصفحة	السطر	الخطاء	الصواب
٣٨	٤	ولانى	ولأنّى
٤٥	٢	يابشن	يابن
٥٥	٢٠	المجلوبي	المجلوبين
٥٥	٢٢	مانا	ما أنا
٥٨	١١	الطرين	الطريق
٦٦	٣	فماترون	فماترون
٨٧	١٤	فاطمم	فاطمة
١١٤	٨	واولياؤه واوصياؤه	واولياءه واوصياءه
١٢١	٢	يزيل	يزل
١٣٠	٦	فحلمت	فحملت
١٧٤	٣	هذا	هذا (١)
٢١٥	١٦	بيارته	بيارية
٢١٥	١٩	مشرية	مشرقة
٢٢٠	٤	ومدّرة	ومدْرة
٢٢٢	١١	فسطاط	فسطاطه
٢٣٧	١٧	فأحذ	فأخذ
٢٤٠	١٦	خلصوه	فخلصوه
٢٥٩	١	نظر الى	نظر
٢٧٤	١	الحسبي	الحسين
٣٠٠	٦	الثلمةُ	الثلمةَ
٣١٣	١٣	سمّيِ	سمِيّ
٣٢٠	٥	ابنى ثبيت	ابنى يزيد بن ثبيت


Princeton University Library
32101 072569823